

للعلامة

محمد بن طولون الصالحي

(٩٥٣هـ - ١٣٤٥م)

صور بالقاهرة عن أصل بخط مؤلفه

كان هذا الكتاب فى مجموعة وجاء بأولها بخط المؤلف عن الرسائل التى بها أن اسمه التحرير المرسخ ولكن جاء فى خطبته هنا بخط المؤلف أيضاً أن اسمه التحرير المؤرخ . وانظر الاسم الأول فى أول الكتاب الشذرة فى الأحاديث المشتهرة رقم ٥٤١ حديث

حققه وعلق عليه

أبو عبد الرحمن المصري الأثري

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

مقدمة المُحَقِّق

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله تعالى فلا مُضلّ له ومنْ يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ [٣/١٠٢] **﴿ يأيها الناس اتقوا ربَّكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾** [٤ : ١] **﴿ ياأيُّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيماً ﴾** [٣٣ : ٧٠ - ٧١]

أمـــا بعدُ ...

فهذا كتاب جديد - يطبع للمرة الأُولى - عن أصل بخطِّ مُؤلِّفه - استحضر لنا صورةً منه أخونا السَّلفى المفضال إبراهيم أبو حذيفة صاحب دار الصَّحابة لنشر وتحقيق التراث بمدينة طنطا العامرة وعَهِدَ إلىَّ فيه - ولم يزل يُحسن الظنَّ بى - بعهدين لا يُستطاعا - كما قيل - إلا بنزع الرّوح ، ومساعدة الملائكة والرُّوح (!)

أما العهد الأول فتحقيق كل لفظة - بل كل حرفٍ - فى الكتاب ، وهذا - مع عسرة - يُعد يسيرًا بالنسبة للثانى الذى يتلخص فى تخريج الأحاديث والآثار والموقوفات والمقاطيع والمراسيل وما إليها - وبيان درجة كل منها بكلمة واحدةٍ فقط : صحيح ، حسن ، ضعيف (!) دون الكلام على العلل فى المتون أو الأسانيد ، والعزوف - كليَّةً - عن الناحية النقدية (!) وفى هذه الخُطة ما لا يخفى من الخسف والإجحاف - ليس من جانبه طبعا - وإنما بالنظر إلى صميم العمل ذاته ، فإن علم الحديث إنما يتركز - فى المقام الأُول على الناحية التى طلب إلىّ أخونا أبو حذيفة تركها (!) كما يعلمه أصحاب الشأن ، وبدونها

يخرج العمل وبه عوارٌ كبير وخلل كثير ، ويكون – والتشبيه مع الفارق – كالجنين الذى تحمله أمُّه ما شاء الله ثم تلده بعد ذلك مُشوَّهًا (!) ومن ينظر فى كتب التخريج المعتبرة كنصب الراية وتلخيص الحبير وإرواء الغليل يعلم صدق ما زعمت وحقيقة ما بيّنت . ولئن كانت كتب الوعظ والزهد والرّقائق لا تحتاج إلى تطويل النَّفَس فى الكلام على العلل وبيان مناحى الخلل ومداخل الخطأ فى الأحاديث فإن خواصّ طلبة العلم المهتمين بالناحية الحديثية يطمعون فى المزيد والتوسعة فى ذلك (!) ولا يُشبع نُهْمَتهُم القول بالتصحيح والتضعيف دونما بيان لسبب ذلك ، وهذا أوضح من أن يُنَبَّه عليه أو يشار إليه (!) وإذا كان المرء يشبع بحثه نقدًا وتمحيصًا ، ويقتله درسًا وتسبيكا ، يقول – فى نفسه : لو غير هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ولو زيد كذا لكان أحسن ولو حُذف هذا لكان يُستحسن ، فما بالك بالمعترف بالنقص ابتداءً والمقرّ بالإعواز أولًا وانتهاءً (؟!) أليس هذا أولى من غيره بأن يُعذر (؟!!) فأقول هنا لقارئ شرحى هذا – كما قال الزَّبيدى – رحمه الله – لا تأخذن فى نفسك على شيء وجدته مغايرًا للفهم فإن الفهوم قد تختلف ومن صنف فقد استهدف ، وأعتذر لك أيها المنصف من خطإٍ أوْ زَلّة فالجواد يكبو والنار تخبو والفتى يصبو والصارم ينبو ولا يُعدّ إلا فضولات العارف ، وتدخل الزيوف على الصيارف ولا يخفى عليك أن التعقب على الكتب – سيما الطويلة – سهل بالنسبة إلى تأليفها ، ووضعها وترصيفها – كما يُشاهدُ فى الأبنيه العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عرى فنه عن القوى والقُدَر ، بحيث لا يقدر على وضع حَجَرٍ على حَجَر . هذا جوابى ، عمَّا يرد فى كتابى ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جمله البشر ، فارجو مسامحة ناظريه فهم أهلوها ، وأؤَمِّل جميلهم فهم أحسن الناس وجوها ، ولسوف لن أطيل فى التقريظ والتنقيح ، لكى لا يُظَنّ أن تحت الرغوة اللبن الصريح وأعوذ بالله – عَزّ اسمه – من فتنه القول – كما أعوذ به – تعالى – من فتنة العمل – وأعوذ به من أن أتكلف ما لا أحسن ، كما أعوذ به – سبحانه – من العُجب بما أحسن ، وهو – وحده – من وراء القصد .

ترجمة المُصنِّف – على ما وردت – فى شذرات الذهب – (٨/٢٩٨) – رحمه الله –

هـــو :

• شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الشَّهير بابن طولون الدّمشقى الصّالحى الحنفى ، الإمام العلامة المسند المؤرخ . ولد بصالحية دمشق بالسَّهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية سَنَة ثمانين وثمانمائة تقريبا . وسمع وقرأ على جماعةٍ منهم القاضى ناصر الدين بن زريق ، والسراج بن الصيرفى ، والجمال بن المبرد والشيخ أبو الفتح المزّىّ ، وابن النعيمى وآخرين ، وتفقّه بعمِّه الجمال بن طولون وغيره ، وأخذ عن السّيوطى إجازة مكاتبة فى جماعةٍ من المصريين ، وآخرين من أهل الحجاز . وكان ماهرًا فى النحو عَلّامة فى الفقه ، مشهورًا بالحديث . ووَلِىَ تدريس الحنفيّة بمدرسة شيخ الإسلام أبى عمر ، وإمامة السلمية بالصالحية ، وقصدهُ الطّلبةُ فى النحو ، ورغب الناسُ فى السماع منه ، وكانت أوقاته معمورةً بالتدريس والإفادة ، وكتب بخطه كثيرًا من الكتب ، وعَلّق ستين جزءًا سَمّاها بالتعليقات كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جَمْعِهِ . ومنها كثير من تأليفات شيخهِ السيوطى *

وكان واسع الباع فى غالب العلوم المشهورة حتى فى « التعبير » و « الطب » وأخذ عنه جماعة من الأعيان وبرعوا فى حياته كالشهاب الطيبى شيخ الوعاظ والمحدثين ؛ والعلاء بن عماد الدين ؛ والنجم البهنسى خطيب دمشق ومن آخرهم الشيخ إسماعيل النابلسى مفتى الشافعية والزين بن سلطان مفتى الحنفية

(*) قلت : لعل هذا يفسر لنا التشابه المنقطع النظير بين هذا الكتاب (التحرير المرسخ) وبين كتاب السيوطى (شرح الصدور) والله أعلم ، فإنه تبعه فيه حذو القذة بالقذة ، بل هناك مواضع يكاد يكون التطابق فيها تاماً .: على ما سترى . (المحقق) .

والشهاب العيثاوى مفتى الشافعية والشهاب بن أبى الوفا مفتى الحنابلة ، والقاضى أكمل بن مفلح وغيرهم .

ومن شعره :

ارحَم مُحِبَّكَ يَا رَشَا ‏ ‏ ‏ ‏ تُرْحَم مِنَ الله العَلى
فحديثُ دمعى من جَفا ‏ ‏ ‏ ‏ كَ مُسَلْسَلٌ بالأوّل

ومنه :

ميلُوا عن الدُّنيا وَلَذَّاتِهَا ‏ ‏ ‏ ‏ فإنها لَيسَتْ بِمحمُودةْ
واتبعُوا الحَق كما يَنْبغى ‏ ‏ ‏ ‏ فإنها الأنفاسُ معدودة
فأطيبُ المأكول مِن نحلةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وأفخرُ المَلبُوس مِن دودَة

وتُوُفِّى [فى] يوم الأحد ، حادى عشر جمادى الأولى ودُفن بتربتهم – عند عمه القاضى جمال الدّين – بالسّفح قبلى الكهف والخوارزميَّة ، ولم يعقب أحدًا » ا . هـ . كلام ابن العماد رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أيقظ من يشاء من سِنَةِ الغفلة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السادة [الجِلّة][*] وبعد ...

فهذا تعليق بالتحرير المؤرخ فى أحوال البرزخ وهو :

١ - ما أخرج أبو نعيم عن **مجاهد** فى قوله تعالى : ﴿ **ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون** ﴾ [المؤمنون / ١٠٠] قال : « **ما بين الموت إلى البعث** » انتهى

[باب بـــدء الموت]

٢ - أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **الحسين** قال : « **لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة إن الأرض لا تسعهم فقال إنى جاعل موتا قالوا إذن لا يهنأ لهم العيش قال إنى جاعل** [أَمَلاً »] »

٣ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن **مجاهد** قال : « **ولما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال له ربه ابْنِ لِلْخرابِ** [وَلِدْ][**] **للموت** » .

[باب النهى عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل فى المال والجسد]

٤ - أخرج الشيخان عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد متمنياً فليقل اللهم أحْيِنى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى** »[١] .

(*) الجلة : جمع جليل .

(**) فعل أمر من وَلَدَ ، والتى قبلها فعل أمر من البناء . والله أعلم .

(١) **حديث صحيح** * : أخرجه البخارى (١٢٧/١٠ - فتح) ومسلم (٧/١٧ - نووى) وأبو داود (٣١٠٨) والترمذى (٩٧٠) وابن ماجه (٤٢٦٥) وأحمد (١٠١/٣ و ١٠٤ و ٢٠٨ و ٢٨١) وابن حبان فى « صحيحه » (١٨٥/٤ - ١٨٦) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٥٧/٥) والطبرانى فى « الصّغير » (٧٧/١) والطيالسى (٢٠٠٣) والبيهقى (٣٧٧/٣) ، وهو فى « صحيح الجامع » (٧٤٨٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

٥ – وأخرج الطبرانى عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمله إلا خيراً** »(٢) .

٦ – وأخرج البخارى عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب »(٣) .

قال فى الصحاح [أعتبنى] فلان إذا عاد [إلى مسرتى] راجعاً من [الإساءة] واستعتب وأعتب بمعنى .

٧ – وأخرج أحمد والبزار عن **جابر بن عبد الله** قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة** »(٤) .

قال فى النهاية المُطَّلَع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عالٍ والمراد به هَهُنا ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت تشبيهاً بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال .

٨ – وأخرج الشيخان عن **أنس** قال : « لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه »(٥) .

---

(٢) **حديث صحيح** : هذا لفظ حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، أخرجه أحمد ومسلم وغيرهم ، وراجع صحيح الجامع (٧٤٨٨) (!) ولعلّ عزوه لأنس كان سبق نظر أو خاطر أو قلم لاتحاد اللفظ أو نحوه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣) **حديث صحيح** : البخارى (١٢٧/١٠ – فتح) ومسلم (٢٠٦٥) وابنُ حِبّان (٢٨٥/٤) والبغوى (٢٥٨/٥) والبَيْهقىُّ (٣٧٧/٣) .

(٤) **حديث حَسَن** : أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع ... » (٢٠٦/١٠) وقال : رواه أحمد والبزار ، وسنده حسن » قلت : أحمد (٣٣٢/٣) .

(٥) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٢٢٠/١٣ – فتح) من طريق أبى الأحوص عن عاصم عن النضر بن أنس قال : قال أنس ... فذكره ومسلم (٨/١٧) .

٩ – وأخرج البخارى عن قيس عن **أبى حازم** قال : « دخلنا على خَبّاب نعوده وقد اكتوى سبع كيّات فقال لولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به »(٦) .

١٠ – وأخرج المروزى عن **القاسم مولى معاوية** أن سعد بن أبى وقاص تمنى الموت ورسول الله ﷺ يسمع فقال رسول الله ﷺ : « لا تتمنى الموت فإن كنت من أهل الجنة فالبقاءُ خيرٌ لك وإن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها »(٧) .

١١ – وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم عن **أم الفضل** أن رسول الله ﷺ دخل عليهم وعمه العباس يشتكى فتمنى الموت فقال له : « **يا عمّ لا تتمنّ الموت فإنك إن كنت محسنا فإن تؤخر وتزداد إحساناً إلى إحسانك خيراً لك وإن كنت مسيئاً فإن تؤخر وتستعتب من إساءتك خيراً لك فلا تتمنين الموت** »(٨) .

---

(٦) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (١٢٧/١٠ ، ١٥٠/١١ ، ٢٤٤ ، ٢٢٠/١٣ – فتح) ومسلم (٨/١٧ – نووى) والترمذى (٩٧٠) وقال : « حسن صحيح » ، والنسائى (٤/٤ – سيوطى) والبيهقى (٣٧٧/٣/ والطبرانى فى « الكبير (٣٦٣٣) والحميدى (١٥٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٤٦/١) وغيرهم .

(٧) **حديث ضعيف** : ذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢٠٧/١٠) عن أبى أمامة قال جلسنا إلى رسول الله ﷺ ، فذكّرنا ورقّقنا ، فبكى سعد فأكثر البكاء ، فقال : ياليتنى مت ، فقال النبى ﷺ : ياسعد ، أعندى تتمنى الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : ياسعد إن كنت خلقت للجنة فما طال من عمرك وحسن من عملك فهو خير لك » ، قال : رواه أحمد (٢٦٧/٥) والطبرانى وزاد فيه : وإن كنت خلقت للنار فبئس الشىء تتعجل إليه » وفيه يزيد بن على الألهانى ، وهو ضعيف » راجع « العلل المتناهيه » (٨٨٧) .

(٨) **حديث حسن** : أخرجه أحمد والطبرانى والحاكم (٣٣٩/١ . وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى قال الإمام الهيثمى رحمه الله (٢٠٥/١٠) رجال أحمد رجال الصحيح غير هند بنت الحرث ، فإن كانت هى القرشية أو الفارسية فقد احتج بها فى الصحيح ، وإن كانت الخثعمية فلم أعرفها » ا.هـ.

١٢ – وأخرج أحمد عن **أبى هريرة** عن رسول الله ﷺ قال : « **لا يَتَمنَّينَّ أحدُكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه إلاّ أن يكون قد وثق بعمله** »[٩] .

[باب فضل طول الحياة فى طاعة الله]

١٣ – أخرج أحمد والترمذى وصححه الحاكم عن **أبى بكرة أن رجلاً** قال : « **يارسول الله أىُّ الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأىُّ الناس شرّ ؟ قال من طال عمره وساء عمله** »[١٠] .

١٤ – وأخرج الحاكم عن **جابر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **خيارُكم أطولُكم أعماراً وأحسنكم عملاً** »[١١] .

---

(٩) **حديث حسن** * : أخرجه الإمام « أحمد وفيه ابن لهيعه وهو مدلس وفيه ضعف ، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ كلام الهيثمى (١٠/٢٠٩) .

(١٠) **حديث صحيح** * : رواه الطبرانى فى « الصغير » و « الأوسط » وإسناده جيد » كذا فى المجمع (١٠/٢٠٦) وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١/٣٣٩) وصحّحه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١١) **حديث صحيح** : أخرجه الترمذى عن عبد الله بن بسر أن أعرابيا قال يارسول الله ، من خير الناس ؟ قال : من طال عمره وحسُن عمله » وقال : « حسن غريب من هذا الوجه » وفى المجمع (١٠/٢٠٦) قال الهيثمى عن حديث جابر : أخرجه « البزار ورجاله رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق » ا.هـ

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١/٣٣٩) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه أحمد والبزار – وهو صحيح – راجع صحيح الجامع (٣٢٥٧) ، وأخرجه عبدُ ابن حميد فى « المنتخب من السند » (٢/١٤٠) على ما فى « **صحيحة** » شيخنا (١٢٩٨) . راجعهما غير مأمور .

١٥ - وأخرج الطبرانى عن **عبادة بن الصامت** أن النبى ﷺ قال : « **ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا بلى يارسول الله قال أطولكم أعماراً فى الإسلام إذا [سَدَّدُوا]** »[١٢][١٣]

١٦ - وأخرج أيضا عن **عوف بن مالك** قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كُلَّما طال عمر المسلم كان له خير** »[١٤] .

١٧ - وأخرج أحمد عن **أبى هريرة** قال : « **كان رجلان من بلى حى قضاعة أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأُخِّر الأخر سنةً** قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت الجنة ورأيت المُؤخر منهما أُدخل قبل الشهيد فعجبت من ذلك فأصبحت فذكرتُ ذلك للنبى ﷺ فقال : **أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا [ركعة صلاة سنة ؟]** »[١٥] .

---

(١٢) « سَدَّدوا » طمس بالأصل (!) .

(١٣) **حديث ضعيف** * : قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢٠٦/١٠) - والإكمال منه - : « رواه الطبرانى وفيه أبو أمية بن يعلى ، وهو ضعيف » ا. هـ.

وأورده الإمام أبو عبد الله القرطبى فى « جامعه » (١٧٣/٤) فى أثناء كلام طيب راجعه إن أحببت التوسُّع ، وبالله جل جلاله العصمة لا إله سواه .

(١٤) **حديث ضعيف** * : رواه الطبرانى ، وفيه النَّهّاس بن قهم وهو ضعيف » كذا فى المجمع (٢٠٧/١) والله تعالى أعلم .

(١٥) **حديث حسن** : قلت : هذا من حديث أبى هريرة - كما ترى - إنما لطلحة فيه رؤية المنام ، ولطلحة حديث رواه ابن ماجه [وهذا] رواه أحمد وإسناده حسن » ا. هـ كلام الهيثمى (٢٠٧/١) قلت : والحديث الذى أشار إلى أن ابن ماجه أخرجه - هو عنده (٣٩٢٥) بنحوه وفى « الزوائد » - كما نقل الشيخ عبد الباق رحمه الله - : « رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع قال على بن المدينى ويحيى بن معين : أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئا » ا. هـ

قلت : وقد رأيته فى غير موضع عند الإمام أحمد (١٦١/١ - ١٦٢ - ١٦٣) وفى أحد أسانيدها طلحة بن يحيى بن عبيد الله ، صدوق يخطىء - كما فى التقريب (٣٨٠/١) وبقية أسانيده حسان .

١٨ – وأخرج أحمد والبزار عن **طلحة** أن النبى ﷺ قال : « **ليس أحد أفضل عند الله [تعالى] من مؤمن يُعمَّر فى الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله** »[١٦] .

١٩ – وأخرج أبو نعيم عن **سعيد بن جبير** قال : « **إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة لأداء الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره** » .

٢٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **إبراهيم بن أبى قيلة** قال : « بلغنى أن المؤمن إذا مات تمنى الرجعة إلى الدنيا ليس ذاك إلا ليكبر تكبيرة أو يهلل تهليلة أو يسبح تسبيحة » .

[باب جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة فى الدين]

٢١ – أخرج مالك عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم السّاعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى كنت مكانه** »[١٧] .

---

(١٦) **حديث حسن** * : هو بقية حديثه الفائت ، وفيه : « فأتيت النبىّ ﷺ فذكرتُ له ذلك قال : فقال : وما أنكرت من ذلك ؟ ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر فى الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله » . وهو عند ابن ماجه بدون هذه الزيادة قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٢٠٧/١٠) :... ، رواه أبو يعلى والبزار فقالا : عن عبد الله بن شداد عن طلحة فوصلاه بنحوه . ورجالهم رجال الصحيح » ا.هـ

(١٧) **حديث صحيح** * : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس رضى الله عنه – فى « الموطأ » (٢٤١) بأصح أسانيد أبى هريرة : مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عنه به واتفق الشيخان على إخراجه من طريقه ، البخارى (٩٣/١٣ – فتح) ومسلم (٣٤/١٨ – نووى) ، وعند مسلم من طريق ابن فضيل عن أبى إسماعيل عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمرّ الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتنى كنت صاحب هذا ... الحديث ومن طريق مالك أخرجه أحمد (٢٣٦/٢) وابن حبان فى صحيحه (٢٤٩/٨) ومن طريق ابن فضيل – عند مسلم – أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٧) والديملى (٧٥١٥) .

٢٢ – وأخرج البزار عن **ثوبان** أن النبى ﷺ قال : « **اللهم إنى أسألك فِعْلَ الخيرات وترك المنكرات [وحبّ] المساكين وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون** »[١٨] .

٢٣ – وأخرج مالك عن **عمر** أنه قال : « اللهم قد [ضَعُفَتْ] قوتى وكبرت سنى وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مُضَيّعُ ولا مُقَصِّرٌ فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض »[١٩] .

٢٤ – وأخرج ابن عبد البر فى التمهيد والمروزى فى الجنائز وأحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن **عليم الكندى** قال : « كنت مع أبى عيسى [**عابس**] الغفارى على سطح فرأى قوماً يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى إليك ثلاثاً (!) يقولها فقال له عليم لم تقول هذا ألم يقل رسول الله ﷺ : لا « يتمنّ » **أحدكم الموت فإنه عند ذلك انقطاع عمله ولا يُرَدّ فيستعتب** » فقال أبو عيسى أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت [ستًّا] إمرة السفهاء وكثرة الشُّرط وبيع الحكم واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم [ونشوًا] يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليُغَنِّيهم بالقرآن وإن كان أقلهم فقها »[٢٠] .

---

(١٨) **حديث حسن صحيح** : هو من بلاغات مالك رحمه الله (٣١٨) ووصله « البزار بإسناد حسن » كما يعلم من كلام الهيثمى رحمه الله (١٨٤/١٠) ، وقد رواه الترمذى فى أثناء حديث طويل (٣٢٣٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس مرفوعا ، وقال عقبة : « وقد ذكروا بين أبى قلابة وابن عباس رجلا فى هذا الحديث وقد رواه قتادة عن أبى قلابة عن خالد بن اللجاج عن ابن عباس » ا . هـ

(١٩) **حديث صحيح** : راجع له « تاريخ الطبرى » (٢١٤/٤) و « حلية الأولياء » (٥٣/١ – ٥٤) « والرياض النضرة » (٤٠٥/٢) .

(٢٠) **حديث صحيح** : الحديث فى « المجمع » ((٢١٠/١٠) ، قال الهيثمى رحمه الله تعالى : رواه الطبرانى ، وأبو المعلى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » ا . هـ

واعتذر شيخنا أيضا – فى « الصّحيحة » (٩٧٩) عن عدم معرفته المعلى وانفصل – بعد مبحث طويل – على أن الحديث صحيح (!) قال : والحديث أشار الحافظ فى ترجمة الحكم من « الإصابة » (٣٤٦/١) إلى صحته » ا . هـ والحديث فى « صحيح الجامع » (٢٨٠٩) راجع العلل المتناهية ٨٨٧/٢ .

قال فى الصحاح تحمَّل بمعنى إرتحل .

٢٥ - وأخرج الطبرانى عن **عمرو بن عنبسة** عن رسول الله ﷺ قال : **« لا يتمنّ أحدكم الموت إلا أن يثق بعمله وإن رأيتم فى الإسلام ستًّ خصال فتمنوا الموت وإن كانت نفسك فى يدك فأرسلها : إضاعةِ الدم وإمارة الصبيان وكثرة الشرط وإمارة السفهاء وبيع الحكم ونشْوا يتخذون القرآن مزامير »**[٢١] .

٢٦ - وأخرج أبو نعيم عن **ابن مسعود** قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا يخرج الدجال حتى لا يكون شىء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه »** .

٢٧ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **سفيان** قال : **« يأتى على الناس زمان يكون الموت فيه أحب إلى** [قُرّاء] **ذلك الزمان من الذهب الأحمر »** .

٢٨ - وأخرج عن **أبى هريرة** قال : **« يوشك أن يكون الموت أحب إلى المؤمن من الماء البارد يصب على العسل** [فيشربه] **»** .

٢٩ - وأخرج عن أبى ذر قال : **ليأتين على الناس زمان تمرّ الجنازة فيهم فيقول الرجل ليتنىٓ مكانها** .

٣٠ - وأخرج المروزى فى الجنائز عن **مرة الهمدانى** قال : **« تمنى عبد الله لنفسه ولأهله الموت فقيل له تمنيت لأهلك فَلِمَ تتمناه لنفسك فقال لو أنى أعلم أنكم تسلمون على حالتكم هذه تمنيت أن أعيش فيكم عشرين سنة »** .

٣١ - وأخرج عن **أبى عثمان** قال : **« بينا ابن مسعود ذات يوم فى ضيعة له وتحته فلانة وفلانة امرأتان ذواتا منصب وجمال وله منهما ولد كأحسن الولد إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف أذى بطنه فنكته بيده ثم**

---

(٢١) **حديث ضعيف .** قال فى « المجمع » (١٠/٢٠٩) : « رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم » ا.هـ

قال لأن يموت آل عبد الله ثم يتبعهم أحب إلى من أن يموت هذا العصفور [الشقْشَقَة] بمعجمتين وقافين صوت العصفور وهديره » .

٣٢ – وأخرجه عن قيس قال : « كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال ترون هؤلاء ؟ لَهُمْ أهونُ على موتاً من عِدَّته من الجعلان » الجعلان بكسر الجيم جمع جعل [دويبة صغيرة] .

٣٣ – وأخرج عن الحسن قال : « كان فى مصركم هذا الرجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله فى الركاب أتاهُ ملكُ الموت فقال له : مرحباً لقد كنتُ إليك بالأشوق فقبض روحه » .

٣٤ – وأخرج ابن سعد فى الطبقات والمروزى عن خالد بن معدان قال : « ما من دابة فى بَرٍّ ولا بحر يَسُرُّنى أن تفدينى من الموت ولو كان الموت علما يستبقق الناس إليه ما سبقنى إليه أحد إلا رجل يغلبنى بفضل قوته » .

٣٥ – وأخرج أبو نعيم عنه قال : « والله لو كان الموت فى مكان موضوعاً لكنت أول من يسبق إليه » .

٣٦ – وأخرجه عن عبد ربه بن صالح : « أنه دخل على مكحول فى مرض موته فقال له : « عافاك الله » فقال كلا الُلحُوقُ بمن يُرْجَى عفوه خيرٌ من البقاء مع من لا يُؤْمَن شرُّه شياطين الإنس وإبليس وجنوده » .

٣٧ – وأخرج عن عبيدة بن المهاجر قال : « لو قيل مَنْ مَسَّ هذا العود مات لقُمْتُ حتى أمسّه » .

٣٨ – وأخرج عن أبى عبد الله الصنابحى قال : « الدنيا تدعو إلى فتنة والشيطان يدعو إلى خطيئة ولقاءُ الله خيرٌ من الإقامة معهما » .

٣٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمرو بن ميمون : « أنه كان لا يتمنى الموت قال إنى أصلى كل يوم [كذا وكذا] صلاة حتى أرسل [إليه يزيد بن]

---

(٢٢) **حديث ضعيف** : هو فى الحلية (١٣٣/١) أخرجه أبو نعيم رحمه الله بإسناد فيه الجريرى – سعيد بن إياس – ثقة كان اختلط ، رحمه الله وغفر لنا وله .

أبى مسلم [فَتَعَنَّتَه] ولقى منه فكان يقول اللهم ألحقنى بالأخيار ولا تُخلّفنى مع الأشرار » .

٤٠ – وأخرج عن **أم الدرداء** قالت : « **كان أبو الدرداء إذا مات الرجل على الحالة الصالحة قال هنيئاً لك ياليتنى كنت معك أو مكانك فقالت أم الدرداء له فى ذلك قال هل تعلمين ياحمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسى منافقاً يُسْلَبُ إيمانه وهو لا يشعر فأنا لهذا الميّت [أغبط] منى [للبقاء] فى الصلاة والصيّام** »[٢٣] .

٤١ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **أبى جحيفة** قال : « **ما من نفس يسرنى أن تفدينى من الموت ولا نفس ذبابة** » .

٤٢ – وأخرج فيه عن **أبى هريرة** : « أنه مَرَّ به رجل فقال أين تريد قال السوق ؛ قال إن استطعت أن تشترى لى الموت قبل أن ترجع فافعل » .

باب فضل المـــوت

قال العلماء الموت ليس بعدم [محض] ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال ، وإنتقال من دارٍ إلى دار .

٤٣ – وأخرج أبو نعيم عن **بلال بن سعد** أنه قال فى موعظة : « **يا أهل الخلود ويا أهل البقاء إنكم لم تُخلقوا للفناء وإنما خُلِقْتُم للخلود وللأبد [وإنكم] تنتقلون من دار إلى دار** » .

٤٤ – وأخرج عن **عمر بن عبد العزيز** قال : « **إنما خلقتم للأبد ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار** » .

---

(٢٣) **حديث ضعيف** : أخرجه الفريابى – جعفر بن محمد الإمام – رحمه الله فى « صفة النفاق » له – بتحقيقى – بإسناد فيه سعيد بن عبد العزيز – **ثقة** كان اختلط – الله يغفر لنا وله ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٢/٣٨٨/١٣) عن الفريابى به .

٤٥ – وأخرج الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير وابن المبارك فى الزهد عن **عبد الله بن عمرو** قال : قال رسول الله ﷺ : « **تحفة المؤمن الموت** »[٢٤] .

٤٦ – وأخرج الديلمى فى مسند من الفردوس عن **جابر** : « **مثله** »[٢٥] .

٤٧ – وأخرج أيضا عن **الحسين بن على** أن رسول الله ﷺ قال : « **الموت ريحانة** »[٢٦] .

---

(٢٤) **حديث ضعيف** : عزاه شيخ الإسلام – رحمه الله – فى « **المطالب العالية** » (١/ ٢٣٠) لعبد بن حميد ، ونقل الشيخ الأعظمى عن الهيثمى قوله (٢/ ٣٢٠) رواه الطبرانى ورجاله ثقات » ا . هـ . قلت : هذا يقال على تخوف (!) فإن الحديث أخرجه الحاكم (٤/ ٣١٩) بإسناد فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم **الإفريقى**، وصحّحه (!) وتعقبه الذهبى بقوله : « ابن زياد الإفريقى ضعيف » .

وأورده الحافظ مرة أخرى فى « المطالب ... » (٣/ ١٣٩) وعزاه لأبى يعلى بالإضافة إلى عبد ، قال الأعظمى – بعد أن نقل عزو البوصيرى – الحديث – لابن حميد وأبى يعلى والحاكم ، وتضعيفه له بابن زياد **الإفريقى**، قال : لكن له شاهد من حديث أبى جحيفة وابن مسعود .

قلت : الذى وجدته فى « الحلية » (١/ ١٣١ – ١٣٢) هو من طريق عبد الله بن أحمد حدثنى أبى ثناهشيم عن يزيد بن أبى زياد عن أبى جحيفة قال قال عبد الله : ذهب صفو الدنيا وبقى كدرها فالموت اليوم تحفة كل مسلم » .

قلت : وإسناده ما هو بذاك (!) فيه يزيد بن أبى زياد ، وهو الهاشمى مولاهم الكوفى ، ضعيف ، كبر فتغيّر ، صار يتلقن » كذا قال فى التقريب (٢/ ٣٦٥) الله يغفر لنا وله . والحديث فى « ضعيف الجامع » (٢٤٠٣) والترغيب (٤/ ١٦٨) و « المشكاة » (١٦٠٩) .

(٢٥) **حديث ضعيف** : قلت : هو فى « الفردوس » (٦٧١٥) ، وأورد فى « الحاشية » إسناده ، (من زهر الفردوس) ولا يُفرح به (!) فيه مجهولون ، وللخبر هناك بقية : « .... ، والدرهم والدينار ربيع المنافق ، وهما زاده إلى النار » . والله تعالى أعلم . راجع « العلل المتناهية ... » (٨٨٥) .

(٢٦) الحسين بن على – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : الموت ريحانة .... الحديث « الفردوس (٦٧١٨) ، « الكنز » (٤٢١٣٦) .

٤٨ - وأخرج أيضا عن **عائشة** قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة** »[٢٧] .

٤٩ - وأخرج أحمد وسعيد بن منصور فى سننه بسند صحيح عن **محمود ابن لبيد** أن النبى ﷺ قال : « **اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموتَ والموتُ خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب** »[٢٨] .

٥٠ - وأخرج الشيخان عن **أبى قتادة** قال : مُرَّ على النبى ﷺ بجنازة فقال : « **مُستَريحٌ ومستراحٌ منه ، قالوا يارسول الله ما المستريح وما المستراح منه ؟ فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدّواب** »[٢٩] .

٥١ - وأخرج ابن أبى شيبة عن **يزيد بن أبى زياد** قال : « **مروا بجنازة على أبى جحيفة فقال استراح واستُريحَ منه** » .

---

(٢٧) **حديث ضعيف** * : هو فى « الفردوس » (٦٧١٤) وله هناك بقية : « ... ، والفقر راحة ، والغني عقوبة ، والعقل هدية من الله ، والجهل ضلالة ، والظلم ندامة والطاعة قُرّة العين والبكاء من خشية الله النجاةُ من النار والضحك هلاك البدن [والتائب من الذنب كمن لا ذنب له] ونقل فى الحاشية إسناده من زهر الفردوس (١٠٢/٤) ، ولما نظرت فيه وجدت : .... محمد بن مسلم عن على بن زيد ... ، وهاتان محنتان (!) الأول مدلس وقد عنعنه ، والثانى ضعيف مشهور ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وما بين المعكفات فى آخره أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود وهو حسن (صحيح الجامع : ٣٠٠٥) .

(٢٨) **حديث صحيح** * : أخرجه أحمد (٤٢٧/٥ ، ٤٢٨) والترمذى (٢٠٣٧) وصحّحه ابن حبان (٢٤٧٤) والحاكم (٣٠٩/٤) ووافقه الذهبى ، وهو فى صحيح الجامع (١٣٨)والبغوى - بإسناد صحيح - فى « شرح السّنة » (٢٦٧/١٤) والله أعلم .

(٢٩) **حديث صحيح** * : أخرجه الشيخان كما أشار المصنف - البخارى (٣٦٢/١١ - فتح) ومسلم (٦٥٦) والنسائى (٨٤/٤) وأحمد (٢٩٦/٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤) وابن حبان (٥/٥ ، ٧) والبغوى فى « شرح السُّنة » (٢٧٠/٥) وغيرهم والله أعلم .

٥٢ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **عبد الله بن عمر قال** : « **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات المؤمن يخلى سربه يسرح حيث شاء**(٣٠) **السَرب هنا** بفتح أوله : الطريق كما فى الصحاح .

٥٣ – وأخرج ابن المبارك والطبرانى عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** عن النبى ﷺ قال : « **الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن** » [والسنة] والسنة بفتح أوله القحط والجدب .

---

(٣٠) **حديث صحيح** * – ورد من رواية غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم .

فأما حديث ابن **عمرو فورد** من طريق – يحيى بن أيوب أخبرنى عبد الله بن جنادة المعافرى أن أبا عبد الرحمن حدثه عن عبد الله بن عمر وحدثه عن النبى ﷺ قال : الدنيا سجن المؤمن وسنته ، فإذا فارق الدنيا فارق السّجن والسّنة » .

أخرجه أحمد (١٩٧/٢) والحاكم (٣١٥/٤) وأبو نعيم (١٨٥/٨) والبغوى (٢٩٧/١٤) وابن المبارك فى « الزهد » (٥٩٨) وغيرهم ومن حديث أبى هريرة ورد الحديث من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر » أخرجه أحمد (٤٨٥/٢) ومسلم (٩٣/١٨ – نووى) والترمذى (٢٣٢٤) وقال : « حسن صحيح » وأبو نعيم (٣٥٠/٦) والحاكم (٣١٥/٤) والبغوى (٢٩٦/١٤) وابن حبان فى « صحيحه » (٣٨/٢) والديلمى (٣١٠٣) . وغيرهم

ومن حديث سلمان – فى معرفة الصحابة من المستدرك – ورد الحديث من طريق أبى المثنى العنبرى ثنا على بن المدينى ثنا سعيد بن محمد الوراق عن موسى الجهنى عن زيد بن وهب عن سلمان رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر وسمعت رسول الله ﷺ يقول : أطول الناس شبعا فى الدنيا أكثرهم جوعًا يوم القيامة » واستغربه وصحّحَهُ ، وتعقبه الذهبى بقوله : « الورّاق تركه الدّارقطنى وغيره » ا . هـ

ومن حديث ابن عمر أورده الدّيلمى (٣١٠٧) بلفظ « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه وإلى الجنة مصيره ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه وإلى النار مصيره ، وإنما صارت الدنيا للمؤمن سجنا لأن المسجون مضطر إلى الصّبر » .

ومن حديث أبى هريرة أخرجه الحارث وابن منيع كما عزاه الحافظ والبوصيرى فى المطالب العالية (١٧٣/٣) وأخرجه أيضا الديلمى فى « الفردوس » (٣١٠٦) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . وانظر « صحيح الجامع » (٣٤٠٦) .

(٣١) **تقدّم فى الذى قبله [وانظر ضعيف الجامع برقم ٣٠١٥ – الناشر] .**

٥٤ – وأخرج ابن المبارك عن **عبد الله بن عمرو** قال : **« إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حيث تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فأُخرج منه فجعل يتقلب فى الأرض ويتفسّح فيها »** .

٥٥ – وأخرج أبو نعيم عن **ابن عمر** أن النبى ﷺ قال لأبى ذر : **« يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيرة يا أبا ذر إن الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره »**(٣٢) .

٥٦ – وأخرج النسائى والطبرانى وابن أبى الدنيا عن **عبادة بن الصامت** قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير [تحب] أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له »**(٣٣) .

٥٧ – وأخرج المروزى فى الجنائز وابن أبى شيبة فى المصنف والطبرانى عن **ابن مسعود** قال : **« ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا الكدر فالموت تحفة لكل مسلم »**(٣٤) .

---

(٣٢) خبر ابن عمر رضى الله عنهما – تقدم فى رقم (٢٩) .

(٣٣) **حديث صحيح** * : أخرجه أحمد (٣١٨/٥ ، ٣١٩) وابن ماجه (   ) والترمذى (١٦٦١) عن أنس ، راجع صحيح الجامع (٥٦٦٨) والنسائى (٢٣/٦ – سيوطى) وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخارى (٣٢/٦) من طريق غندر قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شىء إلاّ الشهيد يتمنّى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة » ومسلم (١٤٩٨) وكذاك أخرجه أحمد (٣١٨/٥) وأبو داود نحوه وأخرجه الترمذى (١٦٤٢) وصحّحَه والطيالسى (١٩٦٤) وبنحوه أخرجه الدارمى (٢٠٦/٢) وأحمد (١٠٣/٣) ، (١٢٦ ، ١٥٣) والنسائى (٢٣/٦) بزيادة ونقصان أحرفٍ بعضهم على بعض والمعنى واحد .

(٣٤) **حديث ضعيف** * : هو فى ترجمته من الحلية (١٣٢/١) وقد تكلمنا عليه آنفا ، وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٧٧٤ ، ٨٧٧٥) وهو معلول فى كلهما بيزيد بن أبى زياد وفى « كشف الخفا ... » (٣٥٢/١) قال العلامة العجلونى رحمه الله بعد ذكر الحديث : « رواه ابن مبارك والطبرانى والحاكم وأبو نعيم عن ابن عباس رضىْ الله عنهما ، وللديلمى عن الحسن الموت ريحانة المؤمن ، وله عن مالك بن مغول بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه ... ، قال : وورواه الديلمى عن سفيان بلفظ : تحفة المؤمن فى الدنيا الموت ... ، قال : وفى الفتوحات : الموت اليوم للمؤمن تحفة والنعش له مَحَفّة .... إلخ راجعه .

٥٨ – وأخرج المروزى وابن أبى الدنيا عن **ابن مسعود** قال : « **حبَّذا المكروهان الفقر والموت** » .

٥٩ – وأخرج ابن أبى شيبة والمروزى عن **طاوس** قال : « **لا يُحْرز دين المرء إلّا حفرته** » .

٦٠ – وأخرج ابن أبى شيبة وابن [مالك][*] المبارك فى الزهد والمروزى عن **الربيع بن خُثَيْم** قال : « **ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت** » .

٦١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مالك بن مغول** قال : « **بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه** » .

٦٢ – وأخرج عن **ابن مسعود** قال : « **ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله** » .

٦٣ – وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن **أبى الدرداء** قال : « **ما من مؤمن إلا الموت خير له وما من كافر إلا الموت خير له فمن لم يُصَدّقنى فإن الله تعالى يقول : ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾** [آل عمران : ١٩٨] **﴿ ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم ﴾** الآية [آل عمران : ١٧٨] .

٦٤ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وعبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى المستدرك والطبرانى والمروزى فى الجنائز عن **ابن مسعود** : « **ما من نفس بَرَّةٍ ولا فاجرةٍ إلا والموتُ خيرٌ لها من الحياة فإن كان بَرّاً فقد قال الله تعالى : ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ وإن كان فاجراً فقد قال الله تعالى : ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم ﴾** الآية » .

٦٥ – وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن **حَيَّان بن جَبَلَة** أن أبا ذر أو أبا الدرداء قال : « **تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى وتذرون ما يبقى ألا حَبَّذا المكروهات الثلاث الموت والمرض والفقر** » .

٦٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **جعفر الأحمر** قال : « **من لم يكن له فى الموت خير فلا خير له فى الحياة** » (!)

(*) كذا بالأصل ولعلها زائدة . والله أعلم [الناشر] .

٦٧ – وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن **أبى الدرداء** قال : « **أحب الفقر تَواضُعاً لربى وأحب الموت اشتياقاً لربى وأحب المرض تكفيرا لخطيئتى** » (!)

٦٨ – وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة عن **أبى الدرداء** : « **أنه قيل له مَا تُحِبّ لِمَن تُحِب ؟ قال الموت ؟ قالوا فإن لم يمت قال يقل مَالُه وولده** » (!)

٦٩ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عبادة بن الصامت** قال : « **أتمنى لحبيبى أن يقلّ مالُه ويعجّل موته** » (!)

٧٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى الدرداء** قال : « **ما أهدى إلىّ أخ هديَّة أحب إلىّ من السلام ولا بلغنى عنه خبر أعجب إلى من موته** » (!)

٧١ – وأخرج عن **محمد بن عبد العزيز التيمى** قال : « قيل لعبد الأعلى التيمى ما تشتهى لنفسك ولمن تُحب من أهلك ؟ قال الموت » (!)

٧٢ – وأخرج الطبرانى عن **أبى مالك الأشعرى** قال قال رسول الله ﷺ : « **اللهم حَبِّب الموت إلى من يعلم أنى رسولك** »(٣٥) .

٧٣ – وأخرج عن **عبد الله** : « **أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم عليه السلام ليقبض روحه فقال إبراهيم يا ملك الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله ؟ فعرج ملك الموت إلى ربّه فقال [قُلْ] له هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحى الساعة** » .

---

(٣٥) أبو مالك الأشعرى – رضى الله عنه – قال قال رسول الله ﷺ : اللّهُمّ حَبِّب الموت إلى من ... الحديث

هو فى « الفردوس » (١٩٨٣) بلفظ : « اللّهم حَبِّبْ إلَىَّ من يَعْلَم أنى رسولك » كذا (!) والياء مُشَدَّدة – كأنه قصد التنبيه عليها – ولم يُحِل فى الحاشية على أى مصدر ونسخة الفردوس معى محذوفة الأسانيد، وعليه فلم يتهيّأ لى الحكم على الحديث أوْ لَهُ (!) فالله تعالى أعلم وأحكم . لا إله سواه .

٧٤ – وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **أنس** أن النبى ﷺ قال له : **« إن حفظت وصيّتى فلا يكن شىء أحب إليك من الموت »**(٣٦) .

٧٥ – وأخرج ابن سعد عن **الحسن « لما حضر حذيفة الموت قال : حبيبٌ جاء على فاقةٍ لا أفلح مَنْ نَدِم الحمدُ لله الذى سبق بى الفتنة »** .

٧٦ – وقال **سهل بن عبد الله التسترى « لا يتمنى الموت إلا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت أو رجل يَفرّ من أقدار الله أو مشتاق يحب لقاء الله »** .

٧٧ – وقال **حيان بن الأسود « الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب »** .

٧٨ – وقال أبو عثمان : **« علامة الشوق حب الموت مع الراحة وأن المشتاقين يُحِسُّون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم** [من روح الوصول أحلى من الشّهد]

٧٩ – وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن عبد ربه أنه قال لمكحول : **« أتحب الجنة ؟ قال ومن لا يحب الجنة ؟ قال فَأَحِبِ الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت »** .

٨٠ – وأخرج عن [عبد الرحَمن بن يزيد بن جابر] أن **عبد الله بن أبى زكريا** كان يقول : **« لو خُيِّرْتُ بين أن أُعمرّ مائة سنة فى طاعة الله وأن أقبض فى يومى هذا أو فى ساعتى هذه لا خترت أن أقبض فى يومى هذا أو فى ساعتى هذه شوقا إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده »** .

---

(٣٦) **حديث ضعيف .** : أخرجه الطّبرانى فى « الصغير » (٢/٣٢ – ٣٣) بإسناد فيه على بن زيد بن جدعان – وهو حديث طويل استغرق صفحتين من الكتاب وفى آخره ذكر المقطع الذى ترى أمامك والذى لا يفيد شيئاً بدون سائر الحديث والله جل ذكره أعلم .

٨١ – وأخرج أبو نعيم عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **الموت كفارة لكل مسلم** »[٣٧] صححه ابن العربى وقال القرطبى وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع .

٨٢ – وقد قال ﷺ : « **ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها من سيئاته** »[٣٨] .

فما ظنك بالموت الذى سكرة من سكراته أشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف ؟!

٨٣ – وأخرج ابن المبارك فى الزهد وابن أبى الدنيا عن **مسروق** قال : « **ما غبطت شيئاً بشيء كمؤمن فى** [لحده] **قدأمِنَ من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا** » .

٨٤ – وأخرج ابن أبى شيبة بلفظ « **لا خير للمؤمن من** [لحدٍ] قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله » .

(٣٧) **حديث ضعيف جدًا** : أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢١٨/٣) من غير وجه ، وبيّن ما ظهر له من وجوه الضعف فى طرقه ، وقال : « هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ » ا . هـ ، وفى « كشف الخفا » (٤٠١/٢) قال العجلونى رحمه الله – نقلا عن السخاوى – رواه البيهقى والقضاعى عن أنس مرفوعاً ، وصحّحه أبو بكر بن العربى ، وقال العراق فى « أماليه » : ورد من طرق يبلغ بها رتبة الحسن ، قال فى « المقاصد » [٤٣٥] ولم يُصب ابن الجوزى فى ذكره فى « الموضوعات » [وإن] تبعه الصّغانى ، ولذا قال شيخنا [يعنى شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله] : لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق ، ومع ذلك فليس على ظاهره ، بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث » ا . هـ

(٣٨) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (١٢/٤ – سندى) عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة عن النبىّ ﷺ قال : ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هَمّ ولا أذى ولا غمٌّ حتى الشكوة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه » ومسلم (١٢٨/١٦ – نووى) عن أم المؤمنين عائشة وجملة من الأصحاب ، وعن أبى هريرة أخرجه الترمذى (٢٣٩٩) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجة (٤٠٢٣) والحاكم (٣١٤/٤ – ٣١٥) وابن حبان (٣٥٤/٤) وعن سعد أخرجه الدّارمى (٣٢٠/٢) وابنُ حبان (٢٥٤/٤) والبغوى (٢٤٣/٥) وعن عائشة رضى الله عنها أخرجه ابن حبان (٢٤٧/٤ وكذا عن جابر ، وعن أبى سعيد أخرجه (٢٤٣/٤) وعن ابن عمر عن عائشة أخرجه ابن حبان (٢٥٤/٤) وغيرهم والله أعلم .

٨٥ – وأخرج ابن المبارك عن **الهيثم بن مالك قال : « كنا نتحدث عند أيفع بن عبده وعنده أبو عطية المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من أنعم الناس قالوا فلان وفلان فقال أيفع ما تقول يا أبا عطية فقال أنا أخبرك عمن هو أنعم** [منه جسد] **فى** [لَحْدٍ] **قد أمن من العذاب »** .

٨٦ – وأخرج عن محارب بن دثار قال قال لى [خيثمة] : « **أيسرك الموت ؟ قلت لا ؛ قال ما أعلم أحداً لا يسره الموت إلا منقوص »** .

٨٧ – وأخرج عن **أبى عبد الرحمن** : « أن رجلاً قال فى مجلس أبى الأعوَر السُّلَمى : والله ما خَلَق الله شيئاً أحبَّ إلّى من الموت فقال أبو الأعور [لأن أكون] **مثلك أحب إلى من حمر النعم »** .

٨٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **صفوان بن سليم** قال : « **فى الموت راحة المؤمن من** [شدائد الدنيا] **وإن كان الموت ذا غُصَصٍ وكُرَب »** .

٨٩ – وأخرج عن [محمد بن] **زياد** قال : « **حُدِّثْتُ عن بعض الحكماء أنه كان يقول الموت** [أهون] **على العاقل من زَلَّة عالم عاقل »** .

٩٠ – وأخرج عن **سفيان** قال : « **كان يقال الموت راحة العابدين »** .

« باب ذكر الموت والاستعداد له »

٩١ – وأخرج الترمذى والنسائى وابن ماجة عن **أبى هريرة قال قال** رسول الله ﷺ : « **أكثروا ذكر هادم اللذات الموت** »[٣٩] .

٩٢ – وأخرج أبو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله .

---

(٣٩) **حديث حسن** * : أخرجه الترمذى (٢٣٠٧) وقال : « حسن غريب » والنسائى (٤/٤) وابن ماجهة (٤٢٥٨) وابن حبان فى صحيحه (٢٩٨١ و ٢٩٨٢ و ٢٩٨٣) والحاكم فى المستدرك (٣٢١/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذَّهَبى ، والديلمى فى الفردوس (٢١٧) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٦٠/٥) مرسلا عن زيد بن أسلم عن أبيه وقال : « هذا مرسل وقد روى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ مثله » ا.هـ

٩٣ – وأخرج البزار عن **أنس** أن رسول الله ﷺ قال : « **أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد فى ضيق من العيش إلا وسَّعه عليه ولا فى سَعَةٍ إلا ضيقها عليه** »(٤٠) .

٩٤ – وأخرج ابن ماجه عن **ابن عمر** قال سئل رسول الله ﷺ : « **أى المؤمنين أكْيَسُ** ؟ **قال : أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس** »(٤١)

٩٥ – وأخرج الترمذى عن **شداد بن أوس** قال قال رسول الله ﷺ : « **الكَيِّسُ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أُتْبَعَ نَفْسَهُ هواها وتَمنَّى على الله** »(٤٢) .

---

(٤٠) **حديث حسن** * ذكره الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٣١١/١٠) وقال : « رواه البزّار والطبرانى باختصار عنه ، وإسنادهما حسن » .

(٤١) **حديث حسن** * : أخرجه ابن ماجه (٤٢٥٩) بإسناد فيه فروة بن قيس .

قال الإمام البوصيرى رحمه الله فى « الزوائد » : « فروة بن قيس مجهول ، وكذلك الراوى عنه . وخبره باطل . قاله الذهبى فى « طبقات التهذيب » ا . هـ

وفى « الميزان » (٢٤١/٤) قال فى ترجمة نافع بن عبد الله [ق] . حدث عنه أبو ضمره أنس ، لا يُعرف ، والخبر باطل » ا . هـ بحروفه (!) .

والخبر جمع طرقه فى « الصَّحيحة » (١٣٨٤) وخلاصة ما هناك أن الحديث حسن بمجموع طرقه ، ونحن نميل إلى ذلك مع التسامح الشديد (!) .

بيد أن هذا الجواب لم يرتضه أخونا المفضال محمد عمرو بن عبد اللطيف – حفظه الله – فصنف رسالة أسماها القسطاس فى تصحيح حديث الأكياس ، بيّن فيها ما ظهر له ؛ فليُبَيِّن غيره ما يظهر له ، فما القصد إلا تحرير الحق وزيادة بيانه ، والله الهادى إلى سواء الصراط – لا ربَّ غيره . والخبر ذكره الإمام الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٣١٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى « الصغير » وإسناده حسن » ا . هـ

(٤٢) **حديث ضعيف** * : أخرجه الترمذى (٢٤٥٩) من طريق عيسى بن يونس عن أبى بكر بن أبى مريم ح ومن طريق ابن المبارك عن أبى بكر بن أبى مريم عن **ضمرة** بن حبيب عن شداد رفعه به وقال : هذا حديث حسن » قال : ومعنى قوله من دان نفسه بقول : حاسب نفسه فى الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة » ا . هـ ، ومداره على أبى بكر بن أبى مريم هذا فأخرجه ابن ماجه (٤٢٦٠) وأحمد (١٢٤/٤) والبغوى (٣٠٨/١٤) كلهم من طرق عن أبى بكر بن أبى مريم – وهو « ضعيف عندهم » راجع « التاريخ الكبير » – فى الكنى منه – (٩/٩) والمجروحين (١٤٦/٣) والميزان (٤٩٧/٤) والخبر فى « زهد أحمد » (ص – ٤٩ ، ٤٧٢) .

٩٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أنس** عن النبى ﷺ قال : « **أكثروا ذكر الموت فإنه يُمَحِّص الذنوب ويُزَهِّد فى الدنيا فإن ذَكَرْتُموهُ عند الغنى هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أَرْضَاكُم بعيشكم** »[٤٣] .

٩٧ – وأخرج أيضا عن **عطاء الخراسانى** قال : « **مَرّ رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فقال** : [شوبوا] **مجلسكم بمكدّر اللذات قالوا وما مكدر اللذات ؟ قال الموت** »[٤٤] .

٩٨ – وأخرج أيضا عن **سفيان** عن شريح : « **إن رسول الله ﷺ أوصى رجلاً فقال أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه** »[٤٥] .

٩٩ – وأخرج الطبرانى عن **عمار** قال قال رسول الله ﷺ : « **كفى بالموت واعظا قيل يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة** »[٤٦] وقال السدى فى قوله : « ﴿ **خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ [تبارك : ٢] **قال : أكثركم للموت ذكراً** » .

---

(٤٣) **حديث ضعيف جدًا** * : أخرجه ابن أبى الدنيا (؟) عن أنس ، وأورده السيوطى فى « الجامع الصّغير » فهو فى قسم الضعيف منه (١٢٠٨) ولم أقف عليه عند غيره .

(٤٤) **حديث ضعيف** : الغزالى رحمه الله فى الإحياء (١٠٦/٦) وقال الحافظ العراق رحمه الله [رواه] ابن أبى الدنيا فى « الموت » هكذا مرسلاً ورويناه فى « أمالى الخلّال » من حديث أنس ولا يصحّ » ا . هـ

(٤٥) **حديث ضعيف** : أورده السيوطى فى « جامعه الصغير » ، **فهو** فى الضعيف من قسميه (١١٩٧) معزو لابن أبى الدنيا فى « ذكر الموت » عن سفيان عن شريح مرسلاً .

(٤٦) **حديث ضعيف** : كما فى « ضعيف الجامع » (٤١٨٩) .

وفى « كشف الخفا .... » (١٦٤/٢) قال العجلونى رحمه الله .... ، ورواه الطبرانى والبيهقى والقضاعى والعسكرى عن عمارّ » فذكره وزاد : « وكفى بالعبادة شغلاً » وللطبرانى والبيهقى بسند ضعيف عن عمار بن ياسر رفعه : « كفى بالموت واعظًا » وهو مشهود من قول الفضيل بن عياض . قاله البيهقى فى « الزهد » له قلت : وفى « شرح السنة » (٢٦١/٥) علّقة البغوى من كلام ابن مسعود موقوفاً عليه بنصه قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٣١١/١٠) : « رواه الطبرانى وفيه الربيع بن بدر وهو متروك . والخبر فى « زهد أحمد » (ص ٢٤٠ ، ٤٧٢) .

١٠٠ - وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **أسباط** قال : « **ذُكِر عند النبى ﷺ رجل فأُثْنِىَ عليه فقال رسول الله ﷺ كيف ذِكْرُهُ للموت فلم يُذْكَرْ ذلك عنه فقال : « ما هو كما تذكرون** »(٤٧) .

١٠١ - وأخرج ابن أبى الدنيا والبزار موصولاً عن أنس نحوه والطبرانى عن **سهل بن سعد** مثله وقال بعضهم : « **من أَكْثَرَ ذكرَ الموتِ أُكرِمُ بثلاثةِ أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت عوقِبَ بثلاثةِ أشياء تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل فى العبادة** » وقال التيمى : « **شيئان قطعا عنى لذاذة الدنيا ذكرُ الموت وذكرُ الوقوف بين يدى الله تعالى** » وقال بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تنس نصيبك من الدنيا** ﴾ [**القصص : ٧٨**] [**هو الكفن**] **فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى** : ﴿ **وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة** ﴾ [القصص : ٧٨] أى اطلب فيما أعطاك الله [من الدنيا] الجنة بصَرفها فيما يوصل إليها ولا تنس أنك تترك جميع مالك إلا نصيبك الذى هو الكفن كما قيل : نَصيبُك ممّا تجمع الدّهرَ كُلّه [ردَاءَانِ تُلوى] فِيهَما وحنوطُ (!)

١٠٢ - وأخرج أبو نعيم عن **أبى هريرة** قال : « **جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله مالى لا أحب الموت ؟ قال لك مال ؟ قال نعم قال قَدِّمْهُ فإن قلبَ المرء مع ماله إن قَدَّمه أحب أن يلحق به وإن أَخَّرَهُ أحب أن يتأخر معه** »(٤٨) .

---

(٤٧) **حديث حسن** : ذكرهُ الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٠/٣١١ - ٣١٢) عن **سهل** بن سعد وعن أنس - رضى الله عن جميع الأصحاب - روى حديث سهل الطبرانىُّ بإسناد حسن وروى حديث أنس - البزّار ، بسند فيه يوسف بن عطيه وهو متروك » .

(٤٨) أبو هريرة - رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبّ ﷺ فقال ... مالى لا أحبُّ الموت ؟ قال : ألك مال ؟ .... الحديث

أخرجه الحاكم (١/٣٧٥) من طريق يحيى بن عبد الله الجابر عن عمرو بن عامر عن أنس ويحيى فيه ضعف ولكنه توبع تابعه إبراهيم بن طهمان عن عمرو بن عامر وعبد الوارث مولى أنس عن أنس أخرجه البيهقى (٤/٧٧) وهو **متابعة قوية ليحيى** وبه يثبت الحديث وعبد الوارث مولى أنس قال أبو حاتم : شيخ وهو متابع (٦/٧٦) والله تعالى أعلم .

١٠٣ - وأخرج سعيد بن منصور عن **أبى الدرداء** قال : « **موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظًا وكفى بالدهر مُفرقًا اليوم فى الدُّورِ وغدًا فى القبور** » .

١٠٤ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **رجاء بن حياة** قال : « **ما أكثر عَبْدٌ من ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد** » .

١٠٥ - وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **أبى الدرداء** قال : « **من أكثر ذكرَ الموتِ قَلَّ حِقْدُه وقَلَّ فَرَحُه** » .

١٠٦ - وأخرج أيضا عن **الربيع بن أنس** قال قال رسول الله ﷺ : « **كفى بذكر الموت مُزَهِّداً فى الدنيا ومُرَغِّبًا فى الآخرة** »(٤٩) .

١٠٧ - وأخرج الطبرانى عن **طارق المحاربى** قال قال رسول الله ﷺ : « **استعِدَّ لِلْمَوْتِ قبْل الموت** »(٥٠) .

١٠٨ - وأخرج ابن أبى شيبة عن **عوف بن عبد الله** قال : « **ما أحد ينزل الموت حَقّ منزلته إلا عبد عَدّ غدًا ليس من أجله كم من مستقبل يوما لا يستكمله وراجٍ غدا لا يبلغه إنك لو ترى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل [وغروره]** »

---

(٤٩) **حديث ضعيف** : « ضعيف الجامع » (٤١٨٩) ، الدّيلمى فى « الفردوس » (٤٨٦٨) وهو هناك عن « أنس » وما أظن « الرّبيع » إلا سقطت فى الطبع أو غيره والله تعالى أعلم . نقل فى الحاشية عن المناوى رحمه الله - « الربيع بن أنس بصرى نزل خراسان وروى عن أنس وغيره ، قال أبو حاتم « صدوق » وقال ابن أبى داود « حُبِسَ بمرو ثلاثين سنة » . وعزاه فى « الفيض » (٦٢٤٦) لابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد .

(٥٠) **حديث ضعيف** : ضعيف الجامع (٩١٢) معزو للطبرانى والحاكم والبيهقى وقال أبو عبد الرحمٰن الألبانى « موضوع » (!) .

وفى « المجمع » (٣١٢/١٠) قال الإمام الهيثمى بعد الخبر « رواه الطبرانى وفيه إسحٰق بن ناصح ، قال أحمد : « كان من أكذب الناس » .

١٠٩ - وأخرج أيضا عن أبى حازم قال : **انظر الذى تحب أن يكون معك فى الآخرة فَقَدِّمْهُ اليوم وانظر الذى تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم** » .

١١٠ - وأخرج عنه قال : « **كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لا يَضُرّكَ مَتى متَّ** » .

١١١ - وأخرج أبو نعيم عن **عمر بن عبد العزيز** قال : « **من قرب الموت من قلبه استكثر ما فى يديه** » .

١١٢ - وأخرج عن **جابر بن نوح** قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى [بعض أهل بيته] : « **أما بعد فإنّك إن استشعرت ذكر الموت ليلك ونهارك بُغّض إليك كُلُّ فانٍ وحُبِّبَ إليك كل باق** » .

١١٣ - وأخرج عن **مجمع التيمى** قال : « **ذكر الموت غنى** » .

١١٤ - وأخرج عن **شميط** قال : « **من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسَعَتِها** » .

١١٥ - وأخرج عن **كعب** قال : « **من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وغمرتها** » .

١١٦ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **الحسن** قال : « **ما ألزم عبدٌ قلبه ذكر الموت إلّا صَغُرَت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها** » .

١١٧ - وأخرج عن **قتادة** قال : « [كان يُقَالُ] : **طوبى لمن ذكر ساعة الموت** » .

١١٨ - وأخرج عن **مالك بن دينار** قال قال حكيم : « **كفى بذكر الموت للقلوب حياةً للعمل** » .

١١٩ - وأخرج عن **صفية** : « **إن امرأة شكت إلى عائشة القسوة فقالت أكثرى ذكر الموت يَرِقّ قلبك** » .

١٢٠ - أخرج عن **أبى حازم** قال : « **يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخَبَرُ** » وقال علىّ رضى الله عنه : « **الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا** »[٥١] ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراق فقال شعرًا :

إنما الناسُ نيامٌ من يَمُتْ مِنهُمُ أزالَ المَوْتُ عَنْــه وَسَنَه

١٢١ - وأخرج الترمذى عن **أبى هريرة** قال قال رسول الله ﷺ : « **ما من أحد يَمُوت إلا ندم قالوا وما ندامته يارسول الله قال إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع** »[٥٢] قال فى الصحاح نزع عن [الأمور أى انتهى] عنها .

---

(٥١) - أمير المؤمنين - عَلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه - قولَه - الناس نيام ... إلخ قال العجلونى رحمه الله فى « كشف الخفا ... » (٤٣٢/٢) : « هو من قول علىّ بن أبى طالب [رضى الله عنه] لكن عزاه الشعرانى فى « الطبقات » **لسَهْل** التسترى ، ولفظه فى ترجمته : ومن كلامه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ؛ وإذا ماتوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتُهم . انتهى » .

(٥٢) **حديث ضعيف** : الترمذى (٢٤٠٣) من طريق ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد قال سمعت أبى يقول سمعت أبا هريرة يقول ... فذكره مرفوعاً .

قال أبو عيسى : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ويحيى بن عبيد الله ، قد تكلم فيه شعبة ، وهو يحيى بن عبيد الله بن موهب - مدنى » ا . هـ

وفى « التقريب » (٣٥٣/٢) قال الحافظ : « متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع » . والحديث فى « ضعيف الجامع » (٥١٤٨) معزو للترمذى عن أبى هريرة وهو فى « مشكاة المصابيح » (٥٥٤٥) . معزو للترمذى عنه .

باب ما يعين على ذكر الموت

١٢٢ - أخرج مسلم عن **أبى هريرة** قال قال رسول الله ﷺ : « **زوروا القبور فإنها تذكر الموت** »[٥٣] .

١٢٣ - وأخرج ابن ماجه والحاكم عن **ابن مسعود** أن رسول الله ﷺ قال : « **نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة** »[٥٤] .

١٢٤ - وأخرج الحاكم عن **أبى سعيد** أن رسول الله ﷺ قال : « **نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها** [٥٥][عِبْرَة] »[٥٦] .

---

(٥٣) **حديث صحيح** : وهو طرف من حديث أخرجه مسلم (٤٦/٧ - نووى) من طريق أى بكر بن شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : استأذنت ربّى فى أن استغفر لها فلم يؤذن لى ، فأستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت » .

وبإسناده ولفظه أخرجه أبو داود (٢١٨/٣) والنسائى (٩٠/٤) وابن ماجة (١٥٧٢) والبيهقى (٧٦/٤) والحاكم (٣٧٥/١) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (!) قلت : سبحان الله (!) ها أنت ترى رواية مسلم أمامك (!) والبغوى فى شرح السنة (٤٦٣/٥) .

(٥٤) **حديث صحيح** : الحاكم (٣٧٥/١) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٧٦/٤) وأحمد وأبو يعلى ، وفيه - على ما فى « المجمع » (٢٩/٤ - ٣٠) : فرقد السّبخى وهو ضعيف » . وابن ماجة (١٥٧١) بإسناد فيه أيوب بن هانىء ضعفه ابن معين ووثقه غيره ، فحديثه حسن .

(٥٥) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم (٣٧٤/١ - ٣٧٥) ومن طريقه البيهقى (٧٧/٤) ، والشافعى - على ما فى « التلخيص (١٣٧/٢) - والله سبحانه وتعالى أعلم والخبر ذكره الإمام الهيثمى (٦٠/٣) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » اهـ

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا . والخبر فى « المسند » (٣٨/٣ ، ٦٣ ، ٦٦) .

(٥٦) ولفظة [عبرة] فى آخره مطموسة بالأصل .

١٢٥ - وأخرج أيضا عن **أنس** مرفوعا « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترق القلب وتُدمِع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هُجْرًا** »(٥٧) .

١٢٦ - وأخرج أيضا عن **بريدة** قال قال رسول الله ﷺ : « **كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا** »(٥٨) .

١٢٧ - وأخرج أيضا عن **بريدة** قال قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا »(٥٨) .

١٢٨ - وأخرج أيضا عن **أبي ذر** قال قال لى رسول الله ﷺ : « **زُرْ القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن معالجة جسد [خاوٍ] موعظة بليغة [صَلّ] على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين فى ظلّ الله يتعرض لكل خير** »(٥٩) .

---

(٥٧) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٧٥/١) والبيهقى (٧٧/٤) قال : وقد روينا قوله : «ولا تقولوا هجرًا » من حديث مالك عن ربيعة عن أبى عبد الرحمن عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال : ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هُجرًا إلا أنه مرسل « ربيعة لم يدرك أبا سعيد »

والخبر عند أحمد فى « المسند » (٣٦١/٥) من طريق أبى خباب عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسولُ الله ﷺ ... فذكره بلفظه هنا كسواء (!) .

ومن العجيب أنى لم أجد الهيثمى رحمه الله أشار إليه (!) والإسناد فيه أبو جناب - كما ترى = يحيى بن أبى حيّة - يُذكر إذا ذُكر التدليس والمُدَلسّون ، الله يغفر لنا وله ، وقد عنعنه .

(٥٨) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٩٧٧ ، ١٩٧٧) وأبو داود (٣٦٩٨) ومن طريقه البيهقى (٧٧/٤) والنسائى (٧٣/٤) وأحمد (٣٥٠/٥ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٦١) والبغوىّ فى « مسند على بن الجعد » (٢٠٧٤ وما بعدها و ١٢٧٠) والبغوى فى « شرح السُّنة » (٤٦٢/٥) وابن حبان فى « صحيحه » (٣٧٢/٧) من طُرُقٍ عن مطرب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا به ، ومنهم من يقول : سليمان بن برية عن أبيه . ومنهم من يقول : عن ابن بريدة ، لا يُعَيّن ، والكلّ سواء والله تعالى أعلم .

(٥٩) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى « المستدرك » (٣٧٧/١) من طريق العباس ابن محمد الدورى ثنا موسى بن داود الضبى ثنا يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبى مسلم الخولانى =

باب تحسين الظن بالله والخوف منه

١٢٩ – أخرج الشيخان عن **جابر** قال : « **سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله** »[٦٠] .

١٣٠ – وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب حسن الظن وزاد « **فإن قوما قد أرداهم حسن ظنهم بالله فقال لهم تبارك وتعالى : ﴿ وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾** [فُصّلت : ٢٣] .

١٣١ – وأخرج الترمذى وابن ماجه عن **أنس** أن النبى ﷺ : « **دخل على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال**

= عن عبيد بن عمير عن أبى ذر قال : فذكره كما ها هنا سواء دون لفظة « خاوٍ » وقال : « هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات » وتعقبه أبو عبد الله الذهبى بقوله : « قلت : لكنه منكر ويعقوب هو القاضى أبو يوسف ، حسن الحديث ، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو أن أبا مسلم رجل مجهول » ا. هـ (!) .

قلت : وأيضا – فإنى لم أجد الهيثمى – رحمه الله أشار إليه (!) .

(٦٠) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم – وحده دون البخارى (فقد علقه (٢٣٢/٤) ووهم المصنف رحمه الله فى زعمه اتفاقهما على إخراجه ، فسبحان من تنزّه بالكمال فأخرجه مسلم – إذن – (٢٨٧٧) فى « الجنة وصفة نعيمها » من « صحيحه » ، وأخرجه أحمد فى المسند (٢٩٣/٣) و ٣١٥ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٣٤) وأبو داود (٣١١٣) وابن ماجه (١٤٦٧) والبغوى (٢٧٢/٥) وابن حبان فى « **صحيحه** » (١٦/٢) والدّيلمى فى « الفردوس » (٧٦٨٦) وأبو نعيم فى « **الحلية** » (١٢١/٨) والبيهقى فى « السُّنن الكبير » (٣٧٨/٣) والخبر فى « المشكاة » (١٦٠٥) معزو لمسلم وحده ، وغيرهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

رسول الله ﷺ لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمّنه مما يخاف »[٦١] .

١٣٢ – وأخرج الترمذى فى نوادر الأصول عن **الحسن** قال بلغنى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **قال ربكم لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له أمنين فمن خافنى فى الدنيا أمّنته فى الآخرة ومن أمِننى فى الدنيا أخفتُه فى الآخره** »[٦٢] .

---

(٦١) **حديث مرسل** : أخرجه أبو عيسى الترمذى (٩٨٣) من طريق سيار (وهو ابن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مرفوعًا به ، وقال « حديث غريب . وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت عن النبى ﷺ مرسلاً » ا . هـ. وهو عند ابن ماجة (٤٢٦١) بإسناد الترمذى ولفظه سواء . وأخرجه البغوى فى « شرح السنة » (٢٧٤/٥) واستغربه – هو الآخر – وقال ورواه بعضهم عن النبى ﷺ مرسلاً ...

قلت : ليُعلم أن الغرابة لا تنافى الصّحة كما أن الشُّهرة لا تجامِعُهَا ضرورةً (!) وإسناد الترمذى وابن ماجة فيه سيار بن حاتم ، قال الحافظ : « صدوق له أوهام » وقد رواه البغوى بإسناده عن عبد السلام بن مطهر مرسلا ، وهو أوثق منه (**تقريب** ٥٠٧/١) ، قال : .... ، أنا أبو بكر البسطامى ، أنا أحمد بن سيار نا عبد السلام بن مُطَهِّر نا جعفر عن ثابت البنانى قال : مرض رجل من الأنصار فجعل رسول الله ﷺ يعوده فوافقه وهو فى الموت ... الحديث .

(٦٢) – الحسن – رحمه الله – قال بلغنى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال ربُكم لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له أمْنَيْن ... الحديث .

(*) مرسَلُ بيّن الإرسال ، ومراسيلُ الحسن شبه الريح * (!)

١٣٣ – وأخرجه أبو نعيم موصولاً من حديث شداد بن أوس[٦٣] .

١٣٤ – وأخرج ابن المبارك عن **ابن عباس** قال : « **إذا رأيتم فى الرجل الموت فَبَشِّروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله تعالى وإذا كان حيا فَخَوِّفُوه** » .

---

(٦٣) – قوله : (وأخرجه أبو نعيم موصولاً ... إلخ ما قال ...

* نقول : نعم : هو فى « حلية أبى نعيم » (٩٨/٦) من طريق محمد بن الحسن الخثعى ثنا إسماعيل بن موسى السُّدى (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن مصقله ثنا رزق الله بن موسى قالا : ثنا محمد بن يعلى ثنا عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شدّاد أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجلّ ... فذكره وفيه « يوم أجمع فيه عبادى » بدل « الدنيا » و « الآخرة » هنا والخبر أخرجه ابن المبارك – الإمام رحمه الله – فى « الزهد » له (رقم ١٥٧) من طريق عوف عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وأخرجه عقيبه (رقم ١٥٨) يحيى بن صاعد قال حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه » . ومن هذه الطريقة أخرج ابن حبان فى « صحيحه » (١٧/٢) .

قال الإمام نور الدين الهيثمى – فى « المجمع » (٣١١/١٠) – وأوردهما جميعا – : « رواهما البّزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه ، وبقية رجال المرسل رجال الصَّحيح ، وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث » اهـ كلامه رحمه الله (!) .

* قلت : وقد علمت أن المتصل الضعيف يتقوى بالمرسل القوى (!) وعلى هذا يكون الحديث **حَسَنًا** إن شاء الله ، وهو سبحانه أعلى وأعلم ولكن **هناك** محنة أخرى ينبغى التنبيه عليها – حتى لا يُغتر بقول الهيثمى : « وكذلك رجال المسند ... » إلخ (!) فإن فى إسناد الحديث – عن أبى نعيم : عمر بن صبح ، وهو ابن عمران التميمى العدوى أبو نعيم السّمرقندى الخراسانى (!) جَمَعَ فى التهذيب (٤٦٣/٧) له ترجمة مظلمة – نسأل الله **العافية** – فقال إسحٰق بن **راهويه** : « أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير فى البدعة والكذب : جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان (!) ... ، قال ابن حبان : يضع الحديث ... » وفى « الجرح والتعديل » (١١٧/٣/٦) قال عبد الرحمن : سمعت أبى يقول : عمر بن صبح السَّمرقندى هو منكر الحديث » ا . هـ. والله سبحانه وتعالى عنده علم الصّواب وإليه المرجع والمآب .

١٣٥ - وأخرج عن **أنس** قال قال رسول الله ﷺ : « **لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة** »(٦٤) .

١٣٦ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **إبراهيم النخعى** قال : « **كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد بمحاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه** » .

١٣٧ - وأخرج ابن أبى شيبه فى المصنف عن **ابن مسعود** قال : « **والله الذى لا إله غيره لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنّه** » .

١٣٨ - وأخرج عن **واثلة** سمعت رسول الله ﷺ **يقول** : [قال الله جلّ وعلا] : « **أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء** »(٦٥) .

١٣٩ - وأخرج عن **أبى هريرة** عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله تعالى قال أنا عند ظن عبدى بى إن ظن خيرًا فله وإن ظن شراً فله** »(٦٦) .

---

(٦٤) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٧٧) فى «صفة الجنة ...» وفى رواية لأبى داود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » أخرجه فى الجنائز » (٣١١٣) وأخرجه صاحب « البيان والتعريف » (٢٩٦/٢) - كما أشار فى الحاشية والله تعالى أعلم وأخرجه ابن جميع الصيّداوى فى « معجم شيوخه » (ص ٣٠١) من طريق الحسن بن هانىء حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فذكره بمثل ما هاهنا سواء غير أنه قال : يُحسن ظنه » . والله عز شأنه أعلم .

وأثر ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قَبْلَه ذكره القرطبى فى « تذكرته » وعلّقه الإمام البغوى فى « شرح السنّة » (٢٧٨/٥) وغيرهم .

(٦٥) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (٧٤١٦ - شاكر) والدّارمىُّ (٣٠٥/٢) وابن حبان (٧١٦ موارد) وغيرهم وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى (٣٨٣/١٣ - ٣٨٤ فتح) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذى (٢٣٨٨ و ٣٦٠٣) وقال : « حسن صحيح » وابن ماجه (٣٨٢٢) والبغوى فى « شرح السنّة » (٢٧٣/٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٦٦) **حديث حسن** : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند (٣٩١/٢) من طريق ابن لهيعه ثنا أبو يونس عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال .... فذكره بنحو ما هاهنا .

* - **وأثر عبد الله بن مسعود قبله - رضى الله عنه** - * أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٥١/١٠) وقال : رواه الطبرانى موقوفا ، ورجاله رجال الصحيح إلاّ أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود » ا.هـ

١٤٠ – وأخرج ابن المبارك والطبرانى فى الكبير عن **معاذ بن جبل** أن رسول الله ﷺ قال : « **إن شئتم أنبأتكم مَا أوّلُ ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أولُ ما يقولون له قلنا نعم يارسول الله قال فإن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى فيقولون نعم ياربنا فيقول لِمَ فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتى** »(٦٧) .

١٤١ – وأخرج ابن المبارك عن **عقبة بن مسلم** قال : « **ما من خصلة في العبد أحب إلى الله من أن يحب لقاءه** » .

باب نذير الموت

١٤٢ – ورد فى الخبر أن بعض الأنبياء قال لملك الموت : « **أمَا لَكَ رسولٌ تُقَدِّمُه بين يديك ليكون الناس على حذر منك ؟ قال نعم لى والله رسل كثيرة من الأعلال والأمراض والشَّيْب والهرَم وتغير السمع والبصر فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته إذا قبضته ألَمْ أُقدّم إليك رسولًا بعد رسول ونذيراً بعد نذير ؟ فأنا الرسول الذى ليس بعدى رسول وأنا النذير الذى ليس بعدى نذير** » .

١٤٣ – وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن **مجاهد** قال : « **ما من مرض يمرضه العبد إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد**

---

(٦٧) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن المبارك الإمام فى « الزهد » له (ص ٩٣ – برقم ٢٧٦) من طريق عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال : قال معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

* قلت وإسناده ما هو بذاك (!) فيه عبيد الله بن زحر أحد الضعفاء ، قال الحافظ فى « التقريب » (٥٣٣/١) : « صدوق يخطىء » : .

قال الحافظ الهيثمى (٣٦١/١٠) : « رواه الطبرانى بسندين أحدهما حسن » اهـ وقال فى (٣٢٤/٢) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف » .

أتاه مَلَكُ الموت عليه السلام فقال : أتاك رسول بعد رسول فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا »(٦٨) .

١٤٤ – وأخرج البخارى عن **أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « أعذر الله إلى امرىء أخَّرَ أجَلَهُ حتى يبلغ ستين سنة » أعذر فى الأمر بالغ فيه فلم يترك له عذراً »(٦٩) .**

---

(٦٨) – مجاهد – رحمه الله – قال : ما من مرض يمرضه العبد إلاّ ... الحديث هو فى « حلية أبى نعيم » (٢٩١/٣) من طريق محمد بن يوسف بن الوليد ثنا أبو بشر يحى بن محمد البصرى ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن ذر قال قال مجاهد فذكره .

• وفيه خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المكى ، « متروك » (تقريب – ١ : ٢١٥) .

(٦٩) **حديث صحيح** : أخرجه أبو عبد الله البخارى (٢٣٨/١١ – فتح) باب : من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه فى العمر » من طريق عمر بن على عن معن بن محمد الغفارى عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ، فذكره ، تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبرى ومن طريق البخارى الإمام – محمد بن إسماعيل نا عبد السلام بن مطهر نا عمر بن على بإسناده أخرجه الإمام البغوى فى « شرح السنه » (٢٣٢/١٤ – ٢٣٣) والبيهقى (٣٧٠/٣) والخبر أخرجه الإمام أحمد (٢٧٥/٢) من طريق عبد الرّزّاق ثنا معمر عن رجل من بنى غفار عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة مرفوعًا به .

وأخرجه الحاكم (٤٢٧/٢ – ٤٢٨) من غير طريق منها هذا الطريق الذى عند أحمد والذى فيه هذا الـ « رجل من غفار » (؟!) **ألا تعجب منه رحمه الله** (؟!) وهل هذا مما يُستدرك على الشيخين أو أحدهما (؟!) رحمهُ الله وغفر لنا وله وهذا الرّجل المجهول هو عندى : معن بن محمد الغفارى (!) وإلّا فمن (؟!) فإن أصاب حدسى – وهذا ما أرجو – وإلا فالإسناد معلول به والله تعالى أعلم والخبر فى « مشكاة المصابيح » (٥٢٧٢) **معزو للبخارى**، والخبر يبتدىء وينتهى حيث وَضَعْتُ المعكفين – فقط – بلا زيادة ولا نقصان على ما بداخلهما .

باب علامة خاتمة الخير

١٤٥ – أخرج الحاكم عن **أنس** أن النبى ﷺ قال : « **إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفّقه بعمل صالح قبل الموت** »[٧٠] .

١٤٦ – وأخرج الحاكم عن **عمرو بن الحمق** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أحب الله عبدا أغسله قالوا وما غَسله قال يوفق له عملا صالحاً بين يدى أجله حتى يرضى عنه جيرانه** »[٧١] [أو قال : من حوله] .

١٤٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عائشة** مرفوعاً : « **إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه قبل موته بعام ملكا يُسَدِّدُه ويفّقه حتى يموت على خير أحايينه فيقول الناس مات فلان على خير أحايينه فإذا حُضِرَ ورأى ما أُعِدّ له جعل يَتَهوّع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإذا أراد الله بعبد شرّا قيّض الله له قبل موته بعام شيطاناً يغويه ويضلُّه حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس قد مات فلان شر أحايينه فإذا حُضِرَ ورأى**

---

(٧٠) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (١٠٦/٣ و ١٢٠) والترمذى (٢١٤٣) فى « القدر » باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار » **وإسناده** صحيح ، وقال الترمذى : « حديث صحيح » وصحّحه ابن حبان (٢٧٨/١) والحاكم (٣٤٠/١) على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، والبغوى فى « شرح السنة » (٢٩٠/١٤) وذكر الإمام الهيثمى – رحمه الله – أحاديث فى الباب ، فأورد فى « المجمع » (٣/١) عن أبى أمامة ، قال : رواه الطبرانى من عدة طرق ، وفى أحدها بقية بن الوليد ، فقد صرح بالسماع ، وبقيه رجاله ثقات ، وعن عمر وبن الحمق الخزاعى عند أحمد (٢٢٤/٥) ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الحاكم (٣٤٠/١) ووافقه الذهبى (!) قلت : لا (!) فيه معاوية بن صالح ليس من رجالهما ، وعن أبى عنبه عند أحمد (٢٠٠/٤) ورجاله ثقات والله سبحانه وتعالى أعلم وهو عند البغوى – رحمه الله معلقا (٢٩١/١٤) والحمد لله على التوفيق .

(٧١) **حديث صحيح** : تقدمت الإشارة إليه فى غضون الشرح الفائت ، ونزيد هنا أن رواه الطحاوى فى « مشكل الآثار » (٢٦١/٣) وابن حبان (١٨٢٢) وأحمد (٢٢٤/٥) والحاكم (٣٤٠/١) وصحّحه ووافقه الذهبى وهو كما قالا والله سبحانه وتعالى أعلم وهو الذى رواه البغوى بصيغه التمريض فى « شرح السُّنة » (٢٩١/١٤) .

ما أُعِدّ له جعل يتبلّع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاه »(٧٢) .

قال صاحب [الإفصاح] فى معنى هذا الحديث اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له من جنس دعاء الحاوى الحيّة من جحرها وخروج الجسمين عند الدعاء على حَدٍّ سواء وأما المؤمن فيتهوع نفسه أى يستدعى إخراجها إذ التَّهَوع إنما هو استدعاء القىء للبروز وأما الكافر فيبتلع روحه والتبلّع رد الجسم الذى فى الغم أو يريد الرجوع إلى الجوف انتهى .

باب من دنى أجله وكيفية الموت وشدته

قال تعالى : ﴿ **وجاءت سكرة الموت بالحق** ﴾ [ق : ١٩] وقال : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت الآية ﴾ [الأنعام : ٩٣] وقال : ﴿ **فلولا إذا بلغت الحلقوم** ﴾ الآية [الواقعة : ٨٣] وقال : ﴿ **كلا إذا بلغت التراق** ﴾ الآية [القيامة : ٢٦] .

١٤٨ – وأخرج البخارى عن **عائشة** : « **أن رسول الله ﷺ كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات** »(٧٣) .

---

(٧٢) **حديث حسن** : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٢١٨/٦) من طريق يونس عن الحسن عن عائشة قالت : .... فذكره ، ويشهد له ما أورده الديلمى فى « الفردوس » (٩٤٨) عن أنس بن مالك : « إذا أراد الله بعبد شرًّا قيض له شيطانا قبل موته بسنة ، فلا يرى حسنا إلا قبّحه عنده ، حتى لا يعلم به ولا يرى قبيحا إلا حسَّنه عنده حتى يعمل به » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٧٣) **حديث صحيح** : أخرجه أبو عبد الله البخارى فى غير موضع من صحيحه الجليل منها (١٤٤/٨) من طريق عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابنُ أبى مليكه أن أبا عمر وذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول : ... فذكره وأخرجه الإمام أحمد (٤٨/٦ و ٢٧٤) من طريق يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعاً به .

والبغوى فى « شرح السُّنَّة » (٤٤/١٤) من طريق محمد بن إسماعيل – الإمام البخارى بإسناده ولفظه سواء ، وهو فى صحيح الجامع (٧٠٥٢) وغيره .

١٤٩ - وأخرج الترمذى عن **عائشة** : قالت : « **ما أغبط أحدا بِهَوْن موت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ** »[(٧٤)] والهَوْن بفتح الهاء الرفق .

١٥٠ - وأخرج البخارى عنها « **لا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبى ﷺ** »[(٧٥)] .

١٥١ - وأخرج البخارى فى الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود **قال** : **قال رسول الله ﷺ** : « **نفس المؤمن تخرج رشحاً ونفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فَيُشَدّد بها عليه عند الموت ليكفر بُها عنه وأن الكافر ليعمل الحسنة فيسّهل عليه عند الموت ليجزى بها** »[(٧٦)] .

١٥٢ - وأخرج عن كعب أبو نعيم قال : « **يقول الله تعالى إنى لا أخرج أحداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عملها سقماً فى جسده ومصيبة فى أهله وولده وضيقاً فى معاشه وإقتاراً فى رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقى عليه شىء شَدَّدت عليه الموت حتى يُفْضى إلى كيوم ولدته أمُّه وعِزَّتى لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى**

---

(٧٤) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٨/١٤٠ - فتح) من طريق الليث قال حدثنى ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : « مات النبىُّ ﷺ وإنه لَبَيْنَ حاقنتى وذاقنتى ، فلا أكرهُ شدّة الموت ... الحديث وأخرجه البغوى فى « شرح السُّنَّة » (١٤/٤٥) من طريق الإمام البخارى بإسناده ولفظه وأخرجه الترمذى (٩٧٩) والنسائى (٤/٦ - ٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٧٥) تقدّم فى الذى قبله والحمد لله لا رَبّ غيره .

(٧٦) **حديث ضعيف** : أخرجه الترمذى (٩٨٠) بإسناد فيه حسام بن المصك الذى يقال له ابن شيطان ، من أهل البصره ، كنيته : أبو سهل ... ، كان كثير الخطأ ، فاحش الوهم حتى خرج عن الاحتجاج به » كذا قال ابن حبان فى « المجروحين » (١/٢٧٢) وانظر ترجمته السيئة فى « الميزان » (١/٤٧٧) ، والخبر أخرجه بنصه - كما هنا - أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٥٩) بإسناد فيه : القاسم بن مطيب ذكره الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » (٧/٤/١٦٩) ساكتاً عليه ، وقال أبو حاتم بن حبان فى « المجروحين » (٢/٢١٣) يخطىء عمن يروى عن قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه » ا . هـ

والخبر فى « الفردوس » برقم (٦٨٤٦) وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٢/٣٢٨) وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير وفيه حسان بن مصك وهو ضعيف » .

أوفيه بكل حسنة عملها صِحّة فى جسده وسعة فى رزقه ورغداً فى عيشه وأمناً فى سِرْبِه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقى له شىء هوّنت عليه الموت حتى يُفْضِى إلى وليس له حسنة يَتّقى بها النار » [قال فى الصّحاح : فلان آمن فى سِربه - بالكسر - أى فى نفسه] .

١٥٣ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن زيد بن أسلم قال : « **إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شىء لم يبلغه بعمله شدد عليه من الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفاً فى الدنيا هوّن عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه فى الدنيا ثم يصير إلى النار** »

١٥٤ - وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن المؤمن ليؤجر فى كل شىء حتى من الكَظِّ عند الموت** »(٧٧) .

١٥٥ - وأخرج الترمذى وحَسَّنه عن بريدة أن النبى ﷺ قال : « **المؤمن يموت بعرق الجبين** »(٧٨) .

---

(٧٧) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها - ترفعه : « إن المؤمن ليؤجر فى كل شىء .... » الحديث فى تفسيرابن كثير (١/٥٥٨) : « قال ابن مردويه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو القاسم حدثنا شريح بن يونس حدثنا أبو معاوية عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن يزيد ابن المهاجر عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ **من يعمل سوءًا يجز به** ﴾ قال : إن المؤمن يؤجر فى كل شىء ... فذكره .

(٧٨) **حديث صحيح** : أخرجه الترمذى (٩٨٢) من طريق يحيى بن سعيد عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبى ﷺ به وقالت عقيبه : « وقد قال بعض أهل العلم : « لا نعرف لقتادة سماعاً من عبد الله بن بريدة » قلت : الذى قال بعدم سماع قتادة من عبد الله بن بريدة هو الإمام البخارى رحمه الله (راجع ترجمة قتادة من التهذيب (٨/٣٥٥) ؛ ولم يدفعه أحد فيما نعلم والله تعالى أعلم والخبر أخرجه من نفس الطريق - وبلفظه - ابن ماجه (١٤٥٢ - عبد الباقى) ولكن صحّ إسناده من وجوه أخر منها ما أخرجه النسائى (٤/٦ - سيوطى) فقد ساقه من طريق يوسف بن يعقوب قال حدثنى كهمس عن ابن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره ، وأخرجه أحمد (٥/٣٥٧ و ٣٦٠) وابن حبان (٧٣٠ - موارد) والحاكم (١/٣٦١) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى ! بالرغم من أنه أخرجه بذاك الإسناد المنقطع (!) فيا عجباً (!) وأخرجه الطيالسى (٨٠٨) ، والطبرانى فى « الأوسط » و « الكبير » ورجاله ثقات رجال الصحيح كما ذكر الإمام الهيثمى فى المجمع (٢/٣٢٨) والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم . والخبر فى « صحيح الجامع » (٦٥٤١) و « مشكاة المصابيح » (١٦١٠) والحمد لله أولاً وآخراً .

١٥٦ – وأخرج الترمذى الحكيم فى نواد الأصول عن سليمان الفارسى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً إن رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهى رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأزبد شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به** »[٧٩] **الانتشار والانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد [مساغا] والبكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس**[٧٩] .

١٥٧ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه والمروزى فى الجنائز عن ابن مسعود قال : « **إن المؤمن يبقى عليه خطايا من خطاياه يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينُه** » .

١٥٨ – **وأخرج المروزى عن إبراهيم النخعى قال : قال علقمة** للأسود « **احضرنى فلقنى لا إله إلا الله فإن عرق جبينى فبشرنى** » .

١٥٩ – وأخرج عن **سفيان** قال : « **كانوا يستحبون العرق للميت** » .

قال بعض العلماء إنما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لأن ما سفل منه قدمات وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياة فى العينين والكافر فى عمى عن هذا كله والموحِّد المعذب فى شغل عن هذا بالعذاب الذى قد حل به[٨٠] .

١٦٠ – وأخرج ابن أبى شيبة فى مسنده عن **جابر بن عبد الله** عن النبى ﷺ قال : « **تحدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الأموال يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رجل**

---

(٧٩) سلمان الفارسى رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ... الحديث ، نوادر الحكيم لا تطولها يدى الساعة – الله – عزّ شأنه – المستعان وقد عزاه إليها القرطبى فى « تذكرته » (ص – ١٩) والسيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٤١) . قال الحافظ العراق فى « تخريج الإحياء » (٤/٤٦٦) : الترمذى فى نوادر الأصول ولا يصح » ا.هـ

(٨٠) انظر « التذكرة » لأبى عبد الله القرطبى (ص ١٩) و « شرح الصدور » (ص ٤٢) .

أسود اللون بين عينيه أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم إليّ انى قدمت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت »[٨١] .

١٦١ – وأخرج أبو نعيم عن كعب قال : **« لا يذهب عن الميت ألم الموت ما دام فى قبره وإنه لأشد ما يمرّ على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر »** .

١٦٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن الأوزاعى قال : **« بلغنا أن الميت يحمل ألم الموت حين يبعث من قبره »** .

١٦٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن أن رسول الله ﷺ ذكر الموت وغصته فقال : **« هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف »**[٨٢] .

---

(٨١) **حديث حسن** : رواه ابن أبى الدنيا فى « القبور » وأبو يعلى من طريق الربيع بن سعد الجعفى عن عبد االرحمن بن سابط عن جابر فذكره مرفوعا . قال ابن رجب فى « أهوال القبور » (٩١) : « وهذا إسناد جَيِّد ... » وتعقّبه أبو إسحٰق المؤيّد بأن فى قوله نظرًا (!) قال ابن رجب : « ... ، والرّبيع هذا كوفى ثقة ، قاله ابن معين » ثم قال ولكن قوله : « ثم أنشأ يُحدِّث ... إلى آخر القصة إنما هو حكاية عن عبد الرحمٰن بن سابط » . « ويؤيده أن البزار أخرجه (١٠٨/١) من طريق الربيع ، عن ابن سابط ، عن جابر مرفوعاً : « حدّثوا عن بنى إسرائيل فإنه كان فيهم العجائب » ولم يسرد القصة ، وهى مدرجة كما ذكر ابن رجب والله أعلم . والخبر أخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث ... » بالطريق المذكورة ، وأعلّه أبو إسحٰق المؤيد بالربيع بن سعد الجعفى ، ثم قرأتُ بخط يده – فى النسخه التى أهدانيها – استدراكه بقوله : « بل وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : لا بأس به » . قال : « ومروان بن معاوية الفزارى(*) ، وهو وإن كان ثقة ، لكنه إن روى عن المجهولين فليس حديثه بشىء ، صرّح بذلك ابن المدينى ، وأبو حاتم ، والعجلى » ا.هـ كلامه أعزّه الله ، والحديث هناك بتمامه كما هاهنا – مع خلاف يسير فى اللفظ – وهناك من الزيادة على ما هنا : « قال : فَدَعَوُا الله فأعادَهُ كما كان » ا.هـ (ص ١٦ – ١٧) . راجع « المطالب العالية » (١٩٠/١) و « مجمع الزوائد » (١٩٦/١) .

(٨٢) **حديث مرسل ، وبين الحسن رحمه الله ، وبين النبى ﷺ مفاوز بعيدة .**

وقال السيوطى بعد أن عزاه لابن أبى الدنيا – بدون تعيين اسم كتاب – « سنده رجاله ثقات » . قلتُ : ما ينفعه ثقة رجاله مع انقطاعه (؟!) والله تعالى أعلم . « والخبر أخرجه ابن أبى الدنيا – هكذا – مرسلاً ورجاله ثقات » قاله الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء (٤٦٢/٤) .

١٦٤ – وأخرج عن **الضحاك بن حمزة** قال سئل رسول الله ﷺ عن الموت فقال : « **أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف** »[٨٣] .

١٦٥ – وأخرج الخطيب فى التاريخ عن **أنس** مرفوعاً : « **لمعالجة مَلك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف** »[٨٤] .

١٦٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **على بن أبى طالب** قال : « **والذى نفسى بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش** » .

١٦٧ – وأخرج أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن **الحسن** قال : « **قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود داخل جوفى له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروق ثم انتزع من جوفى نزعاً شديداً فقيل له لقد هونا عليك** » .

١٦٨ – وأخرج بن أبى الدنيا عن **أبى إسحق** قال : « **قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال : كسفود داخل فى جزة صوف فامْتُلِخَ قال يا موسى لقد هونا عليك** » .

---

(٨٣) **مرسل** : – الضحاك بن حمزة – مرفوعاً – أدنى جبذات الموت بمنزلة ... الحديث ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، غير أنى وجدت الخبر أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/٢٢٠) بلفظ : « لمعالجة ملك الموت أشدّ من ألف ضربة بالسيف » من طريق محمد بن القاسم البلخى حدثنا أبو عمر الأبلى عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره قال أبو الفرج – رحمه الله – : « هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ ، وإنما يروى عن الحسن . قال أبو عبد الله الحاكم : كان محمد بن القاسم يضع الحديث . قال النسائى : « وكثير متروك الحديث » ا . هـ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٨٤) **حديث باطل : آفته محمد بن قاسم البلخى هذا (!) وقد مرَّ بك أنه كان وَضَّاعًا وتعقب** – كما فى « تنزيه الشريعة ... » بأنه ورد بهذا اللفظ من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده بسند جيد ، وله شواهد من مرسل الحسن والضحاك بن حمزة ، وعن على بن أبى طالب [رضى الله عنه] موقوفا ، أخرجها ابن أبى الدنيا فى كتاب « ذكر الموت » ا . هـ. (٢/٣٦٥) .

١٦٩ – وأخرج المروزى فى الجنائز عن ابن أبى مليكة . **« أن إبراهيم لما لقى الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كأنها تنزع بالسِّلى قيل له قد يسرنا عليك الموت »**(٨٥) .

١٧٠ – وأخرج عنه : **« أن موسى لما صار روحه إلى الله قال له ربه ياموسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كالعصفور الحى حين يُقْلَى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير »** .

١٧١ – وردى عنه أنه قال : **« وجدت نفسى كشاة تسلخ بيد القصاب »** .

---

(٨٥) **باطل موضوع لا أصل له** : أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/٢٢٠) من طريق جعفر بن نصر العنبرى عن حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :........ فذكره . قلت : والآفه فيه من جعفر هذا ! قال أبو الفرج : « قال ابن حبان : هذا متن موضوع ، وجعفر ابن نصر **يروى عن الثقات ما لم يحدثوا به**»ا.هـ وفى « **تنزيه الشريعة** » أفاد ابن عراق رحمه الله أنه أخرجه ابن حبان أيضا من حديث أبى هريرة قال : « وفيه جعفر بن نصير (كذا) [بياء مثناة بعد المهملة قبل آخره ، وهو خطأ ؛ الصواب : نصر بدونها كما استثبتنا من « الميزان » (١/٤١٩) حيث قال : جعفر بن نصر ، عن حماد بن زيد وغيره ، مُتَّهم بالكذب . وهو أبو ميمون العنبرى » ا . هـ] وقال : ذكره صاحب الكامل [رحمه الله] فقال : حدَّث عن الثقات بالبواطيل » اهـ وذكر له هذا من بلاياه ولكن جعله عن عائشة بدلاً من أبى هريرة رضى الله عنهما (!)

(*) قلت : وعلى فرض صحته فإن هذا وأضرابه مما لا يحتج به فى ديننا ، وقد أُمِرْنَا ألا نصدقه وألا نكذبَه وقد « سمعنا وأطعنا » .

١٧٢ – وأخرج عن **أنس** عن النبى ﷺ : **« أن الملائكة تكشف للعبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو فى الصحارى والبرارى من شدة سكرات الموت »**[٨٦] .

١٧٣ – وأخرج أبو الشيخ فى كتاب العظمة عن **الفضيل بن عياض** : **« أنه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال : إن الملائكة توثقه »** .

١٧٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **شهر بن حوشب قال** : سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال : **« إن أهون الموت بمنزلة حسكة كانت فى صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف »**[٨٧] .

---

(٨٦) أنس – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ إن الملائكة تكشف للعبد وتحبسه ... الحديث ، قال القرطبى فى « تذكرته » (ص ٢١) ما نصُّه : « وفى الخبر من حديث حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ : « فذكر الخبر ، وقال **عقبة** : « وجاءت **الرواية** بأن ملك الموت عليه السلام إذا تولىّ **قبض** نفسه بعد موت الخلائق يقول : « وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما أعلم ما قبضت نفس مؤمن » ذكره القاضى أبو بكر بن العربى » ا.هـ [كذا (!) فلا هو أحال حديث أنس على أى مصدر ولا هو سَمّى مصنف القاضى حتى نستطيع الرجوع إليه (؟!) .

والخبر أورده السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٤٤) بطريقة لا **تَقِلّ** تعقيدا عن طريقه القرطبى (!) فقال : « وأخرج عن أنس ... إلخ فلا نحن عرفنا من الذى أخرج (!) ولا الكلام مستأنف فيعرف من سابقه ... (!) وقال هناك : « .... تكتنف العبد ... الخ بدلا من « تكشف للعبد » هنا (!) .

وفى القلب شىء كثير من هذا الحديث (!) وكلام النبوّة يقع فى القلب موقعاً غير هذا (!) وفى كل حالٍ فعسى أن « يأتيك بالأخبار من لم تُزَوّدِ » (!) .

(٨٧) شهر بن حوشب – غفر الله له وله – قال : سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال : إن أهون الموت بمنزلة ... الحديث

أورده الغزالى فى الإحياء (٤/٤٦٢) وقال الحافظ العراق فى تخريجه : « أخرجه ابن أبى الدنيا فيه [يعنى فى كتاب ذكر الموت] من رواية شهر بن حوشب : **مرسلا**] ا.هـ

١٧٥ - وأخرج المروزى فى الجنائز عن **أبى ميسرة** رفعه قال : **« لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والأرض لماتوا جميعاً وأن فى القيامة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفاً »**(٨٨) .

١٧٦ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **محمد بن عبد الله بن يسار** قال : **« لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه يا أبتاه إنك كنت تقول ليتنى ألقى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت حتى يصف لى ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لى الموت قال يابنى والله لكأن جنبى فى تخت وكأنى أتنفس من سمّ إبرة وكأن غصن شوك يجرّ من قدمى إلى هامتى »** .

١٧٧ - وأخرج ابن سعد عن **عوانة بن الحكم** قال : **« كان عمرو بن العاص يقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به قال له ابنه عبد الله يا أبت إنك كنت تقول عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت قال يابنى الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئاً أجدنى كأن على عنقى جبال رضوى وأجدنى كأن فى جوف الشوك وأجدنى كأن نفسى تخرج من ثقب إبرة »**(٨٩) .

١٧٨ - وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية عن ابن أبى مليكة : **« أن محمد قال لكعب أخبرنى عن الموت قال : يا أمير المؤمنين هو**

---

(٨٨) أبو ميسرة - رفعه - قال : « لو أن قطرة من ألم الموت وضعت... الحديث ، أورده الغزالى - رحمه الله فى الإحياء » (٤٦٣/٤) بصيغة التمريض فقال : « ويروى : لو أن ... فذكره (!) قال الحافظ العراق رحمه الله : « لم أجد له أصلاً ، ولعلّ المصنف لم يورده حديثا فإنه قال : ويروى » ا . هـ

قلت : هذا يُعكر عليه أن الغزالى - رحمه الله - كثير الاستعمال لصيغ التمريض : هذه وغيرها ، أما قوله : « لم أجد له أصلا » فجائز ، وقد بذلت جهدى وما ألوت فلم أقف لهذا الحديث ولا قريب منه على أثر ولا عين وسبحان من أحاط بكل شيء علما « وفوق كل ذى علم عليم » .

(٨٩) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (١٩٩ - ٢٠٠) وابن عساكر (٢٦٩/١٣/آ) على ما فى حاشية « السير » ، وأورده الغزالى فى « الإحياء » (١٢٧/٦) وشيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبى (٧٥/٣ - ٧٦) فى ترجمة عمرو بن العاص رضى الله عنه من : « سير أعلام النبلاء » من طريق ابن سعد بإسناده الصحيح - كما يُعرف من الحاشية ، وما بين المعكفات من رواية السير ، والله تعالى أعلم وأحكم .

مثل شجرة كثيرة الشوك فى جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل إلا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها » .

١٧٩ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **شداد بن أوس** قال : « **الموت أفظع هول فى الدنيا والآخرة على المؤمنين والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلى فى القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم »** .

١٨٠ - وأخرج عن **وهب بن منبه** قال : « **الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلى فى القدور ولو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الأرض لأوسعهم ألما ثم هو أول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاها المؤمن »** .

١٨١ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن **واثلة بن الأسقع** عن النبى ﷺ قال : « **احضروا أمواتكم ولقنوهم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحليم من الرجال والنساء يتحيرون عند ذلك المصرع وأن الشيطان لأقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذى نفسى بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف والذى نفسى بيده لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يألم كل عرق منه على حياله »**(٩٠) .

١٨٢ - وأخرج ابن أبى الدنيا نحوه عن أبى جعفر البرجمى رفعه .

١٨٣ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **طعمة بن غيلان الجعفى قال : كان النبى ﷺ يقول : « اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل اللهم فأعنى على الموت وهونه على »**(٩١) .

---

(٩٠) **حديث صحيح** : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/١٨٦) وأورده السيوطى فى « الجامع الصغير » معزوا لأبى نعيم ، فهو فى « ضعيف الجامع » برقم (٢٠٨) والله أعلم . راجع « مراسيل أبى داود » (ص ٧٧ وهو هناك عن مكحول رحمه الله .

(٩١) **حديث ضعيف** : أورده الغزالى فى الإحياء « (٤/٤٦٢) وقال الحافظ العراق : « أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الموت » من حديث طعمة بن غيلان الجعفى ، وهو معضل سقط منه الصحابى والتابعى » ا . هـ

١٨٤ – وأخرج الحارث ابن أبى أسامة فى مسنده بسند جيد عن **عطاء ابن يسار** عن النبى ﷺ قال : « **معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدته وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة** »(٩٢) .

١٨٥ – وأخرج عن **ابن عباس** قال : « **آخر شدة يلقاها المؤمن الموت** » .

١٨٦ – وأخرج أبو نعيم والمروزى عن **عمر بن عبد العزيز** قال : « **ما أحب أن يهون على سكرات الموت لأنه آخر ما يؤجر به المسلم** »(٩٣) .

١٨٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أنس** قال : « **لم يلق ابن آدم شيئا قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت** » .

١٨٨ – وأخرج سعيد بن منصور عن **محمد بن كعب** قال : « **إن أشد ما يلقى من أمر الآخرة الموت** » .

١٨٩ – وأخرج عن **زيد بن أسلم** : « **أن رجلاً قال لكعب ما الداء الذى لا دواء له قال الموت قال زيد بن أسلم إن الموت دواؤه رضوان الله** » .

---

(٩٢) **حديث مرسل** : أورده **الحافظ** فى « المطالب العالية » (١٩٣/١) وعزاه للحارث وفى إسناده – عنده – الحسن بن قتيبة ، وهو ضعيف ، قال الحارث] بعد قوله على حدة] « أحسبه قال » « وبَشِّروه بالجنّة ، فإن الكرب عظيم والهول شديد وأقرب .... » الحديث ، قال الشيخ الأعظمى : ورواه البزار من حديث سلمان مرفوعاً : « إنى لأعلم ما يلقى ، ما منه عرق إلا وهو يألم على حدته » كذا فى « الزوائد » ، والحديث من « مسند **الحارث** (٩٤/٢ – مخطوط) ... ، وهو مرسل أيضا كما فى «**الإتحاف**» ا . هـ

قلت : وقد أشار الحافظ العراقى إلى ضعفه – أيضا – فى تخريج الإحياء (٤٦٢/٤) .

(٩٣) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم – الحافظ – رحمه الله – فى «**الحلية**» (٣١٦/٥) من طريق محمد بن الحسن ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن عيينة عن عمرو بن ذرّ قال قال عمر بن عبد العزيز ... فذكره وزاد فى أوله : لولا أن تكون بدعة لحلفت أن لا أفرح من الدنيا بشىء أبداً حتى أعلم ما فى وجوه رسل ربى إلىّ عند الموت .... ثم ذكر الباقى كما هاهنا سواء .

١٩٠ – وأخرج عن **أنس** عن النبى ﷺ قال : « **إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وأن مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقنى وأفارقك إلى يوم القيامة** »(٩٤) .

١٩١ – فأخرج ابن أبى الدنيا عن **الحسن** قال : « **أشد ما يكون من الموت على العبد إذا بلغت الروح التراق فعند ذلك يضطرب ويعلو نفسه** » **قلت قد اختص الشهيد بأن لا يجد من ألم الموت ما يجد غيره** » .

١٩٢ – فأخرج الطبرانى عن [أبى] قتادة أن رسول الله ﷺ قال : « **الشهيد لا يجد ألم الموت إلا كما يجد أحدكم [مَسَّ] القرصة** »(٩٥) .

١٩٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **محمد بن كعب القرطبى** قال : « **بلغنى أن آخر من يموت ملك الموت يقال له يا مَلَك [الموت] مُتْ فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا منها ثم يموت** » .

١٩٤ – وأخرج عن **زياد بن النميرى** قال : « **قيل فى بعض الكتب أن الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق** » تنبيه قال القرطبى لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان إحداهما : تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً بل هو كما جاء أن أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل والثانية : أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت وأنه [باطن] وقد يطلع الإنسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقاً ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الأنبياء الصّادقون فى خبرهم

---

(٩٤) **حديث ضعيف** : أورده أبو حامد الغزالى فى « الإحياء » (٤٦٣/٤) قال الحافظ العراقى – رحمه الله – : « رويناه فى « الأربعين » لأبى هدبة – إبراهيم بن هدبة – عن أنس ، وأبو هدبة هالك » اهـ والخبر أورده فى « تنزيه الشريعة » (٣٧٥/٢) وعزاه للدارمى من حديث أنس من طريق أبى هدبة .

(٩٥) **حديث صحيح** : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » وأورده السيوطى فى « جامعه الصغير » فهو فى قسم الصحيح منه برقم (٣٦٣٩) (٣٦٤٠) بلفظ « ألم القتل » بدلا من « ألم الموت » هنا ، والخبر فى « مشكاة المصابيح » (٣٨٣٦) عن أبى هريرة معزو للترمذى والنسائى والدارمى وقال الترمذى : « حسن غريب » وفى « الترغيب ... » (١٩٢/٢) قال الحافظ المنذرى رحمه الله بعد عزوه للنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه – قال : قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

شدة ألمه مع كرامتهم على الله قَطَعَ الخلقُ بشدّةِ الموت الذى يعانيه الميت مطلقا لأخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت فى الحديث انتهى [فائدة] ذكر جماعة من العلماء أن السواك يُسهّل خروج الروح واستدلوا بحديث **عائشة** فى الصحيح أن رسول الله ﷺ عند موته(*) باب ما يقول الإنسان فى مرض الموت وما يقرأ عنده وما يقال إذا احتضر وتلقينه وما يقال إذا مات وغمض .

١٩٥ – أخرج ابن أبى الدنياوالديلمى عن **أبى الدرداء** عن النبى ﷺ قال[٩٦] : **« ما من ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون عليه »** .

١٩٦ – أخرج أبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان عن **معقل بن يسار** أن النبى ﷺ قال : [اقرءوا على موتاكم يسٓ] قال ابن حبان أراد به من حضره الموت وقد أفردت لذلك جزءً أسميته إقتفاء الأثر فى قراءة [يسٓ] عند المحتضر .

---

(٩٦) **حديث ضعيف** : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (١٠٥/٤) من طريق صفوان حدثنى المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثمالى حين اشتد سوقه ، فقال : هل منكم أحد يقرأ يٓس ؟ قال : فقرأها صالح بن شريح السكونى ، فلما بلغ أربعين منها قبض ، قال : فكان المشيخة يقولون : إذا قرئت عند الميت خُفِّف عنه بها . قال صفوان : وقرأها عيسى بن المعتمر عند ابن معبد » قال فى : « إرواء الغليل » هذا سند صحيح إلى غضيف بن الحارث رضى الله عنه ورجاله ثقات غير المشيخه فإنهم لم يُسَمَّوْا ، فهم مجهولون ، لكن جهالتهم تنجبر بكثرتهم لا سيّما وهم من التابعين ، وصفوان هو ابن عمر ، وقد وصله ورفعه عنه بعض الضعفاء بلفظ : إذا قرئت ... » فضعيف مقطوع ، وقد وصله بعضُ المتروكين والمتهمين بلفظ : « ما من ميت ... » فذكره كما هاهنا وقال : رواه أبو نعيم فى أخبار أصبهان (١٨٨/١) عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبى الدرداء مرفوعًا به ، ومروان هذا قال أحمد والنسائى : ليس بثقه » وقال السّاجى وأبو عروبة الحرانى : « يضع الحديث » ، ومن طريقه الديلمى إلا أنه قال : عنْ أبى الدرداء وأبى ذرّ قالا : قال رسول الله ﷺ .

(٩٧) **حديث ضعيف** : قال الحافظ – رحمه الله – فى « التلخيص .... » (١٠٤/٢) بعد أن عزاه لأحمد أيضا وابن ماجه : « من حديث سليمان التيمى عن أبى عثمان – وليس بالنهدى عن أبيه عن معقل بن يسار ، ولم يقل النسائى وابن ماجه « عن أبيه » وأعلّه ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حالة أبى عثمان وأبيه ، ونقل أبو بكر بن العربى عن الدارقطنى أنه قال : « هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ، ولا يصح فى الباب حديث » قلت : والحديث – كما علمت – عند أبى داود والنسائى والحاكم وابن حبان وأخرجه البغوى من طريق ابن المبارك عن سليمان التيمى بهذا الإسناد (٢٩٥/٥) .

وأخرج المروزى عن جابر بن زيد قال : « **كان يستحب إذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وكان يقال قبل أن يموت الميت بساعة فى حياة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لفلان بن فلان وبر عليه مضجعه ووسع عليه فى قبره وأعطه الراحة بعد الموت وألحقه بنبيه وتول نفسه وصعد روحه فى أرواح الصالحين واجمع بيننا وبينه فى دار يتبقى فيها الصحبة ويذهب عنا فيها النصب واللغو ويصلى على رسول الله ﷺ ويكرروا ذلك حتى يقبض** » .

١٩٧ – وأخرج عن الشعبى قال : كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة .

١٩٨ – وأخرج أبو نعيم عن **قتادة** فى قوله تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** ﴾ [الآية :٣ من سورة الطلاق] قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكبر عند الموت ومن مواقف يوم القيامة .

١٩٩ – وأخرج مسلم عن **أبى سعيد** أن النبى ﷺ قال : « **لقنوا موتاكم لا إله إلا الله** »(٩٨) قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت .

---

(٩٨) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم فى أول كتاب الجنائز من « صحيحه » (٦٣١) من طريق بشر بن المفضل حدثنا عمارة بن غزيه حدثنا يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول .... ، فذكره مرفوعا به :

وأخرجه – كذلك – ابن حبان (٧١٩ – موارد) وأبو داود (٣١١٧) والنسائى (٥/٤ – سيوطى) وابن ماجه (١٤٤٥) كلهم فى الجنائز : باب : التلقين وبطريق مسلم أخرجه البغوى فى « شرح السنّة » (٢٩٦/٥) وقال : « حديث صحيح » .

٢٠٠ – وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن **معاذ بن جبل** قال قال رسول الله ﷺ : « **من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة** »[٩٩] .

٢٠١ – وأخرج أبو القاسم القشيرى فى أماليه عن **أبى هريره** مرفوعا « **إذا ثقلت موتاكم فلا تملّوهم قول لا إله إلا الله ولكن لقنوهم فإنه لم يختم لمنافق بها** »[١٠٠] .

٢٠٢ – وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن **عبد الله بن أبى أوفى** قال : « **جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله إن هاهنا غلام احتضر يقال له [قُل] لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها قال أليس قد كان يقولها فى حياته قالوا بلى قال ما منع منها عند موته فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال ياغلام قل لا إله إلا الله قال لا أستطيع أن أقولها قال ولم ؟ قال : لعقوق والدتى قال أحية هى ؟ قال نعم قال أرسلوا إليها فأتوا بها إليه فقال لها رسول الله ﷺ إبنك هو ؟ قالت نعم قال أرأيت لو أن ناراً أُجّجَتْ فقيل لك إن لم تشفعى فيه ألقى فى هذه النار قالت إذًا كنت أشفع له قال فأشهدى الله وأشهدينا بأنك قد رضيت عنه قالت : [اللهم إنى أشهدك وأشهد رسولك أنى] قد رضيت عنه قال [رسول الله ﷺ] : يا غلام قل لا إله إلا الله**

---

(٩٩) معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » .

* **الحديث أرجو أنه حسن** * (!)

فقد أخرجه أبو داود (٣١١٦) والحاكم (٣٥١/١) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبى بالرّغم من أن فى إسناده : صالح بن أبى عريب (!) ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤١٠/١/٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً وقال فى « التقريب » (٣٦٢/١) : « مقبول » ، وما قال ذلك إلا لأنه عندما ذكره فى « التهذيب » (٣٩٨/٤) لم يذكر أحدا وثقه سوى ابن حبان والخبر أورده بصيغة التمريض : « روى ... » البغوى فى « شرح السُّنة » (٢٩٦/٥) وبذاك الإسناد الذى فيه صالح بن أبى عريب أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٣٥/١٠) وفى ترجمة عكرمة بن إبراهيم البصرى – وهو مجروح – أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٢٧٧/٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(١٠٠) أبو هريرة رضى الله عنه – مرفوعا – : إذا ثقلت موتاكم فلا تُمِلّوهم قول لا إله إلا الله ....

فقال : لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى أنقذه [بى] من النار »[١٠١] .

٢٠٣ – وأخرج أبو يعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ : « إنى لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده وكانت له نوراً يوم القيامة » وفى لفظ « إلا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره لا إله إلا الله »[١٠٢] .

---

(١٠١) **حديث باطل** : الخبر أورده الحافظ زكى الدين المنذرى – رحمه الله – فى « الترغيب ... » (٢٢٢/٣) وقال : « رواه الطبرانى وأحمد مختصراً » (!) وما بين المعكفات من روايته ، وأورد – بتمامه كما هاهنا – الحافظ الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (١٥١/٨) وقال : « رواه الطبرانى وأحمد باختصار كثير ، وفيه **فائد** أبو الورقاء وهو متروك » .

(١٠٢) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٧٢/١) عن عثمان بن عفان – أيضا – عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنى لا أعلم كلمة ... فذكره » ، وصحّحه على شرط الشيخين **وقال : لم يخرجاه بهذا اللفظ** ولا بهذا الإسناد ، إنما اتفقا على حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ، الحديث الطويل ، فى آخره: **وإن الله بإخراجه على النار** من قال : لا إله إلا الله ... الحديث ، وقد أخرجاه من حديث شعبة وبشر بن المفضل وخالد الحذاء عن الوليد أبى بشر عن حمران عن عثمان عن النبى ﷺ : من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » وليس فيه ذكر عمر ، ووافقه الذهبى وهو كما قالا غير أن الحاكم رحمه الله قدوهم فى زعم الاتفاق على إخراجهما حديث عثمان الأخير فهذا مما انفرد باخراجه مسلم دون البخارى والله سبحانه وتعالى أعلم .

والحديث أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٢٨/١) من طريق عبد الله بن نمير عن مجاهد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لطلحة بن عبيد الله : مالى أراك قد شعثت واغبررت منذ توفى رسول الله ﷺ .... ، قال : معاذ الله ، إنى لأحذركم ... ، إنى سمعت رسول الله ﷺ .... ، قال عمر ... ، قال طلحة : صدقت » .

وما بين المعكفين من رواية المسند ، والحديث – على هذا – من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وإنما لطلحة – رضى الله عنه – فيه المحاورة ، ولجابر – رضى الله عنه – فيه الرواية ... **فيُتنبّه** ، والله تعالى أعلم ، والحديث أخرجه ابن ماجه (١٢٤٧) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص ٤٤) والدّيلمى فى « الفردوس » (١٥٩) عن طلحة بن عبيد الله – وحده – وزاد : « وإن جسده ليجد لها راحة عند الموت ... يعنى : لا إله إلا الله » .

قال الحافظ فى التلخيص (١٠٣/٢) : « ... ، وعن عثمان عن عمر مرفوعاً

إنى لأعلم كلمة ... ، رواه الحاكم ، وفى الباب عن عبادة وطلحة وعمر وهى فى « الحلية » ، قلت : نعم هى هناك (٢٩٦/٢ ، ١٧٤/٧) قال : وعن ابن مسعود ، وفيه عن حذيفة ، وفى « العلل » للدارقطنى عن جابر وابن عمر نحوه ا . هـ كلامه رحمه الله ، وفى « المجمع » (٣٢٧/٢) قال الهيثمى رحمه الله : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصَّحيح » والله تعالى أعلم .

٢٠٤ – وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن **أبي هريرة** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضاؤه فلم يجده عمل خير ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحييه فوجد طرف لسانه لا [صقاً] [بحنكه] يقول: لا إله إلا الله [فغفر له] بكلمة الإخلاص** »(١٠٣) .

٢٠٥ – وأخرج أبو نعيم عن **فرقد السَّبَخي** قال : « **إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لا أخفف لعله يقول : لا إله إلا الله فأكتبها** » .

---

(١٠٣) **حديث ضعيف** : هو في الإحياء » (٤٦٦/٤) قال الحافظ العراقي رحمه الله : « الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب المحتضرين » والطبراني والبيهقي في « الشعب » وإسناده جيد (!) إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يُسَمّ ، وسُمّى في رواية الطبراني : إسحٰق بن يحيى بن طلحة ، وهو ضعيف » ا . هـ

قلت : رواية منقطعة وأخرى **موصولة** بضعيف (!) كيف تكون (؟!) وما بين المعكفات أصلحناه من رواية الإحياء ومن تذكرة القرطبي والله أعلم وبإسناد فيه مجهول – أيضًا – أخرجه الخطيب في التاريخ (١٢٥/٩) .

٢٠٦ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى** مرفوعاً : **« من قال عند موته لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله لم تطعمه النار أبداً »**(١٠٤) .

٢٠٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض والكفارات من حديث **أبى هريرة** مرفوعاً **« يا أبا هريرة إلا أخبرك بأمر [هو حق] من تتكلم به [فى] أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ؟ قلت بلى [بأبى وأمى] قال قل لا إله إلا الله يحيى ويميت وهى حى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثيراً كبيراً [كبرياء ربنا] وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى [مرضى] هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت له منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت [أولياءك] الذين**

---

(١٠٤) **حديث صحيح** : أورده الحافظ عبد العظيم المنذرى – رحمه الله – فى « الترغيب ... » (١٦٤/٢ – ١٦٥) وقال : رواه الترمذى وقال : « حسن » وابن ماجه والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم » . قلت : أخرجه الترمذى (٣٤٣٠) من طريق إسماعيل بن محمد بن **جحادة** حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبى إسحٰق عن الأغرّ أبى مسلم قال أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على النبى ﷺ ، قال : فذكره وفى آخره قال وكان يقول : من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار » قال أبو عيسى رحمه الله : هذا حديث حسن غريب ، وقد رواه **شعبة** عن أبى **إسحق** عن **الأغر أبى مسلم** عن أبى هريرة وأبى سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه **شعبة** . حدثنا بذلك بندار محمد بن جعفر عن شعبة بهذا » ١ . هـ

لاحظت اختلاف حكم الإمام الترمذى على هذا الحديث – أثناء عملى فيه – (!) ففى نسخة « التحفة » التى أعمل منها قال أبو عيسى « حسن » فقط (!) (٣٤٩٠) وفى نسخة « العارضة » : « حسن غريب » (!) (٣١٢/١٢ – ٣١٣) وفى نسخة / شاكر : « حسن غريب » (!) (٣٤٣٠) وفى النسخة التى نقل عنها المنذرى : « حسن » فقط (!) ففى كل حال ينبغى التثبت قدر الوسع ، وبالله – عزّ شأنه – التوفيق والعصمة ، وما بين الحاجزين هو من رواية الترمذى ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، والحديث أخرجه ابن حبان) (١٠٦/٢–١٠٧) عنهما جميعا رضى الله عنهما وبوّب عليه « ذكر الكلمات التى إذا قالها المرء المسلم صدّقه ربه جلّ وعلا علها » بلفظ أطول مما ها هنا وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٠٣/١) فى « الدعوات » وصحّحه ، ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، وأخرجه ابن ماجه (٣٧٩٤) باب فضل لا إله إلا الله ، بإسناد الترمذى ، وفى آخره : « من رُزِقَهُنّ عند موته لم تمسّه النار » .

وفى باب ما جاء فى الباقيات الصالحات » وعن أبى سعيد وأبى هريرة أورد الإمام الهيثمى الخبر فى « المجمع (٩٠/١٠) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » ١ . هـ وهو فى « المشكاة » (٢٣١٠) معزوّ للترمذى وابن ماجة » .

سبقت لهم منك الحسنى فإن مت فى مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن كنت قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك »(١٠٥) .

٢٠٨ – وأخرج البزار عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن المؤمن عندى بمنزلة كل خير يحمدنى وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه »**(١٠٦).

٢٠٩ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه والمروزى عن **أم الحسن** قالت : **« كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان فقال فلان بالموت فقال انطلق فإذا رأيته أخفض وقل السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين »** .

٢١٠ – وأخرج البزار والطبرانى فى الأوسط عن **أبى بكرة** قال : **« دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وهو فى الموت فلما شق بصره مد رسول الله ﷺ يده فأغمضه فلما أغمضه صاح أهل البيت فسكتهم رسول الله ﷺ وقال : إن النفس إذا خرجت يتبعها البصر وإن الملائكة تحضر الميت فيؤمنن**

---

(١٠٥) أبو هريرة رضى الله عنه – مرفوعًا : « يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر حق .... الحديث أورده الحافظ زكىّ الدين المنذرى – رحمه الله – فى الترغيب .... » (٤/١٦٥) وما بين المعكفات من روايته ، والله أعلم بالصواب ، قال : « رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرضى والكفارات » ولا يحضرنى الآن إسناده » ا . هـ

قلت : الكتاب لا أملكه ، والله – عزّ وجلّ – لا يُكلف نفسًا إلا ما آتاها ، فعسى أن يُقَيّض مُحبًّا لهذا العلم – يقع هذا الكتاب فى يده – فيمحص إسناد هذا الحديث ، إنه سبحانه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١٠٦) **حديث ضعيف** : قال الإمام نور الدين الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٢/٣٢٤) « رواه البزار عن شيخه أحمد بن أبان القرشى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

على ما يقول أهل البيت ثم قال ﷺ اللهم ارفع درجة أبى سلمة فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين »(١٠٧) .

٢١١ - وأخرج الحاكم عن **شداد بن أوس** قال قال رسول الله ﷺ : **« إذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على دعاء أهل الميت »**(١٠٨) .

٢١٢ - وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن **مجاهد** قال قال لى ابن عباس : **« لا تناموا إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه »** .

٢١٣ - وأخرج الطبرانى عن **أنس** أن النبى ﷺ قال : **« من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة »**(١٠٩) .

---

(١٠٧) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٩٢٠) من طريق معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحٰق الفزارى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره **فأغمضه** ثم قال ... الحديث وزاد فى أول الدّعاء : اللهم اغفر لأبى سلمة ... ، وقبل نهايته : « واغفر لنا وله يارب العالمين » ... ، وفى آخره : « وأفسح له فى قبره ونوّر له فيه » .

وأخرجه أبو داود (٣١١٨) بإسناده ولفظه كما عند مسلم ، وفيه « صيح » بدل « صاح » هنا قال أبو داود - رحمه الله - عقبه - « وتغميض الميت بعد خروج الروح ، سمعت محمد بن محمد بن النعمان المقرى قال سمعت أبا ميسرة - رجلاً عابدًا - يقول : « غمضت جعفراً المعلم - وكان رجلا عابداً - فى حالة الموت ، فرأيته فى منامى ليلة مات يقول أعظم ما كان علىّ تغميضك لى قبل أن أموت » ا.هـ

وأخرجه النسائى (٤/٤ - سيوطى) وابن ماجه (١٤٥٤) وأحمد فى « المسند » (٢٩١/٦ ، ٣٠٦) ، (٣٢٣/٦) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(١٠٨) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (١٤٥٥) والحاكم (٣٥٢/١) وأحمد والطبرانى فى « الأوسط » والبزار - كما فى تلخيص الحبير » (١٠٥/٢) وفيه - عند جميعهم - قزعة بن سويد ، وهو ضعيف ، والله أعلم .

(١٠٩) - أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : من أتاه ملك الموت وهو على وضوء ... الحديث .. يُحرّر (!)

إنما هو - كما فى « مسند الفردوس » من مات على وصيّة (وليس على وضوء كما ها هنا) مات على سبيل وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفوراً له (٥٥٦٤) . راجع « سنن ابن ماجه» (٢٧٠١) و « المسكاة » (٣٠٧٦) والحديث فيه بقية وهو مدلس وشيخه يزيد بن عوف لم أر من تكلم فيه . فإن كان ذا وإلا فلم أنشط للبحث عن غيره .

٢١٤ - أخرج المروزى عن **بكر بن عبد الله** [**المزنى**] قال : [« **إذا أغمضت الميت**][*] **فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله** » باب ما جاء فى ملك الموت عليه السلام وأعوانه قال تعالى : ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم** ﴾ [السّجدة : ١١] وقال : ﴿ [**حَتَّى**] **إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا** ﴾ [الأنعام : ٦١] .

٢١٥ - وأخرج ابن أبى حاتم وابن أبى شيبة فى المصنف عن **ابن عباس** فى قوله : [**تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا**] قال أعوان ملك الموت من الملائكة » .

٢١٦ - وأخرج أبو الفتح فى تفسيره عن **إبراهيم النخعى** مثله وزاد « **ثم يقبضها ملك الموت من بعد** » .

٢١٧ - أخرج ابن أبى حاتم عن **أبى هريرة** قال : « **لما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الأرض فلما هو اليأخذ قالت الأرض أسألك بالله الذى أرسلك أن لا تأخذ منى اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع إلى ربه قال ما منعك أن تأتى بما أمرتك قال سألتنى بك فعظمت أن أرد شيئا سألنى بك فأرسل آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فأرسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال إن الذى أرسلنى أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الأرض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به إلى ربه فصب عليه من ماء الجنه فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم** »[١١٠] .

٢١٨ - وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب عن [**ابن سابط**] قال : « **يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت** » فأما جبريل فصاحب الجنود والريح وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات وأما ملك

(*) التصويب من التذكرة للقرطبى ص ٣٨ .

(١١٠) **حديث ضعيف** : أخرجه الإمام عثمان بن أبى شيبة فى « كتاب العرش » له ص ٦٨ - برقم - ٣٧) من طريق محمد بن بكار نا أبو معشر عن نافع مولى لآبل الزبير عن أبى هريرة ، وعن سعيد عن أبى هريرة قال .... فذكره ، قلت : وهذا إسناد ما هو بذاك (!) فيه أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمٰن السندى ، تكلّموا فيه ، وبه أعَلَّهُ مُحقق الكتاب وبشيخه نافع .

الموت [فهو موكّل] بقبض الأنفس وأما إسرافيل [فهو ينزل عليهم بالأمر وفى لفظ : « بما يؤمرون] عليهم مما يؤمنون » .

٢١٩ – وأخرج أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب العظمة عن **الربيع بن أنس** أنه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذى يقبض الأرواح قال : « **هو الذى [يلى] أمر الأرواح وله أعوان على ذلك غير أن ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة** » .

٢٢٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **ابن عباس** فى قوله : ﴿ **فالمدبّراتِ أمْرًا** ﴾ « النازعات : ٥ » قال : « ملائكة تكون مع ملك الموت يحشرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يُصَلّى عليه [ويدلى] فى حفرته » .

٢٢١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عكرمة** فى قوله تعالى : « **وقيل من راقٍ** » [القيامة : ٣٧] قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يؤتى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه .

٢٢٢ – وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم وابن منده كلاهما فى الصحابة من طريق جعفر عن أبيه عن **الحرث بن الخزرج عن أبيه** قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ونظر النبى ﷺ إلى الموت [عليه السلام] عند رأس رجل من الأنصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبى فإنه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام طب نفسا [وقر] عينا واعلم أنى بكل مؤمن رفيق وإعلم يا محمد أنى لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قمت فى الدار ومعى روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا [قَدَرَهُ] وما لنا فى قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا تأثموا وتؤزروا [ما لكم عندنا من عتبى] وإن لنا عندكم بعد عودة [وعودة] فالحذر وما من أهل بيت يا [محمد شعر ولا مدر بَرّ ولا بحر] سهل ولا جبل إلا أنا أتصفحهم فى كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم [والله يا محمد] لو أردت أن أقبض روح**

بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو [أذن] يقبضها »[111] قال جعفر بن محمد بلغنى أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا نظر عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه الملك ودفع عنه الشيطان ويلقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله وذلك الحال العظيم .

٢٢٣ – وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا معضلا .

٢٢٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسن قال : « ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح فى كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منكم قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض روحه فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضاتى الباب فيقول مالى إليكم من ذنب وإنى لمأمور والله ما أكلت له رزقا ولا أفنيت له عمراً ولا أنقصت له أجلاً وإن لى فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحداً » قال الحسن فو الله لو يردوا مقامه ويسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم .

٢٢٥ – وأخرج المروزى فى الجنائز عن سليم بن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهو بالموت فقال : **« يا ملك الموت ارفق فإنه مؤمن فتكلم الرجل فقال إنه يقول بكل مؤمن رفيق »** .

---

(١١١) **حديث ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٤١٨٨) من طريق محمد بن عبد الله بن عقيل ثنا إسماعيل بن أبان ثنا عمر وبن شمر الجعفى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت الحارث بن الخزرج يقول حدثنى أبى قال سمعت رسول الله ﷺ فذكره وما بين الحواجز من رواية الطبرانى . قلت : وهذا إسناد ليس بذاك (!) فيه عمرو [ووقع فى نسخة « المجمع » معى « عمر » خطأً ، صوابه ما اثبتناه] بن شمر الجعفى قال الإمام الهيثمى : « عمرو بن شمر والحارث بن الخزرج لم أجد من ترجمهما وبقيه رجاله رجال الصحيح » قال محقق المعجم أخونا العلامه حمدى السلفى حفظه الله : « رواه البزار (٧٨٤ – زوائده) منه إلى قوله : واعلم أنى بكل مؤمن رفيق » قلت: عمرو بن شمر ضعيف جدًّا ذكره الحافظ فى اللسان والذهبى فى الميزان وقال الحافظ فى « الإصابة » (٢٧٧/٢) : متروك الحديث » ا.هـ والخبر أخرجه الحافظ فى الإصابة (١١١/٢) قال روى ابن شاهين من طريق عمرو بن شمر ... ، **فساقه** من طريق الحارث بن الخررج الأنصارى يقول حدثنى أبى أنه سمع النبى ﷺ – فذكره ، وقال : واورده ابن منده من هذا الوجه مختصراً ، وأخرجه البزار وابن أبى عاصم والطبرانى وابن قانع ، وعمرو بن شمر متروك الحديث » ا.هـ.

٢٢٦ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن عبيد بن عمير قال : « بينا إبراهيم عليه السلام يوما فى داره إذ دخل عليه رجل حسن البشاره فقال يا عبد الله من أدخلك دارى قال أدخلنيها ربُّها قال ربها أحق بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد نُعِت إلى [منك أشياء] ما أراها فيك قال أدبِرْ فأدْبَرَ فإذا [عيون] مقبلة [وعيون] مدبرة وإذا كل شعرة منه كأنها [السِّنان] قائم فتعوذ إبراهيم عليه السلام من ذلك وقال عُدْ إلى الصورة الأولى قال يا إبراهيم إن الله إذا بعثنى إلى من يحب لقاؤه بعثنى فى الصورة التى رأيتنى أولا » .

٢٢٧ - وأخرج عن [وهب] قال : « إن إبراهيم عليه السلام رأى فى بيته رجلاً فقال من أنت قال أنا ملك الموت قال إبراهيم إن كنت صادقا فأرنى منك آية أعرف أنك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فإذا الصورة التى يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه إلا الله ثم قال أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التى يقبض فيها الكفار والفجار فرعب إبراهيم رعبا [شديدًا] حتى ارعدت [فرائصه] وألصق بطنه بالأرض وكادت نفسه [أن] تخرج » .

٢٢٨ - وأخرج عن ابن مسعود وابن عباس معا قالا : « لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربَّه أن يأذن له فيبشره بذلك فأذن له فجاء إبراهيم فبشره فقال الحمد لله قال ياملك الموت أرنى كيف تقبض أنفس الكفار قال يا إبراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرِضْ فأعْرَضَ ثم نظر فإذا برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيّه لهب النار فغشى على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الأولى فقال يا ملك الموت لَوْ لَمْ يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرنى كيف تقبض أنفس المؤمنين قال أعرض فأعرض ثم التفت فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه ريحاً فى ثياب بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامه إلا صورتك هذه لكان يكفيه » .

٢٢٩ – وأخرج أبو نعيم عن **مجاهد** قال : « **جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول [منها] حيث شاء جعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم** »(١١٢)

٢٣٠ – وأخرج ابن أبي الدنيا عن **أشعث بن أسلم** قال : « **سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان فى وجهه وعين فى قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع بأرض والتقى الترجمان كيف تصنع قال أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعى هاتين قال ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء** » .

٢٣١ – وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق الحسن بن عمارة عن **الحكم أن يعقوب** عليه السلام قال لملك الموت : « **ما من نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها قال فكيف وأنت عندى هاهنا والأنفس فى أطراف الأرض قال إن الله سخر لى الدنيا فهى كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول من أى أطرافها شيئا كذلك الدنيا عندى** » .

٢٣٢ – وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن **شهر بن حوشب** قال : « **ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذى فيه آجال بنى آدم فى يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لا يطرف فإذا أتى على أجل عبد قال : اقبضوا هذا ! [اقبضوا هذا]** »(١١٣) .

---

(١١٢) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم رحمه الله فى « الحليه » (٢٨٦/٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرّزاق أخبرنا الثورى عن رجل عن مجاهد قال ... فذكره ، وعلته واضحه ، وهى جهالة هذا الـ « رجل » بين الثورى وبين مجاهد ، وما بين المعكفات من رواية « الحلية » والله تعالى أعلم .

(١١٣) **حديث ضعيف**: أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٦١/٦) من طريق محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا داود بن عمر الضّبى ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن شهر بن حوشب قال : فذكره ، وما بين المعكفين العبارة مكررة فى « الحلية » .

٢٣٣ - وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ بن حبان فى كتاب العظمة عن ابن عباس « أنه سئل عن نفسين اتفق موتهما فى طرفة عين واحد فى المشرق وآخر فى المغرب كيف قدر ملك الموت عليهما فقال ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء » .

٢٣٤ - وأخرج جويبر فى تفسيره عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : « ملك الموت الذى يتوفى الأنفس كلها وقد سلط على ما فى الأرض كما سلط أحدكم على ما فى راحته ومعه ملائكة [من ملائكة] الرحمة وملائكة [من ملائكة] العذاب فإذا توفى نفسا طيبة دفعها إلى ملائكة الرحمة وإذا توفى نفسا خبيثة دفعها إلى ملائكة العذاب »(١١٤) .

٢٣٥ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن [أبى المثنى الحمصى] قال : « إن الدنيا [سَهْلَهَا] وجبلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الأرواح فيقبض هؤلاء لهؤلاء ، وهؤلاء لهؤلاء يعنى ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فإذا كانت [وقعة] وكان السيف مثل البرق قال يدعوها [فتأتيه] الأنفس » .

٢٣٦ - وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن خيثمة قال : أتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان مالك تأتى أهل البيت فتقبضهم جميعاً وتدع أهل البيت إلى [جنبهم] ما تقبض منهم أحدًا ؟ قال لا أعلم : بما أقبض منها أنا أكون تحت العرش فتلقى إلى [صكاك فيها أسماء] [صِكَاك : جمع صَك] .

٢٣٧ - وأخرج [بهذا السند] عن خيثمة قال : « دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال [هذا] ملك الموت قال رأيته ينظر إلىَّ كأنه يريدنى قال فما تريد قال أريد أن تحملنى على الريح حتى تلقينى بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته فى الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال إنك كنت تديم النظر إلى رجل

من جلسائى قال كنت أعجب [أمرت بقبض روحه] بالهند وهو عندك »[115] .

٢٣٨ – وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس « **أنه استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس فأتاه فسلم عليه فقال له إدريس هل بينك وبين [ملك]الموت [شىء] قال : [ذاك أخى] من الملائكة قال هل تستطيع أن تنفعنى [عنده] بشىء قال أما أن [يقدّمه] [فلا ولكن سأكلمه لك] فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحى فركب إدريس فصعد به إلى السماء العليا فلقى ملك الموت وإدريس بين جناحيه فقال له الملك إن لى إليك حاجة قال قد علمت حاجتك تكلمنى فى إدريس وقد [مُحِىَ اسمه] ولم يبق من أجله إلا [نصف] طرفه فمات إدريس بين جناحى الملك** » .

٢٣٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن معمر قال : « **بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضه** » .

٢٤٠ – وأخرج عن ابن جريج قال : « **بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلاناً فى وقت كذا** » .

٢٤١ – وأخرج المروزى وابن أبى الدنيا وأبو الشيخ عن [أبى الشعثاء] **جابر بن زيد** « أن ملك الموت كان يقبض الأرواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع الله الأوجاع ونسى ملكُ الموت يقال فلان مات بوجع كذا وكذا » .

---

(١١٥) خيثمة – رحمه الله – دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل ... الخ

* لا نُصَدّق ولا نُكَذّب (!) الأثر فى الحلية (٦/٦٠) عن شهر بن حوشب أيضا من طريق عبد الله ابن أحمد حدثنى أبى ثنا عبد الله بن نمير (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريّا ثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث قالا عن الأعمش عن حمزة أبى عمارة عن شهر بن حوشب قال كان ملك الموت عليه السلام صديقا لسليمان بن داود عليهما السلام ... فذكره وفيه أن « هذا الرجل من جلسائه هو ابن عمه (!) .... ، وما بين الحواجز أكملناه من « الحلية » والله تعالى أعلم

٢٤٢ - وأخرج أبو نعيم عن الأعمش قال : « كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس فيأتى الرجل فيقول [اقض] حاجتك فإنى أريد أن أقبض روحك [فشكى] فأنزل [الله عز وجل] الداء وجعل الموت [خفاء] فيه » .

٢٤٣ - وأخرج أحمد والبزار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « كان ملك الموت يأتى الناس عياناً فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه وقال يارب عبدك موسى فقأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعره وارت يدهُ سنة فأتاه فقال ما بعد هذا قال الموت قال فالآن قال فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه عينه وكان يأتى الناس خفية »(١١٧) .

---

(١١٦) الأعمش - رحمه الله - قال : كان ملك الموت يظهر للناس .... إلخ ما قال هو فى « الحلية » أبى نعيم (٥١/٥) من طريق أبى يحيى الرازى ثنا هناد بن السرى ثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش قال : فذكره والزيادات منه .

(١١٧) **حديث صحيح** : هذا لفظ الإمام أحمد فى « مسنده » (٥٣٣/٢) ، والحديث متفق عليه عند الشيخين وغيرهما ؛ مع خلاف يسير فى بعض ألفاظه ، فأخرجه أبو عبد الله البخارى (٢٠٦/٣ - فتح) من طريق عبد الرّزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أرسل ملكُ الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكّه فرجع إلى ربه فقال : أرسلتنى إلى عبدٍ لا يُريد الموت ، فردَّ الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكلّ شعرة سنة ، قال : أى ربّ (!) ثم ماذا (؟!) قال : ثم الموت قال : فالآن ، فسأل الله أن يُدْنيه من الأرض المقدّسة رمية بحجر . قال : قال رسول الله ﷺ : فلو كُنت ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

قال شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله : « ثم أورد المصنِّف (يعنى البخارى رحمه الله) حديث أبى هريرة: « أرسل مَلَكُ الموت إلى موسى .... » الحديث بطوله من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه عنه ، ولم يذكرْ فيه الرفع ، وقد ساقه فى أحاديث الأنبيّاء من هذا الوجه ثم قال : وعن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه ، وقد أخرجه مسلم من طريق معمر بالسَّنَدَين كذلك ا . هـ كلامه رحمه الله تعالى قلت : وقع عند مسلم (١٨٤٢) من هذه الطريق : « صَكه ففقأ عينهُ » وليست عند البخارى ، ووقع عنده : بدل : أى رب ثم ماذا ؟» عند البخارى (أى ربّ ثمَّ مَهُ ؟) ووقع عنده - مِمّا ليس عند البخارى فى المرفوع فى آخره - « تحت الكثيب الأحمر » بدل « عند .... » والمعنى لا يبعد كثيراً إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أيضا النسائى فى الجنائز (١٢١) عن محمد بن رافع عن عبد الرّزاق عن معمر عنه به - كما فى « تحفة الأشراف » (١١٩/١٠) والإمام أحمد فى « المسند » (٧٦٣٤ و ٨٧١٥٧ و ٨١٦١ شاكر » وابن حبان فى « صحيحه » (٣٨/٨ - ٤٠) وابن أبى السرى كلاهما عن عبد الرّزاق بإسناده به كما عند الشيخين ، وعبد الرّزاق فى « المُصنَّف » (٢٠٥٣٠) وابن كثير فى « البداية .. » (٢٩٦/١) وهو فى صحيح الجامع (٩١١) والمشكاة (٥٧١٣) وغيرهم والله تعالى أعلم وأحكم .

٢٤٤ - وأخرج أبو حذيفة إسحاق بن بشير فى كتاب المبتدىء عن ابن عمر قال : قال ملك الموت : « يارب إن عبدك إبراهيم فزع من الموت فقال قل له الخليل إذا طال به العمر من خليله اشتاق إليه فبلغه قال نعم يارب قد اشتقت إلى لقائك فأعطاه ريحانة فشمه فقبض فيها » .

٢٤٥ - وأخرج أحمد عن [أبى هريرة] أن رسول الله ﷺ قال : « كان داود النبىّ عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع [قال] فخرج ذات يوم ورجع فإذا فى [وسط] الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذى لا أهاب [الملك] ولا يمنع [منى] الحجاب قال داود [أنت] إذاً والله ملك الموت مرحبا بأمر الله [فدخل] داود مكانه فقبضت نفسه »(١١٩) .

٢٤٦ - وأخرج الطبرانى عن الحسين : أن جبريل هبط على النبى ﷺ يوم موته فقال كيف تجدك قال أجدنى يا جبريل مغموماً وأجدنى مكروب فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدم قبلك ولا يستأذن على آدمى بعدك قال ائذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال إن الله أرسلنى إليك وأمرنى أن أطيعك إن أمرتنى أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال وتفعل يا ملك

---

(١١٨) أبو هريرة رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : كان داود النبى عليه السلام فيه غَيْرَة .... الحديث « جيّد » أخرجه الإمام أحمد فى « المسنُد » (٩٤٢٢ - شاكر) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد يعنى القارى عن عمرو بن أبى عمرو عن المطلب عن أبى هريرة ... فذكره ، وزاد فى آخره - على المصنف - : « حتى فرغ من شأنه وطلعت فقال سليمان للطير أظلى على داود فأظلّت عليه الطير حتى أظلمت عليهما الأرض فقال لها سليمان : اقبضى جناحاً ... جناحًا ، قال أبو هريرة : يُرينا رسولُ الله ﷺ كيف فعلت الطير ؛ وقبض رسول الله ﷺ بيده وغليت عليه المضرحية » .

والخبر أورده الغزالى - رحمه الله - فى « الإحياء » (٤/٤٦٤) . قال الحافظ العراقى - رحمه الله - : « أخرجه بإسناد جيّد ، وابن أبى الدنيا فى « كتاب الموت » بلفظه ا . هـ. وما بين الحواجز من رواية « المسند » . والله تعالى أعلم .

الموت قال نعم بذلك أمرت فقال له جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله ﷺ امض لما أمرت به »[١٢٠] .

٢٤٧ – وأخرج سعيد بن منصور عن **عطاء بن يسار** قال : **« ما من أهل بيت ملك الموت فى كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه »** .

٢٤٨ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عبد الأعلى التيمى** قال : **« ما من أهل بيت إلا ملك الموت يتصفحهم فى اليوم مرتين »** .

٢٤٩ – وأخرج أبو نعيم عن **ثابت البنانى** قال : **« الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تأتى على ذى روح إلا وملك الموت عليها قائم فإن أمر بقبضها قبضها وإلا ذهب »**[١٢٠] .

---

(١١٩) **منكر** * أخرجه الطبرانى فى « الكبير » من حديث جابر وابن عباس مع اختلاف طويل – قال الحافظ العراقى فى تخريج « الإحياء » (٤٧٣/٤) وهو حديث طويل فى ورقتين كبار وهو منكر ، وفيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال أحمد : « كان يكذب على وهب بن منبه ، وأبو إدريس أيضا متروك ، قاله الدارقطنى ، ورواه الطبرانى أيضا من حديث الحسين بن على ، قال : وهو منكر أيضا فيه عبد الله بن ميمون القداح ، قال البخارى : « ذاهب الحديث » ، ورواه أيضا من حديث ابن عباس فى مجىء ملك الموت أولًا واستئذانه وقوله : « إن ربك يقرئك السلام فقال : «أين جبريل » فقال هو قريب منى الآن يأتى ، فخرج ملك الموت حتى نزل جبريل ... الحديث وفيه المختار بن نافع منكر الحديث » ا . هـ

(١٢٠) ثابت البنانى – رحمه الله – قال : الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ... إلخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٢٦/٢) من طريق بن الحسن بن على بن بحر قال ثنا عبدة الصّفار قال ثنا زيد بن الحباب قال ثنا عبد الله بن بحر بن حمدان القيسى قال سمعت ثابتا البنانى يقول .... فذكره ، وما بين المعكفات من « الحلية » وهو فى «التذكرة» (ص ٧٩) وشرح الصدور (ص ٦٦) .

٢٥٠ – وأخرج عن **أنس** مرفوعًا قال : « **إن ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فإذا ضحك العبد الذى بعث إليه يقول [يا عجباه] بعثت لأقبض روحه وهو يضحك** »[١٢١] .

٢٥١ – وأخرج أبو الشيخ فى كتابه العظمة عن **زيد بن أسلم** قال : « **يتصفح ملك الموت المنازل فى كل يوم خمس مرات ويتطلع فى وجه ابن آدم كل يوم إطلاعة قال فمنها الذعرة التى تصيب الناس حتى القشعريرة والانقباض** » .

٢٥٢ – وأخرج أبو الشيخ والعقيلى فى الضعفاء عن **أنس** قال قال رسول الله ﷺ : « **آجال البهائم وخشاش الأرض كلها فى التسبيح فإذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس إلى ملك الموت [فى] ذلك شىء** »[١٢٢] .

٢٥٣ – وله طريق آخر أخرجه الخطيب فى الرواة عن مالك من حديث **ابن عمر** « **مثله** » قال ابن عطية والقرطبى وكان معين ذلك أن الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك وأما الآدمى . بأن خلق له ملكا وأعوانه جعل قبض روحه وإسلابها من جسده على يديه لكن أخرج الخطيب فى الرواة عن **مالك بن سليمان ابن ربيع الكلابى** قال : « **حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلاً ثم قال ألها نفس قال نعم قال فإن ملك الموت يقبض أرواحها والله يتوفى الأنفس حين موتها** » .

ثم رأيت جويبر أخرج فى تفسيره عن الضحاك عن **ابن عباس** قال : « **وُكِّل ملك الموت بقبض أرواح الآدميين فهو الذى يلى قبض أرواحهم ومَلَكٌ فى الجن وملك فى الشياطين وملك فى الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل**

---

(١٢١) **حديث موضوع** : الفردوس (٨٩٤) والكنز (٤٢١٨٥) وعزاه السيوطى لابن النجار عن أبى هدبة عن أنس ، وأبوهدبة هذا ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١٤٣/١/١ – ١٤٤) ونقل عن أبيه قوله : « كذاب » ، والخبر معزو إليه فى « تذكرة » القرطبى (ص – ٧٩) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٥/٢) .

(١٢٢) **ضعيف جداً** : راجع « تنزيه الشريعة » (٣٦٦/٢) . زاد هناك « ... القمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدّوابّ كلّها والبقى ... »

فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون فى الصَّعْقة الأولى وأن ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت فأما الشهداء فى البحر فإن الله يلى قبض أرواحهم لا يَكِلُ ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجيج البحر فى سبيله »(١٢٣)
وجويبر ضعيف جداً والضحاك عن ابن عباس منقطع .

٢٥٤ – ولآخره شاهد مرفوع فأخرج ابن ماجه عن **أبى أمامة** عن رسول الله ﷺ قال : **« إن الله [عزّ وجل] وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم »**(١٢٤) .

٢٥٥ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **عبد الله بن عيسى** قال : **« كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة فى البر ثم قال اللهم قد اشتقت أن أعبدك فى البحر فأتى قوماً فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم فأراد ملك أن يعرج إلى السماء فتكلم بكلامه الذى كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم أن ذلك لخطيئة كانت منه فأتى صاحب الشجرة فسأله أن يشفع له إلى ربه فصلى ودعا للملك وطلب إلى ربه أن يكون هو يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت فأتاه حين حضر أجله فقال إنى طلبت إلى ربى**

---

(١٢٣) **ضعيف ، وإسناده تالف** : ● جويبر هالك ، ● – الضّحاك لم يلق ابن عباس – على ماهو راجح عندهم – والله تعالى أعلم .

(١٢٤) **ضعيف جدًا** : أخرجه ابن ماجة (٢٧٧٨) والطبرانى فى الكبير (٦/١/٢٥) من طريق قيس بن محمد الكندى ثنا عفير بن معدان الشامى عن سليم بن عامر قال سمعت أبا أمامة يقول : فذكره ، و « المائد : هو الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج اهـ (كما فى حاشية ابن ماجة/ عبد الباق) وإسناده فيه :

● عفير بن معدان الحمصى المؤذن ، ضعيف ، كما فى « التقريب » (٢٥/٢) وكذا .

● قيس بن محمد الكندى ، لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، كما يُعلم من ترجمته من « التهذيب » (٤٠٢/٨) قال الحافظ : ذكره ابن حبان فى « الثقات » . له عنده حديث أبى أمامة فى « شهيد البحر » ، قال : وقال (يعنى ابن حبان) : يعتبر حديثه من غير روايته عن عفير بن معدان » ا.هـ والخبر عزاه السيوطى فى « الجامع » لابن ماجه والطبرانى ، وذكر المناوى أن الطبرانى رواه عن الكندى أيضاً ثم قال : « قال الزين العراقى : وعفير بن معدان ضعيف جدًّا » ، قلت وقال أبو حاتم . « يُكثر عن سُلَيم عن أبى أمامة بما لا أصل له » ، فهذا منه بهذه المثابة والله أعلم والخبر فى « ضعيف الجامع » (٣٤١٤) .

أن يشفعنى فيك كما شفعك فى وإن أكون أنا أقبض نفسك فمن حيث قبضتها فسجد سجدة فخرجت عن عينه دمعة فمات » .

فصـــــل

قال القرطبى لا تنافى بين قوله تعالى : ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت** ﴾ [السجدة : ١١] وقوله : ﴿ **توفته رسلنا** ﴾ [الأنعام : ٦١] وقوله : ﴿ **تتوفاهم الملائكة** ﴾ [النحل : ٢٨] ﴿ **الله يتوفى الأنفس** ﴾ [الزمر : ٤٣] لأن إضافة التوفى إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض والملائكة الذين هم أعوانه لأنهم يأخذون فى جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون وإلى الله لأنه الفاعل على الحقيقة .

وقال بعضهم يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة إلى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من أن للملائكة لهم قدرة للتشكل بأى شكل أرادوا .

باب قطع الآجـــال كل سنة

٢٥٦ – أخرج الديلمى عن **أبى هريرة** أن رسول الله ﷺ قال : **« تقطع الأجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فى الموتى »**(١٢٥) .

---

(١٢٥) أبو هريرة – رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان .... الحديث أورده الدّيلمي فى « الفردوس » (٢٤١٠) عن عثمان بن الأخنس ، قال فى الحاشية : وعزاه لابن زنجويه عن عثمان بن الأخنس ، والديلمى – عنه ؛ « الدرّ المنثور » (٢٦/٦) ، إتحاف السادة « (٢٨١/١٠) وعزاه للديلمى فى « مسنده » عن أبى هريرة رضى الله عنه » ا.هـ قلت : ولم أقف له على أسناد فلم يتهيأ لى الحكم عليه . فالله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٥٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا مثله من طريق الزبيرى عن **عثمان بن المغيره بن الأخنس** مرفوعا.

٢٥٨ – وأخرج عن **عطاء بن** [**يسار**] قال : « **إذا كانت ليلة النصف من شعبان** [**دفع**] **إلى ملك الموت صحيفة** [**فيقال**] **اقبض** [**من**] **فى هذه الصحيفة فإن العبد** [**ليفرش الفراش**] **وينكح الأزواج ويبنى البنيان وإن اسمه قد نسخ فى الموتى** »(١٢٦) .

٢٥٩ – وأخرج عن **عقبة بن عامر** الصحابى قال : « **أول من يعلم بموت العبد الحافظ لأنه يعرج بعمله وينزل برزقه فإذا لم يخرج له رزقه علم أنه ميت** » .

٢٦٠ – وأخرج أبو الشيخ فى تفسيره عن **محمد بن** [**جحادة**] قال : « **الله** [**تبارك وتعالى**] **شجرة تحت العرش ليس مخلوق إلا له فيها** [**ورقة**] **فإذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله عز وجل** : ﴿ **وما تسقط من ورقة إلا يعلمها** ﴾ [الأنعام : ٥٩] »(١٢٧) .

---

(١٢٦) عطاء بن يسار قال : إذا كانت ليلة النصف من شعبان دُفِعَ إلى ملك الموت إلخ هو فى « الدّر المنثور » (٢٦/٦) وعزاه السيوطى رحمه الله لابن أبى الدنيا والتصويبات – بين الحواجز – من رواية الدرّ .. ، وشرح الصدور (ص ٧٢) .

(١٢٧) محمد بن جحادة قال : الله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق ... الخ أورده السيوطى رحمه الله فى « الدرّ المنثور » (١٥/٣) وعزاه لأبى الشيخ عن محمد بن جحادة ، ووقع عنده : « محمد بن حماد » (!) (!) (!) وأورد نحوه شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله فى « المطالب العالية » (٣٣٠/٣) عن « ابن عباس فى قوله [تعالى] : (وما تسقط من ورقه) قال : « ما من شجرة فى برّ ولا بحر ، إلا بها ملك يكتب ما يسقط من ورقها » وعزاه لمسدد ، وقال الأعظمى : « سكت عليه البوصيرى » .

باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له وما ينذر به المؤمن وينذر به الكافر

٢٦١ – أخرج أبو داود فى سننه والحاكم فى المستدرك وابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى فى كتاب عذاب القبر والطيالسى وعبد فى مسنديهما وهناد ابن السرى فى الزهد وغيرهم من طرق صحيحه عن **البراء بن عازب** قال : **« خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفى يده عود فنكت به فى الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم أكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وإن كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فإذا أخذوها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يكفنوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفخة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينتهوا بها إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان له ما دينك فيقول دينى الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فافرشوه من الجنة**

وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى قال وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مَدّ البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبتل فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يَمُرّون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى فتطرح روحه ثم قرأ رسول الله ﷺ **﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾** [الحج : ٣١] **فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى مناد من السماء أن كفر عبدى فَأَفْرِشُوهُ من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذى يسؤك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول ربى لا تُقِم الساعة »**(١٢٨) .

---

(١٢٨) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧) وأبو داود (٣١٩٦ – عون) والنسائى (٤/٧٨) وابن ماجة (١٥٤٩) والبغوى فى « شرح السُّنه » (٥/٤٠٨) من طرق عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء مرفوعاً به بزيادة ونقصان أحرفٍ بعضهم على بعض . =

٢٦٢ - وأخرج أبو يعلى فى مسنده وابن أبى الدنيا من طريق يزيد الرقاشى عن أنس عن تميم الدارى عن النبى ﷺ قال : « **يقول الله لملك الموت إنطلق إلى ولى فأتنى به فإنى قد [جَرَّبْتُه] بالسراء والضراء فوجدته حيث أحِبّ [ائتنى] به [فلأريحه] من هموم الدنيا وغمومها [ليست فى رواية المطالب] [قال] فينطلق [إليه] ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من الجنة ومعه [ضبائر] الريحان أصل [الرّيحان] واحد وفى [رأسها] عشرون لونًا لكل لونٍ منها ريح [سوى] ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر [قال] فيجلس ملك الموت عند رأسه [تحفّه] الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط [ذلك] الحرير الأبيض والمسك الأذفر [من تحت] ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة وإن نفسه [لتعلل] عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها [كما] يعلّل الصبىَّ أهلُه إذا بكى وإن أزواجه [ليَبْتهشنَّهُ] عند ذلك [آبْتهاشًا] قال : وتنزو الروح [قال البرسانى : يعنى تريد الخروج بسرعة لما ترى بما تحب] قال : ويقول ملك الموت اخرجى أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال : ولملك الموت أشد لطفاً به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الروح حبيبة إلى ربه [كريم على الله] فهو يلتمس [لطفه تحبّبًا لربه ورضا للرب عنه] تلك الروح**

= وهو عند الطيالسى أبى داود برقم (٧٥٣) من طريق أبى عوانة عن الأعمش عن المنهال بإسناده به ، ومن نفس الطريق أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣١٦/٢ - ٣١٨) وقال : حديث صحيح الإسناد

وأخرجه عبد الرَّزَّاق فى « المصنف » (٦٧٣٧) من طريق يونس بن خباب عن المنهال ، والحاكم (٣٧/١ - ٣٩) من غير وجه عن المنهال به ، وكذا السيوطى فى « الدرّ ... » (٨٣/٣) وغيرهم وفى « عون المعبود » (٣١/٩) قال الحافظ شمس الدّين ابن القيم رحمه الله : « وقد أعلّه أبو حاتم بن حبان بأن قال : « زاذان لم يسمعه من البراء ، قال : ولذلك لم أخرجه » ا. هـ قال ابن القيم : وهذه العلة فاسدة ، فإن زاذان قال : سمعت البراء بن عازب يقول : فذكره ، ذكره أبو عوانه الاسفرائينى فى صحيحه قال ابن القيم : « وأعلّه ابن حزم أيضا بضعف المنهال بن عمرو ، وهى عِلّة فاسدة فإن المنهال ثقة صدوق ، وقد صَحّحَه أبو نعيم وغيره » ا. هـ كلامه رحمه الله . وهو كما قال ، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم والخبر فى « المشكاة » (١٦٣٠) .

فتسلّ روحه كما تسل الشعرة من العجين [قال وإن روحه تخرج والملائكه حوله يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون] قال وذلك قوله تعالى : ﴿ الذين تَتَوفَّاهُم الملائكةُ طَيِّبينَ يقولون سَلامٌ عليكم﴾ [النحل : ٣٢] قال : **﴿ فَأمَّا إنْ كَان مِنَ المقرَّبينَ فَروحٌ وَرَيحانٌ وَجَنَّةُ نعيم﴾** [الواقعة : ٨٨ – ٨٩] قال : (روح) من جهد الموت (وريحان) يتلقى به [عند خروج نفسه وجنة] نعيم جنة [أمامه أو قال] مقابله فإذا قبض ملك الموت روحه تقول الروح للجسد جزاك الله [عنى] خيرا لقد كنت سريعاً بى إلى طاعةِ الله بطيئاً بى عن معصيته فهنيئاً لك اليوم فقد نجيت وأنجيت قال ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الأرض التى كان يطيع الله فيها وكل باب من السماء يصعد منه عمله أو ينزل منه رزقه أربعين سنة قال فإذا قبض الملائكة روحه أقامت الخمسمائة من الملائكة عند جسده فلا يقلبه بنو آدم لِشِقٍّ إلا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفان بنى آدم وحنطوه قبل حنوط بنى آدم ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار قال فيصيح عند ذلك إبليس صيحةً يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون : هذا كان معصوماً قال : فإذا صعد الملائكة بروحه إلى السماء استقبله جبريل فى سبعين ألفاً من الملائكة كلٌّ يأتيه ببشارة من ربّه [سوى بشارة صاحبه] قال : فإذا انتهى ملك الموت [بروحه] إلى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله [تبارك وتعالى] للملك انطلق بروح عبدى [هذا] [فَضَعْهُ] فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فإذا وضع فى قبره جاءته الصّلاةُ فكانت عن يمينه وجاءه الصّومُ فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه إلى الصلوات فكان عند رجليه وجاءه الصَّبر فكان ناحية القبر قال فيبعث الله عذابا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاةُ [وَرَاءَكَ والله ما زال دائبا] عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع فى قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك [ثم] يأتيه من قبل رأسه فيقول القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجليه فيقول مشيه للصلاة مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد له [مساغًا] إلا وجد ولىّ الله قد أحرزته الطاعة قال فيخرج عنه العذاب عندما

يرى ويقول الصبر لسائر الأعمال أما [إنه] لم يمنعنى أن أباشره أنا بنفسى إلا إنى نظرت ما عندكم فإن عجزتم كنت أنا صاحبه فإما إذاأجزأتم [عنه] فأنا [له] ذخر عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله إليه ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما [كالصَّياصى] وأنفاسهما كاللهب يطآن فى أشعارهما بين منكبى كل واحد منهما سيره [كذا وكذا] قد نزعت منهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر ونكير فى يد كل منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليهما [ربيعة ومُضر] لم يُقِلّوها [قال] : فيقولان له [إجلس] فيستوى [جالسًا] فتسقط أكفانه فى حقويه فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيّك [سقط من رواية المطالب هنا قدر ثلاثة أسطر (!)] فيقول ربى الله لا شريك له والإسلام دينى ومحمد نبىّ خاتم النّبين فيقولان له صدقت [قال] : فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فإذا هو مفتوح إلى الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولى الله لما أطعت الله قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده إنه ليصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبداً فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فإذا هو إلى النار فيقولان يا ولى الله نجوت من هذا فقال رسول الله ﷺ فو الذى نفسى بيده إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبداً ويفتح له سبعة وسبعون بابا إلى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره] [إلى هنا انتهت الرواية الأولى فى المطالب] .

---

(١٢٩) **حديث ضعيف** : فى إسناده يزيد بن أبان الرّقاشى ، ترجمة الإمام أبى عبد الله البخارى فى «تاريخه الكبير » (٢//٤٠٤) قال : كان شعبة يحمل عليه وطوّل ابن أبى حاتم ترجمته فى الجرح والتعديل فنقل فيها تضعيفه عن يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال – عن أبيه – : « كان واعظًا بَكَّاءً كثير الرواية عن أنس ، فيه نظر ، صاحب عبادة وفى حديثه صنعة » ا . هـ ، قال الحافظ فى « التقريب » : « زاهد ، ضعيف » (٢/٣٦١) وفى « المطالب العالية » (٤/٣٧٥) أورد الحافظ رحمه الله الخبر بروايتين – كما وضّحت – وما بين الأقواس منه – وليس كما يُتَوَهَّم من صنيع المصنف – هاهنا – أنهما حديث واحد (!) .

قال الحافظ – رحمه الله – بعد إيراد الحديث منفصلاً عن الذى قبله حيث أشرت إليه : « هذا حديث عجيب السياق ، وهو شاهد لكثير مِمَّا ثبت فى حديث البراء الطويل المشهور ، ولكن إسناده غريب وفيه ضعف » قال محدث الهند العلامة الأعظمى فى الحاشية : « تمامه (أى تمام كلام الحافظ) : لا نعرف أحدًا روى عن أنس عن تميم الدّارى إلّا من هذا الوجه ، ويزيد الرقاشى سيىء الحفظ عنده (أو كثير) المناكير ،

كان لا يحفظ الإسناد فيلزق بأنس كُلّ ما سمعه من غيره ، ودونه أيضا من هو مثله وأشد ضعفا » كذا فى المسندة، قال البوصيرى : رواه أبو يعلى وفى سنده يزيد الرّقاشى وهو ضعيف (جنائز) » ا . هـ قلت : و « البُرسانى » نسبة إلى بُرسان - قبيلة من الأزد كما فى اللباب ، والله أعلم ولعلك لاحظت - معى - أن المصنف - رحمه الله قد سلك - هنا - مسلكين عجيبين (!) **أولهما** : أنه أدخل حديثين لتميم الدّارى - رضى الله عنه - فى بعضهما وخلطهما وجعلهما حديثا واحدا ، وهما - كما ظهر لك - وكما فى « المطالب العالية » (٣٧٥/٤) حديثان منفصلان ، ساقهما الحافظ واحداً تلو الآخر ، وقال فى آخر الثانى : « هُمَا لأبى **يعلى**» (!) وقد نّبهت على ذلك فى الأصل وبّينتُ الفروق بين الرّوايتين وأضفت الزيادات بين تلك المعكفات فى مواضعها من الأصل أيضًا فيُتَنبّه إلى ذلك ، وبالله عَزّ اسمه التوفيق والعصمة ، ولم أرَ من خلط بين الحديثين ، وساقهما مساقا واحدًا - إلّا الجلال السيوطى - رحمه الله - فى « شرح الصّدور » (ص - ٨٠) الذى ينقل عنه المصنف بحرفيةٍ لمّ أرَلَها مثيلاً .

ثانيهما : أنه - بعد أن ساقهما هذا المساق العجيب - راح يُفسّر الغريب فيهما - نقلا عن « نهاية » ابن الأثير - رحمه الله - **وغيرها** بطريقة **تومِى** إلى أن الحديث صحيح (!) أو أنه هو يرى صحته - على الأقلّ (!) وقد ظهر لك خلاف ذلك ، وأن الحديث معلول بضعف أحد رواته (!) .

(*) أقول - وبالله تعالى التوفيق - : إن أحاديث كهذه - تمس الاعتقاديات والإيمان بالمغيبات ينبغى التحرّز جدًّا عند إيرادها ، كما أنه ينبغى - ضرورة - بيان صحتها أو ضعفها ، تفاديا لمغبّة الوقوع فى تصديق ما جاء بها - والعمل به - تبعًا لذلك (!) وكلامى هذا إنما هو مع إخواننا المشتغلين بالتصنيف فى الرُّقائق والوعظ والزُّهد والنصائح والأذكار ونحو ذلك ، فإن أكثرهم - عافانا الله وإياهم - على ما خَبَرْتُه وسَبَرْتُه من تصانيفهم - **لا يتحرّون ذلك ولا يكترثون له ولا يلقى عندهم كبيرهمٌ** ، **وقصارى ما يمكن أن تجده عند** المجتهد النشط منهم - من الناحية **الحديثية** - **هو فقط** : عزو الحديث إلى المرجع ، ثم بعد ذلك لا ترى شيئًا - مع وعورة الأمر وشدة خطره (!) **فهم** يدورون بين رجلين :

● رجل لا تعلق له بهذا العلم - أصلاً - **فهو** يسوّد الصحائف الكثيرة بالأحاديث والحكايات والمرويّات الضعيفة والموضوعة والشاذة والمنكرة وينسبها إلى النّبىّ ﷺ وهو منها برىء ، **فهذا** - وإن عُذِر بجهله - فالمرء لا يُكَلف علم ما جهل - لا سيّما وأن بواعثه محموده - كما نظن به ذلك - فإنّما يخشى عليه من كونه يحطب بليل ، فربما أمسك بالأفعى الرّقطاء يحسبها عودًا ، فيكون فى ذلك ما يكره (!)

● ورجل له من هذا العلم مُسكة ضيئلة ، **فهذا** يكثر من الصِّياح : أخرجه ابن ماجة .. ، أخرجه ابن أبى الدنيا ...؛ **أخرجه فلان... ، علّان ثم ماذا (؟!) الحديث ضعيف (!) وهو يورده مستدلًّا به، فيكون** ماذا (؟!) سقوط الاحتجاج بسقوط الدليل (!) فيكون مثل الصّارخ فى الوادى لا يسمعه أحد (!) وهذا لا يقل سوءًا عن الأول (!) وإنما العلمُ بالتَّعلُّم ، وإنّ من داوم قَرْع الباب وَلَج ؛ ومن عالج قفلا فهو فى النهاية - لا محالة مفتوح له ، ولان تُخرج فى عمرك كلهّ كتابا واحدًا يهتدى به رجل واحد ، فذلك لعمر الله خير لك من حمر النعم وخير لك فى المقابل من أن تفرح بكتابة اسمك على عشرات الكتب يَضلّ بها آلاف الناس ، نعوذ بالله من الضّلال وأن نضلّ أو نضلّ .

[ومن هنا تبدأ الرواية الثانية] قال : ويقول الله لملك الموت انطلق إلى عدوى فإنى قد بسطت له فى رزق وسربلته بنعمى فأبى إلا معصيتى فائتنى به فإنى قد بسطت له فى رزقه لأنتفضه اليوم فينطلق إليه ملك الموت فى أكره صورة رآها أحد [قط] من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من [حديد] كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس [وجَمْرٌ من جمر] جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضر به ملك الموت بذلك السفود ضربة تفتت أصل كل شوكة من ذلك السفود فى أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم [يلويه ليًّا] شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها فى عقبيه [قال] : فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة [فيروح ملك الموت عنه] فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم [ينثره] الملك نثرة ينزع روحه من عقبه إلى حقويه ثم كل ذلك إلى صدره ثم كل إلى حلقة ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجى أيتها الرّوح اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عنى شرا فقد كنت سريعا بى إلى معصية الله بطيئا بى عن طاعة الله فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التى كان يعصى الله عليها وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنه قد أوردوا عبدًا من [ولد] آدم النار فإذا وضع فى قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله إليه [أفاعى كأعناق الإبل] دهماً فأخذوا به بأرنبته وأبْهَامَىْ قدميه فتقرضه حتى تلتقى فى وسطه قال ويبعث الله الملكين [هنا صفة الملكين كما فى الرواية الأخرى] فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيقال له لا دَريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر فى قبره ثم يعودان فيقولان له أنظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة فيقولان له عدوَّ الله لو كنت أطعت الله كان هذا منزلك قال رسول الله ﷺ : فو الذى نفسى بيده إنه لتَصِل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبدا ويفتح له بابٌ إلى النار فيقال : عدوَّ الله هذا منزلك لما [عصيت] الله ويفتح له سبعة وسبعون بابا إلى النار

يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار »(١٣٠) **قوله** ضبابر بضاد معجمة وباء موحده آخر راء قال ابن الأثير فى النهاية هى الجماعات فى تفرقة واحدتها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضباره ؛ وقوله بِطُرَف الجنة بضم المهملة وفتح الراء [وَفاء] جمع طرفة وهى المستحدث من المال [كالطريف] والطارف وهو خلاف [التليد والتالد] وقوله ليبْتهشن فى النهاية يقال للإنسان إذا نظر [الشيء] فأعجبه واشتهاه وأسرع [نحوه] قد بهش إليه [و]فى الصحاح بَهش إليه يبْهش بَهْشًا إذا ارتاح [له وخفّ عليه] إليه ، وقوله وتنزو الروح فى الصحاح قلبى ينزو إلى كذا أى ينازع إليه ويسرع ويثب إليه وفى النهاية نحوه وقوله [دائبا] بمهملة آخرهُ موحدة أى [جادًّا تعبا] وقوله : [عنقا] [من العذاب] أى طائفة منه ، وقوله [كالصَّياصى] بمهملتين هى قرون البقر واحدها صيصة بالتخفيف ، وقوله السفُّود هو بفتح المهملة وضم الفاء المشدده آخره مهملة الحديدة التى يشوى بها اللحم والنحاس الدخان الذى لا لهب فيه ومنه ﴿ **شُواظٌ من نار ونحاسٌ** ﴾ [الرحمن : ٣٥] وقوله : **دُهْماً** يحتمل أن يكون بضم أوله أى سودًا فيكون جمع دهماء وأن يكون بفتحه أى عددا كثيراً فيكون مفردًا والجمع دهوم ، وقوله فتقوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة فى الصحاح قوضت البناء نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت فى النهاية تقويض الخيام قلعها وإزالتها وتقوضت الجمرة جاءت وذهبت ولم تقر .

٢٦٣ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن **على بن أبى طالب** فى قوله تعالى : ﴿ **والنازعات غرقاً** ﴾ [النازعات : ١] وقال : « **هى الملائكة تنزع أرواح الكفار** » ﴿ **والناشطات نشطا** ﴾ [النازعات : ٣] « **هى الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تخرجها** » ﴿ **والسابحات سبحا** ﴾ [النازعات : ٣] « **هى الملائكة تسبح بأرواح**

---

(١٣٠) فى الذى قبله .

المؤمنين بين السماء والأرض » ﴿ والسابقات سبقا ﴾ « هى الملائكة يسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله »(١٣١) .

٢٦٤ - وأخرج جويبر عن **ابن عباس** فى قوله : ﴿ والنازعات غرقا ﴾ قال : « هى أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فيخبرها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطاً من العصب واللحم » ﴿ والسابحات سبحا ﴾ أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجى أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص فى الماء فرحا وشوقا إلى الجنة فالسابقات سبقا تمشى إلى كرامة الله »(١٣٢) .

٢٦٥ - وأخرج يسلم عن **أبى هريرة** قال : « إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان [يُصْعِدَانِهَا] قال حماد : فذكر من طيبها [وريحها وذكر المسك] قال : ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت [تعمرينه] [فينطلق] به إلى ربه تعالى [عز وجل] ثم يقول انطلقوا به إلى [آخر الأجل] وقال : إن الكافر إذا خرجت روحه [قال حماد] : وذكر من نتنها [وذكر لَعْنًا] ويقول أهل السماء : روح

---

(١٣١) **حديث صحيح** : أخرجه ابن المنذر وابن أبى حاتم وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد فى « العظمة وابن مردويه وجويبر والحاكم فى « المستدرك » (٥١٣/٢) أخرجه أبو عبد الله من طريق إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما [والنازعات غرقاً * والناشطات نشطاً *] قال : الموت » .

قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، وهى أيضا رواية السيوطى - رحمه الله - فى « الدر المنثور » (٣١٠/٦) والذى استسقينا منه تلكم المصادر المثبته عاليه . والله أعلم .

(١٣٢) **حديث ضعيف** : فى إسناده :

● جويبر - راوى التفسير - وهو ابن سعيد الأزدى أبو القاسم البلخى « ضعيف جدّا » - تقريب - [١ : ١٣٦] .

أورده السيوطى - رحمه الله - فى « الدّرّ .... » (٣١٠/٦) عن جويبر ، وما بين المعكفات منه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

خبيثة جاءت من قبل الأرض فيقال انطلقوا به إلى [آخر الأجل] » [قال أبو هريرة : فَرَدّ رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه ، على أنفه ، هكذا](١٣٣) .

٢٦٦ – وأخرج أحمد وابن حبان والنسائى والحاكم واللفظ له والبيهقى عن **أبى هريرة** أن النبى ﷺ قال : « **إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجى راضية [مرضية] عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى [إنهم ليناوله] بعضهم بعضا [يشمونه] حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التى جاءتكم من الأرض فكلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين [قال] : فلهم أفرح به من [أحدهم] بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان فى غم الدنيا فإذا قال لهم أما أتاكم فإنه قد مات فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية [قال] : وأما الكافر فإن ملائكة العذاب [تأتيه] [فتقول] اخرجى [ساخطة مسخوط عليك] إلى عذاب الله وسخطه فيَخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به إلى باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على الأرض قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح الكفار** »(١٣٤) .

---

(١٣٣) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم رحمه الله (٢٢٠٢) من طريق حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال ... فذكره .

● وقوله – للمؤمن – انطلقوا به إلى آخر الأجل : أى : إلى سدرة المنتهى .

● وقوله – للكافر – ... إلى آخر الأجل : أى : إلى سجين .

● وقوله : **ريطة** : الريطة ثوب رقيق ، وقيل : هى الملاءة وكان سبب ردها على الأنف ما ذُكر من نتن ريح روح الكافر » اهـ حاشية (مسلم/عبد الباقى) .

(١٣٤) **حديث صحيح** : أخرجه النسائى (٤/٨ – سيوطى) من طريق معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة به ، وابن حبان فى « صحيحه » (٥/٨ – إحسان) من طريق زيد بن أخزم حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن قسامة بن زهير عن أبى هريرة مرفوعًا به ، والحاكم فى « المستدرك » (٣٥٢/١ – ٣٥٣) من طريق إسحٰق بن إبراهيم أنبا عبد الرزاق أنبا معمر عن قتادة بإسناده به ، قال : « وقد تابع هشام بن عبد الله الدستوائى معمر بن راشد فى روايته عن قتادة عن قسامة بن زهير » اهـ قال الذهبى – أبو عبد الله – « ... ، وقال همام بن يحيى فى روايته عن قتادة عن أبى الجوزاء عن أبى هريرة عن النبى ﷺ بنحوه والكُلّ صحيح » ا.هـ وهو كما قالا – والله تعالى أعلم – وما بين المعكفات من رواية « المستدرك » ، والحديث فى « صحيح الجامع » (٥٠٤) معزو للنسائى والحاكم عن أبى هريرة بلفظه ، وراجع « الترغيب .... » (١٨٦/٤) .

٢٦٧ - وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن **أبى هريرة** عن النبى ﷺ قال : « **تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحا [قالوا] اخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة وأبشرى بروح وريحان وربٌّ غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج [بها] إلى السماء فيفتح [لها] فيقال من هذا ؟ فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ادخلى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنتهى [بها] إلى السماء [التى فيها الله] [وإذا] كان الرجل السوء قال اخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث أخرجى ذميمة وأبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء [فلا يفتح] لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة [فإنها] لا تُفْتَح لك أبواب السماء فيُرسل من السماء ثم تصير إلى القبر** »(١٣٥) .

٢٦٨ - وأخرج البزار عن **أبى هريرة** عن النبى ﷺ قال : « **إن المؤمن إذا حضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعره من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجى راضية مرضيا عنك إلى روح الله وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به إلى عليين وإن الكافر إذا حضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجى ساخطة مسخوطا عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة ويطوى عليها المسح ويذهب إلى سجين** » .

---

(١٣٥) **حديث صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٢) من طريق شبابة عن ابن أبى ذئب عن محمد ابن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة مرفوعا به وهذا إسناد صحيح ، وما بين المعكفات من رواية ابن ماجة . والله تعالى أعلم

(١٣٦) **حديث صحيح** : وتقدم قبل ذلك بقليل بنحوه ، وهو فى « شرح الصدور » (ص - ٨٧) وعزاه السيوطى رحمه الله للبزّار وابن مردويه راجع « الدّر المنثور » (١٦٧/٦) .

٢٦٩ – وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد والطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن **عبد الله بن عمر**[و] قال : « **إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطره تقع على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها ثم يرسل الله [بريطة] من الجنة فتقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن [عز وجل] ويسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم فى رياض خضر [وثياب] من حَرير عندهم [ثور] وحوت يلقنانهم كل يوم بشىء لم يلقناه بالأمس يظل الحوت فى أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى لحمه كل رائحة من أنها الجنة [ويلبث] الثور [نافشاً] فى الجنة يأكل من ثمر الجنة فإذا أصبح غَدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا فى طعم لحمه كل ثمرة فى الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة فإذا توفى [الله] العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقال أيتها النفس [المطمئنة] اخرجى إلى روح وريحان من ريحان الجنة ورب غير غضبان اخرجى [فنِعْمَ ما] قدمت فتخرج كأطيب ريح مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء اليوم من الأرض روح طيبة فلا يَمرُ بباب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه ويشفع حتى يؤتى به إلى [الله عز وجل] فتسجد الملائكة [قبله] ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال له اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون [وينبت] فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وإن كان معه من القرآن شىء نوره وإلا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده فى الجنة بكرة وعشيًّا ، وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل إليه ملكين [وأرسل إليه بقطعة بجاد] نتن من كل نتن وأخشن من كل خشن [فقال] : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط أخرجى فساء ما قدَّمْتِ فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه**

ما وجدت قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه فى القبر ويملأ حبات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلا [يدعن] من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمى معهم قطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه [ويخبطونه] ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشيا يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلا يصل إلى [ما وراءه] من النار »(١٣٧) [الرَّيطة] بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما [الملاءة] إذا كانت قطعة واحدة ويلغثانهم بمعجمة ومثلثة يوكلانهم [والنفش] الرّعى ليلاً وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع [فطيس] بكسر الفاء والطاء المهملة [المشددة] [بوزن] فسيق المطرقة العظيمة .

٢٧٠ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى عن **أبى موسى الأشعرى** قال : **تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحا من المسك [قال] : فتصعد بها الملائكة الذين [يتوفونها] فتتلقاهم ملائكة دون السماء [فيقولون من هذا معكم] فلان ويذكرونه بأحسن [عمله] فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء [قال] : فيشرق وجهه [قال] : فيأتى [الرّبّ عز وجل] ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر [الآخر] فتخرج [روحه] وهى أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتتلقاهم ملائكة دون [السماء] فيقولون من هذا [معكم] فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فما ظلمه [ربُّه] شيئا قال : فقرأ أبو**

---

(١٣٧) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة ... إلخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٦٠/٩) مختصراً إلى قوله (حتى يوتى بها السماء) ، وأورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٣٣٠/٢) بطوله – كما عند المصنف – من أوله إلى حيث وضعت القوسين الصغيرين ، وقال : « رواه الطبرانى فى « الكبير » ورجاله ثقات » ا . هـ . وهو فى « زهد » هناد ، و « تفسير » عبد بن حميد – كما فى « شرح الصدور » للسيوطى ، وما بين المعكفات من رواية « المجمع » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

موسى ﴿ **لاَ يَدْخُلُونَ الجنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ** ﴾ [الأعراف : ٤٠](١٣٨) .

٢٧١ - وأخرج أبو داود الطيالسى نحوه وفيه : « **فيصعد به من الباب الذى كان يصعد منه وفى آخره بعد ردوه : فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الثَّرَى** » .

٢٧٢ - وأخرج ابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم عن **ابن عباس** فى قوله تعالى : ﴿ **وقيل من راق** ﴾ قال قيل من يرق بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب »(١٣٩) .

٢٧٣ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **يزيد الرقاشى** فى قوله : ﴿ **وقيل من راق** ﴾ [القيامة : ٢٧] قال : « **تقول الملائكة بعضهم لبعض من أى باب يرتقى بعمله فترق فيه بروحه** »

---

(١٣٨) أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه : تخرج نفس المؤمن وهى أطيب ريحا ... الخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١/ ٢٦٢) من طريق محمد بن أبى سهل ثنا عبد الله بن محمد العيسى ثنا حسين بن على عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال ... فذكره ، وما بين المعكفات من « الحلية » سوى اسم السورة ورقم الآية - وهو فى « الدرّ المنثور (٣/٨٣) وعزاه السيوطى - رحمه الله - للطيالسى وابن أبى شيبة واللّا لكائى فى « السُّنَّة » والبيهقى فى « البعث » - بنحو ما عند المصنف ، وهو - أيضا - فى « شرح الصدور » له بمثله (ص - ٩٠) والله تعالى أعلم .

(١٣٩) ابن عباس رضى الله عنهما : فى قوله تعالى : ﴿ **وقيل من راق** ﴾ قال .... الخ ابن أبى الدنيا فى « ذكر الموت » وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه - كما فى « الدّر المنثور » (٦/٢٩٥) - ويحكى نحوه عن أبى العالية فى قوله تعالى : ﴿ **وقيل من راق** ﴾ **قال يختصم فيه** ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر ونحوه عن أبى الجوزاء رضى الله عنه فى قوله ﴿ **وقيل من راق** ﴾ قال : قالت الملائكة بعضهم لبعض : من يصعد به (؟!) ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ، وراجع « تفسير الطبرى » (٣٠/١٣١) والله تعالى أعلم .

٢٧٤ – وأخرج عن **الضحاك** فى قوله : ﴿ **والتفت الساق بالساق** ﴾ [القيامة : ٢٨] قال : « **الناس يجهزون** [**بدنه**] **والملائكة تجهز روحه** »(١٤٠) .

٢٧٥ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى الدنيا عن **الحسن** قال : « **إذا احتضر المؤمن حضر خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن [يستخبروه] فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم [فيسأل] الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى [يستخبروه] على إنسان قد مات قبله فيقول [أما أتاكم] ؟ فيقولون أَوَ قَدْ هَلَكَ ؟ فيقول إي والله فيقولون** : [﴿ **إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾] [البقرة : ١٥٦] **ذهب إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية** »(١٤١) .

٢٧٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **إبراهيم النخعى** قال : « **بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريح من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل فى حرير من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف فى الريحان ثم [ترتقى] به ملائكة الرحمة حتى يجعل فى عليين** » .

٢٧٧ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **أبى هريرة** قال : « [**لا**] **يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا قبض نادى فليس فى الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهى تسمع صوته إلا الثقلين الجن والإنس** [**يقول**] :

(١٤٠) الضّحّاك – رحمه الله – فى قوله تعالى : ﴿ **والتفّت السّاق بالسّاق** ﴾ قال :... الخ « شرح الصدور » (ص ٩٢) وقال فى : « الدرّ المنثور » (٢٩٦/٦) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير [وإسناده حسن] – والتصويب بين المعكفين منه ، وهو عند ابن جرير (١٢٢/٣٠) : يجهزون الجسد بدل « البدن » فى « الدر » وهنا فى إسناده يحيى بن يمان شيخ شيخ الطبرى فى هذا الأثر « صدوق ، عابد ، يخطئ كثيرًا ، وقد تغير » كما فى « التقريب » (٣٦١/٢) وقد أخرجه الطبرى من وجه آخر من طريق مهران عن سفيان عن الضحاك قال : « اجتمع عليه أمران ... ، فذكر الباق ، والله تعالى أعلم

(١٤١) الحسن – رحمه الله – قال إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ... إلخ ابن رجب فى « أهوال القبور » له معزو لابن أبى الدنيا ، والآية بين القوسين هى رقم (١٥٥) من « سورة البقرة » وهو فى شرح الصدور (ص – ٩٣) بدون الآية .

عجلوا به إلى أرحم الراحمين فإذا وضع على سريره قال ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل فى لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعّد الله له وملأ قبره من روح وريحان ومسك فيقول [يارب] قدمنى فيقال لم يَأْن لك أن لك إخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نَمْ قرير العين قال أبو هريرة فوالذى نفسى بيده ما نام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة فى الدنيا نومة بأقصر ولا أحلى من نومته حتى يرفع رأسه إلى البشرى يوم القيامة »(١٤٢) .

٢٧٨ – وأخرج ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدًا عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فإذا كان عند ذلك صُفَّ له [سماطان] من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر إليهم ما يرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمنا بشروه بالجنة [وقالوا] : اخرجى أيتها النفس [الطيبة] إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من [الكرامة] ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه [ويحفون به فَلَهُم ألطف به وأرأف] من الوالدة بولدها ثم يسلُّون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول وإن كنتم ترونه شديدا حتى يبلغ ذقنه فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم [فيبتدرها] كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى [قبضها] ملك الموت » ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الموتِ الّذِى وُكِّلَ بِكَمُ ﴾ [السجدة : ١١] فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها إليه فلهو أشد لزومًا لها من المرأة لولدها ثم يفوح منه ريح أطيب من [ريح] المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم [صَلِّ على

---

(١٤٢) أبو هريرة – رضى الله عنه – : لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى ... إلخ ذكر ابن رجب قطعة منه – من آخره – فى « أهوال القبور » وعزاه لابن منده من طريق محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن أبى حازم عن أبى هريرة به – موقوفًا عليه – وهو إسناد صحيح .

وأورده السيوطى فى « شرح الصّدور » (ص – ٩٣) معزوًّا لابن أبى شيبة ، كما أورد أثر إبراهيم النخعى – قبله – وعزاه لابن أبى الدنيا .

روح] وصل على جسد [خرجت] منه فيصعدون بها إلى الله ولله خلق فى الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلى عليها كل ملك فى كل سماء عربهم حتى يُنْتَهَى بها إلى الملك الجبار ، فيقول الجبار [تعالَى] مرحبا بالنفس الطيبة [وبجسد خرجت منه] أدخلوها الجنة أروها مقعدها من الجنة وأعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا به إلى الأرض فإنى قضيت أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذى نفسى بيده لهى أشد كراهية للخروج منها حيث كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بى إلى ذلك الجَسَدِ الذى كنت فيه فيقولون إنا مأمورون بهذا فلابد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه »(١٤٣) [السمَّاطان من الناس : الجانبان] .

٢٧٩ – وأخرج ابن أبى شيبه عن [**ربعى بن حراش**] قال : « **أُتيتُ فقيل لى قد مات أخوك فجئت سريعا وقد سُجِّىَ بثوبه فأنا عند [رأس أخى] أستغفر له وأسترجع إذ كشف الثوب عن [وجهه] فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام ! سبحان الله قال سبحان الله ! إنى قَدِمْتُ على الله بعدكم فتُلُقِّيتُ بروح وريحان وربٌّ غير غضبان وكسانى ثيابا خضراً من سندس وإستبرق ووجدت الأمر أيْسَرَ ما تظنون ولا تتكلوا ؛ وإنى استأذنت ربى**

---

(١٤٣) **ضعَّف المصنف إسناده بنفسه** – ولكن فى « الصّحيحين » من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما – ما يشهد للمقطع الأول منه : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة » متفق عليه وهذا اللفظ لمسلم (٢١٩٩) . والخبر – خبر المصنف – أورده السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٩٤) والتصويبات والزيادات منه – بما فى ذلك الزيادة بين المعكفين فى آخره – منه ، وعزاه لابن مردويه وابن منده وضعّف إسناده ، والله أعلم

أخبركم وأبشركم احملونى إلى رسول الله ﷺ فإنه عهد إلى أن لا [أبرح] حتى آتيه ثم طفا مكانه »(١٤٤) .

٢٨٠ - وأخرج أبو نعيم **عن ربعى** قال : « **كنا أربعة إخوه وكان ربيع أخى أكثرنا صلاةً وأكثرنا صياما فى [الهواجر] وأنه توفى [فبينا] نحن حوله [وقد بعثنا من يبتاع لنا كفنًا] إذ كشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم فقال القوم وعليكمُ السلام [ياأخا بنى عبس] أبَعْدَ الموت ؟ قال : نعم ! إنى لقيت ربى [عز وجل] بعدكم فلقيتُ ربًّا غير غضبان فاستقبلنى بروح وريحان [وإستبرق] [ألَا وإن] أبا القاسم [ﷺ] ينتظر الصلاة عَلَىَّ فعجلونى ولا تؤخرونى ثم [كان بمنزلة حصاة رمى بها فى طست » فنمى الحديث إلى عائشة [رضى الله عنها] فقالت : أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول يتكلم رجل من أمتى بعد الموت** قال أبو نعيم حديث مشهور وأخرجه البيهقى فى الدلائل وقال صحيح لاشك فى صحته(١٤٥) .

---

(١٤٤) ربعى بن حراش - رحمه الله - قال : أُتيت فقيل لى قدمات أخوك .... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٩٥ - ٩٦) وما بين المعكفات منه ، وظاهره الضعف ، فإن ربعى رحمه الله معدود فى الطبقة الثانية من التابعين ، وقد مات سنة (مائة) أو (مائة وأربع) على ما فى « التهذيب » (٢٣٦/٣) ولم يدرك أبا بكر - رضى الله عنه - وإنما قدم الشام وسمع خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالجابية (تهذيب - تقريب (٢٤٣/١) وقد انتقل الرّسول ﷺ إلى جوار ربه سنة (١١) على ما فى « العبر » (١١/١) والبداية .... » (٣٤٠/٦) وغيرهما فالبون بينهما وسيع ، هذا ما استظهرتُه وقد يظهر لغيرى غيره والله أعلم وكان أن قدّر الله - بعد مدة - ووقع فى يدى كتاب « من عاش بعد الموت » لابن أبى الدنيا - رحمه الله - ووجدت القصّة فيه ، ووجدت فى إسنادها عنده عبد الرحمٰن بن عبد الله المسعودى ، وهو « صدوق ، كان اختلط قبل موته ، غفر الله لنا وله (راجع التقريب (: ٤٨٧) والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤٥) ربعى بن حراش - رحمه الله - قال : كنا أربعة إخوة وكان الربيع ... إلخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٦٧/٤ - ٣٦٨) بإسناد فيه المسعودى وفيه : فذكر ذلك لعائشة [رضى الله عنها] فصدّقت بذلك وقالت : « وقد كنا نتحدث أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد موته » قال : وكان أقومنا فى الليلة الباردة ، وأصومنا فى اليوم الحار » . ثم ساقه من طرق أخرى - راجعها - وراجع « ثقات » العجلى (ص -١٥٢) و « من عاش بعد الموت » (ص - ٣٠) .

٢٨١ – وأخرج جويبر فى تفسيره عن **أبان بن أبى عياش** قال : **« حضرنا وفاة مورق العجلى فلما سُجِّى وقلنا قد قضى رأينا نورا ساطعاً قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نوراً قد سطع من عند رجليه مثل الأول ثم رأينا نوراً سطع عن وسطه قال فمكثنا ساعة ثم أنه كشف [الثوب] عن وجهه فقال هل رأيتم شيئاً ؟ قلنا : نعم ؛ وأخبرناه بما رأينا فقال : تلك سورة السّجدة قد كنت أقرأها فى كل ليلة وكان النور الذى رأيتم عند [رأسى] أربع عشرة آية من أولها والنور الذى رأيتم عند رجلى أربع عشرة آية من آخرها والنور الذى رأيتم فى وسطى آية السجدة بنفسها صعدت تشفع [لى] وتقف سورة تبارك تحرسنى ثم قضى رحمه الله »**(١٤٦) .

٢٨٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من طريق آخر عن **مورق العجلى** قال : **« [عُدْنَا رجلا] وقد أغمى عليه فخرج نور من رأسه حتى [أتى] لسقف فخرقه [فمضى] ثم خرج نور من سُرَّته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق فقلنا له هل علمت ما كان منك ؟ قال نعم أما النور الذى خرج من رأسى فأربع عشرة آية من أول ﴿ ألم تنزيل ﴾ وأما النور الذى خرج من سرتى فآية السجدة وأما النور الذى خرج من رجلى فآخر سورة السجدة ذهبن ليشفعن لى وبَقِيَتْ تبارك عندى تحرسنى وكنت [أقرأهما] كل ليلة »**(١٤٧) .

---

(١٤٦) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص – ٩٦ – ٩٧) وما بين الأقواس منه ، وجويبر وأبان ضعيفان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٤٧) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب من عاش بعد الموت » له ، بإسناد فيه :

● أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى (البغدادى) ذكره الخطيب رحمه الله فى « التاريخ » (٢٧١/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو على هذا مجهول .

● عصام بن طليق – بفتح أوله وتخفيف اللام – الطفاوى – بضم المهملة بعدها فاء خفيفة – « ضعيف » قاله فى « التقريب » (٢١/٢) .

● وفيه ذلك الشيخ المجهول من أهل البصرة (!) راوى الخبر عن مورق رحمه الله تعالى ، فذلك إسناد ضعيف غاية (!) ووقع عند ابن أبى الدنيا : « ... ، نور من رأسه حتى أتى السقف « فمزّقه » (!) وهى فى « شرح الصدور » (خَرَقَه) وهى أقرب – على ما أرى – والله تعالى أعلم – فما أدرى على من منهما تحرّفت (؟!) .

٢٨٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا أيضا وابن سعد من طريق آخر عن **ثابت البنانى** : « **أنه ورجل آخر دخلا على مُطَرِّف بن عبد الله الشخير يعودانه فوجداه مُغْمىً عليه قال فسطعت منه ثلاثة أنوار : نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجليه قال فَهَالَنا ذلك فلما أفاق قلنا له لقد رأينا شيئاً هالنا قال وما هو فأخبرناه ؛ قال ورأيتم ذلك ؟ قلنا : نعم ؛ قال [تلك] : ﴿ آلـم السجدة ﴾ وهى تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسى وأوسطها من وسطى وآخرها من رجلى وقد صعدت تشفع لى وهذه ﴿ تبارك [الذى] ﴾ تحرسنى قال فمات رحمة الله** »(١٤٨) .

٢٨٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **الحارث الغنوى قال** آلَى ربيع بن [حراش] « **أن لا تفترّ أسنانُه ضاحكًا حتى يعلم أين مصيره ؟ فما ضحك إلا بعد موته وآلى [أخوه] ربعى بعده أن يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم**

---

(١٤٨) **ضعيف جدًّا** : من عجيب الخطأ – الذى لا يدرى منشؤه ، ولا يرأس من تعصب جنايته – أن اسم الرجل المروى عنه هذا الأثر هو : مطرف بن عبد الله بن الشخير – رحمه الله – وهو الإمام أبو عبد الله العامرى الجرشى البصرى ، كان رأسًا فى العلم والعمل وله جلالة فى الإسلام ومنزلة عالية فى النفوس [راجع تراجمه من كتب الرجال ، وهذا كلام الإمام الذهبى عنه فى « تذكرة الحفاظ » (٦٤/١) ، فوقع فى المنسوخة – التى أعمل فيها – « مطرف بن عبد الله الشخِّير » بدون لفظة « ابن » بين عبد الله وبين أبيه (!) ووقع فى شرح الصّدور » (ص ٩٧) بدونها أيضا (!) وفى « كتاب من عاش بعد الموت » (ص ٦٩) : مطرف بن عبد الله بن الشعير (!) بعين مهملة بدلاً من الخاء المعجمة (!) فالله عزّ وجلّ يُسامح من لا يتحرّون من النُسَّاخ والطّابعين وغيرهم من العاملين فى مضمار السُّنة المطهرة ، وهو – عز شأنه – المسئول أن يعصمنا من الخطَأ والخطيئة فى كُلّ أمورنا إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل لا إله غيره وما بين المعكفات – هو – من « شرح الصّدور » و « من عاش بعد الموت » . بعد جهد فى التأليف بينهما .

والأثر بعد كلّ ذلك – ضعيف جدًّا أو موضوع (!) فيه : الحسن بن دينار التميمى البصرى أبو سعيد، قال ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » : « سألت أبى عن الحسن بن دينار ، فقال : هو متروك الحديث كذاب ، وترك أبو زرعه حديث الحسن بن دينار ولم يقرأه علينا فقيل له: هو عندنا مكتوب ، قال : اضربوا عليه » ا . هـ من ترجمته المظلمة فى « الجرح والتعديل » نسأل الله تعالى حسن العاقبة وطيب الذكر فى الأوّلين والآخرين ... آمين

فى النار قال الحارث فلقد أخبرنى غاسله أنه لم يزل مبتسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه »(١٤٩) .

٢٨٥ – وأخرج عن مغيرة بن [حذف] : « أن [رؤبة] ابنة [بيجان] ماتت فغسلوها وكفنوها ثم أنها تحركت فنظرت إليهم فقالت أبشروا فإنى وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفون [ووجدت] لا يدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولا مشرك »(١٥٠) .

---

(١٤٩) الحارث الغنوى قال : آلى ربيع بن حراش أن لا تَفْتَرُّ أسنانُه ... إلخ هو فى كتاب ابن أبى الدنيا « من عاش بعد الموت » (ص ٣٢ – ٣٣) من طريق محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن جعفر بن عوف قال أخبرنى بكر بن محمد العابد ابن عون قال : آلى ربيع بن حراش .... فذكره

قلت : وهذا إسناد ما هو بالقائم (!) فيه مجاهيل

٣ **بكر بن محمد العابد**– ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٩٣/١/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا (!) فهو على هذا مجهول الحال (!) ثم هناك لفظة (ابن عون) فى آخر اسمه أو بعد اسمه ، فهى ليست من اسمه وابن عون هو عبد الله بن عون – المحدث الفقيه المشهور – ليس من شيوخ بكر – هذا – حتى يمكن أن يقال أن **لفظة** « عن » قد سقطت من الناسخ أو **الطابع** (!) وفى القلب من هذا الإسناد (!) فالله عز وجَلّ أعلَم وربيع بن حراش هذا أورده العجلى – رحمهما الله – فى كتاب الثقات له وقال « كوفى ، تابعى ثقة » ا . هـ وهو صاحب القصة التى حكاها عنه أخوه ربعى والتى مرّت برقم (١٤٥) وحكاها ابن حبان فى « كتاب الثقات » له (٢٢٦/٤ – ٢٢٧)

فقال : حدثنا القطان قال حدثنا حكيم بن يوسف الرِّقّى قال حدثنا عبيد الله ابن عمر وعن عبد الملك ابن عمير عن ربعى بن حراش عن أخيه الأوسط أنه مرض وثقل ... إلخ القصة كما مرت بك .

والقصّة أوردها الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبى فى « سير النبلاء » (٣٦١/٤ – ٣٦٢) وكذا أورد القصة **الفائتة** برقم (١٤٥) وعزاها المحقق للحلية (٣٦٧/٤ – ٣٦٨) و « استيعاب » ابن عبد البَرّ فى ترجمة زيد بن خارجة (٨٤٤) قال : « ورجال إسناده ثقات لكن ليس بالمرفوع ، وهو الأصح فقد رواه غير واحد عن عبد الملك فما رفعه » ا . هـ

حدثنى(١٥٠) مغيرة بن حذف [وليس خلف] كما هو مثبت هنا ، والتصويب من « الجرح والتعديل » – إذ أخرج الأثر من طريق محمد بن عثمان العجلى قال حدثنا أبو أسامة قال ذكر **عقبة** بن عمار العبسى قال حدثنى المغيرة بن حذف عن **رؤبة ابنة** بيجان أنها مرضت مرضًا شديدًا حتى ماتت فى أنفسهم فغسلوها ... إلخ الأثر .

قلت : وإسناده ما هو **بذاك** المتين (!) فيه : =

٢٨٦ – وأخرج عن **خلف بن حوشب** قال : « **مات رجل بالمدائن فسجى فحرك الثوب فقال به فكشفه عنه فقال : قوم [مخضبة لحاهم] فى هذا السجد يلعنون أبا بكر وعمر ويتبرءون منهما الذين جاؤنى يقبضون روحى يلعنونهم ويتبرءون منهم ثم عاد ميتا كما كان** »(١٥١) .

٢٨٧ – وأخرج من طريق آخر عن عبد الملك بن عمير عن **أبى الخصيب يسير** ولفظه « **دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه لبنة فبينا نحن كذلك إذ وثب وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادى بالويل والثبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا فدنوت منه فقلت ما رأيت وما حالك قال صحبت [مشيخة] من أهل الكوفة فأدخلونى فى رأيهم على نسب أبى بكر وعمر والبراءة منهما فقلت فاستغفر الله ولا تعد قال وما ينفعنى وقد انطلقوا بى إلى مدخلى من النار فأريته ثم قيل لى إنك سترجع إلى أصحابك فَحَدِّثْهُم**

= ● عقبة بن عمار العبسى: **ترجمة** ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣١٥/٦) فقال **عقبة** بن عمار بن عمار أبو الضريس ، روى عن مسعود بن حراش أخو ربعى بن حراش وعن عبد الرحمن بن عابس **والمغيرة** بن حذف ، روى عنه وكيع ... سمعت أبى يقول ذلك » ا . هـ قلت : فهو على هذا الرسم مجهول الحال والقصّة فى كتاب ابن أبى الدنيا « المنامات » (ص – ٦٦) . ولم يتكلم عليها محققه بشىء (!) وما بين المعكفات من « المنامات » و « من عاش بعد الموت » و « الجرح والتعديل » و « شرح الصّدور » (ص – ٩٨) والله تعالى أعلم .

(١٥١) خلف بن حوشب قال : مات رجل بالمدائن فسُجِّىَ فحرّك الثوب ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا فى « من عاشَ بعد الموت » (ص – ٣٦) من طريق الوليد بن شجاع بن الوليد السكونى قال حدثنا أبى قال سمعت خلف بن حوشب يقول ... فذكره ، وزاد بعد قوله « ثوبه » « قام بعض القوم وبقى بعضهم » ، وذكر ا لباق بنحو ما هاهنا ، ورجال إسناده ثقات ، خلا شجاع بن الوليد فإنه « صدوق ، ورع ، له أوهام » كذا قال فى « التقريب » (٣٤٧/١) ، والأثر فى شرح الصدور (ص – ٩٨) والزيادات منهما .

بما رأيت ثم تعود إلى حالك الأولى فما أدرى أنقضت كلمته أم عاد ميتا على حاله الأولى »[١٥٢] .

٢٨٨ – وأخرج بسند صحيح عن أبي هريرة قال : « بينما نحن جلوس حول مريض لنا له هذا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فَسَجَّيْناه [وأغمضناه] وأرسلنا إلى ثيابه [وسدره] [وسريره] فلما ذهبنا [نحمله لنغسله] تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك إلا قَدْمِتَّ قال فإني قَدْمِتُّ وذُهِبَ بي إلى قبري فإذا إنسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدى وطواه بالقراطيس إذ جاءت [إنسانة سوداء] ومنتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وكذا وهذا صاحب كذا وكذا أشياء [والله] أستحى منها كأنما أقلعت منها [ساعتئذ] قال قلت : أنشدك الله إن تدعنى وهذه قالت انطلق [نخاصمك] فانطلقت إلى دار فيحاء واسعة فيها [مصطبة] من فضة وفى ناحيةٍ منها مسجد ورجل قائم يصلى فقرأ سورة النحل فتردد فى مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك ؛ قلت : نعم ؛ قال : أما أنها السورة النعم قال [ورفع] وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته [السوداء فقالت] فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسنى [قال] فقال الرجل : عبد ظالم لنفسه لكن الله [عزّ وجلّ] تجاوز [عنه] لم يجيء [أجل] هذا بعد أجل هذا يوم [الاثنين] قال فقال لهم : انظروا فإن مت يوم الاثنين فارجعوا لى ما رأيت وإن لم أمت يوم الاثنين

(١٥٢) (قوله) : وأخرج من طريق آخر عن عبد الملك بن « عمر » – إنما هى : « عمير » بالتصغير – والعهد به قريب ، فلا يُنسى اسمه بهذه السهوله (!) وفى « شرح الصدور » (ص – ٩٨) كذلك ، وعن أبى الخصيب بشير هى فى كتاب ابن أبى الدنيا (يسير) وما أدرى كيف جاء ذلك كله (؟!) ولم أجد له ترجمة (!) فالذى فى « كنى التقريب » (٤١٧/٢) : « أبو الخصيف : اسمه زياد بن عبد الرحمن وقد يختلف فى « الخصيف » فهى – كما فى الحاشية – فى بعض النسخ بالطاء بدل « الصاد » و « بالباء » بدل « الفاء » ، وفى « سنن ابن ماجة » بالصاد وبالباء ، وكذلك فى « ميزان الاعتدال » ولم يترجم له محقق الكتاب (!) ولا وجود لعبد الملك بن عمير فى إسناد ابن أبى الدنيا (!) كما زعم المصنف (!) فهو عنده (ص – ٤٠) إسماعيل بن أسد حدثنا خلف بن تميم حدثنا يسير أبو الخصيب قال كنت رجلا موسرا ، تاجراً ، وكنت أسكن مدائن كسرى .... – فذكر حديثا طويلا ، وفى أثنائه ذكر قريبا من الكلام الذى ساقه المصنف ، وما فى المعكف الثانى هو من « شرح الصدور » ، وهى عند ابن أبى الدنيا (تصدّع عنه بعضهم) وما فى المعكف الثالث متفق عليه عندهما وكذلك ما فى الرابع ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

[فإنما] هو هذيان الوجع قال فلما كان الاثنين صح حتى [حدد] بعد العصر ثم أتاه أجله فمات »(١٥٣) .

٢٨٩ – وأخرج أبو بكر الشافعى فى [الغيلانيات] عن **سلام بن مسلم** قال : « **زاملت الفضل [بن عطية] إلى مكة فلما دخلنا من [فيد] نبهنى فى جوف الليل قلت ما تشاء قال : أريد أن أوصى إليك قلت وأنت صحيح قال : [رأيت] فى منامى ملكين [فقالا] : إنَّا أمرنا بقبض روحك فقلت لو أخَّرتمانى إلى أن أقضى نُسُكى فقالا إن الله قد تقبل نسكك ثم قال أحدهما للآخر افتح [اصبعيك] السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض** » .

---

(١٥٣) (**قوله**) : وأخرج بسند صحيح عن أبى هريرة ... إلخ (!)

نقول : أبو هريرة – رضى الله عنه – ليس فى إسناد الحديث – أصلا – عند ابن أبى الدنيا (!) فهو ينقل عن « شرح الصدور » حذو القذة بالقذة (!) قال السيوطى فى كتابه : « وأخرج ابن أبى الدنيا بسند فيه متهم عن أبى هريرة قال : فذكره كما هاهنا سوى ما بين المعكفات من إصلاح أو زيادات فمن كتاب ابن أبى الدنيا رحمه الله (!) نقول رواية ابن أبى الدنيا كما هى فى كتابه – هى المعتمدة – على ما نرجح والله تعالى أعلم – فإنه أخرجه من طريق زكريا بن يحيى قال حدثنا كثير بن يحيى بن كثير البصرى قال ذكر أبى قال حدثنا أبو مسعود الجريرى قال ذكر شيخ فى مسجد الأشياخ كان يحدثنا عن أبى (فقط – ليس أبو هريرة) كما عند المصنف والسيوطى بينا نحن حول مريض لنا إذْ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق ... إلخ قلت : هذا إسناد لا يكاد يقوم (!) واهٍ بمرة ، فيه :

(١) زكريا بن يحيى ، وهو ابن عمر بن حصين الطائى أبو السكين ، صدوق له أوهام ليّنه بسببها الدّارقطنى » (تقريب – ١/٢٦٣) .

(٢) كثير بن يحيى بن كثير البصرى أبو مالك ، صدوق – (الجرح ٧/١٥٨) .

(٣) أبو مسعود الجريرى – هو سعيد بن إياس ، ثقة ، **اختلط** قبل موته بثلاث سنين .

(٤) هذا – بخلاف ذلك الـ « شيخ » الذى فى مسجد « الأشياخ » فإنه مجهول (!)

زاد ابن أبى الدنيا عما عند السيوطى والمصنف بعد قوله : « أتاه أجله فمات » « وفى هذا الحديث : « فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الرّيح : ما أنت ؟ قال : أنا عملك الصالح . قلت : فما الإنسانة السوداء المنتنة الريح ؟ قال : ذاك عملك الخبيث ، وكلام يشبه هذا » ا.هـ

٢٩٠ – وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء : « أن سلمان أصاب [مِسْكًا] فاستودعه امْرَأَتَهُ فلما حضره الموت قال أين الذى كنت استودعتُك قالت هُوَذَا قال [فأدِيفيه] بالماء ورشيه حول فراشى فإنه يحضرنى خلق من خلق الله [تعالى] لا يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب ويجدون الريح »(١٥٤) قوله : فأديفيه ، بدال مهملة وفاء ، قال فى الصِّحاح : دفت الدّواء وغيره ، أى : بللته بماء أو غيره ، ومسك مدوف : أى : مبلول ، ويقال : مسحوق » .

٢٩١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى مكين** قال : « **إذا حضر الرجل المـوتُ يقال للملك شمَّ رأسه قال أجد فى رأسه القرآن قـال شُمَّ قلبَهُ قال أجد فى قلبه [الصيام] قال شم قدميه قال أجد فى قميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله** » .

٢٩٢ – وأخرج أبو نعيم عن **داود بن أبى هند** : « **أنه أصابه الطاعون فأغمى عليه ثم أفاق فقال أتانى اثنان فقال أحدهما لصاحبه أى شىء تجد قال أجد تسبيحاً وتكبيراً وخطوات إلى المسجد وشيئاً من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله** »(١٥٥) .

---

(١٥٤) عطاء – رحمه الله – إن سلمان – رضى الله عنه – أصاب مِسْكًا ... إلخ ، هو وأثر سلام بن سلام قبله – فى شرح الصدور (ص – ١٠٢ – ١٠٣) وقوله فى أثر سلام : « فلما دخلنا من فيد على طريق مكة » .

« **فيد** » **قلعة على طريق مكة** .

وقول سلمان هنا « **أديفيه** » أى **اخلطيه** بالماء [حاشية] .

وما بين المعكفين **الأخيرين** – هو تتمة الكلام فى شرح الصدور – أضفناه إتماماً للفائدة . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

وأثر ابن مكين – بعده – إنما هو أبو بكرة وليس كما هو مثبت . قال فى « شرح الصدور » (ص – ١٠٣) أخرج ابن أبى الدنيا عن أبى بكرة قال إذا حضر الرجل الموت يقال للملك : شُمَّ رأسه ... إلخ والله أعلم .

(١٥٥) **حديث صحيح** : أخرجه أبو نعيم فى « **الحلية** » (٣/٩٢) من طريق محمد بن إسحق قال ثنا حاتم بن الليث قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا سفيان قال سمعت داود بن أبى هند يقول : « أصابنى الطاعون ومن الطاعون ... فذكره » والقصة فى ترجمة داود – رحمه الله – من « سير النبلاء » (٦/٣٧٨) عن ابن عيينة سمعت داود ... به بنحوه ، قال : فكنت أذهب فى الحاجه فأقول : لو ذكرت الله حتى آتى حاجتى ، قال : فعوقبت فأقبلت على القرآن قلت : قد كان داود – رحمه الله – من الثقات الأخيار الصالحين ، حشرنا الله معه على حب نبينا محمد ﷺ وتحت لوائه ، آمين .

٢٩٣ – وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن **داود بن أبي هند « أنه مرض مرضاً شديداً فقال نظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم : [الزُّطّ] قال فلما رأيته [شبّهتُه بهؤلاء يعلمون الزُّبَّ] فاسترجعت وقلت يقبضنى وأنا كافر وسمعت أنه يقبض الكفار ملك أسود [فبينا] أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت [ينتقض] ثم انفرج حتى رأيت السماء [قال] : ثم نزل عليَّ رجل عليه ثياب بيض ثم أتبعه أخر [فصارا اثنين] فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إليّ من بعيد وهما يزجرانه [قال داود : وقلبى أشد من الحجارة] قال : [وجلس واحد] عند رأسى وجلس واحد عند رجلى [قال] : فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين [الْمِسْ] فلمس بين أصابعى ثم قال له [أراه] كثير التنقل بها إلى الصلوات ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس [لَهَوَاتِى] ثم قال رَطِّبه بذكر الله »** قال : ثم [قال أحدهما لصاحبه : فلم يأنِ له بعد ، قال : ثم انفرج السّقف ، فخرجا ، ثم عاد السقف كما كان](١٥٦) .

---

(١٥٦) داود بن أبي هند – رحمه الله – أنه مرض مرضاً شديداً فقال .... الخ

أخرجه ابن أبي الدنيا – رحمه الله فى كتابه « من عاش بعد الموت » من طريق الحسين بن على العجلى قال حدثنا عمرو بن خالد الأسدى قال حدثنا داود بن أبي هند قال : مرضت مرضًا شديدا حتى ظننت أنه الموت وكان باب بيتى قبالة باب حجرتى وكان باب حجرتى قبالة باب دارى ، قال : فنظرت إلى رجل قد أقبل .... فذكره كما هاهنا ، سوى ما أصلحنا وأضفنا بين الأقواس ، وما بين المعكفين الأخيرين – تتمة القصة – فى كتاب ابن أبي الدنيا الذى عزا إليه المصنف .

● وقوله : (قبالة حجرتى) أى مواجهة لها ومقابلة ، والبيت مكان البيتوته والبيات والإقامة فى الليل ، والحجرة : الغرفة ، والدار : المحلّ وتشتمل على هذا كله . والله تعالى أعلم

● وقوله : (الزّط) جيل من السودان والهند ، والواحد : زُطّى .

● وقوله : (لهواتى) اللهوات جمع لهاة ، وهى اللّحمة المطلّة على الحَلْق فى أقصى سقف الفم » [حاشية] .

٢٩٤ – وأخرج الطبرانى فى الكبير عن **ميمونة بنت سعد** قالت : **« يارسول الله هل يرقد [الجُنُب] قال ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فإنى أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل »**(١٥٧) .

٢٩٥ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المحتضرين عن طريق مكحول عن **عمر بن الخطاب** قال : **« احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون »**(١٥٨) .

٢٩٦ – وأخرج المروزى فى كتاب الجنائز وسعيد بن منصور من طريق الحسن قال : قال **عمر بن الخطاب « احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم ويقال لهم »**(١٥٩) .

٢٩٧ – وأخرج المروزى وسعيد بن منصور فى سننه من طريق **مكحول** قال : **« لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ما تسمعون من [المطيعين] منكم فإنه يجلى لهم أمور صادقة »**(١٦٠) .

---

(١٥٧) **حديث ضعيف** : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه عثمان بن عبد الرّحمٰن عن عبد الحميد بن زيد ، وعثمان بن عبد الرحمن هو الطرائفى الحرانى وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق وقال أبو عروبة الحرانى وابن عدى : لا بأس به يروى عن مجهولين ، وقال البخارى وأبو أحمد الحاكم يروى عن قوم ضعاف ، وقال أبو حاتم : يشبه « بقية » فى روايته عن الضعفاء » ا . هـ كلام الإمام الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٢٨٠/١) وما وضعته بين حاجزين من أول قولها [هل يأكل ... حتى قوله ﷺ فى أول كلامى هو صدر الحديث عنده] . والله تعالى أعلم .

(١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه : « **احضروا موتاكم** ... « شرح الصدور » (ص – ١٠٦ – ١٠٧) معزو لسعيد بن منصور فى « سننه » والمروزى فى « كتاب الجنائز » وابن أبى حاتم ، والقرطبى فى التذكرة (ص – ٣٤) والأثر أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » **(١٨٦/٥) عن مكحول عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه ، وقال: غريب من مجحول لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل » ا . هـ قلت : وإسماعيل هو ابن عياش بن سليم العنسى بالنون أبو عتبة الحمصى ، صدوق فى روايته عن أهل بلدة مخلّط فى غيرهم » [تقريب – ٧٣/١] .**

٢٩٨ – وأخرج ابن ماجه عن **أبى موسى** قال : « **سألت رسول الله ﷺ متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال إذا عاين** »(١٦١) قال القرطبى يريد إذا عاين ملك الموت الملائكة .

٢٩٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية عن **ليث بن أبى رقية** : « **أن عمر بن عبد العزيز لما كان فى مرضه الذى مات فيه رفع رأسه [فأحدّ] النظر فقالوا له إنك لتنظر نظراً شديداً فقال إنى لأرى [حضرًا] ما هم [بإنسٍ] ولا جِنّ ثم قُبِض** »(١٦٢) .

---

(١٦١) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (١٤٥٣) من طريق نصر بن حماد ثنا موسى بن كردم عن محمد بن قيس عن أبى بردة عن أبى موسى قال ... فذكره ونقل الشيخ عبد الباقى رحمه الله عن « الزوائد » : « فى إسناده نصر بن حماد **كذبة** يحيى بن معين وغيره ونسبه أبو الفتح الأزدى لوضع الحديث » ا . هـ

قلت : ومن طريق نصر بن حماد – هذا – بإسناده – أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٤٠٨/٨) زاد بين معكفين : « يعنى الموت » . والله تعالى أعلم .

(١٦٢) ليث بن أبى رقية : « أن عمر بن عبد العزيز لما كان فى مرضه الذى مات فيه ... إلخ

● (قوله) : « حضرا » : أى أشخاص حضور أو حاضرين .

والأثر فى **« شرح الصدور »** (ص – ١٠٧) معزو لابن أبى الدنيا وأبى نعيم عن ليث بن أبى رقية ... به ، والتصويب منه .

وهو فى **ترجمة** عمر – رضى الله عنه – من « سير النبلاء » (١٤١/٥) عن ليث ابن أبى رقية أن عمر ابن عبد العزيز قال : أجلسونى ، فأجلسوه ، فقال : « أنا الذى أمرتنى فقصّرت ونهيتنى فعصيت – ثلاثا – ولكن لا إله إلا الله، ثم أحَدّ النظر وقال إنى لأرى خضرة [كذا (!) بخاء معجمة (!) تصحيف لا يستقيم به الكلام والله تعالى أعلم] ما هم بإنسٍ ولا جِنٌّ ، ثم قُبض ، وروى نحوها أبو يعقوب الخطابى عن السّرى بن عبيد الله » ا . هـ

وهو فى ترجمته – رحمه الله ورضى عنه – من « الحلية » (٣٣٥/٥) من طريق محمد بن إسحٰق ثنا عباس بن أبى طالب ثنا الحارث بن بهرام ثنا النضر حدثنى ليث بن أبى « مرقية » (كذا بزيادة ميم فى أوله (!) تحريف) عن عمر بن عبد العزيز .... به وفيه : « إنى لأرى حضرة (بزيادة مثناة مفردة فى آخره) ... إلخ

٣٠٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن **مجاهد** قال : « **ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو** »(١٦٣) .

٣٠١ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **يزيد بن شجرو** وهو صاحبى قال : « **ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إذا كان أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر** »(١٦٤) .

٣٠٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى جعفر محمد بن على** قال : « **ليس من ميت يموت إلا مثل له عند الموت أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص إلى حسناته ويطرق عن سيئاته** » .

(١٦٣) مجاهد – رحمه الله – قال : ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل ... إلخ « شرح الصدور » ص (١٠٩) معزو لابن أبى الدنيا والبيهقى فى « الشعب » وأبى نعيم فأخرجه أبو نعيم (٢٨٣/٣) من طريق على بن إسحق ثنا حسين بن الحسين ثنا عبد الله بن المبارك عن ليث عن مجاهد قال .... فذكره

قلت : وإسناده ليس بذاك (!) فيه ليث : وهو ابن أبى سليم وهو : « صدوق ، اختلط أخيرًا ، ولم يتميز حديثه فترك » كذا فى « التقريب » (١٣٨/٢) .

(١٦٤) يزيد بن شجرة – رضى الله عنه – مختلف فى صحبته – (!) قال الحافظ رحمه الله فى « الإصابة » (٣٤٣/٦) : « يزيد بن شجرة بن أبى شجرة الرهاوى ، مختلف فى صحبته . قال عباس الدورى عن ابن معين : له صحبة وكذا قال البخارى ، وقال ابن حبان : « يقال : له صحبة ، وكذا قال ابن أبى حاتم ، وقال ابن مندة : « قال بعضهم له صحبة ولا يثبت » ، وقال أبو زرعة : ليست له صحبة صحيحة ، ومن يقول : له صحبة مخطىء » وقال يزيد بن أبى زياد عن مجاهد : عن يزيد بن شجرة وله صحبة وهو خطأ ، قاله أبو حاتم وأبو زرعة عن ابن فضيل عن يزيد مثله ثم قال : أخطأ ابن فضيل عن يزيد » ا . هـ

وإلى رأى ابن حبان وابن أبى حاتم مال شيخ الإسلام الذهبى فقال فى « سير النبلاء » (١٠٦/٩) : « يقال له صحبة ... ، أرسل عن النبى ﷺ وروى عن أبى عبيدة واستعمله معاوية ... » ا . هـ

ووقع فى « شرح الصدور » : يزيد بن عجرة [بعين مهملة فى أوله] (!) (!) فواعجباه من شدّة التحرّى (!) وعزاه لابن أبى شيبة .

٣٠٣ – وأخرج عن **الحسن** فى قوله : ﴿ **ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر** ﴾ [القيامة : ١٣] قال « يتنزل مَلَكُ الموت عليه مع حفظته فتعرض عليه الخير والشر فإذا رأى حسنة هش وأشرق وإذا رأى سيئة غَضَّ وقَطَّب »[١٦٥] .

٣٠٤ – وأخرج عن **حنظلة بن الأسود** قال : « **مات مولى لى فجعل يغطى وجهه مرة ويكشفه أخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره** »[١٦٦] .

٣٠٥ – وأخرج الطبرانى والبزار عن رجل أنه دخل عليه رسول الله ﷺ وهو فى الموت فقال : « **ما تجد فقال أجدنى بخير وقد حضرنى اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال رسول الله ﷺ أيهما أقرب منك ؟ قال الأسود ؛ قال : إن الخير قليل وإن الشر كثير قال فمتّعنى منك يارسول الله ﷺ بدعوة قال : اللهم اغفر الكثير وأنم القليل ثم قال ما ترى قال خيرا بأبى أنت وأمى أرى الخير ينمى وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عنى الأسود قال أى عملك أملك بك قال كنت أسقى الماء ثم قال رسول الله ﷺ إنى أعلم ما يلقى مَا مِنْهُ عرق إلا وهو يألَم بالموت على حدته** »[١٦٧] .

---

(١٦٥) الحسن – رحمه الله – فى قوله : ﴿ **يُنبَّأ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر** ﴾ قال ... إلخ
● **قوله (يهش)** : أعجب به وأسرع إليه [حاشية]

والأثر فى « الدّرّ المنثور » (٢٨٩/٦) وعزاه السيوطى – رحمه الله – لابن أبى الدنيا فى « كتاب المحتضرين] عن الحسن به ، وشرح الصدور (ص ١٠٩) .

(١٦٦) **حنظلة بن الأسود** قال : مات مولىً لى فجعل يغطى ... إلخ .

« شرح الصدور » (ص – ١١٠) وفيه : مات مولاى (!) .. إلخ .

وهو فى « الدر المنثور » (٢٨٩/٦) قال أخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد قال : بلغنا أن نفس المؤمن ... » إلخ ولم يذكر الولى أو المولى (!)

(١٦٧) (**قوله**) : **أخرج الطبرانى ... ، ... ، عن رجل أنه دخل عليه رسول الله ﷺ ... إلخ ، « شرح الصدور » (ص – ١١٠) : البزار والطبرانى عن سلمان أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار وهو فى الموت ... إلخ نقول أن الظاهر – من استقصاء طرق الحديث أنه « ضعيف »**

قال الحافظ العراق رحمه الله فى « تخريج الإحياء » (٤٦٢/٦) : « أخرجه ابن أبى الدنيا من حديث سلمان بسند ضعيف ، ورواه فى « المرضى والكفارات » من رواية عبيد بن عمير مرسلاً مع اختلاف ، ورجاله ثقات ا . هـ . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٠٦ – وأخرج ابن أبي الدنيا عن **وهيب بن الورد** قال : « **بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه الكاتبان اللذان كانا يحفظان عمله عليه فى الدنيا فإن كان صحبهما بطاعة الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيراً فرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيراً وإن كان فاجرًا صحبهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضى قلبا عليه الثناء فقالا لا جزاك الله عنا من جليس خيراً فرب مجلس سوء قد أجلستناه وعمل غير صالح قد أحضرتناه وكلام قبيح قد أسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا قال فذلك شخوص بصر الميت إليهما ولا يرجع إلى الدنيا أبداً** »(١٦٨) .

٣٠٧ – وأخرج عن **سفيان** قال : « **بلغنى أن العبد المؤمن إذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عند [رنّة] أهله دعونا [فَلْنُثْنِ] على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك من صاحب خيرا إن كنت [لسريعًا] إلى طاعة الله بطيئاً عن معصيته وإن كنت [لَمِمَّنْ نأمن] غيبك [نخرج] فلا تشغلنا عن الذكر مع الملائكة وإذا احتضر العبد السوء [فرَنَّ] أهله وضجوا قام الملكان فقالا دعونا [فلنثن] [عليه بما] علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب شرا إن كنت لبطيئاً عن طاعة الله سريعاً إلى معصيته وما كنا نأمن غيبك ؛ ثم يعرجان إلى السماء** »(١٦٩) .

٣٠٨ – وأخرج الشيخان عن **عبادة بن الصامت** أن النبى ﷺ قال : « **[من] أحب لقاء الله أحب الله [لقاءَه] ومن كره لقاء الله كره الله [لقاءَه] فقالت عائشة [أو بعض أزواجه] إنا لنكره الموت فقال ليس**

---

(١٦٨) وهيب بن الورد قال : بلغنا أنه ما من ميت يموت حتى يتراءى ... إلخ

« شرح الصدور » (ص – ١١٠) معزو لابن أبي الدنيا عن وهيب ، وهو فى « الإحياء » (٤٦٤/٤) مختصرًا ، وما بين المعكفات منه .

و « الرّنّة » هى الصوت المرتفع بالصياح والصراخ والعويل على الميت والله أعلم .

(١٦٩) سفيان – رحمه الله – قال بلغنى أن العبد المؤمن ... إلخ التصحيح من « شرح الصدور » (ص – ١١٠ – ١١١) والله تعالى أعلم

[ذاك] ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحَبَّ إليه مِّما أمامه فأحبَّ لقاءَ الله وأحب الله [لقاءَه] وإن الكافر إذا حُضِرَ بُشِّر بعذاب الله وعقوبته فليس شيءٌ أكره إليه مما أمامه [كَرِهَ] لقاء الله وكره الله [لقاءَه] »(١٧٠) .

٣٠٩ – وأخرج الطبرانى عن ابن جريج عن النبى ﷺ فى قوله تعالى : **﴿ حتى إذا جاء [أحدهم] الموت قال ربِّ ارجعون ﴾** [المؤمنون : ٩٩] قال : « **إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان [بل قدمانى] إلى الله [وأمّا] الكافر [فيقولون] نرجعك فيقول رب [ارجعون] لعلى أعمل صالحاً فيما تركت** »(١٧١) .

---

(١٧٠) **حديث صحيح** : متفق عليه عند الشيخين ومالك والترمذى والنسائى وابن ماجه والطيالسى والبغوى وابن حبان والبيهقى والدارقطنى وعلىّ بن الجعد فى « الجعديات » وهو فى « صحيح الجامع » (٥٨٤٠) وما بين المعكفات من شرح السنة (٢٦٢/٥) وكذا أخرجه عبد الرّزاق فى « المُصَنف » (٦٧٤٨ ، ٦٧٤٩) وأبو يعلى فى « مسنده » (١٤/٦ ، ٤٦٩) وغيرهم قال أبو عبيد – الإمام – رحمه الله – فى هذا الحديث : ليس وجهه أن يكره شدة الموت ، هذا لا يكاد يخلو منه أحد ، وبلغنا عن غير واحدٍ من الأنبياء أنه كرهه حين نزل به ، ولكن المكروه من ذلك : الإيثار للدنيا والركون إليها والكراهية أن يصير إلى الله عزّ وجلّ وإلى الدار الآخرة ، ويؤثر المقام فى الدنيا ، ومما يُبين ذلك أن الله عزّ وجلّ قد عاب قومًا فى كتابه بحبّ الحياة فقال : [جلّ من قائل] : **﴿ إن الذينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بالحياة الدنيا واطمأنُّوا بها ﴾** الآية ، [يونس : ٧] وقال [جَلّ جلاله] **﴿ ولتجدنَّهُم أحرَصَ النّاسِ عَلَى حَياةٍ ﴾** [البقرة : ٩٦] ا.هـ قاله الإمام البغوى رحمه الله تعالى فى « شرح السُّنه » والحديث – كما فى « تحفة الأشراف » (١١٠/١٠) عن أبى هريرة ، وفيه عن عائشة ، أخرجه البخارى فى الدعوات وكذا مسلم عن سعيد بن عمرو عن عبثر وعن إسحق بن إبراهيم عن جرير كلاهما عن مطرف عن عامر الشعبى عنه به ، والنسائى فى الجنائز وفى الرقاق (فى الكبرى) عن هناد بن السرى عن زبيد عبثر بن القاسم به ، وفى « النكت الظراف » « الترمذى فى الدعوات عن يحيى بن موسى عن أبى داود عن صدقة بن موسى عن محمد بن واسع عن سمير بن نهار به ، وقال : غريب من هذا الوجه » ا.هـ شيخ الإسلام .

(١٧١) **ضعيف بالإرسال** : « شرح الصدور » (ص – ١١٢) قال أخرج ابن جرير وابن المنذر فى تفسيرهما عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « إذا عاين المؤمن الملائكة ... إلخ ، وهو فى « الدر المنثور » (١٤/٥) قال : أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : زعموا أن النبى ﷺ قال لعائشة : إنّ المؤمن إذا عاين ... فذكره ، وما بين الأقواس من « جامع ... » الطبرى (٤٠/١٧) .

٣١٠ – وأخرج الترمذى وابن جرير عن **ابن عباس** قال : « **من كان له [مال] يبلغه حج [بيت ربه] أو يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل [يسأل] الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فإنّما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلوا [عليك بذلك] قرآنا ﴿ يأأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم إلى آخر السورة ﴾** [المنافقون : ٩] »(١٧٢) .

٣١١ – وأخرج المروزى عن **الحسن** قال : « **تخرج روح المؤمن من جسده فى ريحانة ثم قرأ ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾** [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩](١٧٣) وأخرج عن **قتادة** فى هذه الآية قال : « **الروح : الرحمة ، والريحان يُتَلَقَّى [به] عند الموت** »(١٧٤) .

---

(١٧٢) **حديث ضعيف** : الترمذى (٣٣٧١ – **تحفة**) من طريق جعفر بن عون أخبرنا أبو جناب عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عباس قال ... فذكره والتصويبات من « جامع الترمذى » والله تعالى أعلم .
وإليك بيان علته قال الترمذى رحمه الله : « وأبو جناب القصاب اسمه يحيى بن أبى حيّة ، وليس هو بالقوى فى الحديث » ا . هـ . قلت : وفى « التقريب » (٢/٣٤٦) : « **ضعّفوه لكثرة تدليسه** » ا . هـ . وقال العلامة المباركفورى – رحمه الله – : وقال الحافظ بن كثير : رواية الضّحّاك عن ابن عباس فيها انقطاع » ا . هـ .
قلت : قال الحافظ فى « التقريب » (١/٣٧٢) : صدوق **كثير الإرسال** ا . هـ . قلت : والرّواية عند الترمذى أطول قليلا مِمّا هاهنا – فقد ذكر الآيات حتى قوله تعالى : ﴿ **خبير بما تعملون** ﴾ وزاد بعدها قال : فما يوجب الزكاة ؟ قال : إذا بلغ المال مائتين فصاعدًا ، قال فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والبعير » .
ثم ساقه الترمذى – بعده – من طريق عبد الرّزاق عن الثورى عن يحيى بن أبى حية عن الضحّاك عن ابن عباس عن النبى ﷺ بنحوه . قال : هكذا روى ابن عيينه وغير واحد هذا الحديث عن أبى جناب عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولم يرفعه . وهذا أصح من رواية عبد الرّزّاق » ا . هـ والله تعالى أعلم

(١٧٣) الحسن – رحمه الله – قال : تخرج روح المؤمن فى ريحانة .... إلخ ما قال هو فى « الدر المنثور » (٦/١٦٦) والزيادة منه ، وشرح الصدور » (ص – ١١٣) .

(١٧٤) (**قوله**) : [وأخرج] ... ، توهم أن الذى أخرج هو المروزى رحمه الله (!) لتعويد الضمير على أقرب متعلق (!) بينما هو فى « شرح الصدور » (ص – ١١٣) لابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ **فروح وريحان** ﴾ قال : الروح : الرحمة ... إلخ

ما قال – رحمه الله – ومع ذلك فلا يمتنع أن يكون أخرجه المروزى أيضا والله تعالى أعلم – وإنّما التفت هذه الالتفاتة لأنه – رحمه الله وغفر لنا وله – لا يكاد يغادر حرفا فى النقل من كتاب السيوطى (!) حتى الخطأ منقولٌ – على **خطئه** – غفر الله لنا وله – والزيادة التى أثبتناها بين المعكفين هى من كتاب السيوطى الآخر : « الدّرّ المنثور » (٦/١٦٦) وهو هناك معزو لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

٣١٢ – وأخرج عن **أبي عمران الجونى** قال : « **بلغنا أن المؤمن [إذا نزل به الموت] يتلقى [بضبائر] الريحان [من الجنة] فيجعل روحه [فيها]** »(١٧٥) .

٣١٣ – وأخرج عن **مجاهد** قال : « **تنزع نفس المؤمن فى حريرة من حرير الجنة** »(١٧٦) .

٣١٤ – وأخرج ابن أبى حاتم عن **ابن عباس** فى قوله : ﴿ **فَنُزُلٌ مِن حَمِيمٍ** ﴾ [الواقعة : ٩٣] قال : « **لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم** »(١٧٧) .

٣١٥ – وأخرج المروزى عن **ابن مسعود** قال : « **إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام** »(١٧٨) .

---

(١٧٥) أبو عمران الجونى رحمه الله : « بلغنا أن المؤمن يتلقى ... إلخ ما قال والذى فى « شرح الصدور » (ص ١١٣) أخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » وابن أبى الدنيا عن أبى عمران ... فذكره

ومثله الذى فى « الدّرّ المنثور » (١٦٧/٦) وزاد : وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى « ذكر الموت وعبد الله ... ، عن أبى عمران ... ، قال بلغنى أن المؤمن إذا نزل به الموت تُلُقِّى [بالبناء لما لم يسم فاعِله] بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها » والتصويبات من الكتابين ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٧٦) مجاهد – رحمه الله – : « تنزع نفس المؤمن .... إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص – ١١٤) معزو لابن أبى الدنيا عنه به .

(١٧٧) ابن عباس – رضى الله عنهما – فى قوله تعالى : ﴿ **فنزل من حميم** ﴾ قال : ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١١٥) و « الدّرّ المنثور » (١٦٧/٦) وزاد [فى قوله : وأما إن كان من المكذبين الضّالين – فنُزُلٌ من حَمِيمٍ] قال فذكره .

(١٧٨) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إذا جاء ملك الموت ليقبض ... إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص –١١٥) – « الدر المنثور » (٢٠٦/٥) بمثله .

٣١٦ – وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في الشعب عن **البراء بن عازب** في قوله : ﴿ **تحيتهم يوم يلقونه سلام** ﴾ [الأحزاب : ٤٤] قال : « **يوم يلقون ملك الموت** [ليس من مؤمن] **يقبض روحه إلا سلم عليه** »(١٧٩) .

٣١٧ – وأخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب عن [محمد] بن **كعب القرظي** قال : « **إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولّي الله إن الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية** ﴿ **الذين تتوفاهم الملائكةُ طيِّبينَ يقولون سلام عليكم** ﴾ [النحل : ٣٢](١٨٠) استنقعت أي اجتمعت في فِيِّه حين تريد أن تخرج كما يستنقع الماء في [قراره] .

(١٧٩) **حديث ضعيف** : أخرجه الحاكم أبو عبد الله في « المستدرك » (٢/٣٥١ – ٣٥٢) من طريق محمد بن أحمد بن أنس القرشي ثنا عبد الله بن يزيد المقرى ثنا عبد الله بن واقد حدثني محمد بن مالك عن البراء بن عازب رضي الله عنه [تحيتهم يوم يلقونه سلام] قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سَلّم عليه » ، وقال : « صحيح الإسناد » (!) وتعقبه أبو عبد الله الذهبي رحمه الله ، فقال :

- عبد الله بن واقد الخراساني ، قال ابن عدي : مظلم الحديث .
- محمد بن مالك ، قال ابن حبان : لا يُحتجّ به . ا.هـ

وما بين المعكفات من رواية المستدرك

وأورده السيوطي في « الدّر ... » (٥/٢٠٦) وعزاه لابن أبي شيبه في « المصنف » وابن أبي الدنيا في « ذكر الموت » وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن البراء رضي الله تعالى عنه به .

(١٨٠) **إسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله** : شرح الصدور (ص – ١١٦) معزو هناك لابن المبارك والبيهقي في الشعب وأبي الشيخ في « العظمة » وأبي القاسم بن منده في « كتاب الأحوال » ، وفيه : « الله يقرئك السلام .... » ، ومعنى « استنقعت » : استفاقت » [منه] (!؟)

والأثر أخرجه ابن جرير رحمه الله (١٤/٧٠) من طريق ابن وهب قال أخبرني أبو صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول ... فذكره

قلت : وأبو صخر إسمه : حميد بن زياد الخرّاط ، قال الإمام أحمد : « ليس به بأس » ، واختلف فيه رأى ابن معين رحمه الله فقال مرة : « ثقة ليس به بأس » وقال مرة : « ضعيف » ا.هـ من ترجمته من « الجرح والتعديل » (١/٢/٢٢٢) ؛ قال الحافظ في « التقريب » (١/٢٠٢) : صدوق يهم » وحكى خلافا في كونه واحدًا – أرى – أنه تبع فيه الإمام البخارىَ أبا عبد الله رحمه الله حيث ذكره في « التاريخ الكبير » (٢/١/٣٥٠) وحكى خلافا في اسمه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، فالله تبارك وتعالى أعلم .

٣١٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مجاهد** قال : « **إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقَرَّ عينُه** »(١٨١) .

٣١٩ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **الضحاك** فى قوله ﴿ **لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ [يونس : ٦٤] وقال : « **يعلم أين هو قبل الموت** »(١٨٢) .

٣٢٠ – وأخرج أيضا عن **على بن أبى طالب** قال : « **حرم على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها** »(١٨٣) .

---

(١٨١) مجاهد – رحمه الله : « إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١١٦) معزو لأبى نعيم ، وبحثت عنه فى « الحلية » فلم أظفر به،فسبحان من أحاط بكل أحد وبكل شيء علمًا .

ثم إنى – بعد حين من الدّهر – وقعت على كتاب المنامات » للحافظ ابن أبى الدنيا ووجدت الأثر فيه ، أخرجه أبو بكر الإمام من طريق يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : فذكره بنصّه والإسناد – كما ترى – لا يُفرح به (!) فيه عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر ، وهو متروك الحديث وكذّبه الثورى [راجع « التاريخ الكبير » ٩٨/٣) والصغير (٧٧) و « ضعفاء » النسائى (٣٧٥) و « الجرح والتعديل » (٦٩/٣) والمجروحين ١٤٦/٢ والميزان (٦٨٢/٢) ، والتهذيب (٤٥٣/٦) و « التقريب » (٥٢٨/١) والله تعالى أعلم .

(١٨٢) الضّحاك – رحمه الله – فى قوله تعالى : ﴿ **لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ قال ... إلخ شرح الصدور (ص – ١١٦ – ١١٧) معزو هناك لابن أبى الدنيا وابن جرير وابن منده وابن أبى شيبة ، فهو عند ابن جرير – رحمه الله – (٩٦/١١) من طريق سفيان بن وكيع [تهذيب – ١٢٣/٤ – ١٢٤] عن يعلى عن أبى بسطام عن الضّحاك ... به .

وكما ترى ، فالإسناد معلول بسفيان بن وكيع .

والأثر فى « الدر المنثور » (٣١٣/٣) معزو لمن ذُكروا آنفا ، زاد هناك أن سمى كتابى ابن أبى الدنيا « ذكر الموت » وأبى القاسم ابن مندة « سؤال القبر » .

(١٨٣) أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه : « حرام على كل نفس .... إلخ شرح الصدور (ص – ١١٧) معزو لابن أبى الدنيا أيضا عنه

وأخرجه الإمام عبد الرزاق فى المصنف (٥٨٧/٣ – ٦٧٥٠) عبد الرزاق عن الثورى قال قال على [رضى الله عنه] ... فذكره كما هاهنا بنصّه وعزاه المحقق الأعظمى « لابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا كما فى شرح الصدور » .

٣٢١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن جابر بن عبد الله : « أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ [يونس : ٦٤] فقال رسول الله ﷺ أما قوله فى الحياة الدنيا فهى [الرُّؤيا] الحسنة [تُرى] للمؤمن فَيُبَشَّرُبها فى الحياة الدنيا وأما قوله وفى الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت »[١٨٤] .

---

(١٨٤) جابر بن عبد الله رضى الله عنه : أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن ... الخ « شرح الصدور » (ص – ١١٧) زاد بعد قوله (عند الموت) (يبشر عند الموت أن الله قد غفر لك ولمن حملك إلى قبرك) وما بين المعكفات منه وهو فى الدر المنثور (٣١٣/٣) معزو لابن أبى الدنيا فى « ذكر الموت » وأبى الشيخ وابن مردويه وأبى القاسم بن منده فى « كتاب سؤال القبر » من طريق أبى جعفر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : أتى رجل من أهل البادية ... فذكره بالزيادة التى فى « شرح الصدور »

* قلت : وأبو جعفر – المذكور فى سند الحديث هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى– رضى الله عنه وجميع آل النبوّة– وهو ثقة فاضل، وسماعه من جابر متحقق . صرح بذلك الإمام البخارى فى « تاريخه الكبير] (١٨٢/١/١) وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٦١/١/٤) والذهبى فى « تذكرة الحفاظ (١٢٤/١) والإمام البخارى أيضا فى « التاريخ الصغير » (٣٠٩/١ – ٣١٢) وابن حجر – رحمهم الله – فى « التهذيب » (٣٥١/٩) .

* بقى – لكى نحكم على الحديث بمقتضى الحال – أن نتعرف على الرّاوى عن محمد رحمه الله ، فقد قرأت فى التهذيب – نقلا عن ابن سعد – رحمه الله – عبارة أوقعتنى فى حيرة بالغة (!) فقد قال : « ليس يروى عنه من يحتج به » ا. هـ وفى الحق – فإنى لم أفهم لهذه العبارة وجها ولا معنى (!) والرجل يروى عنه أمثال الأعرج والزهرى وعمرو بن دينار وأبو جهضم موسى بن سالم والأوزاعى وابن جريج والأعمش وعبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم ... وهذا الضرب (!) ثم إنى وجدت الشيخ محمود زايد قد نقل هذه العبارة فى تحقيقه « لتاريخ البخارى الصغير » (٣٠٩/١) عند التأريخ لسنة وفاة محمد – رحمه الله – ، قال : توفى بالمدينة ... ، قال ابن سعد كان ثقة كثير العلم والحديث وليس يروى عنه من يحتج به » اهـ الطبقات الكبرى – ٥/٢٣٥] (!) ومما يزيد الأمر صعوبة أن المصادر التى عزا إليها السيوطى – رحمه الله – هذا الحديث – تكاد لا تكون موجودة بين أظهُرنا وقد بذلت ما علم الله من جهدٍ فى البحث عنه فى ما يُظنُّ أنه مكانه – غير أنى لم أستطع الوقوف عليه .

٣٢٢ – وأخرج البيهقى عن **مجاهد** فى قوله تعالى : **﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾** [فُصِّلت : ٣٠] قال : « **ذلك عند الموت** »[١٨٥] .

٣٢٣ – وأخرج عن **سفيان** مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت وإذا خرج من القبر وإذا فزع .

٣٢٤ – وأخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم عن **سعيد بن جبير** قال : « **قرئت عند النبى ﷺ ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾** [الفجر : ٢٧] الآية **فقال أبو بكر إنَّ هَذا لحَسَنٌ ، فقال النبى ﷺ أما إن الملك سيقولها لك عند الموت** »[١٨٦] .

---

(١٨٥) **حديث صحيح** : ابن جرير – رحمه الله – قال : (٧٤/٢٤) حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمٰن عن القاسم بن أبى بردة عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ ... ، **تتنزل عليهم الملائكة** ... ﴾ الآية قال عند الموت » .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كُلُّهم ثقات . رجال « التهذيب » . وهو فى « شعب الإيمان » (٣١١/٢) أخرجه البيهقى هناك معلقا وفى « شرح الصدور » (ص – ١١٧) وغيره . والله تعالى أعلم .

(١٨٦) **حديث ضعيف** : وأخرجه أبو نعيم – الحافظ – رحمه الله – فى « الحلية » (٢٨٣/٤) من طريق محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا يزيد بن خالد ثنا – يحيى بن يمان ثنا أشعث بن جعفر عن سعيد بن جبير قال : فذكرهُ .

والخبر مرسل بيّن الإرسال (!) فأين سعيد بن جبير – رحمه الله – الذى كان فى عمل الحجاج من دولة بنى أميّة – من النبى ﷺ (؟!) إن بينهما لمفاوز يعرفها العليم لكن وصله السيوطى – رحمه الله – (٣٥٠/٦) فقال أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والضياء فى « المختارة » من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى : **﴿ياأيتها النفس المطمئنة ﴾** قال : المؤمنة **﴿ ارجعى إلى ربك ﴾** يقول إلى جسدك ، قال : نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس فقال : يارسول الله ما أحسن هذا (؟!) فقال : « أما إنه سيقال لك هذا » ا . هـ قلت : وددنا لو أنه ذكر الحامل لهؤلاء – دون سعيد – (!) ثم ساق بعدها الرّوايه المرسلة – هذه – وعزاها لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبى نعيم فى الحلية [تقدمت] عن سعيد بن جبير قال ... فذكره كما هاهنا سواء

٣٢٥ - وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعًا : « **إذا أمر الله ملك [الموت] بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال بشرهم بالجنة بعد [انتقام] كذا وكذا على قدرها يحبسون فى النار** »(١٨٧) .

٣٢٦ - وأخرج أبو نعيم عن **الربيع بن أبى راشد** قال : « **لولا ما يؤمل المؤمنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت فى الدنيا [مَدَائِرُهُم] وَلَتقطَّعَتْ فى الدنيا أجوافهم** »(١٨٨) وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى فى يوم الجمعة ألف مرة [عَلَىّ] لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة** »(١٨٩) وأخرج مسلم عن « **أبى هريرة** » قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أَلَمْ تروا الإنسان إذا مات شخص بصره ؟ قالوا : بلى . قال فذلك حين يَتبَعُ بصرُهُ نَفْسَه** »(١٩٠) .

٣٢٧ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **سفيان قال** : بلغنى أن ملك الموت إذا [غمز وريد] الإنسان [**فحينئذ يشخص**] بصره ويذهل عن الناس» (١٩١) .

---

(١٨٧) ابن عباس - رضى الله عنهما - مرفوعاً - إذا أمَرَ الله ملك الموت بقبض ... الحديث أورده الديلمى - رحمه الله - فى « الفردوس » (٩٧٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما [جمع الجوامع ١٣٨٦] ، وعزاه السيوطى للديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما [حاشية] « شرح الصدور » (ص ١١٨) والتكملة منه ومن الفردوس . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٨٨) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٧٦) من طريق محمد بن الحسين ثنا القاسم بن أبى سعيد حدثنى ابن المسعر بن كدام عن مالك بن مغول قال قال الربيع بن أبى راشد ... فذكره بنحو ما فى « شرح الصدور » (١١٨ - ١١٩) قلت : واضحةٌ علة الأثر وضوح الصُبح لذى عينين (!) جهالة ابن مسعر بن كدام عينًا وحالًا .

(١٨٩) أنس - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : من صَلّى فى يوم الجمعة .... الحديث أورده الحافظ المنذرى - رحمه الله فى « الترغيب ... » (٢/٢٨١) وعزاه لأبى حفص بن شاهين ، وسكت عليه (!) وكتاب ابن شاهين لا تطوله يدى السّاعة (!) • ﴿ **وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُستعان على ما تصفون** ﴾ [الأنبياء : ١١٢]

(١٩٠) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم - رحمه الله - فى « صحيحه » (٦٣٥ - عبد الباق) .

(١٩١) سفيان - رحمه الله - : « بلغنى أن ملك الموت إذا غمز ... إلخ ما قال هو فى « شرح الصّدور » (ص - ١١٩) عن حصين قال بلغنى ... فذكره ، ... والتصويبات منه (!) ثم ساقه بلفظ - بلفظ أطول - عن سفيان ، وعزاه للدينورى فى «**المجالسة**» . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٣٢٨ – وأخرج عن **الحكم بن أبان** قال : « **سئل عكرمة أيبصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه ؟ قال : نعم** » .

٣٢٩ – وأخرج أبو نعيم عن **معاذ** قال : « **إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال : الآن يُزَارُ بك عسكر الأموات** »(١٩٢) .

---

(١٩٢) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٢١٤) من طريق محمد بن أحمد بن يحيى ثنا أبو بكر المؤدب ثنا سلمة بن شبيب ثنا الوليد ثنا ثور بن يزيد بن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ... فذكره بلفظه سواء .

(*) قلت : وهذا إسناد واه ، فيه مجهولان : هما :

● محمد بن أحمد بن يحيى ، ذكره الخطيب فى « تاريخه » (١/٣٧٨) **وأبو بكر المؤدب** ، ذكره أبو بكر فى (٢٤/٣٨٦ – ٣٨٧) ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلا ، وباقى رجال الإسنات ثقات والخبر أورده ابن عَرَّاق – رحمه الله – فى « تنزيه الشريعة .... » (٢/٣٩٥) بلفظ : أن لِمَلَكِ الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وظرف بالمغرب يقطع بها عرق الحياة ، والذى لا إله إلّا هو والذى نفس محمد بيده والذى بعثنى بالحق نبيًّا إن معالجتهُ أشد من ألف ضربة بالسّيف وألف نشرة بالمناشير وألف طبخة فى القدور وإن الصراط مسيرة **ثلاثة** الآف عام طالع وألف نازل وألف استواء أدقّ من الشعر وأحَدّ من السّيف والذى بعثنى بالحق نبيّا من أكرم عالماً مات ولم يعلم وجاز الصراط ولم يعلم » .

* قلت وإنما تجشمته ونقلته بطوله على ما أعلم منه من مجافاته لكلام النبّوة لأننى سمعته بالأمس من أحد الخطباء فى محفل ، يقول بملء فيه « قال رسول الله (!) بلا أدنى حياء فإنا لله ربنا (!) ولهذا الكلام السّمج الممجوج تمايلَتّ الرؤس الحَرِبة وشهقت الصدور المريضة ومصمصت الشفاة التى درجت على لوْك الباطل وترديد الهُراء (!) بينما لم يتململ واحِد من سَماع آيات سورة هود التى كان القارىء يتلوها بتنغيم يزرى بأنِغام القِيَانِ (!) تلك السورة التى شَيّبت النبىّ ﷺ « فالحُكْمُ لله العَلىّ الكبير » (!) .... والخبر عزاه إذن ابن عراق لابن عساكر من حديث ابن عباس من طريق جويبر عن الضّحاك وقال منكر : [يعنى أن الذى قال : هو ابن عساكر] وعقب ابن عراف بقوله : « قلت : هذا لا يقتضى أن يكون موضوعًا (!) » ا . هـ وتعقبة المحقق عبد الله محمد الصديق الغمارى بقوله فى الحاشية « إن لم يكن هذا موضوعًا فلا يوجد حديث موضوع قلت إنما قال ذلك لأن جويبر ضعيف جدًّا ولأن الضحّاك لم يلق ابن عباس رضى الله عنهما – على الراجح وأثر الحكم – قبله – هو فى « شرح الصدور (ص ١٢٠) . والله تعالى أعلم .

باب ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

٣٣٠ – أخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى أيوب الأنصارى** أن رسول الله ﷺ قال : « **إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها** [**من**] **أهل الرحمة من عباد الله كما** [**يتلقون**] **البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه قد كان فى كرب شديد ثم يسألونه** [**ماذا**] **فعل فلان** [**وما فعلت**] **فلانة هل تزوجت ؟ فإذا** [**سألوه**] **عن الرجل قد مات قبله فيقول :** [**إيهات**] **قد مات ذلك قبلى فيقولون إنا لله وإنا لله راجعون ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية** [**فبئست**] **الأم وبئست** [**المربية**] . **وقال وإن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيراً فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وَأَمِتْهُ عليها ويعرض عليهم عمل** [**المُسيء**] **فيقولون اللهم** [**أَلهِمْهُ**] **عملاً صالحاً ترضى به** [**عنه**] **وتقربه إليك** »(١٩٣) .

---

(١٩٣) **ضعيف جدًا** : كما يفهم من نقد شيخنا له – فى « الضعيفة » (٨٦٤) وما بين المعكفات منها ، والله تعالى أعلم ، (**وقوله**) : « **إيهات** » كلمة تبعيد بمعنى « **هيهات** » ، والخبر رواه الطبرانى فى « الكبير » (٢/١٩٤/١) وفى « الأوسط » (٧٢/١) وعنه عبد الغنى المقدسى فى « السنن » (١/١٩٨) عن مسلمة بن على عن زيد بن واقد عن مكحول عن عبد الرحمن بن سلامة عن أبى رهم السماعى عن أبى أيوب الأنصارى مرفوعا وقال الطبرانى : لم يروه عن مكحول إلّا زيد وهشام تفرّد به مسلمة » قلت : وهو متهم ، قال الحاكم : روى عن الأوزاعى والزبيدى المناكير والموضوعات » والحديث قال الهيثمى فى « المجمع » (٣٢٧/٢) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن على . وهو ضعيف » قلت : ورواه سلام الطويل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبى رهم به ، ذكره ابن حبان فى « الضّعفاء » (٣٣٦/١) فى ترجمة سلام الطويل ، وقال روى عن الثقات الموضوعات » والنصف الأول من الحديث له طريق أخرى عن عبد الرحمن بن سلامة بلفظ : «إن نفس المؤمن إذا مات ... » وسندها ضعيف أيضا ، فيها محمد بن إسماعيل بن عياش ، قال أبو داود « ليس بذلك » وقال أبو حاتم : « لم يسمع من أبيه شيئاً » اهـ وأورده ابن رجب فى « أهوال القبور » له من غير وجه عن أبى أيوب وأبى هريرة وسعيد بن جبير وثابت البنانى وعبيد بن عمير والشعبى والحسن ووهب بن منبه وعبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – موقوفاً عليه ، وعزاها للنسائى وابن حبان وابن المبارك وابن أبى الدنيا وآدم بن إياس فى « تفسيره » واللالكائى وأبى نعيم ، وهو – أيضا – فى كتابى السيوطى : « شرح الصدور » (ص ١٢٢) والقرطبى فى « التذكرة » (ص – ٦١ – ٦٢) عن أبى أيوب رضى الله عنه .

٣٣١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن [**عبد الرحمن**] **أبى لبيبة** قال : « **لما مات [بشر] بن البراء بن معرور وجدت أمه وجدًا شديداً [فقالت] يارسول الله لا يزال الهالكُ يَهْلَك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى [بشر] بالسلام قال : نعم والذى نفسى بيده إنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى [رؤس] [الأشجار] فكان لا يهلك هالك من بنى سلمة إلَّا جاءَتْهُ أم بشر فقالت يافلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على [بشر] السلام** »(١٩٤) .

٣٣٢ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عبد الله بن عمرو** قال : « **الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر فى كُلّ [عامٍ] مرةً وأرواح المؤمنين فى [جوف] طير [كالزَّرازِير] يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة** »(١٩٥) .

(١٩٤) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » له – والتصويبات منه . وإسناده عنده فيه يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة ، قال ابن معين : « ليس بشيء » وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال أبو حاتم : « ليس بالقوى » « الجرح والتعديل » (١٦٦/٩) « الميزان » (٤٠٣/٤) – اللسان (٢٧٥/٦) .

(١٩٥) عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – قال : الجَنَّةُ مطويَّةٌ معلَّقَةٌ ... إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص – ١٢٣) والتصويب منه ، والله تعالى أعلم وأحكم وأورده ابن رجب فى « أهوال القبور » بغير سند ، ومن أول قوله : « أرواح المؤمنين فى حواصل طير خضر كالزرازير – إلى قوله : « ثمارها » ولم ينسبه خلافًا لعادته (!) فالله تعالى أعلم (!) ثم ذكره – بعد – من رواية عيسى بن موسى عن سفيان الثورى عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « أرواح المؤمنين كالزَّرازير تأكل من ثمر الجنة » ثم قال ابن منده : رواه جماعة عن الثورى موقوفا ، يعنى على عبد الله بن عمرو ، والصواب وقفه » ا . هـ كذا قال ، والنفس تركن إلى قوله والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . قال : وقد سبق أنَّ الإمام ذكره فى رواية ابنه عبد الله موقوفًا ، وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره موقوفًا عليه ، وعزاهُ للخلَّال . والله تعالى أعلم .

٣٣٣ – وأخرج أحمد عن **عبد الله بن عمرو** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن روحى المؤمنين ليلتقيان على مسيرة وما رأى أحدهما صاحبه قط** »(١٩٦) .

٣٣٤ – وأخرج البزار بسند صحيح عن **أبى هريرة** رفعه : « **إن المؤمن ينزل به الموت [يعاين ما يعاين] يودّ لو [خرجت] نفسه والله يحب لقاءه وأن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين [فيستخبرونه] عن معارفه من أهل الدنيا فإذا قال تركت فلاناً فى الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال : إن فلاناً قد مات قالوا ما جىء به إلينا** »(١٩٧) .

---

(١٩٦) **حديث صحيح إن شاءَ الله تعالى** : أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (١٧٥/٢ ، ٢٢٠) من طريق ابن لهيعة ثنا درّاج عن عيسى بن هلال الصّدفى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال ... فذكره بنحوه .

ومن طريق يحيى بن إسحٰق أنا ابن لهيعة عن درّاج أبى السمح عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال النبىَّ ﷺ ... فذكره بمثله قال أبو الأشبال – شيخ شيوخنا – أحمد بن محمد شاكر – رحمه الله تعالى – فى شرحه على « المسند » (٦٦٣٦) – للحديث الأول : « إسناده صحيح ، ورواه البخارى فى « الأدب المفرد » من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن دراج به نحوه » اهـ

(*) قلت : ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ (!) استفدنا رواية ابن وهب (!) قال – يغفر الله لنا وله – للرواية الثانية (٧٠٤٨) : « إسناده صحيح » أيضا .

(*) قلت : لم أدْرِ ماذا عَنَى بقوله : « صحيح » (؟!) بمجموع طرقه (؟!) أمْ لأنَّه يوثق ابن لهيعة بلا قيد (؟!) وإلّا فقد علمت أن فى الطريقين : ابن لهيعة عن دراج بن سمعان أبى السمح – رحمهما الله – وقد تكلم الناس فى ذلك (!) فقال الإمام الهيثمى – رحمه الله – والرّوايتان عنده فى « المجمع » (٢٧٤/١٠) : « رواه أحمد ورجاله وُثقوا على ضعفٍ فى بعضهم » ا . هـ كلامه رحمه الله وظَنِّى – والله تعالى أعلم – ينصرف إلى أن يريد درّاجًا وابن لهيعة (!) ولكن نقول أنه تابع ابنٌ لهيعه حيوة بن شريح فى الرواية الثالثة ، كما أن الرواية الثانية هى من طريق يحيى بن إسحٰق – رحمه الله – شيخ الإمام أحمد – وهو مِمَّن حملوا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط ، وبهذا يثبت الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(١٩٧) أبو هريرة – رضى الله عنه – / رَفَعَه / « إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ... الحديث يأتى برقم (٣٤١) ، وهو فى « شرح الصّدور » (ص – ١٢٣) قال السيوطى – رحمه الله – أخرج البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه ... فذكره ، والتصويبات منه وبحثت عنه فى « المجمع » فلم أظفر به ، وقد تقدم أنه أخرجه – بمعناه – النسائى وابن حبان وغيرهما من حديث أبى هريرة ، نحوه ، والله تعالى أعلم وأحكم .

٣٣٥ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **سعيد بن جبير** قال : « **إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب** »(١٩٨) .

٣٣٦ – وأخرج عن **ثابت البنانى** قال : « **بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهو أفرح بهم وهم أفرح به من المسافر إذا قد [م] على أهله** »(١٩٩) .

٣٣٧ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن [**عبيد**] **بن عمير** قال : « **إن أهل القبور [ليستوكفون] الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فإذا سألوه ما فعل فلان [ممن مات قبله] فيقول ألم يأتكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون [سُلِكَ] به غير [طريقنا] ذهب به إلى أمه الهاوية** »(٢٠٠) .

٣٣٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **صالح** [المُرّى] قال : « **بلغنى أن الأرواح تتلاق عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التى تخرج إليهم كيف كان ما [وراءك ؟ وفى أىّ الجسدين كُنْتِ ؟ فى طيبٍ أم خبيث] ؟** »(٢٠١) .

---

(١٩٨) سعيد بن جبير – رحمه الله – : « إذا مات الميت استقبله ولده ... » إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص – ١٢٤) وابن رجب فى « أهوال القبور » وفيه : إستقبله أهله ... (!)

(١٩٩) ثابت البُنانى – رحمه الله – : بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله ... إلخ السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ١٢٤) وابن رجب فى « أهوال القبور » بنحوه .

(٢٠٠) (**قوله**) : عبد الله بن عمير (!) خطأ (!) صوابه : عبيد [بالتصغير بدون إضافة] ابن عمير – رحمه الله – قال : إن أهل القبور ليستوكفون الميت .. إلخ « شرح الصدور (ص – ١٢٤) والتصويب منه ومن مراجع التحقيق ، وابن رجب فى « أهوال القبور » ، وفيه : « يتوكّفون » (!) .

(**وقوله**) : يستوكفون هى – بعد تجريدها – « وَكَفَ » كما فى « مختار الصّحاح » وهى من باب « وعد » (!) التوكف – التوقع ، يقال : مازلت أتوكفه حتى لقيته » ولم أجد شيئاً من ذلك فى « نسختى «وعد » انظر (ص – ٣٠٥) ونقل السيوطى – رحمه الله – فى معناها نقلاً عن « الصحاح » (!) التوكف – التوقع ، يقال : ما زلت أتوكفه حتى لقيته » ولم أجد شيئاً من ذلك فى « نسختى من « الصّحاح » وإنما الذى فيها : « وكف » البيت أى قطر ، وبابه : « وعد » و « وكيفا » و « توكافا » أيضا و « أو كف البيت » لغة فيه ، و « الو كاف » و « الإكاف » للحمار ، يُقال : « آكفه » و « أوكفه » ا . هـ فلا أدرى كيف كان ذلك (؟!) ربما كنت مخطئا فى الكشف عن الكلمة (!) وإلاّ فهذا الذى وجدته نقلته بنصِّه وفصه والله أعلم .

(٢٠١) صالح المُرّى قال : بلغنى أن الأرواح تتلاق عند الموت ... إلخ كلامه – رحمه الله – « شرح الصدور » (ص – ١٢٤) والتكملة بين المعكفات منه . والله تعالى أعلم .

٣٣٩ – وأخرج عن **عبيد بن عمير** قال : « **إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان** »(٢٠٢) .

٣٤٠ – وذكر الثعلبي من حديث **أبي هريرة** مثله وفي آخره يحتجانهم ليسألونه عن هذا البيت« (**٢٠٣**) .

قال القرطبي : وقد قيل في قوله ﷺ : « **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** »(٢٠٤) [إنه هذا التلاقي] وقيل تلاقي أرواح النيام والموتى .

---

(٢٠٢) عبيد بن عمير – رحمه الله – إذا مات العبد تلقته الأرواح يستخبرونه ... الخ « شرح الصدور » (ص ١٢٤) وابن رجب في « أهوال القبور » وزاد : فإذا قيل توفي ولم يأتهم قالوا : ذهب به إلى أمه الهاويه .

والحديث أخرجه مرفوعًا عبد الملك بن حبيب السُّلَمي من طريق أسد بن موسى عن المبارك بن فضالة أنه سمع الحسن يقول قال رسول الله ﷺ ... فذكره بنحوه بزيادة يسيرة ، وإسناده ضعيف ، فهو من مرسل الحسن – رحمه الله – راجع « كتاب وصف الفردوس » (ص – ١٢٥) .

(٢٠٣) (**قوله**) : وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثله وفي آخره : حتى إنهم ليسألونه عن هرة البيت » اهـ

« شرح الصدور » (ص – ١٢٥) وما بين المعكفات منه والله تعالى أعلم

(٢٠٤) **حديث صحيح** : متفق عليه ، وكذَا رَاواه أبو داود عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال البيهقي : سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن معناه : فقال : « المؤمن والكافر ، لا يسكن قلبه إلّا إلى شكله » ا . هـ

وأخرجه أبو يعلى (/   ) بنحوه ، والزبير بن بكار بنحو ما عند أبي داود وفي الباب عن سلمان وابن عباس وابن عمر وعمرو وعلي وأبي الفضل وابن مسعود ، لكن لفظ ابن مسعود عند العسكري « ... ، تلتقي فتتشاءم كما تشاءم الخيل فما تعارف منها .... الحديث راجع « المقاصد » (ص ١٤٨) وهو عند الدّيلمي في « الفردوس » عن معاذ بغير هذا اللفظ ولكن بمعناه ، وراجع « كشف الخفا .... » (١/١٢٢) فَلِلْعلامة العجلوني هناك كلام طيب – رحمه الله – لولا خشية الإطالة لنقلته ، والحديث أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٨/٢٠٦) والحافظ في الإصابة (١/٢١٦) والطبراني في « الكبير » (٨٩١٢) وابن عدي في « الكامل » (٨٠٤ ، ٨٠٧) ، وأخرجه أيضا ابن جميع الصيداوي في « معجم شيوخه » (ص ٣٤٧) وغيرهم والله تعالى أعلم .

٣٤١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عبيد بن عمير** « **لو أنى [آيس] من لُقِيِّ من مات من [أهلى] لَألْفَانى قد [مِتُّ كمدًا]** »(٢٠٥) .

٣٤٢ – وأخرج أبو نعيم عن **الليث بن سعد** قال : « **استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتى إلى أبيه كل ليلة جمعة فى المنام فيحدثه ويستأنس به فغاب عنه جمعة ثم جاءه فى الجمعة الأخرى [فقال] يابنى لقد [أحزنتنى] وشق على تَخلفكَ فقال إنما شغلنى عنك أن الشهداء أُمِرُوا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز** »(٢٠٦) .

٣٤٣ – وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن **على بن أبى طالب** قال : « **خليلان مؤمنان وخليلان كافران فمات أحد المؤمنين فبشر بالجنة [فذكر خليله فقال] : اللهم [إن خليلى فلاناً كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرنى بالخير وينهانى عن الشر وينبئنى أنى ملاقيك اللّهم فلا] تُضِلّه بعدى حتى تريه كما أريتنى وترضى عنه كما رضيت عنى ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال [لِيُثْنِيَنَّ] كل واحد منكما عن صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نِعْمَ الأخ ونعم الصَّاحب ونعم الخليل وإذا مات أحد الكافرين فبشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم إن خليلى كان يأمرنى بمعصيتك ومعصية رسولك وكان يأمرنى بالشر وينهانى عن الخير [وينبئنى] أنى غير ملاقيك اللهم**

---

(٢٠٥) عبيد بن عمير – رحمه الله – قال : لو أنى آيس من لُقِىّ من مات من أهلى .. إلخ هذا هو تتمة كلامه فى رقم (٢٠٢) والتصويبات من « شرح الصدور » (ص – ١٢٥) و« أهوال القبور » والله تعالى أعلم .

(٢٠٦) **حديث ضعيف** : الليث بن سعد – رحمه الله – قال : استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتى أباه ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٢٦) ، وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » من طريق على بن محمد البصرى ثنا مطلب بن شعيب ثنا أبو صالح قال ثنا الليث أنه قال : فذكره ، وفيه : « وذلك عند مهلك عمر » (٣٤١/٥) قلت : وإسناده ما هو بذاك (!) فيه :

● مطلب بن شعيب – ذكر له فى « لسان الميزان » (٥٠/٦) حديثا استنكره ابن عدى ، وقال : وبقية كلامه وسائر أحاديثه عن أبى صالح مستقيمة ، وقد أكثر الطبرانى عن مطلب ، وهو صدوق » ا.هـ

● أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث – رحمهما الله – « صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة » ا.هـ [تقريب ١ : ٤٢٣] والقصة فى كتاب عبد الملك بن حبيب السُّلمى : « وصف الفردوس » (٣١٣) بعين المتن والإسناد جميعا . والله سبحانه وتعالى أعلم .

فلا تهده بعدى حتى [تُرِيهِ] كما أريتنى [وتسخط] عليه كما سخطت على ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال [لَيُثْنِيَنَّ] كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بِئْسَ الأخ وبِئْسَ الصاحب »(٢٠٧) .

---

(٢٠٧) أثر أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه راجع له « شرح الصدور » (ص – ١٢٦) والإكمال والتصويبات منه، والعلم عند الله تعالى . ولم أقف له على إسناد فيما بين يدىّ من مراجع فلم يتهيأ لى الحكم عليه .

باب معرفة الميت من يغسله ؛ ويُجَهِّزُه ؛ وسماعهُ ما يقال له فيه ؛ وما يقوله ؛ والجنازة

٣٤٤ – أخرج أحمد والطبرانى فى الأوسط وابن أبى الدنيا والمروزى عن [**أبى**] **سعيد الخدرى** أن النبى ﷺ قال : « **إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه فى حفرته** »(٢٠٩) .

---

(٢٠٩) **حديث ضعيف** : أخرجه الإمام أحمد – رحمه الله – « المسند » (٣/٢) من طريق عبد الملك الحارثى ثنا سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً منا – قال عبد الملك نسيت اسمه – لكن اسمه معاوية أو ابن معاوية يحدث عن أبى سعيد الخدرى يحدث عن النبى ﷺ قال فذكره

وأورد الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٣/٢٤) بزيادة : (فقال ابن عمر – وهو فى المجلس – ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبى سعيد ، فانطلق ابن عمر إلى أبى سعيد فقال يا أبا سعيد ؛ ممن سمعت هذا (؟!) قال : من النبى ﷺ : قال : رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه رجل لم أجدْ من ترجمه » ا . هـ

والخبر أورده السيوطى فى « جامعه الصغير » فهو فى « قسم الضعيف » منه برقم (١٧٩٤) وأورده الدّيلمى فى « الفردوس » برقم (٦٧٢١) وأخرجه ابن أبى الدنيا – رحمه الله فى « كتاب المنامات » له (ص – ٢٢) من طريق أبى عامر العقدى نا عبد الملك بن الحسن الحارثى .... فذكره بإسناد الإمام أحمد .

* قال المعلق على الكتاب : « معاوية ، أو ابن معاوية ... » « أحد المجهولين » (!)

* قلنا : ما يستطيع أحدٌ أن يصف بالجهالة – هكذا بإطلاق – رجلاً قد عُيّن أسمه ونسبه – بنص الراوى عنه – (!) فانتفت بذلك جهالة عينه ، وبقيت جهالةُ حاله ، فكان ينبغى تقييدها بهذا القيد (!)

وقد عَيّن نسبه الخطيب – رحمه الله – حيث أخرج الحديث فى « التاريخ » (٢١٢/١٢) بذات الإسناد المعلوم المذكور عندهم سواء .

وقال ابن رجب – رحمه الله – فى « أهوال القبور » : « روى سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً فى « أهوال القبور » : روى سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت رجلاً منا يُقال له معاوية بن فلان أو ابن معاوية فذكره كما عند الإمام أحمد وعزاه إليه ، وفى « شرح الصدور » (ص ١٢٧) ذكره السيوطى عن ابن منده – أيضا– رحمهما الله – والله تعالى أعلم .

٣٤٥ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مجاهد** قال : « **إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شىء إلا وهو يراه من غسله وحمله حتى يوصله إلى قبره** »[(٢١٠)] .

٣٤٦ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عبد الرحمن بن أبى ليلى** قال : « **الروح بيد ملك يمشى معه فإذا دخل قبره جعله فيه** »[(٢١١)] .

٣٤٧ – وأخرج أبو نعيم عن **عمرو بن دينار** قال : « **ما من ميت يموت إلا روحه فى يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك** »[(٢١٢)] .

---

(٢١٠) **حديث ضعيف** : أخرجه بن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له (ص – ٢٥) من طريق محمد بن يزيد الآدمى نا محمد بن عثمان بن صفوان نا حميد الأعرج عن مجاهد قال : ... فذكره قلت وإسناده ضعيف آفته محمد بن عثمان بن صفوان ، وهو الجُمَحى المكى ، وهو ضعيف عندهم قال أبو حاتم: منكر الحديث وقال الدارقطنى : ليس بالقوى (تهذيب ٣٣٧/٩) – تقريب (١٩٠/٢) ، والله تعالى أعلم .

وهو فى « شرح الصدور » (ص – ١٢٧) و « أهوال القبور » (ص ٨٦) عنه به .

(٢١١) عبد الرحمن بن أبى ليلى – رحمه الله قال الروح بيد مَلَكٍ يمشى ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٢٧) و « أهوال القبور » (ص ٢٩٥) معزوّ لابن أبى الدنيا الذى أخرجه فى كتاب « المنامات » (ص ٢٤ ، ٢٥) بإسناد ليس بالمتين إذ فيه عبد الرحمن ابن أبى زياد وهو « مقبول » عند المتابعة ولا مُتابع فيما نعلم » والله تعالى أعلم .

(٢١٢) **حديث صحيح** : « شرح الصدور » (ص ١٢٨) وهو فى « الحلية » (٣٤٩/٣) أخرجه أبو نعيم – رحمه الله من طريق جعفر بن محمد **الفريابى** ثنا قتيبة بن سعيد ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار قال : ... فذكره وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم أئمة ثقات .

تنبيه : اختصر المصنف – رحمه الله – هنا – كلام الراوى عن عمرو ، كما أنه لَمْ يتقيد بدقة – بحرفية النقل عن الحلية – غفر الله لنا وله – (!) فحذف جزءاً من الكلام فإنه عمد إلى قوله (.... وكيف يمشى به ...) وحذف بعدها من رواية الحلية ... (**فيجلس فى قبره**) التى ينتهى عندها الكلام فى الحلية (!) إذ بعدها – هناك – « قال داود : يعنى ابن عبد الرحمن العطار – راوى الأثر وزاد فى هذا الحديث – : « قال : (يُقال له وهو على سريره) : «**اسمع ثناء الناس عليك** » فاختصر هذا الجزء وأدخل عجز الكلام فى صدره فصار كأنه حديثاً واحدًا ووصل بينهما بواو العطف (!) وهذا من مضارّ الرواية بالمعنى والحق أن هذا ليس فعله وحده – فقد سبقه إليه السيوطى – ونقل هو عنه من « شرح الصدور » لا من « الحلية » فيما يبدو واضحاً والله تعالى أعلم وإنما أنبّه إلى ذلك لأنه عزا النصَّ إلى أبى نعيم بخاصّة فوجب التقييد بما عنده والله المستعان وعليه التكلان ومنه التوفيق (!) .

٣٤٨ – وأخرج ابن أبي الدنيا عن **عمرو بن دينار** قال : « **ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون فى أهله بعده وأنهم ليغسلونه ويكفنونه وأنه لينظر إليهم** »(٢١٣) .

٣٤٩ – وأخرج ابن أبي الدنيا عن **بكر بن عبد الله المزنى** قال : « **بلغنى أنه ما من ميت [يموت] إلا وروحه فى يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع به أهله فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن [الرَّنَّة] والعويل** »(٢١٤) .

٣٥٠ – وأخرج عن **سفيان** قال : « **إن الميت ليعرف كل شىء حتى إنه ليناشد غَاسِلَهُ بالله إِلَّا خَفَّفْتَ غُسْلِى قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك** »(٢١٥) .

---

(٢١٣) عمرو بن دينار – رحمه الله – قال : ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون من أهله ... إلخ

« شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » (ص ٨٧) بنصه كما هاهنا .

(٢١٤) بكر بن عبد الله المزنى – رحمه الله – قال : بلغنى أنه ما من ميت يموت إلا روحه بيد ملك الموت .. إلخ ما قال : أخرجه ابن أبي الدنيا (ص ٢٥ – ٢٦) بإسناد لم نستطع الحكم عليه لوجود طمس فى اسم أحد رواته (!) فالله تعالى أعلم وأحكم (!) وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » ص (١٩٧) والتصويب من مصادر التحقيق . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢١٥) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى – **حافظ**– إلا أنه اتهم بسرقة الحديث وثقة ابن معين وغيره وقال أحمد : « كان يكذبُ **جهاراً** » وضعّفه النسائى . وقال ابن عدى : « أرجو أنه لا بأس » به (راجع « التاريخ الكبير » (٢٩١/٨) و « الجرح والتعديل » (١٦٨/٩) و « الميزان » (٢٩٢/٤) و « الضعفاء » للنسائى و « الضعفاء » للعقيلى) وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٢٨) و « أهوال القبور » (ص ٣٠١) واقتصر هناك على قوله : « يُقال له وهو على سريره إسمع ثناء الناس عليك » .

٣٥١ - وأخرج عن **حذيفة** قال : « **الروح بيد ملك وإن الجسد ليغسل وإن الملك [يمشى] معه إلى القبر فإذا [سُوِّىَ] عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب** »(٢١٦) .

٣٥٢ - وأخرج البيهقى عن **حذيفة** قال : « **الروح بيد [الملك] والجسد يقلب فإذا حملوه تبعهم [فإذا] وُضِع فى القبر [بَثَّه فيه]** »(٢١٧) .

٣٥٣ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عبد الرحمن بن أبى ليلى** قال : « **الروح بيد ملك يمشى [به] مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فإذا بلغ حفرته دفنه معه** »(٢١٨) .

٣٥٤ - وأخرج عن **ابن أبى نجيح** قال : « **ما من ميت يموت إلا وروحه فى يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل [وكيف] يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس فى قبره** »(٢١٩) .

٣٥٥ - وأخرج الشيخان عن **أنس** أن النبى ﷺ : « **وقف على قتلى بدر فقال يافلان بن فلان يافلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى**

---

(٢١٦)**حديث حسن** : « شرح الصدور » (ص ١٢٨) والتصويب منه وقوله : « سَلَكَ فيه » أى « دخل فيه » (حاشية) وهو فى « أهوال القبور » (ص ٢٩٤) مختصراً إلى قوله : « معه إلى القبر » .

وأخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » من طريق سريج بن يونس نا عبيدة بن حميد ثنى عمار عن سالم ابن أبى الجعد قال : قال **حذيفة** ... فذكره قلت وإسناده حسن وأورده المتقى الهندى (٤٢٩٤٧) فى كنز العمال بمعناه وعزاه إلى البيهقى فى « عذاب القبر » والله تعالى أعلم .

(٢١٧) حذيفة - رضى الله عنه - قال : الروح بيد ملك .. إلخ « شرح الصدور » (ص ١٢٨) والتكملة منه ، و « أهوال القبور » (ص ٨٦) .

(٢١٨) عبد الرحمن بن أبى ليلى - رحمه الله - قال : الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة يقول ... إلخ

« شرح الصدور » (ص ١٢٨ - ١٢٩) و « أهوال القبور » (ص ٢٩٥) - و « المنامات » (ص ٢٤ - ٢٥) أخرجه ابن أبى الدنيا بإسناد تقدم قريباً .

(٢١٩) ابن أبى نجيح - رحمه الله - قال : ما من ميت يموت إلا وروحه ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٢٩) والزيادة منه و « أهوال القبور » (٣٠٠) .

وجدت ما وعدنى ربى فقال عمر : يارسول الله كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئاً »(٢٢٠) .

٣٥٦ – وأخرج الشيخان عن **أبى سعيد الخدرى** قال : « **قال رسول الله ﷺ : « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدمونى وإن كانت غير صالحة قالت ياويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شىء إلا الإنسان ولو يسمعه الإنسان لصعق »**(٢٢١) .

٣٥٧ – وأخرج الشيخان عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليها وإن تك سوى ذلك فشر [تضعونه] [عن] رقابكم »**(٢٢٢) .

٣٥٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى سعيد الخدرى** : « **أنه أمر فى ميت مات أن يعجلوه إلى حفرته وقال : هو المنزل الذى لَا بُدَّلَهُ فَعَجِّلُوهُ إليه [يرى] ما له من خير وشر »**(٢٢٣) .

---

(٢٠٠) **حديث صحيح** : متفق عليه ، فأخرجه البخارى (٢٣٤/٧ – فتح) فى المغازى (باب دعاء النبى ﷺ على كفار قريش) ومسلم (٢٨٧٣ – عبد الباق فى « الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » والنسائى (١٠٩/٤ – ١١٠) من حديث أنس .

وأخرجه أحمد (١٣١/٢) والنسائى (١١١/٤) من حديث ابن عمر وكذا أبو يعلى (٧٢/٦ – ٤٣٣ – ٤٦٠) وأخرجه البغوى فى « شرح السنة (٣٨٣/١٣ – ٣٨٤) من حديث أنس بن مالك عن أبى طلحة وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٢٩) وغيرهم والله تعالى أعلى وأعلم .

(٢٢١) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (١٤٢/٣) والنسائى (٤١/٤) وأحمد (٤١/٣ – ٥٨) والبيهقى (٢١/٤) وابن حبان فى « صحيحه » (١٨/٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٢٥/٥) وهو فى « جامع السيوطى الصغير » فى الصحيح منه رقم (٨٤٣) و « المشكاة » رقم (١٦٤٧) والتذكرة للقرطبى (٨٢) .

(٢٢٢) **حديث صحيح** – متفق عليه : أخرجه أبو عبد الله – رحمه الله – البخارى (١٤٧/٣ – فتح) ومسلم (٩٤٤ – عبد الباق) وأبو داود (٣١٨١) والترمذى (١٠١٥) وقال : « حسن صحيح » وأحمد (٢٤٠/٢ – ٢٨٠ – ٢٨٨) وابن ماجه (١٤٧٧ عبد الباق) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٢١/٤) والنسائى (٤١/٤ – ٤٢) وهو فى « صحيح الجامع » (٩٧٥) « شرح الصدور » (١٣٠) و « أهوال القبور » (٣٢٣) .

(٢٢٣) أبو سعيد الخدرى – أنه أُمَر فى ميت مات أن يُعَجّلوه إلى حفرته ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٠) وما بين المعكفين منه .

٣٥٩ – وأخرج عن **أيوب** قال : « **كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى حفرته** »(٢٢٤) .

٣٦٠ – وأخرج فى كتاب القبور عن **عمر بن الخطاب** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من ميت يوضع على سريره فَيُخطَى به ثلاث [خطوات] وياحمل نَعْشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما [لعب] بى [خلفتُ] ما تركت [لورثتى والديان] يوم القيامة يخاصمى ويحاسبنى وأنتم [تشيعونى وتدعونى]** »(٢٢٥) .

باب الملائكة فى الجنازة وما يقولون

٣٦١ – وأخرج سعيد بن منصور عن **ابن غفلة** قال : « **إن الملائكة تمشى أمام الجنازة ويقولون : ما قدَّمَ فُلان ويقول الناس : ما ترك فلان** »(٢٢٦) .

---

(٢٢٤) أيُّوبُ – رحمه الله – قال : كان يقال : من كرامة الميت على أهله ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٠) كما هاهنا بنصه .

(**٢٢٥**) حديث ضعيف : « شرح الصدور » (ص ١٣٠) وما بين المعكفات منه والخبر أورده الدُّيلمى . رحمه الله فى « الفردوس » (٦٠٩٦) عن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بلفظه ؛ سوى خلاف بسيط وإلى قوله (والدّيان يخاصمنى) ولكن جعلها (الجّبار يخاصمنى) وأورد – فى (الحاشية) إسناده وفيه الخليل بن مرة وهو ضعيف كما فى التقريب (٢٢٩/١) وعزاه لكنز العمال (٤٢٣٥٧) وقال : رواه ابن أبى الدنيا والدَّيلمى عن عمر – رضى الله عنه – ا. هـ

(٢٢٦) ابن غفلة – رضى الله عنه – قال : إن الملائكة تمشى أمام الجنازة ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٣٢) .

٣٦٢ – وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والديلمي عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم ويقول الناس ما خلف** »(٢٢٧) .

باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن إذا مات
قال تعالى : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾

[الدخان : ٢٩]

٣٦٣ – أخرج أبو نعيم وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن **أنس** أن النبي ﷺ قال : « **ما من إنسان إلا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه** »(٢٢٨) .

٣٦٤ – وأخرج ابن جرير عن **ابن عباس** أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ **فما بكت عليهم السماء والأرض** ﴾ [الدخان : ٢٩] هل تبكي السماء والأرض على أحد قال : « **نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء**

---

(٢٢٧) **حديث ضعيف** : وهو في « الفردوس » بلفظ وتقول الملائكة « ماذا أخرَّ » بدل « ماذا خلَّف » وعزاه في الحاشية للكنز (٦٥٥٢) وقال عزاه السيوطي للترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وهو في « ضعيف الجامع » برقم (٧٩٢) بلفظ الديلمي في « الفردوس » والسيوطي في شرح الصدور (ص ١٣٢) .

(٢٢٨) **حديث ضعيف** : أخرجه الترمذي (٣٢٥٥) من طريق وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان عن أنس مرفوعاً به وقال : « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث » اهـ

وأخرجه أبو نعيم بإسناد فيه :

- إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ، ضعيف – (تقريب ١/٤٤) .
- يزيد بن أبان وهو الرقاشي المذكور آنفاً .

والخبر في مسند أبي يعلى (٧/١٦٠) بإسناد فيه أبو عمرو البصري القاصّ ، زاهد ، « ضعيف » تقريب (٢/٣٦٠) وهو في الدّر المنثور (٦/٣٠) وعزاه لابن أبي الدنيا وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والخطيب وهو أيضا في زهد ابن المبارك (ص ١١٤) .

منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذى كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فقد بكى عليه وإذا فقده مصلاه من الأرض الذى كان يصلى فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وأن قوم فرعون لم يكن لهم فى الأرض [آثار] صالحة ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض »(٢٢٩) .

٣٦٥ – وأخرج ابن جرير وابن أبى الدنيا عن **شريح بن عبيد الحضرمى** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض ثم قرأ ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ ثم قال إنهما لا يبكيان على الكافر** »(٢٣٠) .

---

(٢٢٩) **حديث صحيح** : والأثر أخرجه ابن جرير – رحمه الله – فى « جامعة » (٧٤/٢٤) من طريق زائدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال : أتى ابن عباس رجل فقال ياابن عباس : أرأيت قول الله تبارك وتعالى : **﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾ فهل تبكى** .... إلخ ؛ قال : نعم إنه ليس أحد ... إلخ ما قال قلت : وإسناده صحيح رجاله كلهم أئمة ثقات والله تعالى أعلم

وأورده السيوطى فى « الدر » (٣٠/٦) معزوا لعبد بن حميد وابن أبى الدنيا ، والتصويب من ابن جرير و «الدّر» والبيهقى فى شعب الإيمان والله تعالى أعلم والأثر فى «زهد» ابن المبارك (ص ١١٤) .

(٢٣٠) **حديث ضعيف بالإرسال** : أخرجه ابن جرير فى « الجامع » (٧٥/٢٤) من طريق عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمى قال قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، ألا لا غربة على المؤمن ما من مؤمن يموت فى غربة ... الحديث ، والتصويب منه .

(*) قلت : والخبر – بهذا الرسم – مرسل !! فإن شريحا الحضرمى الحمصى – وإن كان ثقة – إلا أنه من الثالثة مات بعد المائة وكان يرسل كثيرًا (تقريب ٣٤٩/١) والخبر فى « الدر » (٣٠/٦) معزو لابن أبى الدنيا وابن جرير عن شريح الحضرمى مرسلاً .

٣٦٦ - وأخرج أبو نعيم عن **مجاهد** قال: « **ما من مؤمن يموت إلا تبكى عليه الأرض أربعين صباحاً** »(٢٣١).

٣٦٧ - وأخرج عن **عطاء الخرسانى** قال: « **ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت** »(٢٣٢).

---

(٢٣١) **حديث صحيح**: أخرجه ابن جرير - رحمه الله - فى « الجامع » (٧٤/٢٤) من طريق ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن ويحيى قالا ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال: كان **يقال**: تبكى الأرض ... فذكره.

وأخرج أبو نعيم فى الحلية (٢٩٧/٣) من طريق محمد بن بشار ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد به.

ووقع عند أبى نعيم: « محمد بن شبل » وكان « محمد بن بشار » (!) (!) (!) والخبر فى « الدر » (٣٠/٦) عزاه السيوطى لأبى الشيخ فى « العظمة » وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال: كان يقال ... فذكره، وهو فى « الزهد » (ص ١٣٣) أخرجه ابن المبارك - رحمه الله - .

(٢٣٢) عطاء الخراسانى - رحمه الله - قال: ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة .. الخ « شرح الصدور » (١٣٤)، أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٩٧/٥) من طريق أبى شعيب الحرانى قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا الأوزاعى قال حدثنى عطاء الخراسانى قال .... فذكره

(*) قلت وإسناده **ضعيف**

- أبو شعيب الحرانى هو شعيب بائع الطيالسة، بصرى لا بأس به (تقريب ٣٥٣/١).
- يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلُتّى - بموحدتين ولام مضمومه ومثناة ثقيلة - أبو سعيد الحرانى - ابن امرأة الأوزاعى - ضعيف (تقريب ٣٥١/٢).

٣٦٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **على بن أبى طالب** قال : « **إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء ثم تلا : ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾** »(٢٣٣) .

٣٦٩ – وأخرج عن [**أبى**] **عبيد** صاحب سليمان [بن عبد الملك] قال : « **إن العبد المؤمن إذا مات تنادت با ع الأرض [مات] عبد الله المؤمن فتبكى عليه السماء والأرض فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدى فيقولان : [ربنا لم يمش فى ناحية] منا قط إلا وهو يذكر[ك]** »(٢٣٤) .

٣٧٠ – وأخرج عن **محمد بن كعب** قال : « **إن الأرض لتبكى من رجل وتبكى على رجل تبكى على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله وتبكى من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله** » .

٣٧١ – وأخرج عن **محمد بن قيس** قال : « **بلغنى أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن تقول السّماء ما زال يصعد إلىَّ منه خير وتقول الأرض مازال يفعل علىّ خير** »(٢٣٥) .

---

(٢٣٣) **حديث ضعيف** : الأثر فى « الدر » (٣٠/٦ – ٣١) معزو لابن أبى حاتم عن عباد بن عبد الله رضى الله عنه قال سأل رجل عليا : هل تبكى السماء والأرض على أحد ؟ فقال : إنه ليس من عبد إلا له مصلى فى الأرض ومصعد عمله فى السماء وإن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح فى الأرض ولا مصعد فى السماء . ثم أورده بعده – الأثر هنا – معزو لابن المبارك وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن المنذر من طريق المسيب بن رافع عن على قال : إن المؤمن إذا مات ... فذكره قلت :

- وعباد بن عبد الله هو الأسدى الكوفى ، ضعيف ، من الثالثة (تقريب ٣٩٢/١) .

- والمسيب بن رافع هو الأسدى الكاهلى أبو العلاء الكوفى الأعمى ، وهو وإن كان ثقة (تقريب ٣٥٠/٢) إلا أنه لم يلق عليا عليه السلام ولا أحدا من الصحابة غير البراء وأبى أياس عامر بن عبيده (راجع التهذيب ١٥٣/١٠) والأثر فى « زهد » ابن المبارك (ص – ١١٤) بالإسناد السابق من طريق شريك عن عاصم عن المسيب به . وشريك كان ثقة اختلط رحمه الله وغفر لنا وله .

(٢٣٤) أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال : إن العبد المؤمن إذا مات تنادت بقاع الأرض هو فى الزهد (ص ١١٤) .

وهو فى شرح الصدور (ص ١٣٤) وما بين المعكفات من مصادر التحقيق .

(٢٣٥) محمد بن قيس قال : بلغنى أن السماء والأرض يبكيان على المؤمن تقول السماء .... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٣٤ – ١٣٥) كما هاهنا .

٣٧٢ – وأخرج عن **الحسن** قال : « **بكاء السماء حمرتها** »[٢٣٦] .

٣٧٣ – وأخرج عن **سفيان الثورى** قال : « **كان يقال هذه الحمرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن** »[٢٣٧] .

٣٧٤ – وأخرج عن **الحسن** قال : « **إن الله إذا توفى المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه ويرحمه لغربته وأمر الملائكة فبكت لغيبة** »[٢٣٨] .

باب الموت

٣٧٥ – أخرج البزار والحاكم عن **أبى سعيد** أن النبى ﷺ : « **مر بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً فسأل عنه فقالوا حبشى قدم فمات فقال النبى ﷺ لا إله إلا الله سبق من أرضه وسمائه إلى التربة التى خلق منها** »[٢٣٩] .

---

(٢٣٦) الحسن – رحمه الله – قال : بكاء السماء : حمرتها ... « شرح الصدور » (ص – ١٣٥) ، « الدرّ المنثور » (٦/٣١) معزو لابن أبى الدنيا عن سفيان الثورى رضى الله عنه .

(٢٣٧) سفيان الثورى – رحمه الله – قال : كان يقال : هذه الحمرة التى تكون فى السماء ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٣٥) ، « الدر المنثور » معزو لابن أبى الدنيا عن سفيان الثورى رضى الله عنه – قال : فذكره كما هاهنا سواء .

(٢٣٨) الحسن – رحمه الله – قال : إن الله إذا توفى المؤمن ببلاد غربه ... الحديث « شرح الصدور » (ص ١٣٥) .

(٢٣٩) **حديث صحيح** : « التذكرة » (ص – ٩٤) ، شرح الصدور (١٣٦) وأخرج الحاكم فى المستدرك (١/٣٦٦ – ٣٦٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمى ثنا يحيى بن صالح الوحاظى ثنا عبد العزيز بن محمد حدثنى أنيس بن أبى يحيى مولى الأسلميين عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى قال مرّ النبىُّ ﷺ بجنازة عند قبر فقال : قبر من هذا ؟! – الحديث ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

(*) قلت : لا يسلم ذا ، الإسناد صحيح نعم ولكن أنيس بن أبى يحيى – وإن كان ثقة إلّا أن أحدا من الشيخين لم يخرج له ، راجع التهذيب (١/٣٨٠) والله تعالى أعلم .

٣٧٦ – وأخرج الطبرانى فى الكبير عن **ابن عمر أن حبشياً دُفِنَ بالمدينة فقال رسول الله ﷺ : « دُفِنَ بالطِّينة التى خُلِقَ مِنها »**(٢٤٠) .

٣٧٧ – وأخرج عن الأوسط عن **أبى الدرداء** قال : « **مر بنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر قبراً فقال ما تصنعون ؟ فقلنا نحفر قبرا لهذا الأسود فقال [جاءت] به [مَنِيَّته] إلى تربته** »(٢٤١) .

٣٧٨ – وأخرج الحكيم فى نوادر الأصول عن **ابن مسعود** قال : « **إن الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كَفِّهِ فيقول يارب مَخَلَّقة أو غير مخلقة ؟ فإن قال مخلقة قال رَبِّ ما الرزق قال لأثر ما الأجل فيقول انظر فى أم الكتاب فينظر فى اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذى يدفن فى بقعته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾** [طه : ٥٥] »(٢٤٢) .

(٣٤٠) ابن عمر – رضى الله عنهما – أن **جيشيا دفن** بالمدينة ... الحديث « شرح الصدور » (ص – ١٣٦) .

(*) اقول بحثت فى سند عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما من المعجم الكبير للحافظ الطبرانى فلم أظفر به وهذا الجزء يبدأ من منتصف المجلد الثانى عشر ولا أدرى أين ينتهى (!) **فبقية الأجزاء** بعد ذلك حتى السابع عشر لم تخرج إلى النور فلعله هناك ولعل الله ييسر إخراجها بمنّه وكرمه ،وعلى كل حال فإنى وجدت الهيثمى – رحمه الله – بعد جهد جهيد – قد أورد الحديث فى « المجمع » (٤٥/٣) وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف » اهـ

(٢٤١) **حديث ضعيف** : شرح الصدور (١٣٦) وهو « **ضعيف** » ، قال الإمام الهيثمى رحمه الله فى المجمع (٤٥/٣) بعد أن ساق الحديث كما هاهنا سوى التصويبات – فمنه – زاد « قال أبو أسامة : أتدرون يا **أهل الكوفة** لم حدثتكم بهذا الحديث لأن أبا بكر وعمر خلقا من تربة رسول الله ﷺ » (!) قال : «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الأحوص ابن حكيم ، وثقه العجلى وضعّفه الجمهور » اهـ

(٢٤٢) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إن الملك الموكل بالرحم بأخذ **النطفة** ... إلى أخر ما قال : « شرح الصدور ص (١٣٧) التذكرة للقرطبى ص (٩٥) الدر المنثور (٣٠٢/٤) عن عطاء الخراسانى – مختصراً – معزواً لعبد بن حميد وابن المنذر عنه به راجع كامل بن عدى .

٣٧٩ – وأخرج الترمذى عن [**مطر بن عكامس**] قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة** »(٢٤٣) .

٣٨٠ – وأخرج الحاكم عن **ابن مسعود** عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا كانت منية أحدكم بأرض انفتحت له الحاجة فيقصد إليها فيكون أقصى أثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الأرض يوم القيامة هذا ما استودعتنى** » .

٣٨١ – وأخرج عن **ابن مسعود** قال : « **إن النطفة إذا استقرت فى الرحم أخذها الملك بكفه فقال أى رب أمُخلّقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقه لم تكن نسمة وقذفتها الأرحام دما وإن قال مخلقة قال أى رب أذكر أم أنثى أشَقِىٌّ أم سعيد ما الأجل ؟ وما الأثر ؟ وما الرزق ؟ وبأى أرض يموت ؟ فيقول اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد هذه النّطفة فيها فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول لله فتخلق فتعيش فى [أجلها] وتأكل**

---

(٢٤٣) **حديث صحيح** : ورد من غير وجه عن غير واحد من الأصحاب رضى **الله عنه**– أخرجه ابن عدى فى الكامل (ق ٢/٢٣٦) وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٤٦/٤) عن عبيد الله بن أبى حميد عن أبى عزة الهزلى – وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ : **فذكره قلت * عبيد الله بن أبى حميد هذا** متروك الحديث كما قال الحافظ [فى التقريب] لكن تابعه أيوب عن أبى المليح بن أسامة به أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٢٨٢) وابن حبان (٨/٨) والدولابى الكنى (٤٤/١) وأحمد (٤٢٩/٣) وعنه الحاكم (٤٢/١) وقال : « صحيح ورواته عن آخرهم ثقات ، ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا » .

وله شاهد من حديث مطر بن عكامش السلمى مرفوعاً به أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٤٠٠/١/٤) ، والحاكم (٤٢/١) من طريق سفيان الثورى عن أبى إسحاق عنه وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى وهو كما قالا إن كان أبو إسحق هو السبيعى – سمعه من مطر – فإنه كان يدلس وله شاهد آخر من حديث جندب بن سفيان قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره أخرجه الحاكم (٣٦٧/١) من طريق الحسن عنه ، والحسن هو البصرى وهو مدلس أيضاً ، ثم رأيت الحديث رواه أيوب عن أبى المليح عن أسامه بن زيد مرفوعاً به نحوه ، أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٢/٢٣/١) حدثنا إسحق بن إبراهيم الدبرى أنا عبد الرزاق نا معمر عن أيوب به ، وهذا إسناد جيد إن كان الدبرى قد حفظه ، وعزاه السيوطى للضياء أيضاً [وهو فى « صحيح الجامع » رقم (٣٠٨) . هذا كلام شيخنا حفظه الله فى « **الصحيحة** » (١٢٢١) سوى ما أجريته من التعديل فى أرقام الصحائف بين المعكفات [راجع **الإصابة** (١٣٠/٧)] .

فى رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها ماتت [فَدُفِنَت] فى ذلك المكان »(٢٤٤) .

٣٨٢ - وأخرج أبو نعيم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحى بجار السوء »(٢٤٥) .

---

(٢٤٤) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال : إذا كانت منيّة أحدكم بأرض انفتحت له الحاجة .... الحديث أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٣ عبد الباق) وعنده (أَوْتَتْهُ إليها الحاجة) قال البوصيرى فى الزوائد إسناده « صحيح » وابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٤٦) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (١/٧٦/٣) والحاكم (٤٢/١ - ٤٣) من طريق إسماعيل ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ وقال : « احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن أخرهم » ووافقه الذهبى وهو كما قالا وعند الحاكم (أتيحت له الحاجة) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٤٥) أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين ... » الحديث .

موضوع : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٥٤/٦) من طريق محمد بن عمران بن الجنيد ثنا أبو أحمد شعيب بن محمد الهمدانى ثنا سليمان بن عيسى ثنا مالك عن عمه سهيل بن مالك عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ... قال أبو نعيم - رحمه الله- عقيبه : « غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب ... ا.هـ .

قلت : هذا إسناد أوهى من بيت العنكبوت (!) فيه :

● سليمان بن عيسى : وهو ابن نجيح السّجزى ، قال الإمام أبو عبد الله الذهبى رحمه الله فى ترجمته من الميزان (٢١٨/٢) : « هالك ، وقال الجوزجانى : كذّابٌ مُصرّح ، وقال ابن عدى : « يضع الحديث » قال ابن أبى حاتم رحمه الله فى « الجرح والتعديل » (١٣٤/١/٢) سمعت أبى وسألته عنه فقال : روى أحاديث موضوعة وكان كذاباً ﴾ ا.هـ .

(*) قلت : ومن طريقه أورده ابن الجوزى رحمه الله فى « الموضوعات » (٢٢٧/٣) وأورده من طريق أخرى من رواية داود بن الحصين عن إبراهيم بن الأشعث عن مروان بن معاوية الفزارى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بنحوه وقال قال أبو حاتم ابن حبان - رحمه الله - (وأورد له الحديث [فى المجروحين (٢٦٧/١)] داود يحدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات يجب مجانبة روايته والبلية فى هذا منه وقال هذا خبر باطل لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ . ا.هـ وهو فى « المقاصد الحسنة » ص (٣١) رقم (٤٧) وفى « ضعيف الجامع » رقم (٢٦٣) والأحاديث « الضعيفة » لشيخنا (٦١٣) و « شرح الصدور » (١٣٨) و « كشف الخفا » (١٦٩) وفى « الفردوس » (٣٣٧) عن =

٣٨٣ – وأخرج المالينى فى « المؤتلف والمختلف » عن **علي** قال : « **أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فإن الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى به الأحياء** »(٢٤٦) .

٣٨٤ – وأخرج عن **ابن عباس** عن النبى ﷺ قال : « **إذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه وعجلوا بإنجاز وصيته وأعمقوا له فى قبره وجَنِّبُوه الجار السوء قيل يارسول الله هل ينفع الجار الصالح فى الآخرة ؟ قال** : « **هل ينفع فى الدنيا ؟** » **قال : نعم قال** : « **كذلك ينفع فى الآخرة** »(٢٤٧) .

٣٨٥ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى القبور عن **عبد الله بن نافع المزنى** قال : « **مات رجل بالمدينة فدفن فيها فرآه رجل [كأنه من] أهل النار فاغتمّ لذلك ثم أُرِيهِ بعد سابعة أو ثامنة كأنَّه من أهل الجنة فسأله قال دُفِنَ معنا رجل من الصَّالحين فشفع فى أربعين من جيرانه فكنت [منهم]** »(٢٤٨) .

= أبى هريرة مرفوعاً به وأورده السيوطى فى « الجامع الكبير » أيضاً وعزاه لأبى نعيم فى « الحلية » و « الخلبلى » فى « مشيخته » وقال : غريب جداً عن أبى هريرة وابن عساكر عن على رضى الله عنه وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما .

قال شيخنا (معقباً على حديث داود بن الحصين المذكور أنفاً) : وتعقبه السيوطى بما لا يجدى كغالب عادته (!) فقال فى « اللآلىء » (٢/٤٣٩) : قلت وله شواهد ... » ثم ذكرها من حديث على وابن عباس عند المالينى فى « المؤتلف والمختلف » ومن حديث أم سلمة عند الديلمى قلت : وهى شواهد لا تسمن ولا تغنى عن جوع ولم يسق السيوطى أسانيدها لننتظر فيها إلا الأخير منها وفيه عبد القدوس بن حبيب الكلاعى وهو متهم بالكذب لا يخفى حاله على مثل السيوطى قال ابن المبارك « كذاب » وقال ابن حبان **كان يضع الحديث » ا.هـ.**

(٢٤٦) على أمير المؤمنين رضى الله عنه أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين ... الحديث . تقدم فى الذى قبله والحمد لله على التوفيق .

(٢٤٧) ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : إذا مات لأحدكم الميت .. الحديث « شرح الصدور » ص (١٣٨) وعزاه للمالينى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وبنحوه أورده الدّيلمى – كما مرّ بك فى ثنايا شرح الحديث رقم (٢٤٥) والله تعالى أعلم .

(٢٤٨) « شرح الصدور » (ص – ١٣٩) معزو لابن أبى الدنيا فى القبور والتصويب منه وابن رجب الحنبلى فى « أهوال القبور » (٢٥٠) .

٣٨٦ – وأخرج ابن سعد عن **معاوية بن صالح** قال : « **لما حضر عمر ابن عبد العزيز الموت أوصاهم فقال إحفروا لى ولا تعمقوا فإن خير الأرض أعلاها وشرها أسفلها** »(٢٤٩) .

٣٨٧ – وأخرج عن **أنس** أن النبى ﷺ : « **تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال لا تطلعوا فى القبر فإنّها** [**أمانة**] **ولا يدخل القبر** [**إلاّ ذو**] **أمانة** [**فعسى**] **أن يحل** [**العقد**] **فيرى** [**حَيَّة**] **سوداء** [**مطوية**] **فى عنقه ولعله يؤمر به فيسمع أصوات السلاسل** »(٢٥٠) .

باب ما يقال عند الدفن والتلقين

٣٨٨ – أخرج البزار عن **على بن أبى طالب** قال : « **إذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قُمْ على شفير قبره فإذا** [**أُدْلِىَ**] **فى قبره فقل بسم الله** [**وفى سبيل الله**] **وعلى ملة رسول الله** [ﷺ] **اللهم عبدك نزل**

---

(٢٤٩) معاوية بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت ... إلخ « شرح الصدور » ص (١٣٩) معزّو لابن سعد – رحمه الله تعالى – : * قلت : هذا – إن صحَّ وما أظنه يصحّ – فإنه يخالف صريح قول النبى ﷺ فى الحديث الصحيح (أحفروا وأعمقوا وأوسعوا ... الحديث ، رواه أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرهم بأسانيد صحاح من حديث هشام بن عامر ، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٥٠) **حديث موضوع** : أورده الديلمى – رحمه الله – فى « الفردوس » (٧٣٩١) عن أنس رضى الله عنه من أول قوله (لا تطّلعوا فى القبور ... الحديث) وزاد بعد « السلاسل » : « وعسى أن يقلبه فيثور إليه دخان من تحته فإنها أمانة » (!) .

قلت والحديث من رواية إبراهيم بن هدبة عن أنس ؛ والآفة فى هذا الحديث منه فإنه هالك (!) يروى عن أنس ما ليس من حديثه وكلَّ شيء لا يعرفه يلزقه بأنس رضى الله عنه كما قال الحافظ – رحمه الله – فى « التلخيص » (١٣٨/٢) وهو فى « تذكرة الموضوعات » ص (٢١٧) (موضوع) وقال فى : « بحث فى النسخ الموضوعة » ص (٤٢٣) من « الفوائد المجموعة » قال بعد أن عدّد جملة منها : « ومنها أحاديث أبى هدبة القيس » اهـ .

(*) قلت وله تراجم مظلمة فى كتب الرجال نسأل الله العافية وحسْن المنقلب برحمته أمين .

بك وأنت خير منزول به خَلَّفَ الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قَدِمَ عليه خيراً [مِمّا] خلف [فإنك] قلت : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللهُ خيرٌ للأبرار ﴾ [آل عمران : ١٩٨] »(٢٥١) .

٣٨٩ – وأخرج الطبرانى عن **ابن عمر** قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة فى قبره** »(٢٥٢) .

٣٩٠ – وأخرج أيضا عن **عبد الرحمن بن العلاء** قال : « **قال لى أبى يابنى إذا وضعتنى فى لحدى فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم [سن] على التراب [سنًّا] لى ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها فإنى سمعت رسول الله يقول ذلك** »(٢٥٣) .

---

(٢٥١) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص ١٤٢) معزو للبزار ،وما بين المعكفين الثانيين ليس فى رواية السيوطى ، وما فى باقى المعكفات منه والله تعالى أعلم قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٤٧/٣) فى حديث طويل ، فيه : عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سألت علىّ بن أبى طالب فقلت : ياأبا الحسن ، أيهما أفضل : المشى خلف الجنازة أو أمامها ؟ فقال لى : يا أبا سعيد ، ومثلك يسأل عن هذا إلى مثلى إنى رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمامها ، (!) فقال : رحمهما الله وغفر لهما ، والله لقد سمعا كما سمعنا ، ولكنهما كانا سهلين يحبان السهولة ، يا أبا سعيد إذا مشيت خلف أخيك المسلم فأنصت وفكرّ فى نفسك كأنك قد صرت مثله ، أخوك كان يشاحك على الدنيا خرج منها حزينا سليبا ليس له إلّا ما تزود من عمل ، فإذا بلغت القبر ، ... فذكر باقى الحديث كما هاهنا وزاد بعد الآية : « ثم احث عليه ثلاث حثيات » قال الإمام الهيثمى : « رواه البزار وفيه عبد الله بن أيوب وهو ضعيف » ا . هـ .

(٢٥٢) **حديث ضعيف** : شرح الصدور (ص – ١٤٢) ، قال الإمام الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٤٧/٣) رواه الطبرانى [١٣٦١٣/١٢] فى الكبير ، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف اهـ ، والخبر فى « الفردوس » (١١١٥) عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو فى « الكنز » (٤٢٣٩٠) وعزاه للطبرانى والبيهقى فى « الشعب » عنه وفى « إتحاف السادة المتقين » (٣٧٠/١٠) وعزاه للبيهقى فى الشعب عنه بلفظه ورواه الطبرانى كذلك إلا أنه قال : [عند رأسه بفاتحة الكتاب] والباقى سواء » والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٢٥٣) عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج [وليس كما هو مثبت بالمنسوخة ولا فى شرح الصدور (ص – ١٤٢) قال : قال لى أبى : يابنى إذا وضعتنى فى لحدى فقل : بسم الله وعلى مِلّه رسول الله .... إلخ

قال الإمام الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٤٧/٣) : رواه الطبرانى ورجاله موثقون » ا . هـ وراجع « تلخيص الحبير » (١٣٨/٢) .

(وقوله) : « سن » التراب « سنا » : إذا وضعه وضعًا سهلًا [حاشية المجمع] .

٣٩١ – وأخرج عن قتادة : « أن أنساً دفن ابناً له فقال : اللّهم [جافِ] الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارًا خيراً من داره »(٢٥٤) .

٣٩٢ – وأخرج سعيد بن منصور عن أنس : « أنه كان إذا وضع الميت فى قبره قال اللهم جافِ القبر عن جنبيه وصَعِّد روحه وتقبله [وتلقّه] منك بروح »(٢٥٥) .

٣٩٣ – وأخرج الحكيم عن ابن المسيب قال : « حضرت ابن عمر فى جنازة فلما وضعها فى اللحد قال بسم الله وفى سبيل الله [وعلى ملّة رسول الله] فلما أخذ فى [تسوية اللبن على] اللحد قال اللهم أجِرْهَا من الشيطان ومن عذاب القبر [فلما سوى الكثيب] عليها [قام] جانب القبر ثم قال

---

(٢٥٤) قتادة – رحمه الله – أن أنسًا دفن ابنًا له فقال اللهم ... إلخ ما قال « شرح الصدور » (ص – ١٤٣) ، قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٧/٣) « رواه الطبرانى [١٠٩٤/١٢] ورجاله ثقات » والتصويب منه .

(٢٥٥) أنس – رضى الله عنه – كان إذا وضع الميت فى قبره قال : اللهم ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٤٣) والمجمع (٤٧/٣) و « التلخيص » (١٣٨/٢) .

اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعِّد روحها ولقِّها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله ﷺ »(٢٥٦) .

٣٩٤ – وأخرج الحكيم عن **عمرو بن مرة** قال : « **كانوا يستحبون إذا وضع الميت فى اللحد أن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان** »(٢٥٧) .

٣٩٥ – وأخرج سعيد بن منصور عن **ابن مسعود** قال : « **كان رسول الله ﷺ يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا**

---

(٢٥٦) **حديث ضعيف** : الحديث أخرجه ابن ماجه (١٥٥٣) من طريق حمّاد بن عبد الرحمن الكلبى ثنا إدريس الأودى عن سعيد بن المسيب قال : حضرت ابن عمر ... فذكره كما هاهنا وما بين المعكفات من رواية ابن ماجه سوى ما بين المعكفين الآخرين فمن شرح الصدور وهو هناك معزو لابن ماجه والبيهقى أيضاً ؛ زاد بعد قوله (ورضوانًا) : « قلتُ : ياابن عمر أشيء سمعته من رسول الله ﷺ أم قلته برأيك ؛ قال : إنى إذاً لقادر على القول ، بل شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ قال البوصيرى فى « الزوائد » : فى إسناده حمّاد بن عبد الرحمن وهو متفق على تضعيفه ا . هـ نقله الشيخ محمد فؤاد عبد الباق فى الحاشية – رحمه الله – وأخرجه البيهقى فى السُّنن الكبير (٥٥/٤) : جعفر بن أحمد بن عاصم ثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبى أبو عبد الرحمن بإسناده به كما عند ابن ماجه سواء .

قال البيهقى عقبه قال أبو أحمد [يعنى ابن عدى الحافظ الذى جاء الحديث من طريقه] هكذا قال إدريس « ابن صبيح الأودى » وإنما هو إدريس « ابن يزيد الأودى » ولا أعلم أحد يرويه غير حماد بن عبدالرحمن هذا وهو قليل الرواية » ا . هـ وتعقبه ابن التركمانى الحافظ – رحمه الله – فقال فى « الجوهر النقى » : قلت الذى فى هذا الحديث هو ابن صبيح هذا وأنه الراوى عن ابن المسيب وذكر معه ابن يزيد وذكرهما أيضاً الذهبى المتأخرّ وعقدوا لهما ترجمتين » ا . هـ

(*) **قلت** : وممن عقد لهما ترجمتين أيضاً ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٦٣/١/١ – ٢٦٤) وقال فى ابن صبيح الأودى روى عن سعيد ابن المسيب ، وروى عنه حماد ابن عبد الرحمن الكلبى سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال هو مجهول ا . هـ أما الإمام البخارى – رحمه الله – فإنه ترجم لإدريس بن يزيد الأودى وحده (٣٧/١/٢) ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً ، بينما نقل ابن أبى حاتم توثيقه عن ابن معين والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٥٧) عمرو ابن مرة – رحمه الله – قال : كانوا يستحبُّون إذا وضع ... إلخ « شرح الصدور » (ص ١٤٣) بزيادة « الرجيم » بعد « الشيطان » (!) راجع « تلخيص الحبير » (١٣٨/٢) .

وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم [ثبت] عند [المسألة] منطقه ولا تَبْتَلِهِ فى قبره بما لا طاقة له به »(٢٥٨) .

٣٩٦ – وأخرج الطبرانى فى الكبير عن **أبى أمامة** عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا مات أحد من إخوانكم فَسَوَّيْتُم التراب [على قبره فليقم] أحدكم على رأس قبره ثم [ليقل] يافلان بن فلانة [فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه] يستوى قاعدا ثم يقول يافلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا [يـ]رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل [اذكر] ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإنك رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينا وبمحمد نبياً وبالقرآن إماما فإن منكر ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لُقِّنَ حُجَّتَه فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يا رسول الله فإن لم [يعرف أُمّه قال فينسبه إلى حوّاء] فيقول يافلان [بن حوّاء] »**(٢٥٩) .

---

(٢٥٨) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ يقفُ على القبر بعد ما يُسُّوى عليه فيقول : اللّهم نزل بك صاحُبنا ... الحديث « شرح الصدور » معزٌو لسعيد ابن منصور ؛ وتذكرة القرطبى (١١٦) معزو لأبى نعيم فهو فى « الحلية » (٢٠١/٥) من طريق يحيى بن أيوب ثنا سعيد ابن أبى مريم ثنا نافع بن يزيد حدثنى بن أبى أسيد عن عطاء بن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال إنّا لله وإنا إليه راجعون اللّهم نزل بك ... الحديث

قال أبو نعيم غريب من حديث عطاء لم نكتبه إلا من حديث نافع » ا . هـ

* قلت وهذا إسناد ما هو بذاك !! ، فيه :

● عطاء بن أبى مسلم أبو عثمان الخراسانى ، واسم أبيه ميسره ، وقيل عبد الله ، صدوق ، يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس » ا . هـ تقريب (٣٢/٢) .

● وفيه إسحق بن أسيد (الذى وقع اسمه فى الإسناد : « ابن أبى أسيد ») الأنصارى أبو عبد الرحمن الخراسانى – كذا يقول فيه الليث ، ويقال أبو محمد المروزى ، فيه ضعف » تقريب (٥٦/١) .

(٢٥٩) أبو أمامة – رضى الله عنه – عن رسول الله ﷺ قال : إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب ... الحديث * **ضعيف**]

أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى المجمع (٤٨/٣) عن سعيد ابن عبد الله الأودى قال شهدت أبا أمامة وهو فى النزع ، فقال إذا أنا مت فاصنعوا بى كما أمر رسول الله ﷺ فقال : إذا مات أحد من إخوانكم ... فذكر كما ها هنا ، سوى ما بين المعكفات فأكملناه من رواية « المجمع » والله تعالى أعلم بالصواب . قال الهيثمى – رحمه الله – رواه الطبرانى وفى إسناده جماعة لم أعرفهم » ا . هـ =

٣٩٧ – وأخرج سعيد بن منصور عن **راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير** قالوا : « **إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون أن يقال للميت عند قبره يافلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات قل ربى الله ودينى الإسلام ونبيى محمد ﷺ ثم ينصرف** »(٢٦٠) .

تنبيه : « قال الآجرى : يستحب الوقوف بعد الدفن قليلاً والدعاء للميت مستقبلاً وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا نَعْلَمُ منه إلا خيراً وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبته فى الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه ولا تُضَلنا بعده ولا تحرمنا أجره »

وقال الترمذى [الحكيم] : « الوقوف على القبر وسؤال التثبيت فى وقت الدفن [مدد] للميت بعد الصلاة لأن الصلاة لجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له ؛ والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد للعسكر وذلك ساعة شغل الميت لأنه يستقبله هو المطلع وسؤال الفَتَّانَيْنِ »(٢٦١) .

= انظر تلخيص الحبير (١٣٨/٢) وسير النبلاء (٣٦٢/٣) وشرح الصدور (ص ١٤٤) حيث عزا الحديث لابن منده أيضا عن أبى أمامة وفى المعجم الكبير (٨/٧٩٧٩) أخرج الإمام الطبرانى الحديث وفى حاشيته نقل أخونا الشيخ المحقق حمدى السلفى – حفظه الله – عن الهيثمى قوله الآنف وقال : قلت : قال ابن القيم فى « زاد المعاد » (٢٤٥/١) هذا حديث لا يصح رفعه وضعفه النووى وغيره ا . هـ قلت : تتمَّه كلام ابن القيم رحمه الله فى زاد الميعاد (٥٢٣/١) : ولكن قال الأثرم : قلت لأبى عبد الله فهذا الذى يصنعونه إذا دُفِن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان ابن فلانه إذكر ما فارقت عليه الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله ، فقال : ما رأيت أحداً فعل هذا إلا أهل الشام حين مات أبو المغيرة جاء إنسان فقال ذلك وكان أبو المغيرة يروى فيه عن أبى بكر ابن أبى مريم [ضعيفٌ لاختلاطه] عن أشياخهم أنهم كانوا يفعلونه وكان ابن عياش يروى فيه . قلت يريدُ حديث إسماعيل بن عياش هذا الذى رواه الطبرانى عن أبى أمامة» ا . هـ ونقل فى الحاشية قول شيخ الإسلام ابن حجر – رحمه الله – فى « أمالى الأذكار » بعد تخريجه فيما ذكره ابن عَلَّان فى « الفتوحات الربانية » (١٩٦/٤) : « حديث غريب ، وسند الحديث فى **الطريقين** ضعيف جداً » ا . هـ .

(٢٦٠) راشد ابن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا إذا سُوِّى على الميت قبرُه وانصرف الناس عنه كانوا يستحبّون ... إلخ

شرح الصدور (١٤٥) وأورده ابن القيم – رحمه الله – فى زاد المعاد (٥٢٣/١– ٥٢٤) عقب حديث أبى أمامة الفائت ، وراجع « التلخيص » (١٣٨/٢) .

(٢٦١) شرح الصدور (ص ١٤٥) بتمامه – والزيادة منه – وفى تذكرة القرطبى (ص ١١٦) قال : « فصل قال الآجرى أبو بكر محمد بن الحسين فى كتاب « **النصيحة**: يستحب ... فذكره إلى أن قال فى آخره لأنه يستقبل هول المطلع وسؤال وفتنة فتانى القبر » ا . هـ

باب ضمة القبر لكل أحد

٣٩٨ – أخرج أحمد والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن **حذيفة** قال : **« كنا مع النبى ﷺ فى جنازة فلما انتهينا إلى القبر قعد على [شفته] فجعل يُرَدّد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها [حمائله] [ويملأ] على الكافر ناراً »**(٢٦٢) .

(٢٦٢) **حديث ضعيف** : السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ١٤٦) وابن رجب فى أهوال القبور (١٨٨) قال وخرّج الإمام أحمد من حديث محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى، عن حذيفة قال : كنا مع النبى ﷺ ... فذكره ، وقال : محمد بن جابر هو التالى : ضعيف ، وأبو البخترى لم يدرك **حذيفة** ا . هـ قلت راجع تنزيه الشريعة (٣٧١/٢) والخبر أورده الإمام أحمد فى المسند (٤٠٧/٥) من طريق محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله ﷺ ... فذكره وزاد « ثم قال : ألا أخبركم بشرِّ عباد الله : الفظُّ المستكبر ، ألا أخبركم بخير عباد الله الضعيف المستضعف طو الطِّمرين لو أقسم على الله لأبرَّ الله قسمه » ومن هذا الطريق أورده أبو الفرج ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٣١/٣) مقتصراً على لفظ المصنف وقال هذا حديث لا يصحُّ !!! قال : يحيى محمد بن جابر ليس بشى » وقال أحمد : « لا يحدث عنه إلا من هو شرٌّ منه » ا . هـ .

وتعقبه شيخ الإسلام ابن حجر – رحمه الله – فقال فى القول المسدد فى الذَّبِّ عن المسند (ص ٢٨ – ٢٩) جواب الكلام عن الأحاديث التى حكم عليها ابن الجوزى بالوضع ولم يذكرها الحافظ العراقى قال الإمام أحمد ثنا موسى بن داود نا محمد بن جابر .... فذكر الحديث بإسناده مطولاً كما فى المسند .

قلت وأبو البخترى اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع فإن له شواهد أما القصة الأولى فشاهدها فى أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها وأما القصة الثانية فشاهدها فى الصحيحين من حديث حارثة بن وهب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ، وفى رواية أبى داود لا يدخل الجنة الجواظ قال والجواظ الغليظ الفظ وفى المستدرك للحاكم والأوسط للطبرانى بإسناد حسن عن **سراقة بن مالك بن** جعشم أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى ، قال : أما أهل النار فكل جواظ مستكبر وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون » ا . هـ

قلت والحديث أورده الإمام الهيثمى فى المجمع (٤٩/٣) بلفظ المصنف وقال رواه أحمد وفيه محمد ابن جابر وهو ضعيف ا . هـ !! قلت – رحمه الله – لم يذكر شيئاً عن الإنقطاع بين أبى البخترى وحذيفة – رضى الله عنه – (!) فلسائل أن يسأل : لو كان محمد بن جابر ثقة بل لو كان كل رجال الإسناد ثقات أفيكون الخبر – بهذا الرسم – صحيحاً ؟ فهذا هو السر فى تأكيدنا فى كل مرة على وجوب التأنى حيال قول الهيثمى – رحمه الله – خاصة « رجال ثقات » « رجاله رجال الصحيح » إلى آخر عباراته التى يغتر بها البعض فيقع فى مظنة الانقطاع والإرسال والإعضال وما إليها ، نسأل الله حسن البصر والبصيرة والقول بالحق فى كل حال إنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه .

قال فى النهاية قال الأزهرى : « الحمائل هنا عروق الأنثيين قال ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أى عواتقه وصدره وأضلاعه » .

وأخرج أحمد والبيهقى عن **عائشة** عن النبى ﷺ قال : « **إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناج منها نجا منها سعد بن معاذ** »(٢٦٣) .

٣٩٩ – وأخرج أحمد والطبرانى والبيهقى عن **جابر بن عبد الله** قال : **« [لَمَّا] دفن سعد بن معاذ سبَّح النبى ﷺ وسبّح الناس معه طويلاً ثم كبّر وكبّر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبّحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله له »**(٢٦٤) .

---

(٢٦٣) **حديث صحيح** : قال الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى المجمع (٤٩/٣) رواه أحمد عن نافع عن عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة ، وكلا الطريقتين رجالُها رجالُ الصحيح ا . هـ قال ابن رجب – رحمه الله – فى « أهوال القبور له » وأورد الحديث : وقد ورد ما يدل على أن التضيق عام للمؤمن والكافر وصرح بذلك طائفة من العلماء منهم ابن بَطّة وغيره فروى شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة عن النبى ﷺ قال فذكره وقال أخرجه الإمام أحمد وقد اختُلِف على شعبة فى إسناده فقيل عنه كما ذكرنا وقيل عن شعبة عن نافع عن إنسان عن عائشة وقيل عنه عن سعد عن نافع عن امرأة ابن عمر عن عائشة قال : وروى الثورى عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ وليس بالمحفوظ ا . هـ

* قلت : والحديث فى المسند (٥٥/٦) من طريق يحيى عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم وابن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع قال ابن جعفر عن إنسان عن عائشة عن النبى ﷺ قال : ... فذكره وأخرجه (٩٨/٦) من طريق محمد بن جعفر بعين الإسناد ، وهو الذى فى « صحيح الجامع » (٢١٧٦) و « الجعديات » (١٦٠١/٢) و « الصحيحة » (١٦٩٥) و « البيهقى » فى « شعب الإيمان » (٣٢٥/٢) وأخرجه هذا الأخير عن نافع عن صفية إمرأة ابن عمر عن عائشة – رضى الله عنها – به مرفوعاً . وكذا عبد الرزاق فى المصنف رقم (٦٧٤٧) .

(٢٦٤) **حديث ضعيف لذاته حسن لغيره** : قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٤٩/٣) رواه أحمد والطبرانى وفيه محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجموح قال الحسين فيه نظر قلت ولم أجد من ذكره غيره وقال ابن رجب رحمه الله فى « أهوال القبور » (١٩٥) خرّجه الإمام أحمد من طريق بن إسحق حدثنى معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر عن النبى ﷺ .

* قلت – هذا هو إسناد الإمام أحمد فى المسند (٣٦٠/٣ – ٣٧٧) والطبرانى فى المعجم الكبير (٥٣٤٦) من طريق أبى جعفر النفيلى ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق حدثنى معاذ بن رفاعة (لا يحدث به) عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله به ، راجع « سير أعلام النبلاء » (٢٩٤/١) و « مشكاة المصابيح » (١٣٥) و « إتحاف السادة المتقين » (٤٢٢/١٠) حيث عزاه الزبيدى للبيهقى وراجع أيضاً « تهذيب الآثار » للإمام أبى جعفر بن جرير » و « تاريخ الخطيب » (٢٥٠/٦) .

٤٠٠ – وأخرج الطبرانى وسعيد بن منصور والبيهقى عن ابن عباس أن النبى ﷺ : « يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال : لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخى عنه »[٢٦٥] .

---

(٢٦٥) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام الطبرانى فى الكبير (١٢٩٧٥) من طريق حسان بن غالب ثنا ابن لهيعة عن أبى النضر المدنى عن زياد مولى ابن عياش عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ يوم توفّى سعد ابن معاذ وقف على قبره ثم استرجع ثم قال .... فذكره .

وكان قد أخرجه قبل (١٠٨٢٧) من طريق ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن مولى ابن عياش عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن النبى ﷺ يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعدٌ على قبره قال .... فذكره ورواه فى « الأوسط » على ما ذكر أخونا العلامة حمدى السلفى – حفظه الله – (١١٤) مجمع البحرين . قال فى المجمع (٤٧/٣) ورجاله أى « الأوسط » – موثقون – ا . هـ

(*) قلت – وهذه متابعة جيدة عمرو بن الحارث لابن لهيعة – رحمهما الله تعالى – وبها يصح الحديث والله أعلم وراجع « صحيح الجامع » (٥١٨٢) و « الصحيحة » (١٦٩٥) وأخرجه ابن جرير الطبرى رحمه الله فى « تهذيب الآثار » رقم (٨٩٧) « مسند عمر » من طريق آدم حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم حدثنا نافع عن صفيّة امرأة ابن عمر عن عائشة قالت فذكره مرفوعاً وأخرجه البغوى فى « مسند بن الجعد » (١٦٠١/٢) من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت نافعاً يحدث عن امرأة ابن عمر عن عائشة قالت : عن النبى ﷺ فذكره بنحوه ورجاله ثقات ، **أخرجه أحمد بإسناد منقطع عن نافع عن إنسان عن عائشة لكن ذكره الهيثمى فى المجمع (٤٦/٣) ، وعزاه إليه عن نافع عن عائشة من الطريقين وقال وكلا الطريقين رجالهما رجال الصحيح ا . هـ !!!**

(*) قلت – أَوْرَدَ سعدُ وسعدٌ مشتمل !! أمّا بأن لك التصريح فِى إسناد أبى جعفرِ الطبرى بأنّ المكنى عنها « إنسان » هى صفية امرأة ابن عمر – رضى الله عنهم – فإن لم يكن قد بان لك فإنّه يأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ !!!

والخبر عند الطّحاوى – رحمه الله – فى « مشكل الآثار » (١٠٧/١) عن شعبة بنفس إسناده قال ... سمعت نافعاً يحدث عن إمرأة ابن عمر عن عائشة مرفوعاً به .

قال شيخنا فى « الصحيحة » ورجال الإسناد ثقات غير إمرأة ابن عمر فلم أعرفها والظنُّ بها حسن على أن سفيان الثورى قد أسقطها من الإسناد وجعل الحديث من مسند زوجها ابن عمر ، أخرجه الطّحاوى من طريق أبى حذيفة ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به وهذا إسنادٌ رجاله ثقات أيضاً رجال البخارى إلا أنه أخرج لأبى حذيفة متابعةً واسمه موسى بن مسعود النهدى ، والثورى أحفظ من شعبة لولا أن الراوى عنه فيه ضعف فقال الحافظ : « صدوق سيء الحفظ » ولما أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٧٤/٣) من طريقه أشار إلى تضعيفه وترجيح الأول بقوله : كذا رواه أبو حذيفة عن الثورى عن سعد ورواه غندر وغيره عن شعبه عن سعد عن نافع عن إنسان .

وبأسانيد صحاح أخرج الحديث ابن سعد فى الطبقات (٤٣٠/٣) والنسائى (٢٨٩/١) والطبرانى (٢/٨١/١) وأخرجه الحاكم (٢٠٦/٣) بإسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة كان اختلط . راجع المجمع (٤٦/٣ – ٤٧) حيث قال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله موثقون ا . هـ . =

٤٠١ – وأخرج النسائى والبيهقى عن **عبد الله بن عمر** عن رسول الله ﷺ قال : « **هذا الذى تحرك له عرش الرحمن وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألف من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ** »(٢٦٦) .

٤٠٢ – وأخرج البيهقى عن **ابن عمر** قال : « **دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاد فاحتبس فلما خرج قيل : يارسول الله ما حبسك قال ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه** »(٢٦٧) .

٤٠٣ – وأخرج البيهقى من طريق **ابن إسحاق** حدثنى [أمية] بن عبد الله : « **أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم عن قول رسول الله ﷺ فى هذا فقال** ذكر لنا أن رسول الله ﷺ **سئل عن ذلك فقال كان [يقصر] فى بعض [الطهور] من البول** »(٢٦٨) .

= (*) قلت – ألم أقل لك أن عبارة الهيثمى « رجاله موثقون » هى من العبارات الغرارة ؟! فقد أخرجه الطبرانى من طريق حسان بن غالب ثنا ابن لهيعة عن أبى النضر المدينى بإسناده به !! وحسان هذا متروك متهم بالوضع كما تراه فى اللسان » (١٨٨/٢ – ١٨٩) و« المجروحين » (٢٧١/١) حيث قال ابن حبان هناك : « شيخٌ من أهل مصر يقلب الأخبار على الثقات ويروى عن الأثبات الملزقات لا يحلّ الاحتجاج به بحال ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار » ا . هـ وقد خفى أمرُه على ابن يونس فوثقه ولعله مستند الهيثمى فى قوله : « رجاله موثقون » فهى تشعر بأن التوثيق لا يشملهم جميعاً والله أعلم – راجع مصنف عبد الرزاق (٥٧٠/١) وغيره .

(٢٦٦) عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – حديثه فى الذى قبله تفصيلاً وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٤٧) و « سير النبلاء » (٢٩٣/١ – ٢٩٤ – ٢٩٦ و ٤٥/١٩) ونزيد هنا أن البيهقى قد أخرجه فى « شعب الإيمان » (٢٢٤/٢ – ٢٢٥ – ٢٢٩) من غير وجه عنه – رضى الله عنه – والله تعالى أعلم .

(٢٦٧) ابن عمر – رضى الله عنهما – قال : دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس ... الحديث أخرجه النسائى (١١٤/٤) وتقدم قريباً « شرح الصدور » (ص ١٤٧) . و « أهوال القبور » (٢٣٥) وغيرها .

(٢٦٨) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص ١٤٧) و « أهوال القبور » وأخرجه البيهقى من حديث ابن إسحٰق حدثنى أمية بن عبد الله سأل بعض أهل سعد ... إلخ .

(*) قلت – وعلةُ ضعفه ظاهرة وهى جهالة هذا « البعض » من أهل سعد والله أعلم .

٤٠٤ – وأخرج الطبرانى عن **أنس** قال : « **توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأيناه** [**مُهْتمًّا**] **شديد الحزن فقعد على القبر هنية وجعل ينظر إلى السماء ثم نزل به فرأيته يزداد حزناً ثم خرج فرأيته سُرِّى عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب** [**فكان**] **ذلك يشق على فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولقد ضغطها ضغطة سمعها ما بين الخافقين إلا الجن والإنس** »(٢٦٩) .

٤٠٥ – وأخرج أيضا بسند صحيح عن [**أبى**] **أيوب** « **أن صبياً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبى** »(٢٧٠) .

٤٠٦ – وأخرج فى الأوسط عن **أنس** أن رسول الله ﷺ : « **صلى على صبى أو صبية فقال لو أن أحداً نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبى** »(٢٧١) .

٤٠٧ – وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى الدنيا عن **زاذان** [**عن ابن**] **عمر** قال : « **لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت** [**ابنتى**] **وضعفها**

---

(٢٦٩) **حديث ضعيف** : قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٣/٥٠) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده ضعيف ا . هـ – راجع « تنزيه الشريعة » (٢/٣٧١) و « البعث والنشور » لأبى بكر بن أبى داود بتحقيق شيخنا المؤيد أبى إسحق – حفظه الله – رقم (٨) راجعه .

(٢٧٠) أبو أيُّوب – رضى الله عنه – أن صَبَيّاً دفن فقال رسول الله ﷺ لو أفلت ... الحديث « **صحيح** » .

قال الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى المجمع (٣/٥٠) رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ا . هـ والزيادة منه والله أعلم .

(٢٧١) **حديث صحيح** : قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٣/٥٠) : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله موثقون » (!) والتصويب منه ومن أهوال القبور (١٩٢) حيث قال ابن رجب رحمه الله : « وقيل : عن أبى حمزة عن الأعمش عن سليمان عن أنس ، ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس ، ورواه حماد بن سلمة عن ثمامة عن أنس أن النبى ﷺ دفن صبيّا أو صبيه فقال : لو نجا أحد ... فذكره ، وقال فى آخره : خرَّجه الخلّال أيضا والطبرانى ، وقد اختلف فيه على حماد فرواه جماعة عن عثمان مرسلاً والمرسل هو الصحيح عن ابن أبى حاتم الرازى والدارقطنى » ا . هـ وفى « المطالب العالية » (٤/٣٦٣) أورده شيخ الإسلام رحمه الله عن أنس بن مالك ... فذكره ، وعزاه لأبى يعلى ، وقال: «إسناده صحيح » ا . هـ

وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وأيم الله لقد ضُمَّت ضَمَّةً سمعها ما بين الخافقين »[٢٧٢] .

٤٠٨ – وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن **ابن أبى مليكه** قال : **« ما أجير من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذى منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها »**[٢٧٣] .

---

(٢٧٢) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص – ١٤٨) والتصويب منه والخبر أورده ابن رجب فى « أهوال القبور » له (ص ١٩١) قال وخرّج البزّار عن نافع عن ابن عمر والطبرانى من طريق زكريا بن سلام عن سعيد بن مسروق عن أنس قال .... فذكره مرفوعاً به ولكنه سمّاها زينب بدل رقية هنا (عليهما السلام) والباقى متفق عليه فى اللفظ بينهم تقريباً . قال : وزكريا قيل إنه مجهول ، وسعيد بن مسروق لم يُدرك أنسًا فهو منقطع ، وقد روىُ من وجه آخر عن أنس من رواية الأعمش عنه عن النبى ﷺ بمعناه، وكذا رواه حمزة السكرى عن الأعمش ، والأعمش لم يسمع من أنس عند الأكثرين » ا . هـ . وكذا قال والخبر أخرجه ابن أبى داود فى « البعث والنشور » له (برقم ٨) من طريق إسحق بن إبراهيم حدثنا سعد حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن أنس بن مالك قال تُوفيت بنتُ رسول الله ﷺ فخرج بجنازتها وخرجنا معه فرأيناه كئيباً حزيناً ثم دخل النبى ﷺ قبرها فخرج ملتمع اللون فسألنا عن ذلك فقال إنها كانت امرأة مِسقامًا فذكرتُ شدةَ الموت وضغطة القبر فدعوتُ الله لها فخفف عنها » قال شيخنًا أبو إسحق المؤيد بالله أعزة الله : إسنادة مضطرب : إسحق بن إبراهيم هو ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلىّ المعروف بشاذان وترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢١١/١/١) وقال هو صدوق ، وسعد هو ابن الصَّلت ترجمه فى الجرح والتعديل (٨٦/١/٢)ولم يذكر فيه حرجاً ولا تعديلاً وهذا حديث فى إسناده اضطراب فرواه ابن أبى الدنيا فى « الموت » كما فى « المغنى » (٥٣٠/٤) وابن شاهين كما فى « اللآلىء » (٤٣٤/٢) من طريق الأعمش عن أنس . قال الحافظ العراق : » الأعمش لم يسمع من أنس» ا . هـ ولكنه روُى موصولاً . فأخرجه أبو عوانة فى « صحيحه » كما فى « اللآلىء » وابن الجوزى ، فى « العلل » (٩٠٨/٢) وفى « الموضوعات » (٢٣٢/٣) من طريق إسحق بن إبراهيم بن شاذان بإسناد المصنف ثم قال ابن الجوزى « هذا حديث لا يصحّ من جميع طرقه » ! قال الدارقطنى : رواه الأعمش واختلف عنه فرواة أبو حمزة السكرى عن الأعمش عن سليمان بن المغيرة عن أنس ، ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس ورواه حبيب بن خالد الأسدى عن الأعمش عن عبد الله بن المغيرة عن أنس والحديث مضطرب عن الأعمش » ا . هـ .

● قوله (وايم الله) أصلها وأيمن الله : قسم بالله عزّ شأنه والله تعالى أعلم .

(٢٧٣) ابن أبى مليكة رحمه الله قال ما أُجير أحدٌ من **ضغطة** القبر ولا سعد بن معاذ الذى : .... الخ « شرح الصدور » ص ١٤٨ معزوٌّ «لزهد» هناد رحمه الله بلفظه عن **أبى مليكة** رحمه الله وأخرجه ابن رجب فى « أهوال القبور » (٢٠٠) معلقاً عن هناد فقال . قال هناد وحدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن ابن أبى مليكة قال .... فذكره بلفظه كما هاهنا .

٤٠٩ – وأخرج أيضاً عن **الحسن** أن النبى ﷺ قال : « **حين دفن سعد بن معاذ : « إنه ضُمَّ فى القبر ضَمَّةً حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرىء من البول** »[٢٧٤] .

٤١٠ – وأخرج ابن سعد عن **سعيد المقبرى** قال : « **لما دفن رسول الله ﷺ سعدًا قال لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضُمَّ ضَمَّةً اختلفت منها أضلاعه من أثر البول** »[٢٧٥] .

٤١١ – وأخرج على بن معبد فى كتاب الطاعة والعصيان من طريق **إبراهيم [الغنوى]** عن رجل قال : « **كنت عند عائشة فمرت جنازة صبى ضعيف فبكت فقلت لها : ما يبكيك قالت : هذا الصبى بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر** »[٢٧٦] .

---

(٢٧٤) الحسن رحمه الله أن النبى ﷺ قال حيث دفن سعد بن معاذ « إنه ضُمَّ ... الحديث » **ضعيف بإرسال الحسن ومراسليه شبه الريح كما قال الإمام أحمد رحمه الله وغير واحد من أصحاب الشأن** والله تعالى أعلم ،

وقوله : يستبرىء : معناها يستفرغ بقية البول وينقى موضعه ومجرأة حتى يبرئهما منه والله تعالى أعلم ، والإكمال من شرح الصدور (ص ١٤٨) .

(٢٧٥) **حديث ضعيف مرسل** : وهو فى « شرح الصدور » (ص – ١٤٨) أخرج ابن سعد قال أخبرنا شبابة بن سوار أخبرنى أبو معشر عن سعيد المقبرى قال لما دفن ... فذكرهُ كما هاهنا وسعيد كان يرسل عن الصحابة رضى الله عنهم (!) فما بالك بهذا ؟!

(٢٧٦) **حديث ضعيف** . (هو كذا فى «شرح الصدر» (– ١٤٩ وهو ضعيف لجهالة الرجل الذى يروى عن أم المؤمنين ثم بالإرسال وهو فى أهوال القبور (ص ١٩٩) معلول بنفس العلة وإن أسنده ابن رجب فقال : وروى هناد بن السرى عن يعيدبن دينار عن إبراهيم الغنوى عن رجل عن عائشة أنها مَرّت بها جنازة صغير فبكت ... إلخ .

٤١٢ – وأخرج عمر بن شهبة فى « كتاب المدينة » عن **أنس** أن رسول الله ﷺ قال : « **ما عفى أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد فقيل يارسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا إبراهيم وكان أصغرهما** »(٢٧٧) .

٤١٣ – وأخرج عن جعفر بن برقان قال : « **بلغنى أن رسول الله ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد لقد [ضُغِط] ضغطةً أو هُمِزَ همزةً لو كان أحد [ناجيًا] منها بعد لنجا سعد** »(٢٧٨) .

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح : « لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها [دوام] الضغطة للكافر

---

(٢٧٧) أنس – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : ما عُفِىَ أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد ... الحديث « شرح الصدور » ولم أقف على هذا الحديث فيما بين يدى من مصادر غيره . ولم يورد ابن الأثير ولا الحافظ **رحمهما** الله شيئا من ذلك وكانا أولى من غيرهما بإخراجه لو كان محفوظاً والله أعلم وفاطمة بنت أسد – رضى الله عنها – هى والدة أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قال الإمام الذهبى فى ترجمتها من « سير النبلاء » (٢/١١٨) قال ابن عبد البر روى سعدان بن الوليد السابرى عن عطاء عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أُمُّ على ألبسها النبىُّ ﷺ قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا : **ما رأينك يارسول الله صنعت هذا! فقال: إنه لم يكن أحدٌ بعد أبى طالب أبرّ بى منها إنما ألبستها قميصى لتُكسَى** من حلل الجنة واضطجعتُ معها ليُهوّن عليها » أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٩/٢٥٧) وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعدان بن الوليد السابرى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ا . هـ وذكرهُ صاحب الكنز (١٣/٦٣٦) ونسبه لأبى نعيم فى « المعرفة » والدّيلمى ، (*) قلت : وهو عند أبى نعيم فى الحلية (٣/١٢١) وابن الأثير فى « أسد الغابة » (٥/٥١٦) انظر العل المتناهية (١/٢٦٩) و « الضعيفة » (٢٣) .

(٢٧٨) جعفر بن برقان – رحمه الله – قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال : وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغطه .... **ضعيف بالإرسال**

وهو فى « شرح الصدور » (ص ١٤٩) هكذا : وقال ابن سعد أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال : بلغنى أن النبى ﷺ .... فذكره والتصويب منه ... قلت جعفر بن برقان هو الكلابى أبو عبد الله الرِّقى – رحمه الله – من السابعة ، صدوق يهم فى حديث الزهرى مات سنة – خمسين ومائة وقيل بعدها ا . هـ تقريب (١/١٢٩) وقال فى « الخلاصة » (١/١٦٦) قال أحمد بن حنبل مات سنة أربع وخمسين ومائة ا . هـ والله تعالى أعلم .

وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى [الانفساح] له فى قبره قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت »(٢٧٩) .

٤١٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **محمد التيمى** قال : « **كان يقال أن ضَمَّة القبر إنما أصلها أنها [أمّهم] ومنها خُلِقُوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رُدّ إليها أولادُها ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعاً [ضَمَّتْهُ] [برأفةٍ] ورفق ومن كان عاصياً [ضَمَّته بعنف] سخطاً منها عليه [لِربِّها]** »(٢٨٠) .

٤١٥ – وأخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب أن **عائشة** قالت : « **يارسول الله إنك منذ يوم حدثتنى بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعنى شىء قال يا عائشة إن أصوات منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالإثمد فى [العين] وأن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكوا ابنها الصداع**

(٢٧٩) شرح الصدور (ص ١٥٠) والتصويب منه والله أعلم بالصواب .

(٢٨٠) محمد التيمى قال : كان يقال أن ضمّة القبر إنما أصلها ...إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٠) والإكمال منه والله تعالى أعلم .

[فتغمز] رأسه [غمزًا] أرفيقاء ولكن يا عائشة ويل [للشّاكّينَ] فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة »(٢٨١) .

٤١٦ – وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عبد الله بن الشخير قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وأمِنَ مِنْ ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصِّراط إلى الجنة »(٢٨٢) وهذه الضغطة بعد مجىء العمل .

---

(٢٨١) سعيد بن المسيب رضى الله عنه أن عائشة – رضى الله عنها – قالت : يارسول الله إنك منذ يوم حدثتنى ... إلخ

أورده الديلمى فى «الفردوس» (١٧٥٣) مختصراً من أول قوله : [وَيْلٌ للشاكّين ...] الحديث إسناده – على ما فى « زهر الفردوس » (١٥٩/٤) قال أبو نعيم حدثنا أبو بكر الآجرّى ، حدثنا محمد بن إسحق بن بنان الأنماطى حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عمر بن سفيان حدثنا الحسن بن جعفر عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعاً * قلت وهذا إسناد ضعيف ــ فيه على بن زيد وهو ابن جدعان التيمى البصرى ، أصله حجازى ، وهو عندهم ضعيف (راجع التقريب ٢ : ٣٧) وانظر « إتحاف السادة المتقين » (٤٢٤/١٠) .

(٢٨٢) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم – رحمه الله – فى « الحلية » (٢١٣/٢) من طريق محمد ابن عبد الله الحضرمى قال : ثنا العباس بن الفضل البصرى قال ثنا نصر بن حماد البلخى قال ثنا مالك بن عبد الله الأزدى قال ثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير العنبرى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد ... الحديث ينتهى حيث وضعت القوسين عند كلمة (الجنة) .

(*) قلت : وهذا إسناد ضعيف بمرة (!) فيه :

(*) مالك بن عبد الله : وهو ابن ظالم ، قال الأزدى لا يتابع على حديثه ا . هـ من « اللسان ، الميزان » (٥/٥) وفيه نصر بن حماد الورّاق وهو متروك [الضعفاءوالمتروكون] (٥٤٦) والخبر أورده الإمام الهيثمى فى المجمع (١٤٨/٧) عن عبد الله بن بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وقال : لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد ، وفيه نصر بن حماد الورّاق وهو متروك » ا . هـ

٤١٧ – كما أخرج ابن أبي الدنيا فى كتابه القبور عن **الوليد بن عمر بن أبى وساج** قال : « **بلغنى أن أول شىء يجد الميت حركة عند رجليه فيقول ما أنت فيقول أنا عملك** »(٢٨٣) .

باب مخاطبة القبر للميت

٤١٨ – أخرج الترمذى وحسنه عن **أبى سعيد** أن رسول الله ﷺ قال : « **أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا [تَكَلَّمَ] فيه فيقول : أنا بيتُ الغُربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدُّود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبًا وأهلاً أمَا إن كُنت [لأحبُّ] من يمشى على ظهره [إلىَّ فإذْ] وُلِّيتُكَ اليوم [صرت] إلىَّ فسترى صنيعى بك [قال فيتّسع] له مَدّ بصره ويُفْتَح له باب إلى الجنة وإذا دفن [العبدُ] الفاجر أو الكافر قال له القبر : لا مرحبا ولا أهلاً أما إن كنت [لأبغض] [من] يمشى على ظهرى إلى فإذ وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك قال [فيَلْتَمُّ] عليه حتى تلتقى وتختلف أضلاعه . قال : قال رسول الله ﷺ بأصابعه فادخل بعضها فى جوف بعض قال : ويُقَيِّضُ [الله] له سبعون تِنيناً لو أن واحدا منها نفخ فى الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا [فينهشنَه ويخدشنه] حتى يُقْضى به الحساب قال وقال رسول الله ﷺ : إنَّمَا القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار** »(٢٨٤) .

---

(٢٨٣) الوليد بن عمرو بن وساج قال بلغنى أن أوّل شيءٍ يجدُ الميت حركة عند رجليه ... (!) إلخ

« شرح الصدور » (ص – ١٥١ والتصويب منه وهو هناك : ابن أبى وساج ولم أجد هذا الأسم فى أخره هذه الكنية (!) وإنما الذى فى « التقريب » (٢/٣٣٤) « الوليد بن عمرو بن السكين البصرى أبو العباس صدوق من الحادية عشرة » فإن كان ذا وإلاّ فلم أجده (!) وعلى تقدير وجدانه فلن يفيدنا شيئاً فمثل هذه الأشياء لا تُقال إلا بتوقيف .

(٢٨٤) **حديث صحيح** : وقد صحّ من روايات أخرى ، وورد ضعيفا من روايات أخرى فليُتنبّه ورد من غير وجهٍ وبغير لفظ عن غير واحد من الأصحاب رضى الله عنهم ؛ فأخرجه الترمذى – رحمه الله – فى سننه (٢٣٠٧) من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو وعن أبى سلمه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت » قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » قال : « وفى الباب عن أبى سعيد » ا . هـ

٤١٩ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى هريرة** قال : « **خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فجلس إلى قبر فقال ما يأتى على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادى بصوت ذَلْقٍ [طلق] يا ابن آدم كيف نسيتنى ألم تعلم أنى بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضّيق إلا من وَسَّعنى الله عليه ثم قال رسول الله ﷺ القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار** »(٢٨٥) .

(*) قلت وفى الباب أيضاً عن عائشة وأنس وسهل بن سعد وأبى هريرة وابن عمر رضى الله عنهم وعن سائر الأصحاب (راجع مجمع الزوائد (٣١١/١٠ – ٣١٢) ؛ وحديث أبى هريرة أخرجه النسائى (٤/٤) من غير وجه عنه وابن ماجه (٤٢٥٨) وابن حبان فى صحيحه (٢٩٨١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٨٣) والحاكم فى المستدرك (٣٢١/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قال وكذا البغوى فى « شرح السنة » (٢٦٠/٥) والديلمى (٢١٧) فى « الفردوس » والخطيب فى « التاريخ » (٢٨٤/١ ، ٣٧٠/٩ ، (٧٣/١٢) راجع « لسان الميزان » (٢٨٣/١) .

أما حديث أبى سعيد – رضى الله عنه – الذى أشار المصنف إلى أنه أخرجه الترمذى فهو فى جامعه (٢٤٦٠) والتصويب منه من طريق القاسم ابن محمد العربى حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصَّافى عن عطية عن أبى سعيد قال : دخل رسول الله ﷺ مُصلّاهُ فرأى ناساً كأنهم يكتشرون قال : أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى الموت ؛ فأكثروا من ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يأت يوم على القبر ... فذكره ، قال الإمام الترمذى – رحمه الله – هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ا . هـ

(*) قلت . وإسناده ضعيف فيه :

● القاسم بن الحكم بن كثير العرنى أبو أحمد الكوفى قاضى همدان « صدوق فيه لين » كذا فى التقريب (١١٦/٢) .

● عبيد الله بن الوليد الوصّافى وتشديد المهملة – أبو إسماعيل الكوفى العجلى ضعيف » ا . هـ تقريب (٥٤٠/١) .

● عطية : وهو ابن سعد العوفى الكوفى أبو الحسن ، « صدوق » ، **يخطئ** كثيراً كان شيعياً مدلساً » كذا قاله الحافظ – رحمه الله – فى التقريب (٢٤/٢) والله أعلم .

(٢٨٥) **حديث ضعيف** : قال الإمام نور الدين الهيثمى – رحمه الله – وأخرج الحديث – فى المجمع (٤٩/٣) كما **هاهنا** سوى ما بين **المعكفات**: « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف » ا . هـ

٤٢٠ - وأخرج أبو يعلى والطبرانى فى الكبير وابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن **أبى الحجاج** قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرَّك [بى] ألم تعلم أنى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بى إذ كنت تمُرّ بى [فَدَّادًا] فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان [مِمَّن] يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر إذًا أتحوّل عليه خضرًا ويعود جسده نوراً وتصعد روحه إلى الله تعالى » قيل لأبى الحجاج وما الفَدَّاد ؟ قال الذى يقدم رجلاً [ويؤخّر] أخرى يعنى الذى يمشى مشية المتبختر** »(٢٨٦) .

٤٢١ - وأخرج ابن منده فى كتاب الروح من طريق **مجاهد** عن **البزار ابن عازب** أن النبى ﷺ قال : « **إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك فى أحسن صورة [وأطيب ريح] فجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا معه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده رشحاً فإذا صارت إلى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عَرَجَا بها إلى الجنة فتفتح لها أبواب السماء**

---

(٢٨٦) أبو الحجاج الثمالى - قال : قال رسول الله ﷺ : يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بى ... الحديث

قال الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى المجمع (٣/٤٨ - ٤٩) [ووقع فيه نسخة « المجمع » عندى اليمانى بياء مثناة من تحت وميم بعدها ألف فنون آخره ياء - تصحيف] قال رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وفيه ضعف لاختلاطه والخبر اخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى « الحلية » (٦/٩٠) من طريق أبى زرعة الدمشقى ثنا أبو اليمان ثنا أبو بكر بن أبى مريم عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن أبى الحجاج الثمالى قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره . (*) قلت : وإسناده معلول بنفس علة إسناد الطبرانى وأبى يعلى كما قد ترى .

قال أبو نعيم - رحمه الله - « غريب من حديث الهيثم عن عبد الرحمن رواه بقية بن الوليد عن أبى بكر مثله - (*) قلت - إنها رُبَّما خيَّلت ولم تمطر (!) هذه متابعة لا يفرح بها !!

بقية ابن الوليد من أشهر المدلسين (!) غفر الله لنا وله .

زاد فى « المجمع » بعد قوله : « ويؤخر أخرى » [كمشيتك ياابن أخى أحياناً . قال وهو يومئذ يلبس ويتهيأ] كنز العمال (٤٢٥٤٦) وعزاه للحكيم الترمذى وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم فى الحلية وغيرهم .

وتستبشر الملائكةُ بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التى فتحت لها أبواب السماء وتسمى بأحسن الأسماء التى كانت تسمى بها فى الدنيا فيقال هذه روح فلان فإذا صُعِدَ بها إلى السماء شيَّعَهَا [مُقَرَّبُوا] كل [سماء] حتى توضع بين يدى الله عز وجل عند العرش فيخرج عملها فى عليين فيقول الله [للمقرّبين] اشْهَدُوا أنى قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد فى عِلِّيِّين ثم يقول عز وجل : « رُدُّوا روح عبدى إلى الأرض فأنى وعدتهم إنى أردهم فيها » فإذا وضع المؤمن فى لحده تقول له الأرض إن كنت لحبيباً إلى وأنت على ظهرى فكيف إذا صرت فى بطنى سأريك ما أصنع بك فيفسح له فى قبره مَدَّ بصره ويفتح له باب عند رجليه إلى الجنة فيقال له انظر إلى ما أعدَّ الله لك من الثواب و يفتح له باب عند رأسه إلى النار فيقال له انظر إلى ما صَرَفَ الله عنك من العذاب ثم [يُقال له : نَمْ] قرير العين فليس شىء أحب إليه من قيام الساعة »(٢٨٧) .

٤٢٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عبد الله بن عبيد** قال : « **بلغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « إن الميت يقعد وهو يسمع خطو [مُشَيّعيه] فلا يكلمه**

---

(٢٨٧) البراء بن عازب – رضى الله عنه – أن النبى ﷺ قال : إن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك فى أحسن صورة وأطيب ريح ... الحديث

أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى المجمع (٣٥٢/٣ – ٣٥٣ – ٣٥٤) بطوله – مع خلاف يسير فى اللفظ – وقد تقدّم قبل من حديث البراء وغيره وما أدرى سر تكرار المصنف له (؟!!) وفى العموم قال الإمام الهيثمى – رحمه الله– رحمه الله : « هو فى الصحيح وغيره باختصار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وعند أحمد فى رواية عنه أيضاً نحو هذا وزاد فيه : فيأتيه آت قبيح الوجه – قبيح الثياب فيقول .... فذكر باقى الحديث وانظر « زهد » ابن المبارك (٤٣١) و « شرح الصدور » (١٥٤ – ١٥٥) والله أعلم .

شىءٌ أول من حُفْرَتِهِ فتقول ويحك ياابن آدم أليس قد حُذِّرتَنى وحُذِّرْتَ ضيقى وضنكى ونَتْنى وَهَوْلى ودُودِى ؟ أعددت لهذا ؟ فماذا أعددت لى »(٢٨٨) .

٤٢٤ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **عبد الله بن عمرو** قال : **« إن العبد إذا وضع فى القبر كَلَّمة فقال : ياابن آدم أَلَمْ تعلم أنّى بيت الوحدة ؟ وبيت الظُّلْمة ؟ وبيت الحق ؟ ياابن آدم مَا غرَّكَ بى قد كنت تمشى حولى فَدَّادًا ، فإن كان مؤمنا وُسِّعَ لَه وَجعلَ منزله أخضر وعرج بنفسه إلى الجنة »** .

٤٢٥ – وأخرج أيضا عن **يزيد بن سخبرة** قال : **« يقول القبر للرجل الكافر أو الفاجر أما ذَكَرْتَ ظُلَمتى ؟ أما ذُكَرْتَ وحشتى ؟ أما ذكرت ضيقى ؟ أما ذكرت غمى ؟! »**(٢٨٩) .

---

(٢٨٨) عبد الله بن عبيد قال : بلغنى أن النبى ﷺ قال : إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه ... الحديث

* **حسن موقوف ضعيف مرفوعا** * « شرح الصدور » (ص – ١٥٥) ، « أهوال القبور » (٥٢) قال ابن رجب – رحمه الله – خرجه ابن أبى الدنيا من طريق داود ابن نافذ قال صعدت مع عبد الله بن عبيد ابن عمير فى جنازة فقال : بلغنى أن رسول الله ﷺ قال : ..... فذكره ــ إتحاف السادة المتقين (٣٩٧/١٠) قال الزبيدى قال العراقى رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب « القبور »**مرسلاً ورجاله ثقات** ورواه ابن المبارك فى الزهد إلا أنه قال [بلغنى ولم يرفعه]

(*) قلت – نعم هو فى زوائد الزهد برقم (١٦٣) – نعيم ابن حماد قال أنا داود بن نافذ قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول : بلغنى أن الميت .... فذكره ــ وله شاهد من حديث الأوزاعى الإمام – رحمه الله – ساقه نُعيم قبله مباشرة قال أنا الأوزاعى قال حدثنى أسيد بن عبد الرحمن قال بلغنى أن المؤمن إذا مات .... فذكره بنحوه والله أعلم .

(٢٨٩) يزيد بن ن سخبرة قال : يقول القبر للرجل الكافر أو الفاجر ... إلخ « **شرح الصدور** » (ص – ١٥٦) **وكذا أثر عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – قبله ولم أستطع الوقوف على إسناد أى منهما فلم يتهيأ لى الحكم على أحد منهما فالله أعلم .**

٤٢٦ – وأخرج أيضاً عن **عبيد بن عمير** قال : « **إن القبر ليقول : ياابن آدم مَا أعْدَدْتَ لى ألم تعلم أنى بيت الغربة ؟ وبيت الوحدة ؟ وبيت الأكلة ؟ وبيت الدود ؟** »(٢٩٠) .

٤٢٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عبيد بن عمير** قال : « **ليس من ميت يموت إلّا نادتْهُ [حُفْرَتُه] التى [يدفن فيها] أنا بيت الظُّلْمَة والوحدة والانفراد فإن كنت فى حياتك لله مطيعاً كنتُ عليك اليوم رحمةً وإن كنت [لرَبِّك] فى حياتك عاصياً فأنا عليك اليوم نِقْمَةٌ أنا البيت الذى من دَخَلَهُ مطيعاً خرج منه مسروراً ومن دخلنى عاصياً خرج منه [مثبوراً]** »(٢٩١) .

٤٢٨ – وأخرج البيهقى فى الشعب عن **بلال بن سعد** قال : « **ينادى القبر فى كل يوم [أنا] بيت الغربة وبيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وإن المؤمن إذا وضع فى لحده كلمته الأرض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهرى [تمشى] فكيف وقد [صرت] فى بطنى فإذ وليتك فستعلم ما أصنع ؛ فيتسع له مَدَّ بصره وإذا وضع الكافر قالت : والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشى على ظهرى فإذ وليتك فستعلم ما أصنع [فتضمه] ضمة تختلف منها أضلاعه** »(٢٩٢) .

---

(٢٩٠) **عبيد بن عمير قال : إن القبر يقول ياابن آدم ما أعددت ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٧) أهوال القبور (ص ٢١) .**

(٢٩١) **حديث ضعيف** : ابن رجب فى « أهوال القبور » (ص ٥٣) و « شرح الصدور » (ص ١٥٦) والتصويب منهما وإسناده عند ابن رجب من طريق عبد الرحمن بن أبى بكر المكى حدثنى أبى حدثنى عبيد بن عمير قال فذكره .

(*) قلت وهذا إسناد ضعيف ، فيه : عبد الرحمن بن أبى بكر المكى ذكره صاحب « العقد الثمين » (٣٤٤/٥) وقال : قال ابن معين : « هو ضعيف » ، وقال أبو حاتم : « ليس بالقوى » ا . هـ والله أعلم .

(٢٩٢) بلال بن سعد – رحمه الله – قال : « ينادى القبر فى كل يوم ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٧) والتصويب منه » والله أعلم .

٤٢٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى القبور عن **عمر بن ذر** قال : « **إذا دخل المؤمن حفرته نادته الأرض أمطيع أم [عاصٍ] ؟ فإن كان صالحاً [ناداه] مناد من [ناحية] القبر عودى عليه خضرة وكونى عليه رحمة فنعم العبد كان [لله عز وجل] فتقول الأرض الآن استحق الكرامة** »(٢٩٣) .

٤٣٠ – وأخرج عن **محمد بن صبيح** قال : « **بلغنا أن الرجل إذا وضع فى قبره مَعُذِّبَ أو أصابه بعضُ ما يكره ناداه جيرانه من الموتى أيها [المتخلّف] فى الدنيا بعد إخوانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك فى تقدّمنا إيّاك فكرة أما رأيت انقطاع أعمالنا هنا وأنت فى المهلة فهلا استدركت ما فات وتناديه بقاع الأرض أيُّها المغتر بظهر الأرض هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك فى بطن الأرض ممن غَرَّتْهُ الدنيا قبلك ثم سبق به أجله إلى القبور [وأنت تراه محمولاً تناديه أحِبته إلى المنزل الذى لابد منه]** »(٢٩٤) .

قال **سفيان الثورى** : « **من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار** »(٢٩٥) .

باب فتنة القبر وهى سؤال الملكين

قد تواترت الأحاديث بذلك من رواية أنس وابن عمر وابن مسعود وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وأبى الدرداء وأبى رافع وأبى سعيد الخدرى وأبى قتادة وأبى هريرة وأسماء وعائشة .

---

(٢٩٣) عمر بن ذرّ قال : « إذا دخل المؤمن حفرته نادته الأرض » .... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٧ معزوّ هناك لابن منده أيضاً وهو عند ابن رجب – رحمه الله – فى أهوال القبور (٥٥) قال : وروى ابن أبى الدنيا بإسناده عن عمر بن ذرّ قال ... فذكره وزاد قبيل آخره : « ونعم المورد إليك قال فتقول الأرض ... إلخ كما هاهنا والتصويب من الكتابين والله أعلم .

(٢٩٤) محمد بن صبح قال : بلغنا أن الرجل إذا وضع فى قبره فعُذّب ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٧) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

(٢٩٥) سفيان الثورى – رحمه الله – قال : من أكثر ذكر الموت ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٥٧) بنصه كما هاهنا .

٤٣١ – حديث أنس أخرج الشيخان من طريق قتادة عن **أنس** قال : قال النبى ﷺ : « **إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى [وذهب] عنه أصحابه حتى إنه ليسمع [قرع] قال يأتيه ملكان [فيقعدانه] فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد ﷺ ؟ قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبى ﷺ فيراهما جميعاً ، قال قتادة وذُكِرَ لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضراً ، وأما المنافق والكافر فَيُقَال له ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ويضرب بمطارق من حديد [ضربة] فيصيح صيحة يسمعها من يليه [غير] الثقلين** »(٢٩٦) .

٤٣٢ – وأخرج أحمد وأبو داود فى سننه والبيهقى فى عذاب القبر وابن مردويه عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها وإن المؤمن إذا وضع فى قبره أتاه ملك فيسأله ما كنت تعبد فإن الله هداه قال كنت أعبد الله [قال] فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما [يسأل] عن شىء بعدها فينطلق به إلى [بيت] كان له فى النار فيقال هذا بيتك كان لك فى النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً فى الجنة فيقول دعونى حتى أذهب فأبشر أهلى فيقال له اسكن وإن الكافر**

---

(٢٩٦) **حديث صحيح** : أخرجه الشيخان رحمهما الله من طرق عن أنس ، فأخرجه أبو عبد الله البخارى رحمه الله فى الجنائز (٦٧ و ٦٨ و ٧٠) عن عياش ابن الوليد – هو الرّقّام عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال (٦٧) وقال لى خليفة « ثنى يزيد بن زريع » .

وأبو الحجاج مسلم بن الحسين – رحمه الله – فى « صفة النار » – مختصراً – (الجنة : ١٨ : ٧) عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع و (١٨ : ٨) عن عمر بن زرارة عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ثلاثتهم به عنه وأخرجه أبو داود رحمه الله فى (الجنائز ١٠٨ ، ١١٠) عن أحمد بن أبى عبيد الله الورّاق عن يزيد بن زريع به مختصراً (١٠٨) ومطولاً (١١٠) كما فى « تحفة الأشراف » (١/٣٠٦ – ٣٠٧) والتصويبات والزيادات وما بين المعكفات من رواية البخارى – رحمه الله – (٣/٢٠٥ و ٢٣٢ – فتح) .

والحديث عند أحمد رحمه الله فى المسند (٣/١٢٦) وغيرهم وقد كانت تكفينا رواية أبى عبد الله البخارى رحمه الله ولكن لا بأس من زيادة الخير !!

إذا وضع فى قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له : [ما كنت تعبد فيقول لا أدرى] ، فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول : كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين »[٢٩٧] .

٤٣٣ – حديث البراء وتميم تقدما فى باب من يحضر الميت من الملائكة[٢٩٨] .

٤٣٤ – حديث بشير أخرج البزار والطبرانى عن **أيوب بن بشير** عن **أبيه قال : « [كانت ثائرةٌ] فى بنى معاوية فذهب رسول الله ﷺ يصلح بينهم فالتفت إلى قبر فقال : [لَا دَرَيْتَ] فقيل له ؛ فقال : إن هذا يُسْأَل عَنِّى فقال لا أدرى »**[٢٩٩] .

---

(٢٩٧) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٢٠٥/٣ – فتح) ومسلم (٢٨٦٨ – عبد الباق) وأبو داود (٣٢٣١ و ٤٧٥٢) والنسائى (١٠٢/٤ – سيوطى) وأحمد (١٧٦/٣ والآجُرّى) فى « الشريعة » (٣٦٥ – ٣٦٦) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٤١٥/٢ و ٤١٦). والبغوى فى « شرح السنة » (٤١٤/٥ و ٤١٥) والخطيب (٩٢/٢) من طرق عنه رضى الله عنه وهو جزء من حديث طويل اختصر المصنف – كعادته – رحمه الله وغفر لنا وله – شطراً كبيراً من أوله واقتصر على الشاهد فقط – والتصويبات وما بين المعكفات من رواية المسند (٢٣٣/٣) .

(٢٩٨) قلت نعم تقدّموا وتميم – رضى الله عنه – له هناك حديثان لا حديث واحد كما بينتُه هناك والله تعالى أعلم .

(٢٩٩) **حديث ضعيف** : أورده الإمام الهيثمى رحمه الله فى المجمع (٥٦/٣) وقال : رواه البزّار والطبرانى وفيه عمر بن محمد بن صهبان وهو ضعيف ا . هـ

٤٣٥ – حديث ثوبان. أخرج أبو نعيم عن **ثوبان** قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره » وذكر حديث القبر نحو حديث البراء أورده فى الحلية(٣٠٠) .

٤٣٦ – حديث جابر أخرج أحمد والطبرانى فى الأوسط والبيهقى وابن أبى الدنيا من طريق أبى الزبير أنه سأل **جابر بن عبد الله** عن فتانى القبر **فقال سمعت** النبى ﷺ يقول : « **إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فإذا أدخل المؤمن قبره وتولّى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت [تقول] فى هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن أقول إنه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذى كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذى ترى من الجنة فيراهما كليهما . فيقول المؤمن دعونى أبشر أهلى فيقال له اسكن وأما [المنافق فيقعد] إذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول لا أدرى ؛ أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذى كان لك فى الجنة قد أبدلك مكانه مقعدك من النار** » وقال جابر سمعت رسول

(٣٠٠) ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه ... الحديث .. لم أجده سوى فى شرح الصدور (ص – ١٦١) .

(*) وقد فتَّشْتُ « الحلية » طولاً وعرضاً وتَتَبَّعت ما لثوبان رضى الله عنه فيها – قدر وسعى – فلم أقف لهذا الحديث على عين ولا على أثر ولا ريب أن ثمة خطأ وقع (!) لا ندرى ما هو (؟!) ولكن الذى وجدته قريبًا من هذا وأورده الهيثمي – رحمه الله – فى المجمع (٣/٥٤) عن أبى هريرة قال : والذى نفسى بيده إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه فإذا كان مؤمنًا كانت الصلاةُ عند رأسه والزكاة عن يمينه والصومُ عن شماله وفعل الخيرات ... فذكر حديثاً طويلاً فى سؤال القبر وعذابه – أجارنا الله منه – قال فى آخره رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن »] وهو كذلك فى « زوائد » ابن حبان (٧٨١) راجعه ، فإن كان ذا والإ فقد قضيُت قرابة ليلة كاملة أبحث عن هذا الحديث لثوبان فلم أجده فالله تعالى أعلم كيف ذلك كان (؟!) .

الله ﷺ يقول : « **يبعث كل عبد فى القبر على ما مات ، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه** »(٣٠١) .

٤٣٧ – وأخرج ابن ماجه وابن أبى الدنيا عن **جابر بن عبد الله** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعونى أصلى** »(٣٠٢) .

---

(٣٠١) **حديث صحيح** : قال الإمام الهيثمى – رحمه الله تعالى – فى « المجمع » رواه أحمد والطبرانى فى « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات قلت : أمَّا ما أخرجه الإمام أحمد فهو فى مسنده (٣٤٦/٣) من طريق ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله بن فتانى القبر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وما بين المعكفات من رواية « المسند » .

(*) قلت وهذا إسناد حسن فى المتابعات ، وإلاّ ففيه اثنان من المعروفين بالتدليس رحمهما الله وغفر لنا ولهما قال ابن لهيعة فى تتمة الحديث من رواية أبى الزبير أيضاً قال جابر : فيراهما جميعاً فسمعت النبى ﷺ يقول : « يبعث كل عبد فى القبر على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه » قال الهيثمى – رحمه الله – : « قلت فى الصَّحيح منه يُبْعَثُ كلُّ عبد على ما مات عليه » فقط : وقد أخرجه ابن حبان (٧٨٥ – موارد) من طريق وهب بن بقية أنبأنا خالد عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : بينما نحن فى حائط لبنى النجار مع رسول الله ﷺ وهو على بغلة له فحادت به بغلته وإذا فى الحائط أقبُر ... فذكر حديثاً وأخرجه من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت : فذكر مثله وفى آخره « إنهم ليعذبون عذاباً تسمعه البهائم » وأما الذى أشار إليه الهيثمى – رحمه الله –أنه فى الصحيح فقد أخرجه مسلم فى « الجنة » من صحيحه (ب ١٩ : رقم ٨٣) وابن ماجه وابن أبى عاصم فى «السنة» (٨٦٥) عن جابر – رضى الله عنه – والطحاوى والحاكم (٤٩٠/٢) من طريق محمد بن كناسة يقول سمعتُ سفيان الثورى وسئل عن قول الله عز وجل ﴿ **هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ فقال حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « يُبعث كل عبد على ما مات عليه » قال : « قد أخرج مسلم حديث الأعمش ، ولم يخرجه بهذه السياقة » ووافقه الذهبى وهو كما قالا والله أعلم انظر « صحيح الجامع » (٧٨٧٢) .

(٣٠٢) جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل الميت قبره مثلت له الشمس ... الحديث * مُرسل حسن * (!)

أخرجه ابن ماجه (٤٢٧٢ – عبد الباقى) من طريق أبى بكر بن عياش عن **الأعمش** عن أبى سفيان عن النبى ﷺ (كذا) (!) قال : إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعونى أُصلّى » (!) قال البوصيرى فى « الزوائد » : «هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان واسمه طلحة ابن نافع سمع من جابر بن عبد الله وإسماعيل بن حفص [شيخ ابن ماجه هنا] مختلفٌ فيه » ا . هـ

(*) قلت : هو صدوق كما قال الحافظ فى « التقريب » والله تعالى به عليم .

٤٣٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن ابن آدم لفى غفلة عما خلق له إن الله إذا أراد خلقه قال [للمَلَك] اكتب رِزْقَه اكتب أثرهُ [اكتب أجله] اكتب شقياً أم سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكاً [فيحَفظه] حتى يدرك ؛ ثم يرتفع ذلك المَلَكُ ثم يوكِّل الله به ملكين [يكتبان] حسناته وسيئاته فإذا حضره الموت ارتفع [الملكان] وجاء ملك الموت [ليقبض] روحه فإذا دخل قبره رُدَّ الروح [إلى] جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فإذا قامت السّاعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات [فانتشطا] كتاباً معقوداً فى عنقه ثم حضرا معه [واحد] سائق وآخر شهيد ، ثم قال رسول الله ﷺ إن قدامكم لأمر عظيم ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم »(٣٠٣) .

٤٣٩ – وأخرج ابن مردوية والبيهقى من طريق أبى سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع المؤمن فى قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يَهُبّ كما يهب القائم فيقال له : من ربُّك فيقول اللهُ ربى والإسلام دينى ومحمد نبىٌّ فينادى مناد أن صدق فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعونى أخبر أهلى فيقال له اسكن »(٣٠٤) .

٤٤٠ – حديث ضمرة أخرج أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال : « فتانوا القبر ثلاثة منكر وناكور ورومان »(٣٠٥) .

---

(٣٠٣) « شرح الصدور » (ص – ١٦١ – ١٦٢) والتصويب منه ، ولم أهتدِ إليه فى غيره ولم يسق له سندًا ، ولم استطع الحكم عليه فالله أعلم .

(٣٠٤) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام عبد الرزّاق فى « المصنف » (٦٧٤٤) وابن أبى عاصم والبيهقى بأسانيد صحاح ، وعزاه فى « شرح الصدور » (ص – ١٦٢) لابن مردويه . والله تعالى أعلم .

(٣٠٥) **حديث ضعيف** : (*) قلت : هذا أخرجه فى « الحلية (١٠٤/٦) من طريق عثمان بن سعيد عن عتبة بن ضمرة عن ابيه قال — فذكره ووقع هناك [فتان القبر ... الخ]

(*) قلت : – عتبة بن ضمرة هو ابن حبيب بن صهيب الزبيدى – بضم الزاى الحمصى ، صدوق « [تقريب : ٢ : ٤]

● ضمرة بن حبيب بن صهيب أبو عتبه الحمصى ثقة من الرابعة .[تعريب ١ : ٣٧٣] ويأتى لهذا الأثر مزيد بيان فى الذى يليه إن شاء الله تعالى .

٤٤١ - وأخرج عن بلال وابن الجوزى فى الموضوعات عن **ضمرة بن حبيب** مرفوعاً : «**فتانوا القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان** » قال ابن الجوزى هذا الحديث لا أصل له وضمرة تابعى ورواية الوقف عليه أثبت انتهى(٣٠٦) .

٤٤٢ - حديث ابن عباس أخرج البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : «**كيف أنت ياعمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر فى ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان [يطآن فى] أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف [وأبصارهما] كالبرق الخاطف يحفران الأرض [بأنيابهما] فأجلساك فَزِعاً [فَتَلْتَلَاكَ] [وَتَهَوَّلَاكَ] قال يارسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال : « قال أكفيكهما بإذن الله يارسول الله »**(٣٠٧) .

(٣٠٦) **حديث ضعيف** : قال ابن عراق - رحمه الله - فى « تنزيه الشريعة » (٤٧٢/٢) بعد ذكر الخبر [أخرج] ابن الجوزى من حديث ضمرة بن حبيب ، وأبو نعيم عن ضمرة موقوفا بلفظ : « **فتان** القبر ثلاثة أنكر وناكير وسيدهم رومان » (!) ولا أصل له (!) والأول مرسل لأن ضمرة تابعى ، تعقب بأن الحافظ ابن حجر سئل : هل يأتى الميت ملك اسمه رومان ؟ فأجاب بأنه ورد بسند فيه لين وذكر الرافعى فى « تاريخ **قزوين**» عن الطوالات لأبى الحسن القطان بسنده برجال موثقين إلى ضمرة بن حبيب قال : **فتان** القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان ، وهذا الوقف له حكم الرفع إذ لا يقال مثله من قبل الرأى ، فهو مرسل » ا . هـ كلامه رحمه الله .

(٣٠٧) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص - ١٦٤ - ١٦٥) وأهوال القبور (٢٠) قال ابن رجب - رحمه الله - : « وخرّج أبو بكر الخلال فى « كتاب السنّة » من حديث عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ أنه قال .... فذكره

قال : وفى رواية : « فامتحناك فإن التويت ضربناك ضربة صرت رماداً » (؟!)

قال ابن رجب : « فى إسناده ضعف » ؛ راجع **«إتحاف السادة»** (٤١٤/١٠) والحديث أخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » له من طريق المفضل بن صالح - يعنى أبا **جميلة** - حدثنا إسماعيل ابن أبى خالد عن أبى شمر عن عمر بن الخطاب قال : قال لى رسول الله ﷺ ـــ فذكره

قال أبو إسحق - شيخنا المؤيد - حفظه الله : « إسناده واهٍ ، وهو حديث منكر بهذا التمام ، والمفضل ابن صالح قال البخارى وأبو حاتم : « منكر الحديث » وقال الترمذى ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ » ا . هـ والحديث أخرجه البيهقى فى « الاعتقاد » (٢٢٢ - ٢٢٣) من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سهل عن أبيه عن عمر - فذكره ، ثم قال : « غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل هذا =

٤٤٣ – وأخرج بسند حسن عن **ابن عباس** عن النبى ﷺ قال : « **إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يُجْلَس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك ؟ قال الإسلام ثم يقال له من نبيك فيقول : محمد فيقال وما علمك فيقول : عرفته وآمنت له وصدقته بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له فى قبره مد بصره وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين** »(٣٠٨) .

= وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبى ﷺ مرسلًا فى قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع فى عرض ذراع وشبر ، ولم يذكر المرزبّة » .

قال أبو إسحق المؤيد : وطريق عطاء رواه الآ جرّى فى « الشريعة (٣٦٦) » وابن أبى الدنيا فى « القبور » من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ﷺ لعمر – رضى الله عنه – : كيف أنت يا عمر ... ؟ ــ قال العراقى فى « المغنى » (٥٠٣/٤) : « رجاله ثقات » قال : ووصله ابن بطة فى « الإبانة » من حديث ابن عباس فالصحيح فى هذا الحديث هو طريق مع إرساله ، أما حديث الباب – يعنى هذا الحديث – فمنكر كما ذكر الذهبى فى « الميزان » (٥٣٧/٤) والله تعالى أعلم ا . هـ كلامه أعزه الله والتصويبات بين المعكفات من « البعث والنشور » وأهوال القبور » و « شرح الصدور » .

- وقوله : « تلتلاك » : يقال : تلتله إذا زعزعه وأقلقه وزلزله .
- قوله : « تهوّلاك » : التهويل : التفزيع والترويع والله أعلم .

(٣٠٨) **حديث صحيح** : الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥٧/٣) مقتصراً على العبارة الأولى ، وقال رواه الطبرانى فى « الكبير » ورجاله ثقات » (*) قلت هو عنده برقم (١١١٣٥) والخطيب فى « تاريخه » (٤٦/٢) من طريق مسلم الأعور عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به ، وقال الهيثمى (٥٤/٣) : رجاله ثقات » (!)

قال شيخنا المؤيد – أعزه الله – وهنا مما يستغرب فإن مسلما الأعور هذا .

وهو ابن كيسان وقد ضعفوه ، بل لم أرَ أحدا أثنى عليه – بل تركه النسائى والفلاس وغيرهما » .

قال – أمتعنا الله بحياته – : « ثم أستدركتُ فقلتُ : قال البزار فى « سننه » (١/٢٤٢) : « لا بأس به » والبزار نفسه متساهل فى الكلام على الرواة » ا . هـ والحديث ورد من طرق آخر عن عدة من الصحابة – رضى الله عنهم ورضوا عنه –

منهم : أنس أخرجه البخارى (٢٠٥/٣ – فتح) ومسلم (٢٨٧٠) وأبو داود (٣٢٣١ ، ٤٧٥٢) والنسائى (٩٦/٤ ، ٩٨) وأحمد (١٢٦/٣) والآجرّى فى « الشريعة » (٣٦٥ – ٣٦٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٤١٥/٢ – ٤١٦) وّالبغوىُّ فى « شرح السنة » (٤١٤/٥ ، ٤١٥) من طرق عن قتادة عن أنس مرفوعاً به .

ومنهم : أبو هريرة : أخرجه أحمد (٢٤٥/٢) وابنه فى « السُّنة » (١٣٤٣) والبزار (٤١٣/١) وابن حبان (٧٧٧) وأبو نعيم فى « الحلية » (١١٣/٧) وأبو بكر ابن أبى داود فى « البعث والنشور » رقم

٤٤٤ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسند حسن عن **ابن عباس** مرفوعاً قال : « **اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر منكر ونكير** »(٣٠٩) .

٤٤٥ – وأخرج ابن أبى حاتم عن **ابن عباس** قال : إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلَّموا عليه وبشَّروه بالجنة فإذا مات مَشَوْا مع جنازته ثم صلَّوا عليه مع الناس فإذا دُفِنَ أُجْلِسَ فى قبره فيقال له من ربك ؟ فيقول : ربى الله فيقال له من رسولك ؟ فيقول : محمد فيقال له ما شهادتك فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله [تعالى] : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ الآية [إبراهيم : ٢٧] فيوسع له فى قبره مَدَّ بصره وأما الكافر فتتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم [والبسط] هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يُرجْع إليهم شيئاً وأنساه الله [ذكر ذلك] وإذا قيل له من الرسول الذى بعث [إليكم] لم يَهْتَدِ ولم يرجع إليهم شيئاً فذلك قوله تعالى : ﴿ **وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ** ﴾ [إبراهيم : ٢٨](٣١٠) .

---

(٦) من طريق وكيع عن سفيان عن السُّدِّى عن أبيه عن أبى هريرة قال الهيثمى فى « المجمع » (٥٤/٣) « إسناده حسن » وله طريق أخرى عن أبى هريرة بلفظ **مطول** أخرجه ابن حبان (٧٨١) والحاكم (٣٧٩/١) والبيهقى فى « الاعتقاد » (٢٢١) والخطيب (٢٧١/١١) من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً به ـــ وكذا ابن رجب فى أهوال القبور والسيوطى فى شرح الصدور وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٣٠٩) ابن عباس مرفوعاً : اسم الملكين اللذين .... الحديث

قال الإمام الهيثمى – رحمه الله – (٥٧/٣) رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن ا . هـ زاد هناك وكان اسم هاروت وماروت وهما فى ا لسماء عزرا وعزيرا » ا . هـ

(٣١٠) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص – ١٦٥، ١٦٦) و « الدرّ المنثور » (٧٩/٤) بلفظه كما هاهنا سواء – وأخرجه ابن جرير (١٤٥/١٣) من طريق محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال فذكره من أوّل قوله : « أما الكافر فتنزل الملائكة ...» ، و « البِسُط » « الضرب » .... إلخ (!)

وكان ذكره قبل (١٤٤/١٣) بنفس الإسناد عند ذكر المؤمن (!)

(*) قلت – وما رأيت منذ عهدى بالأسانيد – طال ذلك أو قصر إسناداً أشدّ **طرافة** من هذا (!) **ولكن الطرافة لا تنافى الضعف (!) فلم يُسمّ ابن جرير – رحمه الله – أحداً فى هذا الإسناد سوى شيخه والباقون** كلهم مجهولون – رحمه الله – وطيّب ثراه .

٤٤٦ – وأخرج جويبر فى تفسيره عن الضَّحاك عن ابن عباس قال : « شهد رسول الله ﷺ جنازة رجل من الأنصار فانتهى إلى القبر ولم يُلْحَدْ له [فجلس] وجلس الناس كأن على رؤسهم الطير فضرب رسول الله ﷺ بصره فى الأرض فيكت بمخصرةٍ معه ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان فى أقبال من الآخرة وإدبار من الدنيا أتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه وتهبط إليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين [فيبدأ] ملك الموت فيبشِّره ثم تُبَشِّره الملائكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة [من فىّ] السّقاء فرحًا بما بشَّره ملك الموت حتى إذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتى يأخذوها ويحضنوها إليهم [بتِلْكَ] التحف التى هبطوا بها فإذا ريحها قد ملأ بين السماء والأرض فتقول الملائكة ما أطيب هذه الرائحة [فتقول الملائكة هذه الرائحة] نفس فلان المؤمن قبض اليوم وتصلى عليه فإذا انتهوا [به] إلى السماء فتحت أبواب السماء لها فليس من باب إلا وهو مشتاق إلى أن تدخل منه حتى إذا دخلوا بها من باب عمله [بكى] عليه الباب فلا يمرون بها على أهل السماء إلا قالوا مرحباً بهذه النفس الطيبة التى قبلت [وصيّة] ربها حتى انتهوا إلى سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا إليها يارب قبضنا روح فلان بن فلان المؤمن وهو أعلم منهم بذلك فيقول الله رُدُّوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها [أخرجهم] تارة أخرى فإنه ليسمع خفق نعالكم ونقيض أيديكم إذا وَلَّيْتُم عنه مدبرين فتأتيه أملاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقد [اكتنفه] عمله الصالح ، الصلاة عند رجليه والصيام عند رأسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره فكلما أتاه ملك العذاب من ناحية ذُبَّ عنه عمله الصالح فيقوم بمرزبة لو اجتمع عليها أهل منى أن يُقِلُّوها لم يُقِلُّوا [فيقول] : أيها العبد الصالح لولا ما [اكْتَنَفَكَ] من الصّلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك ناراً هُوَ [لكُمَا] وأنتما له ثم يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه ارفق بولى الله فإنه جاء من هول

شديد فيقول من ربك ؟ فيقول الله فيقول : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام فيقول : من نبيك ؟ فيقول : محمد فيقولان : وما يدريك قال : قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت [وينتهرانه] عندها وهى أشد فتنة تعرض على المؤمن فينادى من السماء قد صدق عبدى فأفرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها [وطيبوه] من طيبها وأفسحوا له فى قبره مدّ البصر وافتحوا له باباً من أبواب الجنة عند رأسه وباباً عند رجليه ثم يقولان له نم نومة العروس فى [حَجَلَتِهَا] لم تذق عذاب القبر فهو يقول ربِّ أقِم الساعةَ ربِّ أقِم السَّاعة لكى أرجع إلى أهلى وما لى وما أعددت لى فيبعث من قبره يوم القيامة [مبياضّ] الوجه »(٣١١) « الحَجَلَة » وهى بفتح المهملة والجيم والمخصرة وما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا ونحوه [وينكت : بمثناة آخره] .

٤٤٧ – حديث ابن عمرو أخرج أحمد والطبرانى بسند صحيح وابن أبى الدنيا والاجرى فى الشريعة عن **ابن عمرو** أن رسول الله ﷺ : « **ذكر فتان القبر**

---

(٣١١) جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس ....

(*) قلت – هذا القدر يكفى للحكم بضعف الإسناد وإن كان الحديث صحيحاً ، فهو حديث البراء المشهور وقد تقدم الكلام عليه من قبل والحمد لله ، وهو فى « شرح الصدور » (١٦٦ – ١٦٧ – ١٦٨) و « الدر المنثور » (٧٨/٤ ، ٧٩) وهو هناك معزو للطيالسى وابن أبى شيبة فى « المصنف » وأحمد بن حنبل وهنّاد بن السَّرى فى « الزهد » وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصَحَّحه ، والبيهقى فى « كتاب عذاب القبر » عن البراء بن عازب – رضى الله عنه – * قلت : – هو فى مصنف عبد الرزّاق أيضاً بسند ضعيف أخرجه– رحمه الله– (٦٧٣٧) عن معمر عن يونس بن حباب عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء فذكره بنحو ما عندهم ، وآفته هو يونس بن خباب هذا فهو عندهم مُتَّهم والله أعلم وهو فى الشريعة ص (٣٦٨) والتصويب من شرح الصدور ثنا تواطأت رواية مع رواية المصنف سوى رواية السيوطى فيما نعلم والله أعلم .

فقال عمر أترد إلينا عقولنا يارسول الله فقال رسول الله ﷺ نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر [بفِيهِ الحجر] »(٣١٢) .

٤٤٨ – حديث ابن مسعود أخرج الطبرانى فى الكبير بسند حسن والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن **ابن مسعود** قال : « **إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول : ربى الله ودينى الإسلام ونبيِّى محمد ﷺ فيوسع له فى قبره ويفرج له فيه ثم قرأ : ﴿ يُثَبِّتُ الله**

---

(٣١٢) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن عدى – رحمه الله – فى « الكامل » (٤٥٠/٢) من طريق أحمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثنى حيى بن عبد الله المعافرى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ ذكر .... الحديث

(*) قلت : الإسناد فيه : حُيَيّ بن عبد الله المعافرى ، نقل ابن عدى عن البخارى قوله : « فيه نظر » – وهذه من أشد عبارات الجرح عند الإمام البخارى عند من يعرفه ونقل عن يحيى قوله : « ليس به بأس » ، وقال فى التقريب (٢٠٩/١) : « صدوق يهم » ا . هـ . وذكر له ابن عدى – رحمه الله – أحاديث – منها هذا – وقال : « وبهذا الإسناد خمس وعشرون حديثا ، عامّتها لا يتابع عليها » ا . هـ قلت : ومن طريقه أخرج الحديث غير واحد من الأئمة :

– فأخرج ابن حبان – رحمه الله – (٧٧٨) من طريق أحمد بن عيسى المصرى حدثنا ابن وهب حدثنى حيى به (راجع « **إتحاف السادة** ...» (٤١٤/١٠) .

– وأخرجه الإمام أحمد – رحمه الله – فى « المسند » (١٧٢/٢) من طريق ابن لهيعة حدثنى حيى به — والسيوطى فى « الدّر المنثور » (٨٠/٤) قال شيخ أشياخنا الإمام العلامة أبو الأشبال أحمد شاكر فى « شرح المسند » (٦٦٠٣/١٠٥/١٠) : « إسناده صحيح » (!!!) (كذا) قال : والحديث لم يروه أحمد إلّا فى هذا الموضع فنسى الحافظ الهيثمى أن يعلّه بضعف ابن لهيعة – كما أعل الإسناد السابق – ونسى أن حيى ابن عبد الله لم يروِ له أحد الشيخين » !!! (كذا) .

(*) قلت : ولولا هيبة أبى الأشبال فى قلبى لكان لى موقف آخر من تصحيحه حديثا فيه ابن لهيعة وحيى بن عبد الله .... جميعا (!) – رحمه الله – وغفر لنا وله ، قال أبو الأشبال – شيخ شيوخنا – رحمه الله – مفسّر قول أمير المؤمنين عمر : « **بفيه الحجر** »(*) ، قال : **مما اعطاه الله بفضله وَمَنّه** من **قوة العقل** وثبات الجنان وصادق الإيمان وقوه الحجّة – **ثقة** بربّه واستمساكاً بالعروة الوثقى رحمه الله ورضى عنه ، وآتانا من فضله ورحمته بعض ما أوتى عمر » ا . هـ

والخبر ذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٧/٣) وقال رواه أحمد والطبرانى فى « الكبير » ورجال أحمد رجال الصحيح » (!!!) قلت : دونك **كلام أبى الأشبال والناس !!**

(*) قوله : بفيه الحجر يعنى : ألقِم الحجر ، كما فسّرها الشيخ الفقى – رحمه الله – فى حاشية « الشريعة » للآجرّى الذى أخرج الحديث (٣٦٧) بعين الإسناد والمتن جميعا !!

الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم : الآية ٢٩] وإن الكافر إذا دخل قبره أجلس فيه فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضَنكًا ﴾ [طه : ١٢٤][٣١٣] .

٤٤٩ – وأخرج البيهقى أيضاً وابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال : « إن أحدكم ليجلس فى قبره إجلاساً فيقال له ما أنت فإن كان مؤمنا قال أنا عبد الله حيًّا وميِّتًا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فَيُفْسَح له فى قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما الكافر فيقال له ما أنت ؟ فيقول لا أدرى فيقال له لا دريت ثلاثاً فَيُضَيَّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وتُرسل عليه حيات من [جوانب قبره] تنهشه وتأكله فإذا [جَزَعَ] فصاح قمع [بِمَقْمَعٍ] من [نارٍ أو حديد] ويفتح له باب إلى النار »[٣١٤] .

٤٥٠ – وأخرج الآجرى فى الشريعة عن ابن مسعود قال : « إذا توفى العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه فى أكفانه فإذا وضع فى قبره بعث الله [عزّ وجلّ] إليه ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك ؟ قال ربى الله قال ما دينك ؟ قال ديني الإسلام قال : من نَبِيُّك ؟ قال : محمد قالا : صدقت ، كذلك كنت ، أَفْرِشُوهُ من الجنة وألبسوه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره [نارًا منها] ويضيق عليه قبره حتى تختلف عليه

---

(٣١٣) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره فيقُال ... إلخ الحديث فى « شرح الصدور » (ص – ١٦٨ – ١٦٩) وأهوال القبور (٢٩) و « الدر المنثور » (٧٩/٤) معزو لابن جرير والبيهقى فى « عذاب القبر » فأخرجه ابن جرير – رحمه الله – فى « جامعه » (١٤٤/١٣) من طريق أبى قطن قال ثنا السعودى عن عبد الله بن مخارق عن أبيه عن عبد الله قال – فذكره قلت: الإسناد – كما ترى – فيه المسعودى : ثقه كان اختلط – رحمه الله – وغفر لنا وله .

(٣١٤) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إن أحدكم ليجلس فى قبره اجلاسًا فيقال .... إلخ

« شرح الصدور » (ص – ١٦٩) والتصويب منه – والله أعلم بالصواب – ولم يتهيأ لى الوقوف على إسناده ، وإن كان من قبيل الموقوف الذى له حكم الرفع ، فمثل ذلك لا يقال إلّا بتوقيف ، ولكن يبقى عدم علمى بالإسناد فيبقى عدم حكمى له أو عليه حتى حين والله أعلم .

أضلاعه أو تماسّ فبتعث عليه حيات هُنَّ حيات القبر كأعناق الإبل [فإذا] خرج قمع بمقمع من نارٍ أوْ حديد »(٣١٥) .

٤٥١ – حديث عثمان أخرج أبو داود والحاكم والبيهقى عن **عثمان** قال : **« مر رسول الله ﷺ بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال : اسْتَغْفِروا لأخِيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فإنه الآن يسأل »**(٣١٦)

٤٥٢ – حديث عمر أخرج ابن أبى داود فى البعث والحاكم فى التاريخ والبيهقى فى عذاب القبر عن **عمر بن الخطاب** قال : قال لى رسول الله ﷺ : **« كيف أنت إذا كنت فى أربع أذرع فى ذراعين ورأيت منكراً ونكيراً ؟ قلت يارسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر [يبحثان] الأرض بأنيابها ويطآن فى أشعارهما ، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف [معهما] مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هى أيسر عليها من عصاى هذه [فامتحناك فإن أو تلويت ضربناك بها ضربة تصير بها رماداً] قال : قلت يارسول الله وأنا على حالى هذه ؟ قال : « نعم » قال : إذاً أكفيكهما »** .

٤٥٣ – وأخرج أبو نعيم وابن أبى الدنيا والآجرّى فى الشريعة والبيهقى عن **عطاء بن يسار** قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب : **« يا عمر**

---

(٣١٥) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إذا توفّى العبد بعث الله إليه ملائكة ... « شرح الصدور » (ص – ١٦٩ – ١٧٠) ، وأخرجه الآجرّى فى « الشريعة » (٣٦٧) من طريق أبى كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم عن ذرّ بن حبيش عن عبد الله قال : .... فذكره ، والتصحيح منه ، وما بين المعكفين الآخرين زيادة من رواية « الشريعة » التى أحال عليها المصنف – والله سبحانه وتعالى أعلم وإسناده حسن رجاله موثقون .

(٣١٦) **حديث صحيح** : أرجه أبو داود (٣٢٢١) فى الجنائز « باب الاستغفار عند القبر » ، وحسّنه النووى فى « الأذكار » والحافظ فى (الأمالى) والبغوى فى « شرح السنه » (٤١٨/٥ ، ٤١٩) وقال : هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث هشام بن يوسف » ا. هـ وأخرجه الحاكم (٣٧٠/١) من طريق العباس بن محمد الدورى ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف الصنعانى ثنا عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول فذكره وصحّحه على شرطهما ووافقه الذهبى وهو كما قالا ؛ وأخرجه البيهقى أيضاً (٥٦/٤) وعبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » (ص ١٢٩) وهو فى « صحيح الجامع » برقم (٩٥٦) » .

كيف بك إذا أنت مِتَّ فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبراً فى ذراع وشبر ثم رجعوا إليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فإذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما مثل البرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك ياعمر قال يارسول الله ومعى عقلى قال : نعم قال : إذا أكفيكهما »(٣١٧) مرسل رجاله ثقات ، قال : فى الصحاح تلتله أى زعزعه وأقلقه وزلزله وهو بتائين والثرثرة بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل : التقريع .

٤٥٤ – حديث عمرو بن العاص أخرج مسلم عن **عمرو بن العاص أنه** قال فى مرض موته : « **إذا وضعتمونى فسُنوا على التراب سَناً وأقيموا عند قبرى قدر ما تنحرجزور ويقسم لحمها آنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربى** »(٣١٨) .

(٣١٧) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » رقم (٦) هكذا حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى حدثنا مفضّل بن صالح يعنى – أبا جميلة – حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى شمر عن عمر بن الخطاب قال : .... فذكره

قلت : وقد سبق ونقلت قريباً شرح شيخنا أبى أسحاق المؤيد أعزَّه الله لهذا الحديث وهو ضعيف الاسناد منكر المتن على ما قرّر هناك وما بين المعكفين الأخرين ليس عند ابن أبى داود والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣١٧ مكرر) هو من طريق مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سهل عن أبيه عن عمر ... فذكره ، هذا إسناد البيهقى فى الاعتقاد (٢٢٢ – ٢٢٣) (!)

قال : غريب بهذا الإسناد تفرد به مُفضل هذا وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ، ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبى ﷺ مرسلاً فى قصّة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع فى عرض ذراع وشبر ولم يذكر المرزبة » .

(٣١٨) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم فى كتاب « الإيمان » من صحيحه (١٩٢) ، وحكاه شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبى رحمه الله فى ترجمة عمرو – رضى الله عنه – من « سير النبلاء » (٧٦/٣) قال : « إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن معاوية بن قُرّة حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود عن عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه : « إذا مِتُّ فاغسلنى غسلةً بالماء ثم جففنى فى ثوب ثم إغسلنى الثانية بماء قراح ثم جفّفنى ثم إغسلنى [الثالثة] بماء فيه كافور ثم جففنى وألبسنى الثياب وزُرّ عَلىّ فإنى مخاصم ثم إذا أنت حملتنى على السرير فأحسن بى مشياً بين المشيتين وكن خلف الجنازة فإن مُقّدمَها للملائكة وخلفها لبنى آدم فإذا وضعتنى فى القبر فسُنَّ على التراب سَنَّاً ثم قال: «اللهم إنك أمرتنا فأضعْنا ونهيتنا فركبنا فلا برئٌ فأعتذر ولا عزيزٌ فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت ، وما زال يقولها حتى مات » قال فى الحاشية : « إسناده قوى » انظر تلخيص الحبير (١٣٨/٢) والله تعالى أعلم .

٤٥٥ - حديث معاذ أخرج البزار عن **معاذ بن جبل** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن البيت الذى يقرأ فيه القرآن خيمة من نور [يهتدى بها] أهل السماء كما [يهتدى] بالكوكب الدرى فى لجج [البحار] وفى الأرض القفر فإذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلى الملائكة على روحه فى الأرواح [ثم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه] تستغفر له إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل إلا [أوصت] به تلك الليلة الماضية [الليلة المستأنفة] أن تنبّهه [لساعته] وأن تكون عليه حفيفة [فإذا] مات وكان أهله فى [جهازه جاء بالقرآن] فى صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يُدرج فى أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فإذا وضع فى قبره وسوى عليه وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير فيجلسانه فى قبره فيجىء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك حتى نسأله فيقول لا وربِّ الكعبة إنه لصاحبى وخليلى ولست أخذله على حال فإن كنتما أمرتما بشر فأمضيا لما أمرتما [به] ودعا مكانى فإنى لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول أنا القرآن الذى كنت تَجْهَر بى وتخفينى [وتحبنى] فأنا حبيبك ومن أحببته أحبَّه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول : لأفرشنك [ألف فراش لين] ولا دثّرنك دثارًا حسنا جميلاً كما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطـرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به ألف ألف ملك من مقربى السماء السادسة فيجىء القرآن فيُحَيّيه فيقول هل استوحشت [ما زِدْتُ] منذ فارقتك أن كلمت الله [تبارك وتعالى] حتى أخذت لك فراشاً ودثارًا ومفتاحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة إنهاضاً لطيفاً ثم يفسح له فى قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك [الأذفر] وتوضع له مرافق عند رجليه [ورأسه] من السندس والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة [عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة] تضجعه الملائكة مستقبل القبلة ثم يأتى بياسمين الجنة ويصعد**

عنه ويبقى هو والقرآن يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضًّا فينشقه حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله [فيخبرهم] كل يوم وليلة ويتعاهدهُ كما يتعاهد الوالدُ الشقيق وَلَدَهُ بالخير فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشّره بذلك وإن كان عقبه عقب [سوء دَعَا لهم بالصلاح] والإقبال »(٣١٩) هذا حديث فى إسناده جهاله وإنقطاع وورد بهذا اللفظ بطوله من حديث **عبادة بن الصامت** أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات وقال لا يصح والعقيلى فى الضعفاء ولا أصل له .

وأخرج ابن   فى فضائل القرآن وابن أبى الدنيا فى التهجد من وجه آخر عن **عبادة بن الصمت** مرفوعاً .

٤٥٦ – حديث أبى أمامة تقدم فى التلقين .

٤٥٧ – حديث أبى الدرداء أخرج ابن أبى شيبة والبيهقى والآجرى فى الشريعة عن **أبى الدرداء « أن رجلاً قال له علمنى خيراً فينفعنى الله به فقال أما لا فاعقل كيف أننى إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع فى ذراعين جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك وإخوانك الذين كانوا [يتحدثون – أو يحزنون] بأمرك [فتلُّوكَ] فى ذلك المتلّ ثم سدوا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب [وخلّوا بينك وبين متلّك] فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فإن قلت الله ربى ودينى الإسلام ونبيى محمد فقد والله هديت ونجوت [ولن تستطيع ذلك إلا بتثبيت الله مع ما ترى من الشدة والتخويف] وإن قلت لا أدرى فقد والله هويت ورديت [تَلُّوكَ : بالمثناة : صرعوك] »**(٣٢٠) .

---

(٣١٩) **حديث ضعيف** : قال المصنف : « هذا حديث فى إسناده جهالة وانقطاع .... »

(*) قلت : وما قال ذاك إلا لأن الإمام الهيثمى قال : ابن معدان – يعنى خالداً – لم يسمع معاذ » وعزا الحديث للبزار ، والتصويب منه راجع « مجمع الزوائد » (٢٥٦/٢) والله أعلم .

(٣٢٠) **حديث صحيح** : أخرجه الآجرّى فى « الشريعة » (ص ٣٦٦) من طريق الفريابى قال حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا مسلم بن سعيد قال أخبرنا العلاء بن عطاء قال جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال له : إنك رجلٌ مُعَلّم وإنك على جناح فراق من الدنيا فعلمنى خيراً ينفعنى عند الله عزّ =

٤٥٨ – حديث أبى سعيد أخرج أحمد والبزار وابن مردوية والبيهقى وابن أبى الدنيا بسند صحيح عن **أبى سعيد الخدرى** قال : « **شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ يأيها الناس إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاء ملك فى يده مطراق [فأقعده] قال ما تقول فى هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول : هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت [بربّك] فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه [فيقول] : له اسكن ويفسح له فى قبره وإن كان كافراً أو منافقاً قيل له : ما تقول فى هذا الرجل فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول : لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو أمنت بربك فإما إذا كفرت به فإن الله أبدلك به هذا ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه مقمعة بالمطارق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يارسول الله ما أحد يقول عليه ملك فى يده مطارق إلا هُيل عند ذلك فقال رسول الله ﷺ : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ »(٣٢١) [هُيل مبنى للمفعول أى فزع] .**

٤٥٩ – حديث أبى رافع أخرج الطبرانى عن **أبى رافع** أن رسول الله ﷺ : « **مر على قبر فقال : أف .. أف فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى ما معك غيرى فمِنّى أفَّفْتَ قال : لا [ولكنى أفَّفْتُ] من صاحب هذا القبر الذى [سُئِلَ] عنى [فشك] »(٣٢٢) .**

= وجل به ... إلخ والتصويبات من رواية الآجرّى وإسناده صحيح رجاله ثقات وما بين المعكفين الأخيرين من رواية الآجرى والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٢١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد والبزار وزاد بقية الآية فى آخرة ، قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٣/٥٠ – ٥١) : « رجاله رجال الصحيح » ا . هـ ، والتصويبات من رواية « المجمع » والله تعالى أعلم قلت والحديث عند الطبرانى فى « الكبير » (٣/١٤٢) ، وهو أيضاً فى أهوال القبور (١٢) – انظر « إتحاف السادة المتقين » (١٠/٤١٧) .

(٣٢٢) أبو رافع – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ مرّ على قبر فقال : أفّ أفّ ... الحديث (*) (؟!) أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى المجمع (٣/٥٦) كما هاهنا سوى التصويبات فمن روايته وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه من لم أعرفه » ا . هـ وفى « شرح الصدور » « أفّ » ثلاث مرات !!!

٤٦٠ – وأخرج البزار والطبرانى والبيهقى عن **أبى رافع** قال : « **[بينا] أنا مع رسول الله ﷺ فى بقيع الغرقد وأنا أمشى خلفه إذ قال لا هديت ولا اهتديت [لا هديت ولا اهتديت] قلت : ما لى يارسول الله ؟ قال : لست إياك أريد ولكن أريد صاحب هذا القبر سئل عنى فزعم أنه لا يعرفنى » فإذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه**[٣٢٣] .

٤٦١ – حديث أبى قتادة أخرج ابن أبى حاتم عن **أبى قتادة الأنصارى** قال : « **إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره فيقال له : من ربك فيقول : الله فيقال له : من نبيك فيقول : محمد بن عبد الله فيقال له ذلك [ثلاث] مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له [انظر] إلى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى منزلك فى الجنة إذ ثبت وإذا مات الكافر أجلس فى قبره فيقال من ربك [فيقول لا أدرى] من نبيك فيقال : لا أدرى كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له : انظر إلى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى منزلك إذ زغت فذلك قوله : ﴿ يُثَبِّتُ الله الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاةِ الدنيا ﴾** [إبراهيم : ٢٧] **قال : لا إله إلا الله وفى الآخرة قال المسألة فى القبر »**[٣٢٤] .

٤٦٢ – حديث أبى موسى أخرجه البيهقى عقب حديث أبى مسعود ولم يسق لفظه بل أحاله عليه .

٤٦٣ – حديث أبى هريرة أخرج الترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا والآجرى فى الشريعة والبيهقى فى عذاب القبر عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر والآخر**

---

(٣٢٣) أبو رافع – رضى الله عن سائر الأصحاب – قال : بينما أنا مع رسول الله ﷺ فى بقيع الغرقد ... الحديث قال الإمام الهيثمى فى المجمع (٥٦/٣) – بعد إيراده – رواه البزار والطبرانى فى « الكبير » وفيه من لم أعرفه » والتصحيح منه . والله أعلم

(٣٢٤) أبو قتادة الأنصارى – رضى الله عنه – قال : إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربُّكَ .... إلخ

« شرح الصدور » معزوّ هناك لابن أبى حاتم والطبرانى فى الأوسط وابن منده عنه ، وهو فى الدّر المنثور (٧٩/٤ – ٨٠) معزوٌّ لمن ذكرنا آنفاً والتصحيح منه والله أعلم .

نكير فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل [محمد ﷺ] فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان : قد كنا نعلم إنك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره سبعين [ذراعاً] فى سبعين ذراعا ثم ينور له فيه فيقال له نَمْ فيقول أرجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولون نم كنوم العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت : مثله لا أدرى فيقولون : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقول للأرض [التئمي] عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله فى مضجعه ذلك »(٣٢٥) .

٤٦٤ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة قال : « شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وإنصرف الناس قال : إنه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير [أعينهما] مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نَبِيُّه فإن كان مِمَّن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبيِّى محمد ﷺ جاءنا بالبينات فأمنا به واتبعناه فذلك قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ فيقال له : على اليقين حَيِيتَ وعليه مِتَّ وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له فى قبره وإن كان من أهل الشك قال لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته فيقال له : على الشك حَيِيتَ وعليه مِتَّ وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى النار وتسلط عليه عقارب

---

(٣٢٥) **حديث صحيح** : « الدُّرّ المنثور » (٨٢/٤) ، « شرح الصدور » (ص – ١٧٦ – ١٧٧) ، و « أهوال القبور » (١٢) ، والآجرى فى « الشريعة » (ص – ٣٦٥) وهو عند الترمذى (١٠٧١) وقال : « حسن غريب » ، وابن حبان (٧٨٠ – موارد) و « شرح السنة (٤١٦/٥) و « مشكاة المصابيح » رقم (١٣٠) ، والتصويب من رواية ابن حبان – رحمه الله – ، والله تعالى أعلم .

وتنانين لو نفخ أحدهم فى الدنيا ما أنبتت شيئاً تنهشه وتؤمر الأرض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه »(٣٢٦) .

٤٦٥ - وأخرج أيضاً فى الأوسط وابن أبى شيبة وابن جرير وابن حبان فى صحيحه وابن مردويه والحاكم والبيهقى وهناد فى الزهد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« والذى نفسى بيده إن الميت إذا وضع فى قبره أنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلى مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلى مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلى مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس ليس قبلى مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعونى حتى أصلى فيقال إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك فيقول : عم تسألونى فيقال له : ما تقول فى هذا الرجل الذى كان فيكم يعنى النبى ﷺ فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله ويفسح له فى قبره مَدّ بصره فذلك قول الله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾** [إبراهيم : ٢٧] **ويقال له : افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باب إلى النار ويقال هذا منزلك كان لو عصيت الله فيزداد غبطةً وسروراً ويقال افتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسروراً فيعاد الجسد إلى ما بدأ منه من التراب وتجعل روحه فى النسم الطيب وهى طير خضر تعلُق فى شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى فى قبره**

---

(٣٢٦) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص - ١٧٧ - ١٧٨) و « أهوال القبور » (١٤) وأورده الإمام المنذرى - رحمه الله - فى « الترغيب والترهيب » (٣٨٧/٤) وقال رواه الطبرانى فى « الأوسط » وقال تفرّد به ابن لهيعة ، قال الحافظ ابن لهيعة حديثه حسنٌ فى المتابعات وأمّا ما تفرد به فقليل من يحتج به والله أعلم » راجع المجمع (٥٧/٣) وقد تقدم ، وهو فى الدّر (٨٠/٤) أيضاً والحمد لله .

من قبل رأسه فلا يوجد شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له ما تقول فى هذا الرجل الذى كان فيكم وما تشهده فلا يهتدى لاسمه فيقال : محمد ﷺ فيقول : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت عليه ومت عليه وعليه تبعث إن شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا ﴾ [طه : ١٢٤] فيقال : فافتحوا له باباً إلى الجنة فيفتح له باب إلى الجنة فيقال له : هذا كان منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبوراً ثم يقال : افتحوا له باباً إلى النار فيفتح له باب إلى النار فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبوراً » قال أبو عمر الضرير قلت [لحماد] بن سلمة كان هذا من أهل القبلة قال نعم قال أبو عمر كأنه يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله »[٣٢٧] .

٤٦٦ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى هريرة قال : « يؤتى الرجل فى قبره فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن وإذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة وإذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد والصبر حجرة فقال : أما أنى لو رأيت [خَلَلاً] كنت صاحبه »**[٣٢٨] **قوله حَجْرة بفتح الحاء** وسكون الجيم أى ناحية .

---

(٣٢٧) **حديث صحيح** : « شرح الصدور » (ص – ١٧٨ – ١٧٩) و « الدرّ المنثور » (٨٠/٤ – ٨١) معزو لمن ذكرهم المصنف ، وأخرجه ابن رجب الحنبلى فى « أهوال القبور » (٦٨) عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمه عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فذكره كما عند المصنف والباقين ، وأخرجه الحاكم (٣٨٠/١) من طريق حماد بن سلمة بإسناده به وصَحّحَه على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قالا .

(٣٢٨) أبو هريرة – رضى الله عنه – قال : يؤتى الرجل فى قبره فإذا أتى من قبل رأسه ... إلخ ذكره الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥٥/٣) فقال : « ولأبى هريرة فى « الأوسط » أيضا رفعه (!) كذا قال (!) وليس هنا ولا فى « شرح الصدور » ذكر الرفع (!) قال : « وروى البزّار طرفا منه » ا . هـ ولم يعلق عليه بشيء (!) فالله تعالى أعلم كيف كان ذلك كله (؟!) وهو فى « مُصنَف » عبد الرّزاق (٥٦٧/١) .

٤٦٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى هريرة** قال : « **إذا وضع الميت فى قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءته القرآن وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يبسطنا للصدقة والدعاء لا سبيل لكم إليه من قبلى وإن أتاه من قبل فِيّه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحيَةً فيقول : أما إنى لو رأيت خللا كنت صاحبه وُتَجاحِشُ عنه أعماله الصالحة كما يُجَاحِشُ الرجل عن أخيه وأهله وولده فيقال عند ذلك نم بارك الله لك فى مضجعك فنعم الأخِلّاء أخلاؤك ونعم الأصحاب أصحابك** »(٣٢٩) قوله : يُجاحش بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمه تدافع .

٤٦٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا أيضاً عن **أبى هريرة** قال : « **إذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة : روح طيبة من جسد طيب فإذا خرج من بيته إلى قبره فهو يحب ما [أسرعوا] به فإذا أدخل قبره أتاه آتٍ ليأخذ برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ بيده فتحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجليه فيحول قيامه عليهما فى الصلاة ومَمْشاهُ عليهما إلى الصلاة بينه وبينه فما يفزع [المؤمن] بعدها أبداً وإن من شاء الله من الخلق ليفزع فإذا رأى مقعده وما أعد له قال ربّ بلغنى إلى منزلى فيقال له إن لك إخواناً وأخوات لم يلحقوا بك فارجع [فَنَمْ] قرير [العين] وإن الكافر إذا احتضر فخرج روحه من جسده تقول الملائكة : روح خبيثة من جسد خبيث فإذا خرج من بيته إلى قبره**

---

(٣٢٩) أبو هريرة – رضى الله عنه – قال : إذا وضع الميت فى قبره جاءت أعماله الصّالحة فاحتوشته « شرح الصدور » (ص – ١٨٠) وذكره ابن رجب فى « أهوال القبور » مختصرا وأحال على اللفظ السابق ، واعقبه عن كعب – قال : إذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته أعماله الصالحه ، الصلاة ، والصيام ، والحج والجهاد ، والصدقة ، قال : وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاةُ : إليكم ... ، فيأتون من قبل رأسه .... ، وهكذا فى سائر الجوارح ، وهذا هو الذى ذكره – تعليقا – القرطبى – رحمه الله – فى « التذكرة » (ص – ١٠٦) عن كعب قال : ... فذكره ، وقال فى آخره : قال : فيقال له : نَمْ هنيئًا ، طِبْت حيًّا ، وطبت ميّتا » وعلّق عليه القرطبى – رحمه الله – بقوله : قلت : هذا لمن أخلص فى عمله وصدقَ الله فى قوله وعمله وأحسن نيّته له فى سرّه وجهره فهو الذى تكون أعمالهُ الصّالحة حُجَّة له ودافعة عنه ... » ا . هـ .

فهو يحب [ما أبطأوا به] ويصيح أين تذهبون بى فإذا دخل قبره ورأى ما أعد له قال : ربّ ارجعون أتُبْ وأعمل صالحاً فيقال له : قد عمرت ما كنت مُعَمَّرا فيضايق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوى إليه هوام الأرض حياتها وعقاربها » المنهوش بالمهملة والمعجمة [معاً] يقال : [نهشته الحيّة ونهسته][(٣٣٠)] .

٤٦٩ – وأخرج البزار عن أبى هريرة رفعه قال : « إن المؤمن ينزل عليه الموت ويعاين ما يعاين [فَيَوَدُّ] لو خرجت يعنى نفسه والله يحب [لقاءَه] وإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه[عن معارفهم] من أهل الأرض فإذا قال تركت فلاناً فى الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلاناً قد مات قالوا ما جِىءَ به إلينا [وقد ذُهب بروحه إلى أرْواح أهل النار] وإن المؤمن يجْلَس فى قبره فيسأل من [ربك] فيقول : ربى الله فيقال : من نبيك ؟ فيقول : نبىِّ محمد فيقول : ما دينك ؟ قال : دينى الإسلام فيفتح له باب فى القبر [فيقال] : انظر إلى مجلسك [نَمْ قرَير العين فيبعثه الله يوم القيامة] فكأنما كانت رقدة وإذا كان [عدوّ] الله [نزل] به الموت وعاين ما عاين فإنه لا يحب أن تخرج روحه أبداً والله يبغض [لقاءَه] فإذا جلس فى قبره يقال له : من ربك ؟ فيقول : لا أدرى فيقال : لا دريت فيقال : من نبيّك فيقول : لا أدرى فيقال : ما دينك فيقول : لا أدرى فيقال : لا دريت فيفتح له باب [فى قبره] من جهنم ثم يضرب ضربة [يسمعها خلق الله] إلا الثقلين ثم يقال له [نَمْ] كما ينام المنهوس » قيل لأبى هريرة ما المنهوس قال الذى تنهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره

---

(٣٣٠) أبو هريرة – رضى الله عنه – قال : إذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة .. إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٨٠) والتصويب منه ، «تهذيب الآثار » [مسند عمر] (٧٢٥/ص ٥٠٣) .

[– حتى رأيت أبا هريرة نصَب يده ثم كفأها ثم شبَّك – حتى تختلف عليه أضلاعه] »(٣٣١) .

٤٧٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ لعمر : « **كيف أنتَ إذا رأيت منكر ونكير قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطلان فى أشعارهما ويحفران بأنيابهما معهما عصى من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها** »(٣٣٢) .

٤٧١ – وأخرج ابن ماجه عن **أبى هريرة** عن النبى ﷺ قال : « **إن الميت يصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فى قبره غير فزع [ولا مشعوف] ثم يقال فيم كنت ؟ فيقول : كنت فى الإسلام فيقال : ما هذا الرجل فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فصدقناه فيقال له : رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغى لأحد أن يرى الله فيفرج له فُرجةٌ قبل النار فينظر إليها يَحْطِمُ بعضَها بعضًا فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله ثم [يفْرَجُ] له قِبَلَ الجنة فينظر إلى زهرتك وما فيها فيقال له: هذا**

---

(٣٣١) أبو هريرة – رضى الله عنه – رفعه قال : إن المؤمن ينزل عليه الموت ويعاين ما يعاين ... إلخ

أخرجه أبو جعفر بن جرير – رحمه الله – فى « تهذيب الآثار » (مسند عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – (٧٢٤) : حدثنا أبو كريب والحسن بن على الصدائى قالا حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال قال رسول الله : إن المؤمن ... فذكره

(*) وهذا إسناد أرجو أنه حسن ، فيه يزيد بن كيسان اليشكرى وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم يكن بذاك الحافظ . والله أعلم

● وفيه : الوليد بن القاسم ، ثقة ، كتب عنه أحمد وأثنى عليه ؛ وضعفه ابن معين وابن حبان [« التاريخ الكبير » (١٥٢/٢/٤) و « الجرح والتعديل » (١٣/٢/٤)] والخبر فى « المجمع » (٥٢/٣) وقال فى الصحيح طرف منه ورواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيس فإنى لم أعرفه » ا . هـ .

(٣٣٢) أبو هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ لعمر كيف أنت إذا رأيت منكراً ونكيراً ... الحديث

تقدم غير مرة أخرها (٣١٧) راجعه غير مأمور .

مقعدك ويقال له : على اليقين كنت وعليه مُتّ وعليه تبعث إن شاء الله ويجلس الرجل السوء فى قبره فزعاً [مشعوفاً] فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى فيقال له : ما هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلته فيُفرج له قِبَلَ الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له قبل النار ينظر إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضاً فيقال هذا متعدك ، على الشّكِّ كُنْتَ وعليه مُتَّ وعليه تبعث إن شاء الله تعالى »(٣٣٣) .

٤٧٢ – حديث أسماء أخرج البخارى عن **أسماء بنت أبى بكر** أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أنه قد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور[مثل – أو قريب – من فتنة الدّجال – يؤتى أحدكم] فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا [وآمنا] واتبعنا فيقال له : [نم صالحا فقد] علمنا إن كنت**

---

(٣٣٣) **حديث صحيح** : أخرجه ابن جرير أيضاً فى « تهذيب الأثار » (مسند عمر رضى الله عنه) (رقم ٧٢٥) مطولاً ، وهذا الذى أورده المصنف هو جزءٌ منه ، وإسناده عنده صحيح إن شاء الله وأخرجه ابن ماجه – رحمه الله – (٤٢٦٨ – عبد الباق) بنفس إسناد ابن جرير من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا شبابة عن أبى ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال ... فذكره

نقل العلامة محمد فؤاد عبد الباق قول البوصيرى : « إسناده صحيح » وهو فى « شرح الصدور » (ص – ١٨٢) و « أهوال القبور » ص (١٠) .

لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته »(٣٣٤) .

٤٧٣ - وأخرج أحمد عن **أسماء** عن النبى ﷺ [قال] : « **إذا أدخل الإنسان قبره فإن كان مؤمنا [أحف به] عمله الصّلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة [فتردّه] ومن نحو الصيام [فيرده] فيناديه اجلس فيجلس فيقول له [ماذا] تقول فى هذا الرجل يعنى النبى ﷺ ؟ قال من ؟ قال : محمد قال : أشهد أنه رسول الله فيقول : وما يدريك [أدركته] قال : أشهد أنه رسول الله قال : فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وإن كان فاجراً أو كافراً جاءه الملك ليس بينه وبينه شىء بردّه فأجلسه [قال : يقول اجلس ماذا] تقول فى هذا الرجل ؟ قال أى رجل ؟ قال محمد قال : يقول والله ما أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً [فقلته] قال : [فيقول] له الملك على ذلك عشت وعليه مُتَّ وعليه تبعث قال وتُسلط عليه دابَّة فى قبره معها سوط ثمرته [جمرة] مثل [عرف] البعير تضربه ما شاء الله صَمَّاءَ لا تسمع صوته**

(٣٣٤) **حديث صحيح** : أخرجه الشيخان « البخارى » (٣/٢٣٢) مختصراً ، وأخرجه تامّاً تامّاً (١/١٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢/٥٤٣ - فتح) من طريق هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبى بكر ، وفيه : « ما من شىء كنت لم أُره إلا قد أريته فى مقامى هذا ولقد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور مثل - أو قريب - من فتنة الدّجّال يُؤتى أحدُكم فيقال ما علمك بهذا الرجل ؟ ... فأما المؤمن أو الموقن فيقول : هو مُحمّد رسول الله ، جاءنا بالبيّنات والهدى فأجبنا وآمنّا وأتبعنا فيُقال : نَمْ صالحاً ، فقد عَلِمْنا إن كنت لمؤمناً ، ... وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدرى ، سمعت الناسَ يقولونَ شيئاً فَقُلْتُه » وأخرجه مسلم (١/٦٢٤) وأحمد (٦/٣٤٥ ، ٣٤٦) ومالك فى « الموطأ » (١/١٨٨) والطبرانى فى « الكبير » (٢٤/١١٦/٣١٣) والبيهقى فى « السنن » (٣/٣٣٨) وأخرجه النسائى (٤/١٠٣ ، ١٠٤) والإسماعيلى فى « المستخرج » كما فى « الفتح » (٣/٢٣٦) وأبو بكر بن أبى داود فى « البعث والمنشور » برقم (١١) بتحقيق شيخنا المؤيَّد حفظه الله ، وأخرجه البيهقى فى « الشعب » (٢/٣٢٣) وفى « إثبات عذاب القبر » (٢٣/أ.ب) وعبد الملك بن حبيب السَّلمى فى « وصف الفردوس » رقم (٢٧٥) و « الخطيب » (٣/٣٣٣) من طريق يونس عن الزُّهرى عن عروة عن أسماء - رضى الله عنها - به ، والله تعالى أعلم

فترحمه »[٣٣٥] قال : فى الصحاح والسياط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المَعْرفَة .

٤٧٤ – حديث عائشة أخرج [أحمد]والبيهقى بسند صحيح عن **عائشة** قالت : « **جاءت يهودية فاستطعمت على بابى فقالت أطعمونى أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ما تقول هذه اليهودية ؟ قال : وما تقول؟ قلت : تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة : فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً يستعذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال** : « **أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلا قد حذَّر منه [أمته] وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبى [مته] إنه أعور وإن الله ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فأما فتنة القبر [فبى] تُفْتَنُونَ وعنى تُسْألون فإذا كان الرجل الصّالح أجلس فى قبره غير فزع [ولا] مشعوف ثم يقال له : فيم كنت فيقول: [فى] الإسلام فيقال ما هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول : محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عِند الله فصدّقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يَحْطِم بعضها بعضاً فيقال له : [انظر] إلى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك فيها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله وإذا كان الرجل السوء أجلس فى قبره فزعا مشعوفاً فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى**

---

(٣٣٥) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد – رحمه الله – فى المسُند (٣٥٢/٦) من طريق حجين بن المثنى قال ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبى سلمة الماجشون عن محمد يعنى ابن المنكدر قال كانت أسماء تحدث عن النبى ﷺ قالت : قال : إذا دخل الإنسان قبره .... الحديث ، والتصحيح منه .

قلت : وهذا إسنادٌ صحيح !!

● حجين بن المثنى هو اليمامى أبو عمير ، سكن بغداد وولى قضاء خراسان ، ثقة ــ تقريب (١٥٥/١) .

● عبد العزيز بن سلمة الماجشون ، ثقة فقيه مصنِّف » تقريب (٥١٠/١) .

● محمد بن المنكدر : هو ابن عبد الله بن الهدير التيمى المدنى ، ثقة فاضل » تقريب (٢١٠/٢) .

فيقال : ما هذا الرجل الذى كان فيكم ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت : كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يَحْطِم بعضُها بعضًا ويقال هذا مقعدك منها ، على الشَّكِّ كنت وعليه مُتَّ وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب »(٣٣٦) .

المشغوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال أهل اللغة الشغف هو الفزع حتى يذهب بالقلب .

٤٧٥ - وأخرج البزار عن **عائشة** قالت : « **قلت يارسول الله تُبْتَلَى هذه الأمّة فى قبورها فكيف بى وأنا امرأة ضعيفة قال : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحياةِ الدُّنيا وفى الآخرة ﴾** [إبراهيم : ٣٧ »(٣٣٧) .

---

(٣٣٦) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (١٥١/١١ ، ١٥٤ ، - فتح) ورواه مسلم فى « الذكر والدعاء » باب التعوذ من شر الفتن وغيرها ، ورواه أبو داود فى « كتاب الصلاة » باب الاستعاذة ، وكذلك النسائى « باب الاستعاذة من شر فتنة القبر ثم باب الاستعاذة من شر فتنةِ الغنى » والترمذى فى « كتاب الدّعَوات » باب ، وقال : « حديث حسنٌ صحيح » وابن ماجه فى « الدعاء باب ما تعوذ منه رسولِ الله ﷺ » ورواه الخطيب البغدادى فى « التاريخ » (٤٥٢/٧ - ٤٣/١٠) ومعمر بن راشد فى « الجامع » (الملحق خطأً بمصنّف عبد الرزاق) (٤٢٨/١٠ رقم ١٩٦٣١ ورواه أحمد فى المسند (٥٧/٦ ، ٢٠٧) وابن جرير الطبرى فى « تهذيب الآثار » (مسند عمر) من غير وجه مختصراً ومطولاً والذى استفدنا هذا التخريج من محقّقه أستاذنا الألمعى محمود شاكر - حفظه الله - والله تعالى أعلم - راجع « مجمع الزوائد » (٥١/٣) .

(٣٣٧) **حديث صحيح** : أورده الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٥٦/٣) وقال : « قلت لها حديث فى الصحيح غير هذا » ا . هـ .

(*) قلت : لعله يعنى الحديث الفائت - قال : رواه البزّار ورجاله ثقات » ا . هـ

وأخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٢٢/٢ - ٣٢٣) بنحوه وأخرجه أيضًا فى إثبات « عذاب القبر » (٢٣/أ) من طريق هارون بن سعيد الأيلى حدثنا ابن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة ... فذكره ، وأخرجه مسلم فى المساجد (٤١٠/١) بنفس السند ، كما أخرجه النسائى فى « الجنائز » (١٠٤/٤) وأحمد فى « مسنده » (٨٩/٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٨١) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٤٢٣/٢ رقم ٨٧٣) من طريق الزهرى عن عروة به ، وأخرجه الدارمى بنحوه من وجه آخر عن عائشة به (٣٥٩) ، وذكره القرطبى فى التذكره (١٤٢) . والله تعالى أعلم .

٤٧٦ – وأخرج البيهقى عن **عائشة** قالت : قال رسول الله ﷺ : « **بى يُفْتَنُ أهل القبور وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾** [إبراهيم : ٣٧] »(٣٣٨) .

٤٧٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **عائشة** قالت : «إذا خرج [سرير] **المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرْعتُم بى فإذا دخل قبره [حفه] حمله فتجىءُ الصلاةُ فتكون عن يمينه ويجىء الصوم فيكون عن يساره ويجىء عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قِبَلى مدخل كان يصلى بى فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم إنه كان يصوم [ويعطش] فلا يجدون موضعاً فيأتون رجليه فتخاصم عنه أعماله فلا يجدون مسلكاً وإذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شىء إلا الإنسان فإنه لو سمعه صعق [أوْ جَزَعَ]** »(٣٣٩) .

---

(٣٣٨) أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – **قالت : بى** يُفتن أهل القبور وفيه أنزلت هذه الآية **﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ... ﴾** ... الحديث أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣١٢/٢) وفى « إثبات عذاب القبر » عن البراء بن **عازب** وكذا عن أبى هريرة من طريق **شعبة عن علقمة** ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء عن النبى ﷺ **﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾** قال نزلت فى « عذاب القبر » يقال له : من ربُّك **فيقول** : ربّى الله ، نبِّى **محمد فذلك قوله** : **﴿ يثبت اللهالذين آمنوا بالقول الثابت ﴾** (ورقة ٢/ب) أخرجه البخارى فى **« الجنائز »** (١٠١/٢) وفى « التفسير » (٢٢٠/٥) ومسلم فى « الجنة » (٢٢٠١/٣) وأبو داود فى « السنة » رقم (٤٧٥٠) والترمذى فى « التفسير » رقم (٣١٢٠) والنسائى فى « الجنائز » (١٠١/٤) وابن ماجه فى **« الزهد »** رقم (٤٢٦٩) والطيالسى فى « مسنده » ص (١٠١) وابن جرير فى « تفسيره » (٢١٤/١٣) ، وحديث أبى هريرة أخرجه فى «إثبات عذاب القبر » وأخرجه الحاكم (٣٧٩/١ – ٣٨٠) والطبرانى فى « الأوسط » مطولاً وقال الهيثمى : « إسناده حسن » (مجمع الزوائد ٥٢/٣) وأخرجه ابن جرير فى تفسيره مختصراً ومطولاً (٢١٥/١٣) وحديث عائشة أخرجه البيهقى فى « إثبات عذاب القبر » (١/٣) والخبر فى « شرح الصدور » (ص – ١٨٥) والله أعلم .

(٣٣٩) عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – قالت : إذا خرج سرير المؤمن ...وإلخ « شرح الصدور » (ص – ١٨٥ **والتصحيح منه والله تعالى أعلم** .

٤٧٩ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن **طاوس** قال : « **إن الموتى يفتنون فى قبورهم [فكانوا] يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام** »[٣٤٠] .

٤٨٠ - وأخرج أيضا عن **أنس بن مالك** أن رسول الله ﷺ : « **وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم نزل بك وأنت خير منزولٍ به جافِ الأرض عن جنبه وافتح أبواب السماء لروحه وأقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه** »[٣٤١] .

٤٨١ - وأخرج الحكيم فى نوادر الأصول عن **سفيان الثورى** قال : « **إذا سئل الميت من ربك فيتراءى له الشيطان فى صورته فيشير إلى نفسه أنى أنا ربك قال [الحكيم ويؤيده] من الأخبار قوله ﷺ عند دفن الميت « اللهم أجره من الشيطان » كما تقدم فى باب ما يقال عند الدفن فلو لم يكن [للشيطان] هناك سبيل ما دعا رسول الله ﷺ [بذلك]** »[٣٤٢] .

---

(٣٤٠) **حديث صحيح** : « شرح الصدور » (ص - ١٨٥) وأخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى «الحلية» (١١/٤) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا هاشم بن القاسم الأشجعى عن سفيان قال : قال طاووس : ... فذكره

(*) قلت : هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات أئمة رحمهم الله ، وأورده شيخ الإسلام فى « **المطالب العالية** » (١٩٩/١) عن سفيان قال : قال طاووس ... فذكره وزاد « وكانوا يستحيون أن يطعموا عنهم تلك الأيام » وعزاه لأحمد فى « الزهد » ؛ قال الأعظمى : « إسناده قوى » (!)

(٣٤١) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢١٠/٥) من طريق سعيد بن أبى مريم ثنا نافع بن يزيد حدثنى ابن أسيد عن عطاء عن أنس بن مالك أن - رسول الله ﷺ وقف ... فذكره

قال أبو نعيم عقيبه .. « غريب من حديث عطاء لم نكتبه إلا من حديث نافع » ا . هـ قلت : وآفته .. **عطاء بن أبى مسلم أبو عثمان الخراسانى واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله ، صدوق يَهِمُ كثيراً ويرسل ويدلّس** » ا . هـ تقريب (٢٣/٢)وفيه أيضاً إسحق بن أسيد الأنصارى أبو عبد الرحمن الخراسانى فيه ضعف » تقريب (٥٦/١) والله أعلم وأحكم .

(٣٤٢) سفيان الثورى - رحمه الله - قال : إذا سئل الميت من ربك فيتراءى له الشيطان فى صورته ... إلخ - « شرح الصدور » (ص - ١٨٦) وقوله لو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا رسول الله ﷺ بذلك - فلعله يقصد حديث بن مسعود أو حديث أنس المتقدّمَيْن ، وفى كل الأحوال فهو ضعيف ، فإن كان ذا وإلا فلم يتبين لى مقصده . والله تعالى أعلم .

٤٨٢ – وأخرج [السّلفى] فى الطيوريّات عن [**سهل بن عمار**] قال : « **رأيت يزيد بن هارون فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : أتانى فى قبرى ملكان فظّان غليظان فقالا ما دينك ؟ ومن ربك ؟ ومن نبيك ؟ فأخذتُ بلحيتى البيضاء وقلت لمثلى يقال هذا !؟ وقد علّمت الناس جوا بكما ثمانين سنة فذهبا** »(٣٤٣) .

٤٨٣ – وأخرج [اللالّكائى] فى السنه عن **الحوثرة بن محمد** [**المنقرى**] قال : « **رأيت يزيد بن هارون** [**فى**] **النوم فقال : أتانى منكر ونكير فأقعدانى** [**وسألانى**] **وقالا من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فجعلت** [**أنفض**] **لحيتى البيضاء من التراب وأقول مثلى يُسأل أنا يزيد بن هارون وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق نم نومة العروس فلا** [**روعة**] **عليك بعد اليوم** »(٣٤٤) .

٤٨٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **يزيد بن طريف البجلى** قال : « **مات أخى فلما دفن وضعت رأسى [على قبره] فإنّ أذنى اليسرى [على القبر] سمعت صوت أخى أعرفه صوتاً ضعيفاً فسمعته يقول الله قال** [**الآخر**] : **فما دينك قال الإسلام** »(٣٤٥) .

---

(٣٤٣) سهل بن عمار قال : رأيت يزيد بن هارون – رحمه الله – فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك ؟ ... الخ « شرح الصدور » (ص – ١٨٦) وتتمته هناك : ... وقالا : أكتبت عن حريز بن عثمان ؟ قلت : نعم قالا إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله » (!) وأخرج ابن أبى الدنيا فى « كتاب المنامات » له من طريق محمد بن حماد المقرى نا وهب بن بيان قال : رأيت يزيد بن هارون فى المنام فقلت يا أبا خالد أليس قد مُتَّ ؟ قال : أنا فى قبرى ، وقبرى روضة من رياض الجنة » .

(٣٤٤) الحوثرة بن محمد المنقرى قال : رأيتُ يزيد بن هارون فى النوم ... « شرح الصدور » (١٨٧/١٨٦) والتصحيح منه وقد أوردنا قبله ما يشهد – والعلم لله – بفضل يزيد بن هارون وعلوّ قدمه فى الإسلام وثقته وعلمه – رحمه الله رحمة واسعة – والله تعالى أعلم .

(٣٤٥) يزيد بن طريف البجلى قال : مات أخى فلما دفن ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٨٧) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

٤٨٥ – وأخرج [اللالكائى] فى السنه بسنده عن **محمد بن نصر** [**الصائغ**] : « **إنه كان مولعاً بالصلاة على الجنائز من عَرَف ومن لم يَعرف فقال لابنه يابنى حضرت يوما جنازة فلما [دفنوها نزل إلى القبر نفسان] ثم خرج واحد وبقى الآخر وحتى الناس التراب فقلت يا قوم [يُدفن حيّ مع] ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت : [لعله شُبِّه لى ثم رجعت] فقلت : ما رأيت الا [اثنين] خرج واحد وبقى الآخر لا أبرح حتى [يكشف الله لى ما رأيت] فجئت إلى القبر وقرأت عشر مرات يّس ، وتبارك ، وبكيت ، وقلت : يارب اكشف لى عما رأيت فإنى [خائف على عقلى] ودينى فانشق القبر وخرج منه شخص فَوَلَّى مدبراً فقلت : يا هذا بمعبودك إلا وقفت حتى أسألك فما التفت إلى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصّائغ ؟ قلت : نعم قال : فما تعرفنى قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وُكِّلْنا بأهل السُّنَّة إذا وُضِعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وفارقنى فوراً وغاب عنى**»(٣٤٦) .

فصل فيه فوائـــد

الأولى قال القرطبى جاء فى رواية سؤال ملكين وفى أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض ، بل ذلك بالنسبة إلى الأشخاص فربّ شخص يأتيه اثنان معاً [فيسألانه] معاً عند انصراف الناس ليكون أهول فى حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثار وآخر يأتيه قبل انصراف الناس عنه تخفيفاً عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل فى المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال [ويحتمل] أن يأتى الاثنان ويكون السائل أحدهما وإن اشتركا فى الإتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت : هذا الثانى هو الصواب فإن ذكر الملكين هو الموجود فى غالب الأحاديث .

---

(٣٤٦) محمد بن نصر الصائغ « إنه كان مولعاً بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ١٨٨) وما بين المعكفات منه .

الثانية : قال أيضا اختلف الأحاديث فى كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص أيضاً فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ويحتمل أن يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة وأتى به غيره تامًّا قلت وهذا هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه نعم يؤخذ منها وخصوصا من رواية أبى داود عن أنس فما يسأل عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه فلا يسأل عن شيء غيرها أنه لا يسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصةً صَرّحَ به فى رواية البيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله : ﴿ **يثبت الله الذين آمنوا** ﴾ الآية قال الشهادة يسألون عنها فى قبورهم قيل لعكرمة ما هو قال يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد .

الثالثة : ورد فى رواية أنه يسأل فى المجلس الواحد ثلاث مرات وباقى الروايات ساكته عن ذلك فتحمل على ذلك ويختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص وقد تقدم عن طاوس أنهم يفتنون سبعة أيام .

الرابعة : قال القاضى إن من لم يدفن مِمّن بقى على وجه الأرض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله أبصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة إلى [المصلوب] ونحن لا نشعر به كما أنا نحسب المغمى عليه [مَيِّتاً] وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيئاً من ذلك من خالط الإيمان قلبه وكذلك من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياةَ فى بعضها أوكلها [ويوجَّه] السؤال عليها قاله إمام الحرمين(*) قال بعضهم وليس هذا بأبعد من الذر الذى أخرجه الله من قلب آدم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى .

الخامسة : قال ابن عبد البر لا يكون السؤال إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى دين الإسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسأل وخالفه القرطبى وابن القيم قالا : أحاديث السؤال فيها التصريح بأن الكافر والمنافق يسألان وما قالا : ممنوع فإنه لم يجمع بينهما فى شيء من الأحاديث وإنما ورد فى بعضها ذكر المنافق وفى بعضها بدله الكافر وهو محمول على أن المراد به المنافق بدليل قوله

(*) الجوينى أبو المعالى – رحمه الله – ..

فى حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم يذكر الكافر وفى آخر حديث عن أبى هريرة عند الطبرانى من قول حماد وأبى عمر الضرير يُصَرّح بذلك .

السادسة : قال الحكيم الترمذى سؤال القبور خاص بهذه الأمة لأن الأمم قبلها كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فإذا أبَوا كفت الرسل وأعتزلوهم وعُوجِلُوا بالعذاب فلما بعث الله محمد ﷺ بالرحمة أمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل فى دين الإسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الإيمان فى قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان فكانوا بين المسلمين فى ستر فلما ماتوا قَيَّضَ الله لهم فتَّانَى القبر ليستخرج سرّه بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطَّيِّب ، وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الأمة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل على الاختصاص قوله : « إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها » وقوله : « أوحى إلى أنكم تفتنون فى قبوركم » وقوله : « فبى تفتنون وعنى تسألون » .

السابعة : قال الحكيم أيضاً إنما سُمّيًا فتّانَى القبر لأن فى سؤالهما انتهارًا [وفى خلقهما صعوبة] وسُميا منكراً ونكيراً لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم [ولا خلق الهوام] بل هما خلق بديع وليس فى خلقهما أنس للناظرين إليهما جعلهما الله [تكرمةً] للمؤمنين [تثبيتًا] وتبصرة ، وهتكًا لستر المنافق فى البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب [قلت] وهو يدل على أن الاسم منكراً بفتح الكاف وذكر ابن يونس من [أصحابنا] الشافعية أن اسمى ملكى المؤمن « مبشر وبشير » .

الثامنة : قال القرطبى إن قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى فى الأماكن المتباعدة فى الوقت الواحد [فالجواب : أن] عظم جثتهما يقتضى ذلك فيخاطبان الخلق الكثير فى الجهة الواحدة فى المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ويخلق الله من سؤال سماع جواب بقية الموتى ويحتمل تعدّد الملائكة المعدة لذلك كما فى الحفظة ونحوهم [ثم رأيت الحليمى من أصحابنا ذهب إليه فى « منهاجه »] .

التاسعة : اختلفت الأحاديث السابقة فى قدر سعة القبر للمؤمن ولا تعارض فإن ذلك يتفاوت بحسب حال الميت فى الصلاح علوّاً وانخفاضاً .

العاشرة : فى أسئلة تتعلق بهذا الباب سئل عنها ابن حجر(*) فسئل عن الميت إذا هل يُقْعَد أم يُسْأل وهو راقد فأجاب يُقعد ، [وسُئِل] عن الروح هل تلبس الجسد حينئذ كما كانت فأجاب نعم لكن ظاهر الخبر أنها تحصل فى نصفه الأعلى ، وسئل هل يكشف له حتى يرى النبى ﷺ فأجاب أنه لم يرد فى حديث وإنما ادعاه [بعض] من لا يحتج به بغير مستند سوى قوله فى هذا الرجل ولا حجة فيه لأن الإشارة إلى [حاضر] فى الذهن ، وسئل عن الأطفال هل يسألون فأجاب بأن الذى يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفاً وقال ابن القيم : الأحاديث مصرحة بإعادة الروح إلى البدن عند السؤال لكن هذه الإعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التى تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها إلى طعام ونحوه وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما أن حياة النائم وهو حىّ غير حياة المستيقظ فإن النوم أخو الموت ولا يفضى عن النائم إطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الإعادة غير حياة الحى وهى حياة لا تنفى عنه إطلاق اسم الموت بل أمر متوسط بين الموت والحياة كما أن النوم متوسط بينهما ولا دلالة فى الحديث على أنها مستقرة وإنما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهى لا تزال متعلقة وإن بلى وتمزق وتقسم وتفرق انتهى ، وقال ابن تيمية : الأحاديث متواترة على رد الروح إلى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة [منهم الزغوانى وحكى عن ابن جرير] وأنكره الجمهور وقابلهم أخرون فقالوا السؤال للروح بلا بدن قاله ابن حزم وجماعة منهم ابن عقيل وابن الجوزى وهو غلط وإلا لم يكن للقبر بذلك اختصاص .

الحادية عشر : قال فى روضة الرياحين لليافعى عن **شقيق البلخى أنه قال : « طلبنا خمسا فوجدناه فى خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه فى صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدنا فى صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة »** .

(*) شيخ الإسلام والمسلمين فى زمانه ، وحيد دهره شهاب الدين أحمد بن على أبو الفضل - رحمه الله - فما خلف بعده مثله .

باب من لا يسأل فى القبر

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح ورد فى الأخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ولا يأتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه مضاف إلى عمل ومضاف إلى حال بلاء نزل بالموت ومضاف إلى زمان .

٤٧٦ – أخرج النسائى عن راشد بن سعد عن **رجل من أصحاب** رسول الله ﷺ أن رجلاً قال : « **يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة** »(٣٤٧) .

٤٨٧ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى أيوب** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن فى قبره** »(٣٤٨) .

٤٨٨ – وأخرج مسلم عن **سلمان** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتّان** »(٣٤٩) .

---

(٣٤٧) **حديث صحيح** : أخرجه أبو عبد الرحمن النسائى – رحمه الله – (٩٩/٤ سيوطى) فى « الجنائز من طريق حجاج عن ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه عن راشد عن سعد عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أن رجلاً قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون ... فذكر الحديث . وأورده أبو عبد الله القرطبى – رحمه الله – فى « جامعه » (٢١٨/٤) معلقًا عن النسائى عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال يارسول الله ... فذكره كما هاهنا وذلك عند تفسير قول البارى تقدّس وجهه ﴿ **ويتخذ منكم شهداء** ﴾ من « آل عمران » ، وعن النسائى رواه القاسم السرقسطى فى « غريب الحديث » (١/١٦٥/٢) وهو فى صحيح « الجامع » رقم (٤٣٥٩) .

(٣٤٨) أبو أيوب – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : من لقى العدو فَصَبَر ...، الحديث .

أورده الحافظ الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٣٣١/٣٣٠/٥) وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مصفّى بن بهلول والد محمد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » ا . هـ .

(٣٤٩) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام مسلم – رحمه الله – فى صحيحه (١٥٢٠) من طريق أبى الوليد الطاليسى حدثنا ليث يعنى بن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السّمط عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره . وهو فى «مجمع الزوائد» (٢٩٣/٥) «وإرواء الغليل » (١١٨٦) و « صحيح الجامع » (٣٤٧٧) ومصنف عبد الرزاق (٢٨١/٥) .

٤٨٩ – وأخرج الترمذى عن **فضاله بن عبيد** عن رسول الله ﷺ قال : « **كل ميت يختم على عمله إلا الذى مات مرابطاً فى سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر** »[٣٥٠] .

٤٩٠ – وأخرجه أبو داود بلفظ « **ويؤمن من فتانى القبر** »[٣٥١] .

٤٩١ – وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن **أبى هريرة** عن رسول الله ﷺ قال : « **من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه أحد عمله الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان ويبعثه الله آمنا من الفزع** »[٣٥٢]
قال القرطبى فى هذا الحديث والذى قبله وهو الموت حالة الرباط والرباط ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارساً كان أو راجلاً بخلاف سكان الثغور وإنما جاءهم الذين يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين .

---

(٣٥٠) **حديث صحيح** : أخرجه الترمذى أبو عيسى – رحمه الله – (١٦٢١) من طريق ابن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح قال : أخبرنى أبو هانئ الخولانى أن عمرو بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : ... فذكره ، والتصويب منه ، قال أبو عيسى : « حديث فضالة حديث **حسن صحيح** » ، وأخرجه أبو داود (٢٥٠٠) من طريق ابن وهب حدثنى أبو هانئ بإسناده به كما عند الترمذى ، وأخرجه الدارمى (٢/٢١١) من طريق عبد الله بن يزيد ثنا بن لهيعة عن مشرح بن هاعان قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول ... فذكره ، وأخرجه ابن المبارك فى « الجهاد » ص (١٤٧) والإمام أحمد (٤/١٤٦) وغيرهم . والله أعلم .

(٣٥١) **حديث صحيح** : قوله : وتقدّم فى الذى قبله وإن لم نذكر لفظه طلباً للاختصار ويأتى

(٣٥٢) **حديث صحيح** : قال فى «الزوائد» : « إسناده صحيح – معبد بن عبد الله بن هشام ذكره ابن حبان فى « الثقات » . ويونس بن عبد الأعلى أخرج له مسلم ، وباقى رجال الإسناد على شرط البخارى » ا.هـ .

٤٩٢ – وأخرج أحمد والطبرانى عن **عقبة بن عامر** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله فإنه يجرى عليه أجر عمله حتى يبعثه الله ويأمن من فتانى القبر** »(٣٥٢مكرر) .

٤٩٣ – وأخرج البزار عن **عثمان بن عفان** عن النبى ﷺ قال : من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه عمله الصالح وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين ويبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر »(٣٥٣) .

* * * *

(٣٥٢ مكرر) عقبة بن عامر – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كلُّ ميت يختم على عمله ... الحديث

حديث صحيح : أخرجه أحمد (٤/١٥٠ ، ١٥٧) من طريق ابن يزيد المقرى ثنا بن لهيعة ثنا مشرح قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره وقال بعده : « ثنا قتيبة قال فيه ويؤمن من « فتان القبر » – راجع رقم (٣٥١) .

قال الهيثمى – رحمه الله – فى « مجمع الزوائد » (٥/٢٩٢) : « قلت : حديث أبى هريرة رواه ابنُ ماجه – رواه البزّار وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب فقال : ثقة مأمون ، وضعّفه غيره ، وبقية رجاله ثقات . ا . هـ

(٣٥٣) عثمان بن عفان أمير المؤمنين – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ : من مات مرابطاً فى سبيل الله أجرى عليه ... الحديث **صحيح** .. أخرجه أبو محمد الدارمى – رحمه الله – (٢/٢١١) من طريق الليث ابن سعد حدثنا أبو عقيل زهره بن معبد عن أبى صالح مولى عثمان قال : سمعت عثمان على المنبر وهو يقول : « إنى كنت كتمتكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عنى ثم بدا لى أن أحدثكمُوه ليختار لنفسه ما بدا له ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ... فذكره ؛ والخبر ذكره الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥/٢٩٠) وقال : وعن عثمان بن عفان وأبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره وقال حديث أبى هريرة رواه ابن ماجه (يعنى حديث عثمان) الآنف – البزار وفيه عبد الله بن صالح ... إلخ .. راجعه وهو فى صحيح الجامع (٨٧٧) بلفظ : « أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطًا فى سبيل الله ومن علم علمًا أُجرى له عمله .. الحديث راجعه وحسنه وعزاه لأحمد والطبرانى عن أبى أمامة ، راجع صحيح الترغيب (١١٠) .

٤٩٤ – وأخرج الطبرانى عن **أبى أمامة** أن النبى ﷺ قال : « **من رابط فى سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر** »[٣٥٤] .

٤٩٥ – وأخرج فى الأوسط عن **أبى سعيد الخدرى** أن رسول الله ﷺ قال : « **من توفى مرابطاً وقى فتنة القبر وجرى عليه رزقه** »[٣٥٥] .

---

(٣٥٤) **حديث صحيح** : قال الإمام الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير « والأوسط » وسكت عنه وهو الحديث الذى فى صحيح « الجامع » (٨٧٧) الفائت ! والخبر أخرجه الإمام الطبرانى – رحمه الله – فى المعجم الكبير (٧٤٨٠) من طريق محمد بن عرق الحمصى ثنا محمد بن حفص الأوصابى ثنا محمد بن حمير ثنا صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال : من مات مرابطًا ... فذكره كما هاهنا سواء .

قال أخونا الشيخ العلامة حمدى السلفى محقق المعجم : « ورواه فى « الأوسط » (٢٢٦) « مجمع البحرين » ولم يتكلم عليه فى « المجمع » (٢٨٩/٥) وهو حديث صحيح . ا . هـ كذا قال ، وهو كما قال إن شاء الله .

(٣٥٥) **حديث ضعيف** : هذه قطعة من حديث ذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢٩٢/٥ – ٢٩٣) وقال : « رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد تقوى بالمتابعات » ا . هـ .

٤٩٦ – وأخرج فى الكبير عن **سلمان** سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« رباط يوم فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً يجرى عليه عمله الذى كان يعمل وأمن الفتان وبعث يوم القيامة شهيداً »**(٣٥٦) .

(٣٥٦) **حديث صحيح** : أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٢٩٣/٥) عن شرحبيل بن السمط أنه رأى سلمان الفارسى وهو مرابط بساحل فقال : مالك ؟ قال : مرابط قال سلمان سمعت – رسول الله ﷺ يقول فذكره وقال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم » ا . هـ قلت : وهو فى جامع « الترمذى » – على ما فى صحيح « الجامع » (٣٤٨١) بلفظ : « رباط يوم فى سبيل الله أفضل من صيام شهر وقيامه ، ومن مات فيه « وقى فتنة القبر وَنَما له عمله إلى يوم القيامة » وقال : « صحيح » ، وهو فى « إرواء الغليل » (١٢٠٠/٢٢/٥) بلفظ « رباط ليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه فإن مات أُجرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأُمن الفتان » وقال : « صحيح » أخرجه مسلم (٥١/٦) وكذا النسائى (٦٣/٢) والترمذى (٣١٢/١) والطحاوى فى « مشكل الآثار » (١٠٢/٣) وابن أبى عاصم فى « الجهاد » (١٠٠/٢، ١٠١/١) والحاكم (٨٠/٢) والبيهقى (٣٨/٩) وأحمد (٤٤٠/٥) عن شرحبيل بن السّمط عنه به والسياق لمسلم إلا أنه قال : « رباط يوم وليلة ... » فزاد « يوم » وليس عنده « فى سبيل الله » وهى عند النسائى وغيره كالترمذى وقال : « حديث حسن » وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ، لم يخرجاه » ووافقه الذهبى (!)

قلت : وقد وَهِمَا فى استدراكه على مسلم وقصَّرا فى تصحيحه مطلقاً وهو عنده بإسناد مسلم نفسه وصحّحه أبو زرعة كما فى « العلل » (٣٤٠/١) والله أعلم . وهو فى مصنف عبد الرزاق (٢٨٢/٥) من غير وجه عنه رضى الله عنه .

٤٩٧ - وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة** »(٣٥٧) .

قال القرطبي هذا عام في جميع الأمراض لكن يقيّد بالحديث الآخر من قتله بطنه لم يعذب في قبره ، أخرجه النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الإسهال والحكمة في ذلك أنه يموت حاضر العقل عارفاً بالله فلم يحتج إلى إعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الأمراض فإنها تغيب عقولهم انتهى ، ولا حاجة إلى شيء من هذا التقييد فإن الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحفاظ وإنما هو من مات مرابطاً لا من مات مريضاً وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

٤٩٨ - وأخرج جويبر في تفسيره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن **ابن مسعود** قال : « **من قرأ الملك كل ليلة لم يضره الفتان وعصم من فتنة القبر** »(٣٥٨) .

---

(٣٥٧) **حديث ضعيف** : « ضعيف الجامع » (٥٨٦٢) وابن عدي في « الكامل » (٢١٨/١) قال في تنزيه الشريعة (٣٦٣/٢) فيه إبراهيم بن يحيى الأسلمي وهو متروك ، وتعقب بأن إبراهيم وثّقه الشافعي ... ا.هـ

قلت : لا يغني عنه توثيق الشافعي - رحمه الله - مع تضعيف الجمهور له والله أعلم .

قال : والحديث أخرجه ابن ماجه من هذا الطريق وله طريق آخر أخرجه الحارث بن أسامة في « مسنده » ، ومن طريق أخرجه أبو نعيم في « الحلية » والحق أنه ليس بموضوع وإنما وَهِم رواية في لفظة منه فقد روى الدارقطني عن إبراهيم بن محمد أنه قال : حدثت ابن جريج بهذا الحديث : من مات « مرابطًا » فروى عني من مات « مريضاً » فالحديث إذن من نوع المعلّ أو المصحّف ا.هـ قلت : في « العلل » (٣٥٨/١) قال ابن أبي حاتم سألتُ أبي عن حديث رواه ابن جريج عن إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من مات مريضًا مات شهيداً ووقى فتنة القبر » قال أبي : هذا خطأ إنما هو من مات مرابطاً غير أن ابن جريج هكذا رواه وإبراهيم بن محمد هو عندي ابن أبي يحيى وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث فقال : الصحيح .. من مات مرابطاً . والله أعلم .

(٣٥٨) **حديث ضعيف** : « الدُّر المنثور » (٢٤٧/٦) ، وابن كثير في « تفسيره » (٣٩٥/٤) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - والدارمي (٤٥٥/٢) عن « بحر بن سعد » بمعناه وعبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس برقم (٢٨٨) والله أعلم .

٤٩٩ – وأخرج عن **كعب** إنا لنجد فى التوراة « **من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر** » .

٥٠٠ – وأخرج الترمذى وحسنه والبيهقى وابن أبى الدنيا عن **ابن عمر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله من فتنة القبر** »(٣٥٩) .

٥٠١ – أخرجه ابن وهب فى جامعه والبيهقى أيضاً من طريق آخر عنه بلفظ « **إلا برأ من فتنة القبر** » .

٥٠٢ – وأخرجه البيهقى أيضاً من طريق **نائلة** عنه مرفوعا بلفظ « **وقى الفتان** » قال القرطبى فى هذه الأحاديث لا تعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لا يسأل فى قبره ولا يفتن فيه ممن يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك الأهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله فى الشهيد كفى ببارقة السيوف [على رأسه فتنة] [معناه أنه لو كان فى هؤلاء المفتونين نفاق كان إذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فرّوا لأن] من شأن الناس الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفساً فهذا قد أظهر صدق ما فى ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال فى القبر [قاله الحكيم الترمذى] .

قال القرطبى : وإذا كان الشهيد لا يسأل فالصّديّق أجلّ قدراً وأعظم [خطرا] فهو حرى أن لا يفتن لأنه المقدم ذكره فى التنزيل على الشهداء وقد

---

(٣٥٩) **حديث ضعيف** : أخرجه الترمذى من طريق عبد الرحمن بن مهدى وأبى عامر العقدى قالا : حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سفيان عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات مسلم ... فذكره » ـ قال أبو عيسى – رحمه الله – « هذا حديث حسن غريب » قلت : ما أدرى كيف حسّنه وقد قال بعده : « إسناده ليس بمتصل (!!) » ربيعة بن سيف إنما يروى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعًا من عبد الله بن عمرو ...ا . هـ

قال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباق – رحمه الله – : « لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة أحدًا سوى الترمذى » ا . هـ

قلت : راجع « أهوال القبور » (٥٨) « وكشف الخفا » (٤٢١/٢) و « الترغيب » (٣٧٣/٤) .

جاء فى المرابط فكيف بمن هو أقل مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبى .

قلت وقد صرّح الحكيم بأن الصّدّقين لا يسألون وعبادته ثم قال تعالى : ﴿ **ويفعل الله ما يشاء** ﴾ [إبراهيم : ٢٧] وتأويله عندنا والله تعالى أعلم بالصواب أن من مسيئته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصّدّيقون والشهداء ، وما نقله عن الحكيم الترمذى فى توجيه حديث الشهيد يقتضى اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن اقتضت أحاديث الرباط التعميم فى كل شهيد وقد جزم شيخ الإسلام ابن حجر فى كتاب بذل الماعون فى فضل الطاعون بأن الميت بالطاعون لا يُسأل أيضاً لأنه نظير المقتول فى المعركة وبأن الصابر فى الطاعون محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إذا مات فيه بغير الطعن لا يُفْتَن أيضاً لأنه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه [جِّدا] .

وقال الحكيم فى توجيه حديث المرابط أنه قد [ربط] نفسه وسجنها وصبرها [حبيسًا] فى سبيله لمحاربة [أعدائه] فإذا مات على هذا فقد [ظهر] صدق ما فى ضميره فوق فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف [الغطاء] عما له عند الله لأن يوم الجمعة لا تسجّر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل فى سائر الأيام فإذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضة يوم الجمعة كان ذلك دليلاً لسعادته وحسن مآبه وإنه لم يقبض فى هذا اليوم العظيم إلا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها إنما هى تمييز المنافق من المؤمن انتهى .

وقد اجتمع مما ذكرنا جماعة لا يسألون وإن شمل كل شهيد اتسع الأمر فإن عددهم أكثر من ثلاثين ، ومما كثر السؤال عنه الأطفال هل يسألون .

سؤال الأطفال

وهذه المسألة ذكرها ابن القيم فى كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة :

أحدهما : نعم لحديث أنه ﷺ صلى على صبىّ فقال : « **اللهم قِهِ عذاب القبر** » وهذا هو الذى جزم به القرطبى قال لإن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون .

والثانى : [لأن] السؤال عما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث أنه ليس المراد من عذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل مجرد الألم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التى تعم الأطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يلقن بعد الدفن وإن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووى [فى الروضة] وهو دليل على أن الأطفال لا يسألون وقد أفتى به ابن حجر كما تقدم نقله عنه .

فائـــدة : أورد ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث **أنس** مرفوعاً : « **ما مات مخضوب**(*) **ولا دخل القبر إلا ومنكر ونكير لا يسألانه يقول منكر يا نكير سائله قال كيف أسائله ونور الإسلام عليه** » وقال فى إسناده ابن صغير منكر الحديث انتهى ، وقوله نور الإسلام يفسره ما ثبت فى الحديث الصحيح : « **أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم فإن كان للحديث أصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظة على السنة** » .

باب فظاعة القبر [وسهولته] وسعته على المؤمن

أخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقى وهناد عن **هانى مولى عثمان** قال : « **كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا ؟ فيقول : إن رسول الله ﷺ قال : إن القبر أول**

(*) المخضوب الذى كبرت سنه فشاب شعره فصبغه ، وكانوا يخضبون – أى يصبغون ، وما زالوا – بالحناء ، والله تعالى أعلم .

منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله ﷺ ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه »[٣٦٠] .

٥٠٣ – وأخرج ابن ماجة عن **البراء** قال : « **كنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فبكى على شفير قبر وأبكى حتى بل الثرى وهو جالس ثم قال : « يا أخوانى لمثل هذا فاعدوا »**[٣٦١] .

٥٠٤ – وأخرج أحمد والنسائى وابن ماجه عن **عبد الله بن عمرو** قال : « **توفى رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ فقال : « ياليته مات فى غير**

---

(٣٦٠) **حديث حسن** : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٧ – عبد الباق) والبيهقى (٥٦/٤) والحاكم فى المستدرك (٣٧١/١) وصححه وتعقبّه الذهبى – رحمه الله – فقال : « ابن بحير ليس بالعمدة ومنهم من يقويه وهانئ روى عنه جماعة ولا ذكر له فى الكتب الستة ا . هـ ـــ قلت : وعبد الله بن بحير هو ابن ريسان أبو وائل القاص ، الصنعانى وثقة ابن معين واضطراب فيه كلام ابن حبان » كذا فى « التقريب » (٤٠٣/١) وذكره بن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١٥/٢/٢) ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المدينى عن هشام ابن يوسف قال : وكان يُتقن ما سمع ، والحديث فى « الفردوس » برقم (٤٦٨١) عن عثمان رضى الله عنه وأخرجه الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٢٩/٤/٢) فذكر المرفوع فقط دون القصَّة فى ترجمة هانئ مولى عثمان رضى الله عنهم ، وأخرجه الترمذى (٢٥٨/٣) وقال : « حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف » وهو فى « جمع الجوامع » (١١٤٤٤) والحديث أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد فى زيادات « المسند » (٤٥٤ – شاكر) وصحّح أبو الأشبال – رحمه الله – ووثق بحير بن ريان تبعاً لمن وثقه وصرف النظر عمّا سوى ذلك – رحمه الله – كم كان سهلًا (!) والخبر أخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٢٨/٢ ، ٣٢٩) بإسناده ولفظه كما عندهم .

(٣٦١) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٤١٩٥ – عبد الباقى) من طريق إسحق بن منصور ثنا أبو رجاء الخراسانى عن محمد بن مالك عن البراء قال : ... فذكره مرفوعاً

● قال البوصيرى فى « الزوائد » « إسناده ضعيف – قال ابن حبان فى « الثقات » .. محمد بن مالك لم يسمع من البراء – ثم ذكره فى « الضعفاء » ا . هـ وهو فى « أهوال القبور » ص (٥٦) « شرح الصدور » (ص – ١٩٠) .

مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال : إن الرجل إذا توفى فى غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره فى الجنة »(٣٦٢) .

٥٠٥ – وأخرج البيهقى فى عذاب القبر عن **ابن عمر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **القبر حفرة من جهنم أو روضة من رياض الجنة** »(٣٦٣) .

---

(٣٦٢) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (٦٦٥٦ – شاكر) والنسائى (٧/٤ سيوطى) وابن ماجه (١٦١٤ – عبد الباق) وهو فى صحيح « الجامع » (١٦١٢) ورمز لحسنه وكذا فى « المشكاة » (١٥٩٣) من طريق ابن لهيعة . حدثنى حُيىُّ بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره ــــ كذا إسناده – فى المسند (١٧٧/٢) والذى صحّحه أبو الأشبال – رحمه الله – ورواه النسائى وابن ماجه – كلاهما من طريق ابن وهب عن حيى بن عبد الله المعافرى بهذا الإسناد و « منقطع أثره » : الأثر ، قال ابن الأثير : الأجل ، وسمّى به لأنه يتبع العمر ، قال زهير :

والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أمَــلٌ لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثــرُ

وأصلُهُ : من أثر مشيه فى الأرض فإن مات لا يبقى له أثر ولا يُرى لأقدامه أثر و « منقطعه » بفتح الطاء المهمله .. موضع انقطاعه .

وقوله فى : « الجنه » متعلق بقوله « قِيسَ » أىْ أنه يعطى له فى الجنة هذا القدر لأجل موته غريبًا . والله تعالى أعلم .

(٣٦٣) ابن عمر – مرفوعاً – « القبر حفرة من جهنم أو روضة ... » الحديث هو فى « الفردوس » (٤٦٨٢) عن أبى سعيد وكذا هو فى « جمع الجوامع » والترمذى والطبرانى فى « الكبير » عن أبى سعيد والطبرانى فى « الكبير » عن أبى هريرة وسندهما ضعيف ، وأورده المنذرى فى « الترغيب والترهيب » (٢٣٨/٤) وأورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٦/٣) وقال بعد أن أورده عن أبى هريرة بلفظ : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حُفَر النار » رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه محمد بن أيوب ابن سويد وهو ضعيف » – رحمه الله –

وأورده ابن رجب فى « أهوال القبور » (٢٠٩) وقال : « إسناده ضعيف » ا . هـ

(*) قلت : ما أشبه الليلة بالبارحة (!) حديث عن ابن عمرو وهو فى « المنسوخة » عن أبى هريرة ، وحديث عن أبى هريرة وهو فى « المنسوخة » عن أبى سعيد !! سبحان حافظ الحجى على عبيده (!)

وفى « كشفا الخفا » (١٨٥٣/٢) « رواه الترمذى والطبرانى عن أبى سعيد ورواه الطبرانى أيضاً عن أبى هريرة كلاهما به مرفوعاً بسند ضعيف » ا . هـ

(*) قلت : هو عند الترمذى (٢٤٦٠) من طريق القاسم بن الحكم العرنى حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصاف عن عطية عن أبى سعيد قال : فذكر حديثًا طويلاً قال فى آخره قال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » .

٥٠٦ – وأخرج [ابن أبى شيبة فى المصنف والصابونى فى المائتين وابن منده عن] **على بن أبى طالب « أنه خطب فقال : القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا وإنه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة »**(٣٦٤) .

٥٠٧ – وأخرج على بن معبد عن **معاذ** قال : « **قلت لعائشة ألا تخبرينا عن مقبورنا وما يلقى [وما] يصنع به فقالت إن كان مؤمناً فسح له فى قبره أربعون ذراعاً** » .

قال القرطبى : وهذا إنما يكون بعد ضيق القبر والسؤال وأما الكافر فلا يزال قبره ضيقاً عليه قال وقوله ﷺ : « **إنه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار** » محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وأن القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عيَّنه ابن عمر وفى حديثه إنه الريحان ، وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز فإن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه عليه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدَّ بصره كما يقال فلان فى الجنة إذا كان فى رغد من العيش وسلامه وكذا فى ضده [قال القرطبى : والأول أصحّ] .

٥٠٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن **وهب بن منبه قال** : « **كان عيسى عليه السلام واقفاً على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم فى أضيق منه فى أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله أن يوسع وسع** »(٣٦٥) .

قال أبو عيسى: « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ا . هـ

(*) قلت : قوله : « حسن » ليس بحسن (!!) فالإسناد مظلم رجاله كلهم ضعاف حاشا الصحابى .

(٣٦٤) على بن أبى طالب أمير المؤمنين – رضى الله عنه – أنه خطب فقال : القبر حفرة من حفر النار أو روضة ... إلى آخره .

هو فى « شرح الصدور » (ص – ٢٠٣) وإكمال العزو منه (!) والله تعالى أعلم .

(٣٦٥) معاذ رضى الله عنه قال : قلت لعائشة – رضى الله عنها – : « ألا تخبرينا عن مقبورنا ... إلخ » « شرح الصدور » (ص – ٢٠٣) وما بين المعكفين منه . والله أعلم .

باب أمور تتعلق بالقبور فى الفردوس

٥٠٩ – الديلمى ولم يسنده ولده من حديث **على** مرفوعاً : « **أول عدل الآخرة القبور لا يُعْرَفُ شَرِيفٌ من وضيع** »(٣٦٦) .

٥١٠ – روى عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **أرحم ما يكون الله بعبده إذا دخل قبره وتفرق عنه الناس وأهله** »(٣٦٧) .

٥١١ – وأخرج الديلمى عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أرحم ما يكون الله بالعبد إذا وضع فى حفرته** »(٣٦٨) .

---

(٣٦٦) وهب بن منبه – رحمه الله – قال كان عيسى عليه السلام واقفًا على قبر ومعه الحواريون ... إلخ

• قلت : هذا وأضرابه – لو صحّ – فهو من الإسرائيليات التى لا يُحتجّ بها فى ديننا والتى أُمرنا أن لا نصدقها ولا نكذبها ، وفى ديننا الغُنية (!)

ووهب ابن منبه كان يقرأ فى كتب السابقين ، قال حماد بن سلمة عن أبى سنان سمعت وهب ابن منبه يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعةً وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء فى كلها : من جعل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر » فتركت قولى (يعنى فى القدر) « التهذيب » (١١/١٦٨) .

ولا يكاد المرء يجد كتاباً من تلك الكتب المصنفة فى « الوعظ » و « الرقائق » ونحوها تخلو من هذه الإسرائيليات – إلا ما شاء الله – وهذا مما يجعل المرء يقلب كفيه عجبًا من صنيع أولئك المصنفين من الجنوح إليها وفى قرآننا وسنة نبينا ﷺ من نظائرها وأشباهها ما لا يحصى (!) والله العاصم .

(٣٦٦ مكرر) على أمير المؤمنين – رضى الله عنه – مرفوعاً – : أول عدل الآخرة القبور ... إلخ هو فى « الفردوس » رقم (٦٩) والتصويب منه . والله تعالى أعلم بالصواب .

(٣٦٧) ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أرحم ما يكون الله بعبده .... » الحديث

• لم أجده – على طول بحث – فالله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٦٨) أنس – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أرحم ما يكون الله بعبده ... » الحديث .

هو فى « الفردوس » برقم (٨٢٣) عن أنس بلفظه كما هاهنا – وما أدرى أهو هو حديث ابن عباس السابق أم غيره (؟!) ونسخة « الفردوس » عندى محذوفة الأسانيد ، فلم يتهيأ لى الحكم على أىٍّ من الحديثين ، ولم يتكلم المحقق على أحدهما بشىء . فالله تعالى أعلم وأحكم .

٥١٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى عاصم **الحبطى** يرفعه قال : « **إن أول ما يتحف به المؤمن فى قبره أن يقال له أبشر فقد غفر لمن تبع جنازتك** »(٣٦٩) .

٥١٣ – وأخرج عن **جابر بن عبد الله** عن النبى ﷺ قال : « **إن أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج فى جنازته** »(٣٧٠) .

٥١٤ – وأخرج هو والبزار وعبد فى مسنديهما عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أول ما يجازى المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه** »(٣٧١) .

---

(٣٦٩) أبو عاصم الحبطى يرفعه قال : إن أول ما يتحف به المؤمن فى قبره ... » إلخ « شرح الصدور » (ص – ٢٠٨) ووقع فيه أبو عاصم « الحنبلى » !!!

(٣٧٠) **حديث ضعيف** : أخرجه الخطيب (٨١/١١ ، ٢١٢/١٢ ، ٢٧٤/٥) من حديث جابر ، وعبد بن حميد من حديث ابن عباس بلفظ « أول ما يجازى به المؤمن ... » الحديث ، وابن عدى من حديث أبى هريرة بلفظ « إن أول كرامة المؤمن على الله ... الحديث » ولا يصح (!) .

فى الأول : مروان بن سالم وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد متروكان .

وفى الثانى : محمد بن راشد : مجهول .

وفى الثالث : عبد الرحمن بن قيس وعنه إسماعيل بن عبد الله بن ميمون : متروك ، وتعُقب بأن حديث ابن عباس أخرجه البيهقى فى « الشعب » من هذه الطريق ومن طريق آخر ، وأخرج أيضاً حديث أبى هريرة ، وقال فى الأسانيد الثلاثة « ضعيفة » ، ولحديث جابر طريق ثانية . أخرجها ابن أبى الدنيا فى « ذكر الموت » وابن مردويه والديلمى فى « مسند الفردوس » وأبو الشيخ ، وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه الحكيم الترمذى فى « نوادره » ومن حديث سلمان ، أخرجه أبو الشيخ فى « الثوابت » — قلت : وهو من طريق عمرو بن شمر الجعفى ، فلا يصلح شاهدًا والله أعلم . ومن مرسل الزهرى أخرجه سعيد بن منصور فى «سننه» والبيهقى فى « الشعب » ومن مرسل أبى عاصم الحبطى أخرجه ابن أبى الدنيا » ا . هـ كلام العلّامة ابن عراق رحمه الله تعالى فى « تنزيه الشريعة » (٣٧٠/٢) والله أعلم .

(٣٧١) **حديث ضعيف** : تقدم فى الذى قبله ، ونزيد هنا أن الإمام الهيثمى – رحمه الله – قال فى « المجمع » (٣٢/٣) وأورد الحديث بلفظ « إن أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته » رواه البزار وفيه مروان بن سالم السامى وهو ضعيف » ا . هـ راجع تنزيه الشريعة » (٣٧٠/٢) والله أعلم .

٥١٥ – وأخرج مسلم عن **أم سلمة** أن رسول الله ﷺ قال لما مات أبو سلمة : « **اللهم افسح له فى قبره ونور له فى قبره** »[٣٧٢] .

٥١٦ – وأخرج عن **أبى هريرة** أن رسول الله ﷺ قال : « **إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وأن الله تعالى ينورها بصلاتى عليهم** »[٣٧٣] .

٥١٧ – وأخرج الديلمى عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **الضحك فى المسجد ظلمة فى القبر** »[٣٧٤] .

٥١٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد عن **السرى بن مخلد** أن النبى ﷺ قال لأبى ذر : « **لو أردت سفراً أعددته له عدة فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبى وأمى قال : صم يوماً شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين فى ظلمة الليل لوحشة القبور** »[٣٧٥] .

---

(٣٧٢) **حديث صحيح** : وتقدم فى أوائل الكتاب وأنه أخرجه مسلم (٦٣٤) والحمد لله .

(٣٧٣) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٦٥٩) وعلّقه الإمام البغوى – رحمه الله – فى « شرح السنة » (٥/٣٦٢) ، وهو عند البخارى فى « صحيحه » (١/٤٦٠) دون قوله « إن هذه القبور ... » وقال الحافظ : وإنما لم يخرج البخارى هذه الزيادة لأنها مدرجة فى هذا الإسناد ، وهى من مراسيل ثابت ، بيّن ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد وقد أوضحت ذلك بدلائله فى كتاب « بيان المدرج » وقال البيهقى : ويغلب على الظن إن هذه الزيادة من مراسيل ثابت ، كما قال أحمد بن عبده أو من رواية ثابت عن أنس يعنى : كما رواه ثابت عن أنس يعنى : كما رواه ابن منده ا . هـ

(٣٧٤) **حديث ضعيف** : « الفردوس » رقم (٣٨٩١) – « جمع الجوامع » (١١١٦٣) [الديلمى عن أنس] فيض القدير (٥٢٣١) ورمز له بالضعف ، ورواه الميدانى والجرجانى عن أنس ، قال المناوى : المخاطب بذلك هو أمثالنا من أهل اللهو واللعب أما أهلُ الله فضحكهم يُقَوِّر القلب ... » ا . هـ

* قلت : هذا تأويل عجيب ، وقد كان مستقيماً لو صحّ الحديث (!) وقد أشار فى « ضعيف الجامع » إلى أنه « موضوع » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٧٥) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « التهجد » من رواية السرى بن مخلد مرسلاً ، والسرى ضعّفه الأزدىُّ » ا . هـ كلام الحافظ العراق فى « تخريج الإحياء » (١/٣٥٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

٥١٩ – وأخرج عن **علي بن أبي طالب** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة** »(٣٧٦) .

٥٢٠ – وأخرج أيضا عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مات العالم صوّر الله علمه في قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض** »(٣٧٧) .

٥٢١ – وأخرج ابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن **كعب** قال : « **أوحى الله إلى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فإني منور لمعلم العلم ومتعمله قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم** »(٣٧٨) .

٥٢٢ – وأخرج [اللالكائي] في السنة عن **إبراهيم بن أدهم** قال : « **حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت فدخل عليّ [منه رعب] فلما [دفن] الميت جلست عند القبر [متفكرًا] فإذا أنا بشخص خرج من القبر أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً وأنقاهم ثياباً وهو يقول يا إبراهيم قلت : لبيك ! فمن أنت يرحمك الله ؟ قال**

---

(٣٧٦) علي بن أبي طالب – أمير المؤمنين – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله ... الحديث (؟!) .

• قلت : الأحاديث في فضل « لا إله إلا الله » ، لا تحصى ، ولكن لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ فيما بين يدي من المراجع وما ذاك إلا من ضيق عطني وقصر باعي (!) وهو في « شرح الصدور » ص (٢١٠) والله تعالى أعلم .

(٣٧٧) ابن عباس – مرفوعاً – قال إذا مات العالم صوّر الله علمه ... إلخ « شرح الصدور » ص (٢١٠) وما بين المعكفات منه – والله أعلم .

(٣٧٨) كعب قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : تعلّم العلم ... إلخ

• قلت : قد سبقت الإشارة – ما لا أحصى – إلى أن مثل هذا إنما هو من الإسرائيليات التي أمرنا أن لا نصدقها ولا نكذبها ... (!)

أنا السُّنَّة أكون لصاحبى فى الدنيا حافظاً وعليه رقيباً وفى [القبر] نوراً ومؤنساً وفى القيامة سائقاً وقائداً إلى الجنة »(٣٧٩) .

٥٢٣ - وأخرج ابن بلال عن **جعفر بن محمد** عن « **أبيه عن جده** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما أدخل رجل على مؤمن سروراً إلا خلق الله من ذلك السُّرور ملكاً يعبد الله ويوحِّده فإذا صار العبد فى قبره أتاه ذلك [السُّرور] فيقول : [أتعرفنى] فيقول له من أنت ؟ فيقول أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان [أنا] اليوم أونس وحشتك وألقنك [حُجَّتك] وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة وأشفع لك إلى ربك وأريك منزلك من الجنة »**(٣٨٠) .

٥٢٤ - وأخرج الديلمى عن **أبى بكر الصديق** قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال موسى يارب ما لمن عاد مريضاً قال يوكل به ملكان يعودانه فى قبره حتى يبعث »**(٣٨١) .

٥٢٥ - وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن **الحسن** قال : قال موسى : « **فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه »**(٣٨٢) .

---

(٣٧٩) إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - قال : حملت جنازة فقلت بارك الله لى فى الموت فقال قائل من السرير : « وما بعد الموت ... إلخ

« شرح الصدور » ص (٢١٠ ، ٢١١) وما بين المعكفات منه . والله أعلم .

(٣٨٠) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُدخل رجل على مؤمن سروراً إلا خلق الله ... الخ « شرح الصدور » (ص - ٢١١) .

(٣٨١) الصديق الأكبر أبو بكر أمير المؤمنين - رضى الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : قال موسى يارب ما لمن عاد مريضاً .

(*) هو فى الفردوس رقم (٤٥٣٦) ، وسقطت (الملزمة) التى هو فيها . فلم يتهيأ لى الحكم له أو عليه (!) فليتق الله الناشرون والطابعون وليراعوا الله فى أعمالهم ويراجعوا ما عملوا منها فإن هذا العلم دين كما قال إمام الإئمة مالك بن أنس - رضى الله عنه - ، وإنا لله ربنا، فإننى لم أقف على الحديث فى غير ما ذكرت .. والله سبحانه وتعالى أعلم ...

(٣٨٢) الحسن رحمه الله قال : قال موسى ... فذكر نحوه « شرح الصدور » (ص - ٢١١) والله تعالى أعلم .

٥٢٦ - وأخرج الترمذى الحكيم عن **حذيفة** قال : « **فى القبر حساب وفى الآخرة حساب فمن حوسب فى القبر نجا ومن حوسب فى القيامة عذب** »(٣٨٣) قال الحكيم إنما يحاسب المؤمن فى القبر ليكون أهون عليه غدًا فى الموقف فيمحصه فى البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه .

باب فى عذاب القبر

٥٢٧ - أخرج البخارى عن **أبى هريرة** قال كان رسول الله ﷺ يدعو : « **اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر** »(٣٨٤) .

٥٢٨ - وأخرج عن **عائشة** قالت قال رسول الله ﷺ : « **عذاب القبر حق** »(٣٨٥) .

---

(٣٨٣) حذيفة رضى الله عنه قال : فى القبر حساب وفى الآخرة حساب ... الخ أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١/٢٨٣) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ابن خراش عن حذيفة رضى الله عنه قال : إن فى القبر حساباً ويوم القيامة حساباً فمن حوسب يوم القيامة عُذِّب .

* قلت : إسناده ضعيف .. مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمدانى أبو عمرو الكوفى ، ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره . ا.هـ « تقريب » (٢/٢٢٩) راجع « أهوال القبور » (ص ٥٠) و « شرح الصدور » (ص - ٢١٢) والله أعلم .

(٣٨٤) **حديث صحيح** : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس فى « الموطأ » (١/٢١٥) وأبو عبد الله البخارى - رحمه الله - (٢/٢٦٣ ، ٢٦٤ - فتح) ، مسلم (٥٨٩) وكذا البغوى فى « شرح السنة » (٣/٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٣٨٥) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٣/٢٣٢ - فتح) ولكن ما هكذا تورد يا سعد الإبل (!) فقد طالما عَنَّانى المصنف - رحمه الله - باقتصاره على ما يريد - فقط - من الحديث - - رحمه الله - وغفر الله لنا وله . فالحديث أخرجه أبو عبد الله من طريق عبدان أخبرنى أبى عن شعبة سمعت الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة - رضى الله عنها : « أن يهودية دخلت عليه فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر [كذا بدون لفظة « حق »] قالت عائشة رضى الله عنها فما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صَلَّى صلاةً إلا تعوذ من عذاب القبر » - زاد غُنْدَر : « عذاب القبر حق » .

قال الحافظ قال المصنف عقب هذه الطريق : زاد غندر « عذاب القبر حق » فتبين أن لفظ حق ليست من رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة فى رواية غندر عن شعبة وهو كذلك . وقد أخرج طريق غندر النسائى والإسماعيل كذلك ، وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة » ا.هـ .

٥٢٩ – وأخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال : « **بينما النبى ﷺ فى حائط [لبَنِى] النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه [وإذا أَقْبُرٌ ستَّة أو خَمْسَةٌ أو أربعة] [قال : كذا كان يقول الجريرى] فقال : من يعرف أصحاب هذه الأَقْبُر ؟ فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال : ماتوا فى الإشراك فقال : إن هذه الأمة تُبْتَلَى فى قبورها فلولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمع** »(٣٨٦) .

٥٣٠ – وأخرج الشيخان عن **عائشة** أن النبى ﷺ قال : « **إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم عذاباً تسمعه البهائم** »(٣٨٧) .

---

(٣٨٦) **حديث صحيح** : وورد أيضاً من حديث جابر :

أخرجه أحمد (٢٩٦/٣) وعنه ابنه فى السنة (١٣٦٠) ومسلم (٢٨٦٨) والبزار (٤١٢/١) والشجرى فى « الأمالى » (٢/٣٠٣) من طرق عن أبى الزبير عنه به ، ومن حديث أنس رضى الله عنه أخرجه أحمد (١١١/٣) وعنه ابنه وفى السنة (١٣٤٦) ومسلم (٢٨٦٨) وأحمد (١٧٦/٣) من طريق شبعة عن قتادة عنه مختصرا ، وأخرجه أحمد (٢٧٣/٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عنه ، ورواه – مختصرا – النسائى (١٠٢/٤) وأحمد (١٠٣/٣ ، ١١٤) ، وابنه فى « السنة » (١٣٤٥ ، ١٣٤٧ ، ١٣٥١) وابن حبان (٧٨٦) ، والآجرّى فى « الشريعة » (٣٦٠) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٢٤/٥ ، ٤٢٥) والخطيب (٩٢/٢) والشجرى فى « الأمالى » (٢/٣٠٣) من طرق عن حميد عن أنس به .

ومن حديث أبى سعيد : أخرجه عبد الله بن أحمد فى « السّنة » (١٣٥٤) وابن حبان ومن حديث أم مبشر رضى الله عنها : أخرجه أحمد (٣٦٢/٦) وابن حبان (٧٨٧) وابن أبى عاصم (٨٧٥) والآجرّى فى « الشريعة » (٣٦٣) وأبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » له (١٣ ، ١٤ ، ١٥) راجع تحقيق شيخنا المؤيد أبى إسحق حفظه الله – له – وكذا أخرجه أبو يعلى الموصلى (٢٧٨/٧) من طريق عدى بن أبى عمارة الجرمى حدثنا زياد النميرى عن أنس بن مالك به ، وإسناده ضعيف لضعف زياد النميرى ، وعدى ابن أبى عمارة قال أبو حاتم : « لا بأس به » وقال العقيلى : « فى حديثه اضطراب » ، ووثقه ابنُ حبان .

وذكره شيخ الإسلام – مختصرا – فى « المطالب العالية » (٣٦٤/٤) برقم (٤٦٠٧) وعزاه إلى أبى يعلى ، ونقل العلامة الأعظمى قول البوصيرى : « رواه أبو يعلى واللفظ له ورواه الحميدى ومسلم وأبو داود مختصرا .

(٣٨٧) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى – رحمه الله – فى « الدّعوات » (٢٧) ومسلم فى « المساجد » (١٢٥) والنسائى فى « الجنائز » (١١٥) وأحمد فى « المسند » (٤٥/٦ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢) ، وأخرجه الآجرّى فى « الشريعة » (ص – ٣٦٣) من حديث أم مبشر رضى الله عنها بإسناد صحيح ، ومن حديثها – أيضا – أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٥٨/٣) وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ا . هـ

٥٣١ – وأخرج أحمد والبزار عن **جابر** قال : دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبنى النجار فسمع أصوات رجال من بنى النجار ماتوا فى الجاهلية يعذبون فى قبورهم فخرج فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر »(٣٨٨) .

٥٣٢ – وأخرج أحمد وأبو يعلى والآجرّى عن **أبى سعيد الخدرى** قال : قال رسول الله ﷺ : « **يسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تنيناً تلدغه حتى تقوم الساعة** »(٣٨٩) .

٥٣٣ – وأخرج أبو يعلى والآجرّى عن **أبى هريرة** أن رسول الله ﷺ قال : « **المؤمن فى قبره فى روضة ويرحب له فى قبره سبعون ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيم أنزلت هذه الآية ﴿ فإن له معيشة ضنكاً ﴾** [طه : ١٢٤] **قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر فى قبره والذى نفسى بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً فيغمزن فى جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة** »(٣٩٠) .

---

(٣٨٨) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد (٢٩٦/٣) وعنه ابنه فى « السُّنَّة » (١٣٦٠) حدثنا عبد الرزاق انا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ... فذكره وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه البزار (٤١٢/١) من طريق أبى الزناد عن موسى بن عقبة عن أبى الزبير عن جابر ... به ، وأخرجه الشجرى فى « الأمالى » (٢/٣٠٣) من طريق أبى عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سمع جابراً ... فذكره ، وسنده صحيح ، وأبو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرى ، وهو أحد الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل الاختلاط والله أعلم ، وأخرجه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث والنشور » له من طريق عمرو العنقرى حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال ــ فذكره ، وإسناده صحيح – والله أعلم .

(٣٨٩) **حديث ضعيف** : أخرجه أحمد (٣٨/٣) والدارمى (٣٣١/٢) وابن حبان (٧٨٢ ، ٧٨٣ – موارد) والديلمى فى « الفردوس (٩٠٤٠) » كلهم من طريق دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد به ، وأخرجه ابن حبان أيضا فى « صحيحه » (٤٩/٥) عن أبى سعيد ، والإمام أحمد (١٥٢/٦) عن عائشة رضى الله عنها .

وهو فى « المشكاة » برقم (١٣٤) وضعفه الألبانى دراج وأشار إلى إخراج الترمذى له (٧٥/٢) « من طريق أخرى عن أبى سعيد وفيه ضعيفان » ا.هـ

(٣٩٠) **حديث حسن** : ذكره الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥٨/٣) وقال : رواه أبو يعلى وفيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه » أ.هـ ، قال فى « إتحاف السادة ... » (٤٠٤/١٠) : =

٥٣٤ – وأخرج أحمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **يرسل على الكافر حيَّتان واحدة من قبل رأسه والأخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضاً كلما فرغا عادتا إلى يوم القيامة** »(٣٩١) .

٥٣٥ – وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا والآجرى عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه** »(٣٩٢) .

= « قال العراق : رواه ابن حبان أ.هـ قلت : ورواه كذلك ابن أبى الدنيا فى « الموت » والحكيم فى « النوادر » وأبو يعلى وابنُ جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والآجرّى وابن منده » ا . هـ . قلت : وبعد كلّ ذلك – لم يحكم : له أو عليه رحمه الله وغفر لنا وله (!) .

(٣٩١) **الحديث إسناده ما هو بذاك (!)** :

أخرجه الإمام أحمد (١٥٢/٦) من طريق روح ثنا حماد عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشة به مرفوعا .

● قلت الإسناد – كما ترى – فيه : على بن زيد وهو ابن جدعان ، وهو عندهم ضعيف الحديث ، وأم محمد الراوية عن عائشة هى امرأته ، ذكرها الحافظ فى « التقريب » مرتين (٥٩٠/٢ ، ٦٢٤) ولم يذكر لها جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك الذهبى (٦٠٤/٤) وقال : تفرّد عنها على بن زيد بن جدعان » ا . هـ ، ومع ذلك أورده الإمام الهيثمى فى المجمع (٥٨/٣) وقال : « رواه أحمد وإسناده حسن » ا.هـ !!!

(٣٩٢) **حديث صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٣٤٨) من طريق عفان ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً به .

قال الحافظ – رحمه الله – فى « التلخيص » (١٠٦/١) : « استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » [رواه] الدارقطنى (١٢٨/١) من حديث أبى هريرة ، وفى لفظ له وللحاكم وأحمد وابن ماجه : « أكثر عذاب القبر من البول » وأعلّه أبو حاتم (٣٦٦/١) فقال : « إن رفعه باطل » ا . هـ وفى الباب عن ابن عباس ، رواه عبد بن حميد فى مسنده والحاكم (١٨٣/١) والطبرانى (فى « الكبير » : ١١١٠٤ و ١١١٢٠) وغيرهم بإسناد حسن ليس فيه غير أبى يحيى القتات وفيه لين ، ولفظه : إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا منه » وفى « الصحيح » عن ابن عباس فى قصة صاحبى القبرين : أما أحدهما ... الحديث [قلت هو الآتى بعده] وعن أنس رواه الدارقطنى من طريق أبى جعفر الرازى عن قتادة وصحح ارساله ونقل عن أبى زرعة أنه المحفوظ ، وقال أبو حاتم : رويناه من حديث ثمامة عن أنس والصحيح إرساله ، وعن عبادة ابن الصامت فى « مسند البزار » وقال سعيد بن منصور : ثنا خالد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر من البول » رواته ثقات مع إرساله» ا . هـ كلام الحافظ – رحمه الله – سوى ما بين المعكفات فمن وضعى ، والحديث رواه – من طريقين صحيحين – الآجرى فى « الشريعة » (٣٦٢) .

٥٣٦ – وأخرج الشيخان عن **ابن عباس** أن رسول الله ﷺ : « **مر على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أمَّا أحدهما فكان لا يَسْتَتِرُ من بوله وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنين فجعل فى كل قبر واحدة فقالوا يارسول الله لم فعلت هذا قال لعله أن يُخفَّف عنهما ما لم يَيْبَسا** »(٣٩٣) .

٥٣٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن **ميمونة** قالت قال النبى ﷺ : « **[يا ميمونة] تَعوَّذى بالله من عذاب القبر وأن من أشد عذاب القبر يا ميمونة الغيبة والبول** »(٣٩٤) .

٥٣٨ – وأخرج أحمد والأصبهانى عن **يعلى بن سيابة** أن النبى ﷺ : « **أتى على قبر يفتن صاحبه فقال إن هذا كان يأكل لحم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله أن يخفف عنه ما دامت هذه رطبة** »(٣٩٥) .

---

(٣٩٣) **حديث صحيح** : أخرجه الشيخان : البخارى (٣/١٧٩ – فتح) ومسلم (٢٩٢) والبغوى فى « شرح السنة » (١/٣٧١) وغيرهم فهو حديث مستفيض وكذا أخرجه أبو داود عن زهير بن حرب وهناد بن السرى وعن عثمان ، والترمذى عن قتيبة وهناد وأبى كريب والنسائى عن هناد وفى الجنائز عنه وعن محمد بن قدامة المصيصى وابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة [وأحمد] وغيرهم (ذخائر المواريث (٣١٨٤) .

(٣٩٤) ميمونة – مولاة رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : « ياميمونة تعوّذى بالله ... الحديث .

● الديلمى فى « الفردوس » (٨٦٦٢) عن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ ، وفى الحاشية = « تسديد القوس » : من حديث ميمونة مولاة النبى ﷺ = « جمع الجوامع » (١/٩٨٢) : ابن سعد عن ميمونة بنت سعد مولاة النبى ﷺ . ا.هـ .

قلت : وأورده الحافظ ابن الأثير فى ترجمتها من « أسد الغابة » (٥/٥٥١) وكذا شيخ الإسلام ابن حجر فى « الإصابة » (٨/١٩٣) وهو فى « أهوال القبور » ص (٤٨) بدون إسناد فى هذه المصادر .. فالله تعالى أعلم .

(٣٩٥) يعلى ابن سيابة رضى الله عنه أن النبى ﷺ أتى على قبر يُفتن صاحبه فقال ... الحديث .

« شرح الصدور » (ص – ٢١٥) وأورده الحافظ المنذرى فى « الترغيب » .. بلفظ « أنه عهد النبى ﷺ وأتى على قبر يُعذب صاحبُه فذكر الباق بنحو ما هاهنا وقال رواه أحمد والطبرانى ورواة أحمد ثقات إلا = عاصم بن بهدلة . ا.هـ

٥٣٩ - وأخرج البيهقى عن **أبى هريرة** عن النبى ﷺ قال : « **إن عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فإياكم وذلك** »(٣٩٦) .

٥٤٠ - وأخرج عن **قتادة** قال : « **عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول** »(٣٩٧) .

٥٤١ - وأخرج أحمد وابن حبان والآجرى عن **أم مبشر** أن رسول الله ﷺ قال : « **استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يارسول الله وإنهم ليعذبون فى قبورهم قال : نعم عذاباً يسمعه البهائم** »(٣٩٨) .

٥٤٢ - وأخرج الطبرانى فى الكبير عن **ابن مسعود** عن النبى ﷺ قال : « **إن الموتى يعذبون فى قبورهم حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم** »(٣٩٩) .

= ثم إنى وجدت السيوطى - رحمه الله - قد أورده بعده بقليل عن يعلى بن مُرة قال مررت مع رسول الله ﷺ على مقابر فسمعت ضغطة فى قبر فقلت : يارسول الله سمعت ضغطة فى قبر ، قال : وسمعت يا يعلى ؟! قلت : نعم . قال : « فإنه يعذب فى يسير من الأمر قلت وما هو ؟ قال : كان يمشى بين الناس بالنميمة وكان لا يتنزه عن البول » وعزاه السيوطى - رحمه الله - للبيهقى فى « دلائل النبوة » عن يعلى بن مرة ، وهو يعلى ابن سيابة ، وسيابة أمه .

وهو فى « مجمع الزوائد » (٥٨/٣) وقال الهيثمى - رحمه الله - رواه أحمد وفيه حبيب بن أبى جبيرة قال الحسينى : مجهول » ا . هـ راجع « وصف الفردوس » ص (١٢٠) .

(٣٩٦) أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: إن عذاب القبر من ثلاثة ... الحديث، شرح الصدور ص (٢١٦) ووصف الفردوس ص (١٢٠) .

(٣٩٧) قتادة - رحمه الله - قال : عذاب القبر ثلاثة أثلاث من الغيبة ... إلخ « شرح الصدور » (ص - ٢١٦) ، « وصف الفردوس » للسّلمى ص (١٢٠) « أهوال القبور » ص (٤٨) .

(٣٩٨) **حديث صحيح** : وتقدم الكلام عليه وأنه أخرجه أحمد (٣٦٢/٦) وابن حبان (٧٨٧) وابن أبى عاصم (٨٧٥) والآجرّى فى « الشريعة » (٣٦٣) من طريق أبى معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أم مبشر . قالت : ... الحديث قال الهيثمى - رحمه الله - « فى المجمع » (٣٥٩) « رواه أحمد ورجاله رجال **الصحيح** » ا . هـ .

(٣٩٩) **حديث حسن** : أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٠/١٠٤٥٩) من طريق اسحق بن منصور ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : ... فذكره .

والحديث أورده الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٥٩/٣) وقال : « رواه الطبرانى » فى « الكبير » وإسناده حسن . ا . هـ

٥٤٣ – وأخرج عن الأوسط عن **أبى سعيد الخدرى** قال : « **كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يارسول الله ما شأن راحلتك تعدت قال إنها سمعت صوت رجل يعذب فى قبره فنفرت لذلك** »(٤٠٠) .

٥٤٥ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عكرمة** فى قوله [تعالى] : ﴿ **كما يَئِسَ الكفار من أصحاب القبور** ﴾ [الممتحنة : ١٣] قال : « الكفار إذا دخلوا القبور فعاينوا ما أعد الله لهم من الخزى يئسوا من رحمة الله »(٤٠١) .

٥٤٥ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط وابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن **ابن عمر** قال : « **بينا أنا أسير بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى ياعبد الله اسقنى [فلا أدرى] أعرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة فى يده سوط فنادانى ياعبد الله لا تسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد إلى حفرته فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال لى** : «**أو قد رأيته قلت : نعم قال** : « **ذلك عبد الله أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة** »(٤٠٢) .

٥٤٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عمر« **قال** : »خرجت مرة لسفر [فمررت] بقبر من قبور الجاهلية فإذا رجل

---

(٤٠٠) **حديث ضعيف** : ذكره الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥٩/٣) وقال رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه جابر الجعفى وفيه كلام كثير وقد وثق » ا . هـ

(٤٠١) عكرمه – رحمه الله – فى قوله تعالى : ﴿ **كما يَئِسَ الكفارُ من أصحاب القبور** ﴾ قال الكفار ... إلخ

وهو فى « الدر المنثور » (٢١٢/٦) قال السيوطى – رحمه الله – أخرجه سعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن مجاهد وعكرمة – رضى الله عنهما – فى قوله تعالى : ﴿ **كما يئس الكفار من أصحاب القبور** ﴾ قالا : الكفار حين أدخلوا القبور ... الحديث .

(٤٠٢) **حديث ضعيف** : أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٥٩/٣ – ٦٠) .

وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن المغيره ؟ وهو ضعيف ا . هـ – راجع : « أهوال القبور » ص (٦١) .

قد خرج من القبر يتاجَّجُ ناراً فى عنقه سلسلة من نار ومعى إداوة من ماء فلما رآنى قال ياعبد الله اسقنى [قال : فقلت : عَرَفَنى ودعانى باسمى ، أو كلمة تقولها العرب : يا عَبْدَ الله ؟] إذ خرج على أثره رجل من القبر فقال ياعبد الله لا [تَسْقِه] فإنه كافر ثم أخذ بالسلسلة فاجتذبه فأدخله القبر قال ثم أضَافِنى الليلُ إلى بيت عجوز إلى جانب [بيتها] قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا ؟ قالت : هذا كان زوجاً لى وكان إذا بال لم يتّق البول وكنت أقول له ويحك إن الجمل إذا تفاجّ فكان يأبى فهو ينادى منذ يوم مات بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقنى فقال دونك الشّن فإذا ليس فيه شىء فخر الرجل ميتاً فهو ينادى منذ يوم مات شن وما شن فلمّا قدمت على رسول الله أخبرته [فنهى] أن يسافر الرجل وحده(٤٠٣) .

٥٤٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى القبور عن الحويرث **بن الرئاب** قال : « **بينا أنا بالأثاية إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهُه ورأسه ناراً فى جامعةٍ من حديد فقال : اسقنى اسقنى [من الإداوة] وخرج فى أثره إنسان يقول : لا تسق الكافر فأدركه وأخذ بطرف السلسلة فكبَّه ثم جرّه حتى دخلا القبر جميعاً قال الحويرث [فضربت بى] الناقة لا أقدر منها على شىء حتى [الْتَوَتْ] بعرق الظُّبية فَبَرَكَتْ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ المغرب والعشاء**

---

(٤٠٣) **حديث ضعيف** : والقصة أخرجها الحافظ أبو بكر بن أبى الدنيا – رحمة الله – فى كتابه « من عاش بعد الموت » (٣٢/أ) من طريق خالد بن حيان أبى يزيد الرق عن كلثوم بن جوشن القشيرى عن يحيى المدنى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : خرجت مرة لسفر ... إلخ ؟ وإسنادها ضعيف ؟ فيه :

- خالد بن حبان أبو يزيد الرق : وثقه ابن معين وضعّفه الفلاس « الميزان » (٦٢٩/١) .
- كلثوم ابن جوشن الرق : ضعيف – التقريب (١٣٦/٢) .
- [أبو] يحيى المدنى مولى آل جعدة ؟ وليس كما جاء فى السند [يحيى] فقط ؟ مقبول تقريب (٤٩٠/٢) .
- والإداوة : بهمزة مكسورة ؟ وعاء يحمل فيه الماء .
- تفاجّ : فرج بين رجليه وترك فجوة ليتحاشى وقوع البول على رجليه .
- الشنّ أو الشنّه : القربة، وما بين الأقواس منه . والله تعالى أعلم

[الآخرة] ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فأخبرته قال : ياحويرث والله [لا أتهمُك] ولقد أخبرتنى خبراً شديدا فأرسل إلى [مشيخة] من [كنفى] [الصّفراء] [قد أدْركُوا] الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال إن هذا قد أخبرنى حديثاً ولستُ [أتهمه] [حدّثهم] ياحويرث عما حدّثتنى [فحدثتهم] فقالوا قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بنى غفار مات فى الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقاً »(٤٠٤) .

٥٤٨ – وأخرج أيضا عن **هشام بن عروة** عن أبيه قال : « **بينما [هُو رَاكبٌ] يسير بن مكة والمدينة إذ مرّ [بمقبرة] فإذا برجل خرج من [قبره] يلتهب ناراً [مصفدًا] بالحديد فقال ياعبد الله [انْضَحْ] وخرج آخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح وغُشى على الراكب فأصبح وقد ابيضّ شعرُه فأخبر عثمان بذلك فنهى أن يسافر الرجل وحده »(٤٠٥) .**

---

(٤٠٤) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتابه « من عاش بعد الموت » (٥٥/أ) من طريق أبى بكر المدائنى قال : حدثنا ابن عفير قال : ذكر يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن الحويرث بن الرئاب قال : فذكره وإسناده ضعيف ؟ فيه :

● يحيى ابن أيوب الغافقى أبو العباس المصرى ؟ ترجمة ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (١٢٨/٢/٤) ونقل عن أحمد قوله فيه (سىء الحفظ !) ونقل توثيقه عن ابن معين مرة ؟! وقوله : كُتب حديثه ولا يُحتج به ا . هـ .

● سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى ؟ قال ابن أبى حاتم (٥٦/١/٢) لم يكن بالثبت ؟ كان يقرأ من كتب الناس ؟ وهو صدوق ا . هـ .

● (قوله) بالأثابة – الأثابة بئر بين مكة والمدينة .

● (قوله) جامعة من حديد : أى غُلّ أو قيد من حديد .

● (قوله) عرق الظبية : هو موضع بالصفراء ؟ والصفراء قرية فوق يَنْبُع بينها وبين المدينة ست مراحل وهى مساكن جهينة .

● (قوله) : كبَّهُ : أى ألقاه على وجهه ؟ ومنه : أكبّ : أى مال بوجهه . وما بين الأقواس من رواية ابن أبى الدنيا – والله تعالى أعلم .

(٤٠٥) هشام بن عروة عن أبيه قال : « بينما هو راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بقبر ... إلخ » « شرح الصدور » وما بين الأقواس منه . والله أعلم

٥٤٩ - وأخرج ابن خزيمة والبيهقى عن أبى رافع قال : « مررت مع رسول الله ﷺ بالبقيع فقال [أفٍّ .. أفٍّ] فظننت أنه يريدنى فقلت يارسول الله أحدث شيء قال وما ذاك قلت [أفَّفت مني] قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيًا على بنى فلان فَغَلَّ [درعاً] الآن مثلها من النار »(٤٠٦) .

٥٥٠ - وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال : « مات رجل يَرَوْنَ أنّ عنده ودعا فأتى فى قبره فقيل إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدونى فقد كنت [أتوقّى] وأتورع فقيل خمسون فلم يزالوا [يناقصون] حتى صار إلى جلده ؛ فجلد فالتهب القبر عليه ناراً [وهلك] الرجل ثم أعيد [فقال] : فِيَم جلدتمونى قال صليت يوماً وأنت على غير وضوء [وَمَرَتَ] بمَظْلُومٍ يستغيث فلم [تُغِثْهُ] »(٤٠٧) .

٥٥٥ - وأخرج الطحاوى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : « أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى

---

(٤٠٦) **حديث ضعيف** : أورده المنذرى - رحمه الله - فى « الترغيب ... » (١٨٨/٢) وفيه : فغلّ نمرة فدع مثلها من النار وعزاه للنسائى ؟ ولم أجده عنده فى « السنن الصغرى » فلعلّه فى « الكبرى » (!) والله أعلم .

وابن خزيمة والبزار — وهو عند ابن خزيمة - - رحمه الله - فى « صحيحه » (٥٢/٤) من طريق ابن وهب عن ابن جريج عن رجل من آل أبى رافع أخبره عن الفضل بن عبيد الله عن أبى رافع قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بنى عبد الأشهل فتحدث عندهم حتى يتحدث للمغرب قال : أبو رافع فبينا النبى ﷺ . مسرعًا إلى المغرب مررنا بالبقيع فقال أفٍّ لك . أفٍّ لك فكبُرَ ذلك فى ذرعى فاستأخرت ... الحديث . وضعْفه ظاهر وهو جهالة هذا « الرجل » من آل أبى رافع . والله أعلم .

(وقوله) : « النمرة » بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الأعراب .

(وقوله) فدّرع : بالدال المهملة المضمومة أى جُعل له درع مثلها من نار »

(٤٠٧) عمرو بن شرحبيل قال : مات رجل يرون أن عنده ورعاً فأتى فى قبره فقيل : إنّا جالدوك ... إلخ .

« شرح الصدور » (ص - ٢١٩) ومنه صححنا - والله أعلم - و « أهوال القبور » (٤٨) والله أعلم . « مصنف » عبد الرزاق (٦٧٥٢) معمر عن أبى اسحق عن عمرو بن شرحبيل به .

صارت واحدة فامتلأ عليه قبره ناراً فارتفع عنه فأفاق ثم قال على من جلدتمونى قالا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره »(٤٠٨) .

٥٥٦ – وأخرج البخارى عن سمرة بن جندب قال : « كان رسول الله ﷺ [إذا صلّى صلاةً] يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم [الليلة] رؤيا وأنه قال لنا ذات غداة إنه أتانى الليلة آتيان فقالا لى إنطلق فانطلقت معهما فأخرجانى إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه [بفهر] بصخرة وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيشدخ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيقع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يرجع رأسه كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل فى المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتى أحد شقى وجه فيشرشر شدقيه إلى قفاه وينخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحرك إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه [لغط] وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال [ونساء] عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب [ضوضؤا] قلت : ما هؤلاء قالا لى : انطلق فانطلقت فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا فى النهر رجل يسبح وإذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتى الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له [فاه] فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قلت له ما هذان قالا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكْرَهِ ما أنت [راءٍ] إذا هو عنده نارٌ [يحشها ويسعى] [حولها] قلت

(٤٠٨) ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلده ... الحديث أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمى فى كتاب « وصف الفردوس » له من طريق أسد بن موسى عن يونس ابن إسحق عن أبيه أن رجلاً من أهل القرآن أتى فى قبره فقيل له إنا ضاربوك مائة ضربة ... الحديث .

• قلت : الأثر ليس فيه ذكر الرفع (!) والصحابىُّ لا يقول فى مثل هذا بدون توقيف (!) فما بالك بالتابعى أو تابع التابعى أو من دونه (؟!) (انظر ما قبله) (!) وراجع « مصنف عبد الرزاق (٣/٥٨٨) .

لهما : ما هذا قالا لى : انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة [مُعْتِمة] فيها من كل [نور الربيع] وإذا بين ظهرانى الروضة رجل طويل [لا أكاد أرى رأسه] طولاً فى السماء وإذا حول الرجل من ولدان ما رأيتهم قط . قالا لى : انطلق فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة ، لم أرَ روضةً قط أعظم منها ولا أحسن . قَالَا لى : إرْقَ فيها فأرتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بِلَبِن ذهب ولَبِن فضة فأتينا المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا فيها رجال ، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ ، وشطر كاقبح ما أنت راءٍ ، قالا لهم : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، فإذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض فى البياض فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا ، فذهب السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة. قالا لى : هذه جنه عدن ، وها ذاك منزلك ؛ فسما بصرى صعدا فإذا قصر مثل الرّبابة البيضاء ، قالا لى : هذاك منزلك ، قلت لهما : بارك الله فيكما ذرانى فأدخله ، قالا أما الآن فلا ، وأنت داخله ، قلت لهما : فإنى رأيت منذ الليلة عجبا ! فما هذا الذى رأيت ؟ قالا لى : أما الرجل الأوّل الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل الذى يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، يفعل به ذلك إلى يوم القيامة ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يُشَرْشَر شِدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، فيصنع به ذلك إلى يوم القيامة ، وأما الرّجال والنساء العراة ، الذين فى مثل التنور ، فإنهم الزناة والزوانى ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الرّبا وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذى فى الرّوضة فإنه إبراهيم عليه السلام ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، قالوا : يارسول الله وأولاد المشركين قال : وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا على شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم وأنا جبريل وهذا ميكائيل »(٤٠٩) .

---

(٤٠٩) **حديث صحيح** : أخرجه بغير هذا اللفظ أبو عبد الله البخارى - رحمه الله - فى « الجنائز » من « صحيحه » (٣/٢٥١ ، ٢٥٢ - فتح) من طريق جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب به والتصويبات من « شرح الصدور » .

قال العلماء هذا [نصّ] فى عذاب البرزخ فإن رؤيا الأنبياء وحى مطابق لما فى نفس الأمر وقد قال يفعل به إلى يوم القيامة .

قوله يُهوى بضم أوله وقوله فيثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم أى يشدخ [والتدهده] الدفع من علو إلى سُفل ويشرشر بمعجمتين [ورائين] [يقــع] وضوضؤ [بهمز وبدونه ماض] من الضوضأة وهى أصوات الناس ، ولَغَطِهِم ويسبح بمهملتين بينهما موحدة مفتوحة يعوم وفغر بفاء ومعجمة وراء فتح وَزْناً ومعنىً والمَرآة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر ، ويحشها بفتح أوله [وضم الحاء وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضمّ أوله] وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شدة [الخضرة] ومعترض يجرى عرضا [المحض] بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص من الماء وسَمَا بالتخفيف نظر إلى فوق وصُعدًا بضم المهملتين يعنى ارتفع كثيراً والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدتين السحابة .

٥٥٧ – وأخرج البيهقى فى الدلائل عن **أبى سعيد الخدرى** عن النبى ﷺ فى حديث الإسراء قال : « ... **ثم [مَضَيْتُ] هُنَيْهَةً فإذا أنا [بأَخْوِنَةٍ]**

= * قلتُ : لئن رجعت إلى رواية البخارى التى أشرتُ إلى موضعها فى « صحيحه » والتى عزا المصنف ما كتبه إليها – لتَرَيَنَّ عجبًا عُجاباً (!!) فلا هذا اللفظ لفظ البخارى (!) ولا هذا السياق سياقه ؛ ولا الحديث عنده بهذا الطول (!) وأنا لم أطلع على كل نُسخ البخارى لكى أحكم أن هذا اللفظ فى إحدى رواياته – حتى هذه الصفحة الكاملة التى نقلتها لك إنما نقلتها من « شرح الصدور » الذى ينقل منه المصنف بحرفية لم أرَ لها مثيلاً وما فيها حرفٌ من رواية البخارى فى « صحيحه » فو اعجباه (!) وهذه أول وأكبر مضارّ الرواية بالمعنى التى طالما حذرتُ منها أو النقل عن كتب تحيل على آخرى (!) وعموماً فقد لبثتُ أيّاماً بعد كتابة هذا الحديث أفكر فى العزوف عن المُضىِّ فى تخريج الكتاب جملة ؟ ولكنى وجدت أن إخراجه للوجود خيرًا من عدمه (!) فتأمل (!) فقط عليك أن ترجع إلى رواية البخارى التى أعلمتك بموضعها ، وتقارنها برواية السيوطى فى « شرح الصدور » ورواية المصنف . والله تعالى المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وقد صحّحتُ رواية البخارى – التى قرأتُها ورأيتها بعينى – ولكنى لا أستطيع أبداً أن أقول فى رواية السيوطى أو المصنف أنها صحيحة . فلقد تعلمتُ أن لا أقول إلا بما أستيقن ولا أحكم إلا بما أعلم ، ولئن كان المرءُ يتجاوز عن زيادة حرف فى حديث أو أحرف يسيرة فإنه لا يستطيع التجاوز عن صفحاتٍ بكاملها . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم والخبر أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦٩٩٠) وأحمد (١٤/٥ – ١٥) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٠٥٣) بنحوه وغيرهم والله تعالى أعلم .

عليها لحم مشرح ليس يقربة أحد وإذا أنا بأخونةٍ عليها لحم قد أرْوَحَ [ونتن] عندها ناس يأكلون منها قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم [مضيتُ] هنيهةً فإذا أنا بأقوام بطونهم كأمثال البيوت كلما نهض أحدهم خَرَّ يقول اللّهم لا تُقِم السَّاعة وهم على [سابلة] آل فرعون فتجيء السابلة [فتطؤهم] فسمعتهم [يضجون] إلى الله [تعالى] قلت ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الرِّبا ثم مضيت هنيهةً فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فتفتح أفواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من أسَافِلِهم قلتُ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ثم مضيتُ هنيهةً فإذا أنا بنساء معلقات بِثُدَيِّهِنَّ قلت : من هؤلاء ؟ قال : الزناة ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه فيقال له : كُلْ كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت من هؤلاء قال هؤلاء [الهَمَّازون] اللمازون »(٤١٠) .

قوله هنيهة تصغير [هُنية] بمعنى شيئاً يسيراً ، والهاء بدل من الياء والأصل هُنَيَّة . وأخْوِنَه جمع خِوَان وهو الذى يؤكل عليه ، [مُعَرَّب] والسّابلة أبناء السبيل المتخلفة فى الطرقات ؛ ومشافر البعير جمع [مِشفر] وهى الشفة والهمَّاز : المغتاب واللماز العياب .

٥٥٨ - وأخرج ابن عدى والبيهقى عن **أبى هريرة** فى حديث الإسراء أيضاً أن النبى ﷺ : « **أتى على قومٍ تُرضَخُ رؤوسهم بالصخرة كلما [رُضخت] عادت كما كانت ولا يُفَتَّر عنهم من ذلك شىء . قال يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاعٌ وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم**

---

(٤١٠) أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى حديث الإسراء قال : « .... ثم مضيت هينهية » فإذا أنا ... الحديث . راجع « تهذيب الآثار » (مسند ابن عباس رضى الله عنهما ، فقد أورد ابن جرير - رحمه الله - وطيب ثراه ... هناك - الأحاديث كلها حديث أبى سعيد وحديث أبى هريرة وحديث أنس ، ولطولها لم نستطع نقلها هاهنا (٤٢٨/١) وراجع أيضا « الدرّ المنثور » (١٤٢/٤ ، ١٤٣) **وهو صحيح** وعزاه السيوطى إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن أبى سعيد .

ورَضَف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء ؟ قال : [هؤلاء] الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج فى قدر ولحم آخر نيىء خبيث فجعلوا يأكلون من النيىء الخبيث ويَدَعون النضيج الطيّب قال من هؤلاء قال الرجل : يقوم من عند أمرأته حلالاً فيأتى المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتى الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم أتى على رجل قد جمع حزمةً عظيمةً لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على آدائها وهو يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض أَلْسِنَتُهُم وشفاههم بمقاريض من حديد كُلّما [قرضت] عادت كما كانت لا يُفتَّر عنهم من ذلك شىء قال ما هؤلاء قال خطباء الفتنة »(٤١١) .

الضريع : نبت له شوك ، والرضف براء وضاد معجمة وفاء الحجارة المحماة .

٥٥٩ – وأخرج أبو داود عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : **« لما عرج بى مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم**

(٤١١) **حديث صحيح** : قال العلّامة الكتانى فى « نظم المتناثر » حديث قصة الإسراء ورد فيها من حديث أنس ومالك بن صعصعة وأبى ذرّ وجابر بن عبد الله وبُرَيدة وحديفة بن اليمان وابن عباس وأبىّ بن كعب وأبى سعيد الخدرى وشدّاد بن أوس وأبى هريرة وعائشة وابن مسعود وعلى بن أبى طالب وعمر بن الخطاب وأبى حية الأنصارى وأبى ليلى الأنصارى وأبى الحمراء وأبى أيوب وأبى أمامة وسمرة بن جندب وابن عمرو وصهيب بن سنان وأسماء بنت أبى بكر وعبد الرحمن بن قرط وأم هانىء وأم سلمة سبعة وعشرين نفساً » ثم عد بعدها رواة قصة الإسراء والمعراج وسيأتى إن شاء الله فى محله . وذكره الهيثمى (١/٧٢) فى حديث طويل وقال رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو غيره متابعيه مجهول ا . هـ .

فقلت من هؤلاء يا جبريل [قال] الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم »[٤١٢] .

٥٦٠ – وأخرج البيهقى فى كتاب عذاب القبر والأصبهانى فى الترغيب عن **أبى أمامه** قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال : « **إنى رأيت رؤيا وهى حق فاعقلوها أتانى جبريل فأخذ بيدى فاستتبعنى حتى أتى جبلاً [وَعْرًا] طويلاً فقال لى [ارْقَه] قلت لا أستطيع فقال إنى سأسهله لك فجعلت كلما رفعت قدمى وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشقَّقة أشداقهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمَّرةٍ أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يُرون أعينهم ما لا ترى ويُسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصبوبة رؤسهن تنهش [أثداءهن] الحيّات قلت : ما هؤلاء قال : هؤلاء اللاتى يمنعن [أولادهن] البانهن فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقين بعراقبهن مصبوبة رؤسهم يلحسون من ما قليل وحمأة قلت: ما هؤلاء قال : هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تَحِلّة صومهم ثم انطلقنا فإذا نَحْنُ برجال ونساء أقبح شيء منظراً وأقبحه [لبوسًا] وأنتنه ريحاً كأنما ريحهم ريح المراحيض قلت من هؤلاء قال : هؤلاء [الزانيات] والزناة ، ثم انطلقنا فإذا نحن بغلمان وجوار**

---

(٤١٢) أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عُرج بى مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم ... الحديث .

أخرجه أبو داود فى كتاب « الأدب » (باب ما جاء فى الغيبة) رقم (٤٨٥٧) وأحمد فى « المسند » (٢٢٤/٣) وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وحفظ اللسان من طريق « صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « .... فذكره . راجع « الدر المنثور » (١٤٢/٤) وتذكره القرطبى ص (١٦٠) « وتهذيب الآثار » (٤٤٣/١) و « تاريخ » الخطيب (١١٦/٥) و « كامل » ابن عدى بلفظ آخر فى ترجمة عمرو بن فائد أبى الأعلى الأسوارى – وهو بصرى منكر الحديث من طريق حمدان السّلمى ثنا حجاج بن مهاجر ثنا عمرو بن فائد الأسوارى عن مطر الوراق عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عُرج بى ... فذكر حديثا فى مكوثر وقال هذا الحديث بهذا الإسناد منكر يرويه عمرو بن فائد . ا . هـ والله تعالى أعلم . راجع « نظم المتناثر » للعلامة الكتانى رحمه الله .

يلعبون بين نهرين قلت ما هؤلاء قال ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شيء وجوهاً وأحسنه لبوساً وأطيبه ريحاً كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال الصديقون والشهداء والصالحون »[٤١٣] قوله مصبوبة أى مخفوضة إلى أسفل .

٥٦١ – وفى الفردوس للديلمى عن **أنس** مرفوعاً : « **من مات من أمتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليه حتى يحشر معهم** »[٤١٤] .

٥٦٢ – وفى تاريخ ابن عساكر عن **وكيع** قال : « **سمعنا فى حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط صار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم** »[٤١٥] .

٥٦٣ – وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **العوام بن حوشب** قال : « **نزلت مرة حيا وإلى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد إنسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل إنه كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمه**

---

(٤١٣) أبو أمامة – رضى الله عنه – قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال إنى رأيت رؤيا وهى حق فاعقلوها أتانى جبريل ... الحديث أورده الإمام الهيثمى فى المجمع كما هاهنا . وقال رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح ا . هـ وما بين المعكفات منه : (١/٨١) ؛ وهو كما قال والحديث فى « المعجم الكبير » برقم (٦٩٨٤) وأخرجه أحمد (٥/٩٠٨) والبخارى (١١٤٣) والحاكم (٤/٣٩٧) وما أدرى وجه استدراكه وابن أبى شيبة (١١/٦٢ – ٦٦) .

(٤١٤) **حديث ضعيف جداً** : أخرجه الخطيب عن أنس وهو ضعيف جدًا – على ما فى « ضعيف الجامع » (٥٨٦٣) والله أعلم .

(٤١٥) **حديث ضعيف** : فى « كشف الخفا » (٢/٣٨٧) قال العجلونى – رحمه الله – بعد أن أورد حديث أنس المتقدم – قال : وزاد النجم : « وأسندهالخطيب وفيه كما قال المناوى : منكر الحديث ، وحكاه وكيع فيما أسنده ابن عساكر عنه ؛ فقال وسمعت فى حديث من مات من أمتى وهو يعمل .... فذكره .

راجع « تحريم فعل قوم لوط » للغمرى الواسطى – رحمه الله – ص (٩٢) بتحقيقى .

اتق الله فيقول لها : إنما تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر »(٤١٦) .

٥٦٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مرثد بن حوشب** قال : « **كنت جالساً عند يوسف بن عمرو وإلى جنبه رجل كأنَّ شِقَّة وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حَدِّثْ مَرْثَدًا بما رأيت قال حضرُت قبر إنسان ليلاً فلما دفن [وسوّوا] عليه أقبل طائران أبيضان مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه والآخر عن رجليه ثم أثاراه ثم تَدَلّى أحدهما فى القبر والآخر على شفيره فجئتُ حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول أَلَسْتَ [الزّائرَ أصْهَارك] فى ثوبين [مُمَصَّرَيْن] تسْحَبُهما كبراً تمشى الخيلاء فقال أنا أضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر [حتى فاض] ناراً ودُهناً ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر إلىَّ فقال : انظروا أين هو جالسٌ نَكسَهُ الله ثم ضرب جانب وجهى فسقطت ليلتى ثم أصبحت كما ترى** »(٤١٧) .

قال ابن الأثير [المُمَصّر] من الثياب ما فيه صفرة خفيفة .

٥٦٥ – وأخرج أيضاً بسنده قال : **لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة حَوّل الناس موتاهم [فَرُؤىَ] شابٌّ عاضاً على يديه** »(٤١٨) .

---

(٤١٦) **حديث موضوع** : ذكره ابن أبى الدنيا – رحمه الله – ضمن ثلاث قصص من هذا الضرب (!) فأخرجها من طريق أبى بكر محمد بن المغيرة الشهرزورى قال حدثنا أبو توبة قال حدثنا شهاب من خراش عن عمه العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبى الهذيل قال فذكره دون ذكر شرب الخمر .

* قلت : وهذه قصة مخترعة ! المتهم بها هو ذلك الشهرزورى أبو بكر محمد بن المغيرة قال فى « الميزان » (٤٦/٤) قال ابن عدى : « كان يسرق الحديث ؟ وهو عندى مِمَّن يضعُ الحديث ؟ » ا . هـ (ت ٨١٩٥) وذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فى « الترغيب » (٢٢٢/٣ ، ٢٢٣) وقال رواه الأصبهانى وغيره، ؟ وقال الأصبهانى حَدّث به أبو العباس الأصمّ إملاءً بنيسابور بمشهد من الحفّاظ فلم ينكروه ا . هـ .

(٤١٧) مرثد بن حوشب قال : كنت جالسًا عند يوسف بن عمرو وإلى جنبه رجل كأن شقة وجهه ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ٢٣١) معزو لابن أبى الدنيا بدون تعيين كتاب – كغالب العادة – (!) وما بين المعكفات منه ، ثم علمتُ – بعد – أنه فى « القبور » له ، وابن رجب فى « أهوال القبور » أيضا برقم (٣٨) .

(٤١٨) وكذا هذا فى « شرح الصدور » أيضا (ص – ٢٣١) .

٥٦٦ – وأخرج عن أبى إسحاق قال : « دعيت إلى ميت لأغسله فلما [كشفت] الثوب عن وجهه إذا بحيَّة قد تطوقت على حلقه فذكروا أنه كان يسب الصحابة – رضى الله عنهم – »(٤١٩) .

٥٦٧ – وأخرج أيضاً عن أبى إسحاق الفزارى « أنه أتاه رجل فقال كنت أنبش القبور وكنت أجد قوماً وجوههم لغير القبلة فكتب إلى [الأوزاعى] يسأله فقال أولئك قوم ماتوا على غير السنة » .

٥٦٨ – وأخرج عن عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى الضبى قال : « [قيل لنبَّاش قد تاب] ما أعجب ما رأيت ؟ قال نبشت رجلاً فإذا هو مُسَمَّر بالمسامير فى سائر جسده ومسمار كبير فى رأسه وآخر فى رجليه [قال : وقيل لنباش آخر ما كان أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت جُمْجُمَةَ إنسان مصبوبا فيها رصاص] » .

٥٦٩ – وأخرج عن الفضل بن يونس قال : « بلغنا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك : يا مسلمة من دفن أباك ؟ قال : مولاى فلان قال : فمن دفن الوليد قال : مولاى فلان ، قال : فأنا أحدّثك بما حدّثنى به حدثنى أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهُم فى قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجد وجوههم قد تَحوّلت فى أقْفِيَتِهم » .

٥٧٠ – وأخرج عن يزيد بن المهلب قال : « قال لى عمر بن عبد العزيز يا يزيد إلى حيث وضعتُ الوليد فى قبره فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه فاتعظ بها عمر بعد » .

٥٧١ – وأخرج عن عبد الحميد بن محمود الغولى قال : « كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا إنا خرجنا حُجَّاجاً ومعنا صاحب لنا حتى أتينا [ذات الصّفاح] فمات فهيّئناه ثم انطلقنا به فحفرنا له قبراً ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه [وحفرنا له مكانا آخر فلما فرغنا من لحده إذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه] وأتيناك فقال

(٤١٩) وكذا أثر أبى إسحق هو فى « شرح الصدور » (ص – ٢٣٢) .

ابن عباس ذلك [الغُلّ] الذى يغل به انطلقوا فادفنوه فى بعضها فوالذى نفسى بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه فى بعضها فلما رجعنا سألنا امراته ما كان يعمل قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض [القصل] فيلقيه فيه » .

٥٧٢ – وأخرج اللالكائى عن **صدقة بن خالد** عن بعض مشايخ [أهل] دمشق قال : « **حَجَجْنَا فمات صاحب لنا فى الطريق فاستعرنا من قوم فأساً فدفنّاه ونسينا الفأسَ فى القبر فنبشنا لنأخذها فإذا الرجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه فى حلقة الفأس [فسوّينا] عليه وأرضينا القوم فى ثمن [الفأس] فلما رجعنا سألنا أمراته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ ماله وكان يَحُجّ به وَيَغْزوُ**] » وقال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب وإلا فكل ميت أراه الله تعذيب ناله ما أراد به قُبِرَ أو لم يقبر ولو صلب أو غرق فى البحر أو أكله السبع أو حرق حتى صار رماداً وذرى فى الريح ومحله الروح . وكذا القول فى النعيم قال ابن القيم : عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك ، وقال : « [اليافعى فى روض الرياحين] بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفاً لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار ، وقال ابن القيم : [فى] البدائع فقلت من [خط] القاضى [أبى] يعلى فى تعاليقه لابد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلابد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولا يعرف مقدار مُدّة ذلك انتهى .

[ويؤيد] هذا ما أخرجه هناد بن السرى [فى الزُّهد] عن **مجاهد** قال : « **للكفار هَجْعَة يجدون فيها طعم [النوم] حتى يوم القيامة فإذا [صيحَ] يا أهل القبور يقول الكافر** : ﴿ **ياويلنا من بعثنا من مرقدنا** ﴾ فيقول المؤمن إلى جنبه : هذا ﴿ **ما وعد الرحمن وصدق المرسلون** ﴾ [يس : ٥٢] » .

فائـــدة : جليلة [فى البدائع] لابن القيم قال جماعة من الناس إذا ماتت نصرانية فى بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب والنعيم للابن والعذاب للأم قال : ولا [بُعْدَ] فى ذلك كما لو دفن فى قبر واحد مؤمن وفاجر فإنه يجمع فى القبر النعيم والعذاب » .

باب ما ينجى من عذاب القبر

٥٧٤ – أخرج الطبرانى فى الكبير والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول والأصبهانى فى الترغيب عن **عبد الرحمن بن سمرة** قال : « **خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال** : « **إنى رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بِرُّه بوالديه فردَّ عَنْه ورأيتُ رجلاً من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من أمتى احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فَخَلَّصه من بينهم ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته ملائكةُ العذاب فجاءته صلاتُه فاستنقذته أيديهم ورأيت رجلاً من أمتى يلهث عطشاً كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامُه فسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتى والنبيون قعود حِلَقاً حِلَقاً كلما دنا لحلقه طردوه فجاءه إغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جنبه ورأيت رجلاً من أمتى بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حَجُّه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلاً من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كَلِّموه فَكَلَّموه ورأيت رجلاً من أمتى يتَّقى وَهَج النار وشررها بيده عن وجه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلاً على رأسه ورأيت رجلاً من أمتى أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من أمتى جاثياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ورأيت رجلاً من أمتى قد هوت به صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فجعلها فى يمينه ورأيت رجلاً من أمتى قد [خفّ]**

ميزانه فجاءه [أفراطُه] فثقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من أمتى قائماً على شفير جهنم فجاءه وَجَلُه من الله فإستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلاً من أمتى هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى [بها] من خشية الله فاستخرجه من النار ورأيت رجلاً من أمتى على الصراط يزحف أحيانا ويحبوا أحيانا فجاءته صلاته على فاخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة » ورأيت ناساً تقرض شفاهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المشاؤون بالنميمة من الناس ورأيت رجالاً مُعَلَّقين بألسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا »(٤٢٠) .

قال القرطبى هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً خاصة تنجى من أهوال خاصة(٤٢١) .

٥٧٤ – وأخرج الترمذى وابن ماجه عن **المقدام بن معدى كرب** قال : قال رسول الله ﷺ : « [**للشهيد**] **عند الله عزَّ وجل ست خصال أن يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن**

(٤٢٠) **حديث ضعيف** : أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٧/١٨٢ – ١٨٣) إلى قوله : لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة » – وهذه رواية الطبرانى – قال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما سليمان بن أحمد الواسطى ، وفى الآخر : خالد بن عبد الرحمن المخزومى ، وكلاهما ضعيف » ا . هـ والزيادة – بعدُ – بل الرواية المثبتة فى الأصل لم ينقلها المصنف من معجم الطبرانى ، وإنما نقلها – نصًّا – عن « شرح الصدور » (!) وإلا فبين رواية الطبرانى وبين ما أثبته خلاف عريض ، وزيادات ليست عند الطبرانى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٢١) (قوله) : قال القرطبى : هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً تنجِّى ... إلخ

* قلت : هذا لو صحَّ (!) ومع ذلك ففى – رحمه الله – مندوحة وفى فضله سعة والله أعلم .

- (قوله احتوشته : أحاطت به .
- أفراطه : أفراط : جمع فرط : وهو الولد الصغير الذى يموت قبل أن يدرك .
- (قوله) شفير جهنم : الشفير : الحافة .
- (قوله) جاءه وَجَلُه : الوجل : شدة الخوف . ا . هـ .

من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من أقاربه »(٤٢٢) .

---

(٤٢٢) **حديث حسن إن شاء الله** : أخرجه أحمد (١٣١/٤) من طريق إسحق بن عيسى والحكم ابن نافع قالا : ثنا إسماعيل بن عباس عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب الكندى قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره وزاد : « فى الرواية الأولى « ويحلّى حلة الإيمان » وأخرجه الترمذى (١٦٦٣) من طريق نعيم بن حماد حدثنا بقية بن الوليد بن بحير بن سعد بإسناده به ، قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

* قلت : حسن صحيح وفيه عنعنة بقية (؟!) رحمكما الله (!) وأخرجه ابن ماجه (٢٧٩٩) من طريق إسماعيل بن عياش بإسناده به كما عند أحمد . زاد ابن ماجه (سبعين إنساناً) . وليس عند الترمذى يُحلّى حلة الإيمان » ومن عجبٍ أن يورد السيوطى الحديث فى الصغير بلفظ « سبع خصال » ثم هو – بعد ذلك – يُعدّدها ثمانية ويعزوه لأحمد والترمذى وابن ماجه عن المقدام **ويصححه** شيخنا – حفظه الله – مع ما فيه من اضطراب (!) وقصارى القول فى هذا الحديث أنه حسن ؟ إذ لا يمكن إغفال تخليط إسماعيل بن عياش – رحمه الله – فى غير أهل بلده – « تقريب » (٧٣/١) .

وفى الباب عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، رواه أحمد هكذا [يعنى بمثل هذا اللفظ عنده] والبزار والطبرانى إلّا أنه قال : « سبع خصال » وهى كذلك ؟ ورجال أحمد والطبرانى ثقات وعن رجل كانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ يعطى الشهيد ... فذكره رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه أبو حاتم وجماعة وضعّفه جماعة . وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : للشهيد ستُّ خصال ... فذكره . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف » . وعن أبى أمامة عن النبىّ ﷺ قال : إن أول قطرة تقطر من الشهيد تكفر بها ذنوبه ... الحديث رواه الطبرانى . وفيه جعفر بن الزبير وهو كذّاب ، وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهيد يغفر له فى أول دفقة من دمه ... الحديث . رواه الطبرانى فى « الأوسط » عن شيخه يكر بن سهل الدمياطى – قال الذهبى : مقارب الحديث وضعّفه النسائى » ا . هـ كلام الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجتمع » (٢٩٦/٥) والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢٠٠/٤) من طريق ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامى – رجل كانت له صحبه – قال : قال النبى ﷺ : « .... فذكره – وهو : والله أعلم – الذى أشارْ إليه الهيثمى فى كلامه . وأورده المنذرى رحمه الله فى « الترغيب » (٩٤/٢) وعزاه للترمذى – ومن طريق إسماعيل بن عياش عن بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب الكندى : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن للشهيد عند الله تسع خصال – أنا أشك – **يغفر الله ذنبه فى أول دفعة من دمه** ويرى مقعده من الجنة ويحلى بحلية الإيمان ويجار من عذاب القبر ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار . كلّ ياقوتة خير من الدنيا وما فيها ؟ ويزوج بثنتين وسبعين زوجة من =

٥٧٥ – وأخرج الطبرانى والبيهقى عن سليمان بن صرد **وخالد بن عرفطة** قالا : قال رسول الله ﷺ : « **من قتله بطنه لم يعذب فى قبره** »(٤٢٣) .

٥٧٦ – وأخرج عبد [بن حميد] فى مسنده عن **ابن عباس** أنه قال لرجل : « **ألا أحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال : اقرأ تبارك الذى بيده الملك وعلِّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها المنجية والمجادِلَة تجادل أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار [وينجو] بها صاحبها من عذاب القبر** »(٤٢٤) .

= حور العين ؟ ويشفع فى سبعين إنسانا من أقاربه أخرجه عبد الرزاق – الإمام – فى « المصنف » (٥/٩٥٥٩) .

قال لأعظمى : أخرجه سعيد بن منصور بهذا الإسناد سواء (٢٥٤٨/٣) ولسائل أن يسأل : كيف يمكن تصحيح حديث مثل هذا (؟!) فيه مرة سبع خصال ومرة ست خصال ؟ ومرة تسع خصال ؟! الله تعالى أعلى وأعلم (!؟) .

(٤٢٣) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٢٦٢/٤) والترمذى (١٠٦٤) وقال: «حسن غريب فى هذا الباب » والنسائى (٩٨/٤) وابن حبان (٢٥٨/٤) والطيالسى (١٢٨٨) من طرق عند عبد الله بن يسار قال : كنت جالسًا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكروا أن رجلاً توفى مات ببطنه فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته فقال أحدهما للآخر ألم يقل رسول الله ﷺ : « من يقتله بطنه » فلن يعذب فى قبره ؟ فقال الآخر : بلى ؟ وفى رواية « صدقت » وهذا لفظ النسائى . صحيح الجامع (٦٤٦١)

وهو فى « صحيح الجامع » (٦٣٣٧) « والمشكاة » (١٥٧٣) و « تخريج الترغيب » (٢٠٤/٢) وأورده الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٣٠٣/٥) عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً « من قتله البطن فهو شهيد » وقال رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف ا . هـ .

(٥٢٤) **حديث ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١١٦١٦) من طريق سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم حدثنى أبى عن عكرمة عن بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو ردت أنها فى قلب كل إنسان من أمتى يعنى (تبارك الذى بيده الملك) .

* قلت : وهذا إسناد ضعيف ؟ فيه :

● إبراهيم بن الحكم بن أبان – وهو العدنى – ضعيف ؟ وصَلَ مراسيل. ا . هـ « تقريب » (٣٤/١) .

وأورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٢٧/٧) وقال فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف . ا . هـ

والخبر فى « الدرّ المنثور » (٢٤٦/٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لرجل ألا أتحفك بحديث ... ، قال رسول الله : « لو ردت أنها فى قلب كل إنسان من أمتى » .

٥٧٧ – وأخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن **ابن مسعود** قال : « **سورة الملك هى المانعة تمنع من عذاب القبر يُؤتَى صاحبُها فى قبره من قِبَل رأسه فيقول رأسه لا سبيل علىّ إنه وَعَى فِىَّ سورة الملك ثم يُؤتَى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لك علىَّ سبيل إنه كان يقوم بسورة الملك** »(٤٢٥) .

٥٧٨ – وأخرج ابن عساكر فى تاريخه بسند ضعيف عن [الزهرى] **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **أن رجلاً [ممن كان قبلكم] مات وليس معه شىء من كتاب الله إلا تبارك فلما وضع فى حفرته أتاه الملك فثارت السورةُ فى وجهه فقال لها : إنك من كتاب الله وإنى أكره [شقاقك] وإنى لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضراً ولا نفعاً [فإن أردت هذا به] فانطلق إلى الربّ فاشفعى له فتنطلق إلى الرب فتقول يارب إن فلانا [عَمد] إلىَّ من بين كتابك [فتعلمنى] وتلانى أفَمُحْرِقُه أنت النار [ومُعَذّبه] وأنا فى جوفه فإن كنت فاعلاً ذلك فامحنى من كتابك فيقول ألا أراك غضبت ؟ فتقول وحق لى أن أغضب فيقول إذهبى فقد وهبْتُه [لك وشفعتك فيه] فتجىء [سورة] الملك [فتزبر المَلَكَ] فيخرج [كاسف البال] لم يحَل منه شىء فتضع فاها على فيه فتقول مرحباً بهذا الفم فربما تلانى ومرحبا بهذا الصدر فربما وَعَانى ومرحبا [بهاتين القدمين] فربما [قامتا بى] وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه** » **قال : فلما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبْق صغير ولا كبير ولا حرّ ولا عبد إلا تعلمها وسمّاها رسول الله ﷺ المنجية** »(٤٢٦) **قال فى الصحاح رجل كاسف البال أى سيىء الحال وكاسف الوجه أى عابس الوجه**

---

(٤٢٥) **حديث صحيح** : ٦ الدّر المنثور ٦ (٢٤٧/٦) وزاد هناك وهى فى التوراة « سورة الملك » من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطنب .

وفى صحيح الجامع (٣٥٣٧) سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر أخرجه أبو الشيخ فى « طبقات الأصبهانيين » (٢٦٤) والحاكم (٤٩٨/٢) وصححه ووافقه الذهبى .. وهو كما قالا ، راجع وصف الفردوس ص (١١٩) .

(٤٢٦) **حديث ضعيف** : أورده السيوطى – رحمه الله – فى « الدّر المنثور » (٢٤٦/٦ ، ٢٤٧) وقال إسناده ضعيف ؟ ولعلك ترى أن المصنف قد ضعف إسناده أيضاً (!) والتصويبات من « الدّر ... » وهو فى « شرح الصدور » (ص – ٢٤٨).

وقوله لم يحلّ منه بشىء أىّ لم يستفد منه فائدة ولا يتكلم به إلا مع الحجر [والزَّبْرُ : بزاى وموحّدة وراء : الزجر والانتهار] .

٥٧٩ – وأخرج أبو عبيده فى فضائله عن **ابن مسعود** : « **إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كلُّ نارٍ ما يليها [إن] لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وإنَّ رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة تبارك الملك فأتته من قِبَلِ رأسه فقالت إنه كان يقرؤنى فأتته من قبل رجليه فقالت : إنه كان يقوم بى فأتته من قبل جوفه فقالت : إنه كان وعانى فأنجته** »(٤٢٧) .

٥٨٠ – وأخرج الدارمى فى مسنده عن **خالد بن معدان** قال : « **بلغنى أن ألم تنزيل تجادل عن صاحبها فى القبر تقول اللهم إن كنت من كتابك فشفّعنى فيه وإن لم أكن من كتابك فامْحُنى منه وإنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفى تبارك قيل ذلك » فكان خالد لا يبيت حتى يقرأهما** »(٤٢٨) .

٥٨١ – وأخرج هو والترمذى عن **جابر** قال : « **كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة وتبارك** »(٤٢٩) .

---

(٤٢٧) ابن مسعود – رضى الله عنه – قال : إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله ... إلخ

« الدّر المنثور » (٦/٢٤٧) وعزاه لأبى عبيد والبيهقى فى « الدلائل » من طريق مرة عن بن مسعود قال : ... فذكره ، وهو فى « شرح الصدور » (ص – ٢٤٩) .

(٤٢٨) **حديث حسن بشواهده** : أخرجه أبو محمد الدارمى فى سننه (٢/٤٥٥) من طريق عبد الله بن صالح حدثنى معاوية بن صالح أنه سمع أبا خالد عامر بن حشيب وبحير بن سعد يحدثان أن خالد بن معدان قال : إن (ألم تنزيل) تجادل .... فذكره .

(٤٢٩) جابر – رضى الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ... الحديث .

أخرجه الدرامى (٢/٤٥٥) من طريق أبى نعيم ثنا سفيان عن ليث عن أبى الزبير عن جابر – رضى الله عنه – قال فذكره وهو فى « الجعديات » (٢٧٠٥) والحاكم فى « المستدرك » (٢/٤١٢) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لأن مداره على حديث ليث بن أبى سليم عن أبى الزبير » ووافقه الذهبىُّ وليس كما قالا : فإن ليثاً قد ضعّفوه . وكذلك أخرجه أحمد (٣/٣٤٠) والترمذى (٣٠٥٤– تحفة) وهو فى صحيح « الجامع » (٤٧٤٩) و« المشكاة » (٢١٥٥) وراجع « **الصحيحة** » (٥٨٧) .

وفى روض الرياحين لليافعى عن بعض الصالحين من أهل اليمن : « إنه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع فى القبر ضرباً ودقاً عنيفاً ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ ويحك [أى شى أنت ؟] قال : أنا عمل الميت قال : فهذا الضرب فيك ؟ أم فيه ؟ قال : بل فيَّ وجدت عنده سورة يَس وأخواتها فحالت بينى وبينه فضُرِبْتُ وطُرِدتُ » .

٥٨٢ - وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى بعد المغرب ركعتين فى ليلة الجمعة يقرأ فى كل ركعة منها بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هون عليه سكرات الموت وأعاذه من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة** »[٤٣٠] .

٥٨٣ - وأخرج أبو يعلى عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر** »[٤٣١] .

٥٨٤ - وأخرج البيهقى عن **عكرمة بن خالد المخزوى** قال : « **من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم له بخاتم الإيمان ووقى عذاب القبر** » .

٥٨٥ - وحكى اليافعى فى روض الرياحين عن بعض الأولياء قالت : « **سألت الله أن يرينى مقامات أهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى [أن] القبور قد شقت وإذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم [النَّائم] على الريحان ومنهم النائم على السُّرُر ومنهم الباكى ومنهم الضَّاحك ، فقلت : يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة فنادى منادٍ من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب المراتب يعنى السُّرَر فهم المتحابون فى الله وأما أصحاب البكاء فهم المذْنِبُون وأما أصحاب الضَّحك فهم أهل التوبة** » .

(٤٣٠) **حديث باطل** : قال فى « تنزيه الشريعة » (٩٧/٢) : « لا يصحُّ ؟ فيه مجاهيل . ا . هـ وعزاه لابن الجوزى من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٤٣١) **حديث ضعيف** : أورده شيخ الإسلام - رحمه الله - فى « المطالب العالية » (٢٣٠/١) وعزاه لأبى يعلى قال الهيثمى - رحمه الله - : « فيه يزيد الرقاشى وفيه كلام » (« مجمع الزوائد » (٣٢٢)) ووافقه البوصيرى .

باب ما يؤنس المؤمن فى قبره

٥٨٧ - أخرج الطبرانى والأصبهانى فى الترغيب عن **ابن عمر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا فى قبورهم ولا فى منشرهم** »(٤٣٢) .

---

(٤٣٢) ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة ... الحديث . أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٣٣٦/١٠) بلفظ « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشه فى الموت ولا فى القبور ولا فى النشور كأنّى أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون : (الحمدُ لله الذى أذهب هنا الحزن) وقال رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . ا . هـ وهو فى « ضعيف الجامع » (٤٩٠١) معزّو للطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما ... وأخرجه الخطيب فى « التاريخ » بلفظ الهيثمى (٢٦٦/١) فى ترجمة محمد بن أحمد الموصلى وأخرجه فى (٣٠٥/٥) فى ترجمة محمد بن سعد الطائفى وفيه : كأنى أنظر إليهم إذا انفلقت الأرض عنهم يقولون لا إله إلا الله والناس بُهُم » وأخرجه فى (٢٦٥/١٠) فى ترجمة عبد الرحمن بن واقد الواقدى وأخرجه البيهقى فى « شعب الإيمان » (٢٧١/١ ، ٢٧٢) وقال تفرّد به عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٥٧٢/٤) فى ترجمة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال : وهو ممّن احتمله الناس . وصدّقة بعضهم . وهم ممّن يكتب حديثه (١٥٨٥/٤) وقد نقل فى أول الترجمة قول ابن معين : بنُو زيد بن أسلم ليسوا بشىء » وضعفه البخارى والنسائى . راجع « الميزان » (٥٦٤/٢ ، ٥٦٦) .

وذكر ابن حبان هذا الحديث فى ترجمة عبد الرحمن هذا من « المجروحين » (٥٩/٢ ، ٦١) وقال : « كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك فى روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك » ا . هـ .

وأخرجه السهمى فى « تاريخ جرجان » من طريق الحمانى ص (٣٢٥) وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٤٩٨/٢) من طريق بهلول بن عبيد قال سمعت سلمة بن كهيل عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ فذكره قال ابن عدى : أحاديثه - أى بهلول - عمن روى عنه فيه نظر ا . هـ وترجم ابن حبان لبهلول هذا فى « المجروحين » (١٩٣/١) وقال : « شيخ يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال » ثم ساق الحديث من طريقه وقال « هذا حديث ليس يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر حدثنا أبو يعلى حدثنا الحمانى عن عبد الرحمن بن زيد وعبد الرحمن ليس بشىء فى الحديث ا . هـ وأورده بن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٤٣٣/٢ - ٤٣٤) برواية ابن عدى ونقل قول ابن حبان فيه . والله تعالى أعلم .

٥٨٧ – وأخرج أبو القاسم فى الديباج عن **ابن عباس** أن رسول الله ﷺ قال : « **أخبرنى جبريل أن لا إله إلا الله أنس للمسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره** »(٤٣٣) .

٥٨٨ – وأخرج أبو يعلى والبيهقى عن **أنس** أن النبى ﷺ قال : « **الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون** »(٤٣٤) .

---

(٤٣٣) ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : أخبرنى جبريل أن لا إله إلا الله أنس للمسلم ... الحديث . « شرح الصدور » ولم أجده – على طول بحث – فى غيره ؟ فالله تعالى أعلم .

(٤٣٤) **حديث صحيح** : أورده شيخ الإسلام – رحمه الله – فى « المطالب العالية » (٢٦٩/٣) وعزاه « لأبى يعلى والبزار » .

قلت : هو فى « مسند » أبى يعلى « من طريق يحيى بن أبى بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البنانى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فذكره وإسناده **صحيح الحجاج** هو ابن الأسود قال الذهبى فى « الميزان » : « نكرة ؟ ما روى عنه فيما أعلم سوى مستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عن أنس فى أن الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون ؛ رواه البيهقى لكن تعقبه الحافظ ابن حجر فى « اللسان » فقال : « وإنما هو حجاج بن أبى زياد الأسود **يُعرف** بـ « رِقّ العسل » وهو بصرى كان ينزل القامل . قال أحمد : « ثقة ورجل صالح » وقال ابن معين : « ثقة » وقال أبو حاتم صالح الحديث » وذكره بن حبان فى « الثقات » وأخرجه البيهقى فى « حياة الأنبياء » ص (٣) من طريق أبى يعلى هذه وأخرجه البزار فى مسنده (٢٥٦) وتمام الرازى فى « الفوائد » رقم (٥٦) (نقلاً عن الشيخ ناصر الدين الألبانى ؟ سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٢١) وعنه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٢/٢٨٥/٤) وابن عدى فى الكامل (ق ٢/٩٠) والبيهقى فى **حياة الأنبياء ص** (٣) من طريق الحسن بن قتيبة المدائنى حدثنا المستلم بن سعيد بهذا الإسناد وقال البيهقى : « يُعدُّ فى أفراد الحسن بن قتيبة » – وأخرجه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٣٨/٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم الصبّاح عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى بكير .. حدثنا يحيى بن أبى بكير به . وذكره الهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٢١١/٨) « وقال رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى ثقات » وقال البزّار لا نعلم رواه عن ثابت غير الحجاج ولا عن الحجاج إلا المستلم ولا روى الحجاج عن ثابت إلا هذا » وأخرجه عن محمد ابن عبد الرحمن الحرانى عن الحسن بن قتيبة عن حماد عن عبد العزيز عن أنس وقال : لا نعلم أحدًا تابع الحسن ابن قتيبة فى روايته إياه عن حماد . ا . هـ [حاشية]

٥٨٩ – وأخرج سعيد بن منصور عن **أنس** عن بعض أصحاب النبى ﷺ : « **أنه ليلة أسرى به مر بموسى وهو يصلى فى قبره** »[٤٣٥] .

٥٩٠ – وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن **ابن عباس** أن النبى ﷺ : « **مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلى فيه** »[٤٣٦] .

---

(٤٣٥) **حديث صحيح** : ومن عجيب أمر المصنف أن يعزو حديثًا فى « صحيح مسلم » إلى « سنن سعيد بن منصور » (!) إذ أخرجه مسلم فى أحاديث الأنبياء (الفضائل (٤٢ : ١٠) عن هدبة بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة (١١/٤٢) عن على بن خشرم عن عيسى بن يونس – و (٤٢ : ١١) عن عثمان بن أبى شيبة عن جرير – و (٤٢ : ١١) عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبدة بن سليمان عن سفيان الثورى – أربعتهم عنه به . وفى حديث حماد « عن ثابت (ح ٣٣١) وسليمان التيمى » . والنسائى فى « الصلاة (٧٠١ : ٢) عن عباس بن محمد عن يونس بن محمد – و (٧٠١ : ٣) عن أحمد بن سعيد الرباطى ، عن حبان بن هلال – كلاهما عن حماد بن سلمة ، عنهما (أى عن ثابت وسليمان) نحوه قال النسائى : وهذا أولى بالصواب من حديث معاذ بن خالد يعنى عن حماد ، عن سليمان التيمى عن ثابت عن أنس – ح (٤٠٣) و (٧٠١ : ٤) عن على بن خشرم ، عن عيسى به و (٧٠١ : ٥) عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر ، عن أبيه به . ا . هـ . من « تحفة الأشراف » (٢٣٢/١ : ٢٣٣) وفى « النكت الظراف » حديث « مررت على موسى ليلة أسرى بى ... » قلت : هذا الحديث جاء من طريق عن سليمان التيمى ، عن أنس ، عن بعض الصحابة ومنهم من عيّنة فقال : عن أبى هريرة . وأخرجه أبو يعلى فى مسنده من رواية خالد الطحان – وابن شاهين من طريق بشر بن المفضل – ومن طريق حسين بن حفص ، عن الثورى – ثلاثتهم عن سليمان التيمى ، عن أنس أخبرنى بعض أصحاب النبى ﷺ . وأخرجه ابن شاهين من طريق عمر بن حبيب ، عن سليمان ، عن أنس ، عن أبى هريرة وقال : تفرَّد به عمر بن حبيب . ا . هـ

والحديث أخرجه أبو يعلى (٧١/٦) وابن حبان برقم (٥٠) وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٥٣/٦) حماد بن سلم عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره

(٤٣٦) ابن عباس – رضى الله عنهما أن النبى ﷺ مرّ بقبر موسى عليه السلام ... الحديث .

* قلت : هو فى « الحلية » عن أنس وليس عن ابن عباس – كما فى « فهارس « الحلية » فأخرجه أبو نعيم – رحمه الله – (٣٣٣/٨) من طريق محمد بن أبى زرعة ثنا هشام بن خالد الأزرق ثنا الحسين بن يحيى الحسنى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن أبى مالك عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حىٍّ يموت فيقيم فى قبره إلا أربعين صباحاً ، وقال رسول الله ﷺ ومررت بموسى عليه السلام ليلة أسرى بى وهو قائم فى قبره بين عائلة وعويلة » (!)

* قلت : وهذا إسناد ما هو بذاك (!) ، فيه هشام بن خالد الأزرق ؟ قال الذهبى فى الميزان (٢٩٨/٤) : « **من ثقات الدماشقة لكنه يروّج عليه** » (!) قال أبو نعيم : « **غريب لم نكتبه إلا من حديث الحسنى** » ا . هـ

والحديث أخرجه أحمد ومسلم والنسائى عن أنس وهو صحيح أنظر « صحيح الجامع » (٥٨٦٥) .

٥٩١ – وأخرج ابن سعد فى الطبقات وابن أبى شيبة فى المسند عن **ثابت البنانى** قال : « **اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة فى قبره فأعطنى الصلاة فى قبرى** »(٤٣٧) .

٥٩٢ – وأخرج أبو نعيم عن **يوسف بن عطية** قال : « **سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك أن أحدا يصلى فى قبره إلا الأنبياء ؟ قال : لا قال ثابت اللّهم إن أذنت لأحدٍ أن يصلى فى قبره فأْذن لثابت أن يصلى فى قبره** »(٤٣٨) .

٥٩٣ – وأخرج عن [**جِسْر**] قال : « **أنا والله الّذى لا إله إلا هو أدخلت ثابتاً** [**البنانى**] **لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه الطين سقطت** [**لبنة**] **فإذا أنابِهِ يصلى فى قبره وكان يقول فى دعائه اللّهم إن كنت أعطيت أحدًا من خلقك الصّلاة فى قبره فأعطيتها فما كان الله يرد دعاءه** »(٤٣٩) .

٥٩٤ – وأخرج أيضاً عن **إبراهيم بن الصمة المهلبى** قال : « **حدثنى** [**الذين**] **كانوا يمرون** [**بالحُفَر**] **بالأسحار قالوا كنا إذا مررنا** [**بجنبات**] **قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة القرآن** »(٤٤٠) .

---

(٤٣٧) **حديث حسن** : أخرجه أبو نعيم من « الحلية » (٣١٩/٢) من طريق أحمد بن فضيل العكى قال ثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثنى ابن شوذب قال سمعت ثابت البنانى يقول فذكرهَ بنحوه ؟ وإسناده أرجو أنه حسن ، فيه :

● ضمرة ابن ربيعة وهو الفلسطينى أبو عبد الله ؟ صدوق يهم قليلاً « تقريب » (٣٧٤/١) .

(٤٣٨) **حديث صحيح** : أخرجه أبو نعيم – رحمه الله – فى « الحلية » (٣١٩/٢) من طريق عمر بن شبه قال ثنا يوسف بن عطية قال سمعت ثابت يقول لحميد .... فذكره وإسناده صحيح ، وله – عند أبى نعيم بقية .

(٤٣٩) **حديث ضعيف** : والقصة بتمامها فى « الحلية » (٣١٩/٢) وقد اختصرها المصنف كعادته – غفر الله لنا وله – واقتصر على ما يشهد له فقط ؟ فأخرجها أبو نعيم من طريق إسماعيل بن الكرابيس قال حدثنى محمد بن سنان القزاز قال ثنا شيبان بن جسر عن أبيه قال أنا والله فذكره بنحوه ..

(٤٤٠) **حديث ضعيف** : وهو فى « الحلية » (٣٢٢/٢) من طريق أحمد بن حسين قال ثنا أحمد بن إبراهيم الدورق قال حدثنى محمد بن مالك الغمرى . قال ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال حدثنى إبراهيم بن الصمة المهلبى قال : .... فذكره وهو معلول بعلة الذى قبله (!) جهالة بعض رواته ؟ والله تعالى أعلم .

٥٩٥ - وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم والبيهقى عن **ابن عباس** قال : « **ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ [خِبَاءَهُ] على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ هى المانعة هى المُنَجّية تنجيه من عذاب القبر** »(٤٤١) .

قال أبو القاسم السعدى فى كتاب الروح : « هذا تصديق من رسول الله ﷺ بأن الميت يقرأ فى قبره فإن عبد الله أخبره بذلك وصدَّقه رسول الله ﷺ » .

٥٩٦ - وأخرج ابن منده عن **طلحة بن عبيد الله** قال : « **أردت مالى بالغابة فادركنى الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن [حزم] فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد وياقوت ثم [عَلّقها] وسط الجنة فإذا كان الليل رُدَّت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلعت الفجر رُدَّت أرواحهم إلى مكانها الذى كانت فيه** »(٤٤٢) .

٥٩٧ - وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن **عائشة** قالت : قال رسول الله ﷺ : « **نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارىء يقرأ فقلت من هذا**

---

(٤٤١) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو عيسى الترمذى - رحمه الله - فى جامعه (٢٨٩٠ - تحفة) من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكرى عن أبيه عن أبى الجوزاء عن ابن عباس قال : .... فذكره .

• قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ يحيى بن عمرو بن مالك النكرى البصرى ضعيف ويقال أن حماد بن زيد كذّبه (تقريب ٣٥٤/٢) .

- وأبو الجوزاء : أسمه : أوس بن عبد الله الربعى ؟ بصرى ، يرسل كثيراً (تقريب ٨٦/١) - قال الترمذى : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » وهو فى « الدر المنثور » (٢٤٦/٦) .

(٤٤٢) **حديث ضعيف** : ذكره السيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٢٥٦ وابن رجب فى « أهوال القبور » وضعّفا إسناده . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ كذلك البرُّ كذلك البرّ وكان أبرَّ الناس بأمِّه »(٤٤٣) .

٥٩٨ – وأخرج أيضا عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى أرانى فى الجنة فبينما أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلك البرُّ كذلك البرُّ** »(٤٤٤) .

---

(٤٤٣) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (١٦٦/٦ ، ١٦٧) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره وأخرجه الحاكم أبو عبد الله فى « المستدرك » (١٥١/٤) من طريق إسحق بن إبراهيم أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ فذكره . وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة . قال ابن عيينة وغيره قالوا فيه: دخل رسول الله ﷺ الجنة ولم يذكروا فيه النوم ولا برَّ أمه » ووافقه الذهبى وقال أخرجاه مختصرًا ا . هـ .

وأورده شيخُ الإسلام – رحمه الله – فى ترجمة حارثه من « الإصابة » (٣١٢/١) قال روى النسائى من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبى ﷺ قال : دخلت الجنة فسمعت قراءة ... فذكره ؟ قال وهو عند أحمد من طريق معمر عن الزهرى عن عروه أو غيره ولفظه : « كان أبرَّ الناس بأُمّه » وإسناده صحيح . ا . هـ وأخرجه الحافظ ابن الأثير رحمه الله فى « أسد الغابة » (٣٥٩/١) قال بإسناده إلى سفيان عن الزهرى عن عمرة عن عائشة مرفوعًا به (أحمد ٣٦/٦) قال : وذكر أبو نعيم أن الذى كان برًّا بأمّه هو حارثه بن الربيع وهو أصح وهو ممن ثبت مع النبى ﷺ يوم حنين فى ثمانين رجلاً لمَّا انهزم الناس ؛ وبقى حارثة وذهب بصره ... إلخ ما قال – رحمه الله – .

وفى « سير اعلام النبلاء » (٣٨٠/٢) قال الأمام الذهبىُّ – رحمه الله – بعد أن ترجم له – على أن حارثة بن النعمان – وليس كما قال ابن الأثير – « وهو – أعنى حارثة – الذى يقول فيه رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فسمعت ... فذكره قال فى « الحاشية » أخرجه عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد ...، وذكره الهيثمى فى المجمع (٣١٣/٩) وقال رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . ا . هـ وأخرجه الحميدى فى « مسنده » برقم (٢٨٥) من طريق سفيان عن الزهرى عن عمرة عن عائشة ،وصححه الحاكم (٢٠٨/٣) ووافقه الذهبى ... والله تعالى أعلم .

(٤٤٤) **حديث صحيح** : أخرجه البيهقى فى «البعث والنشور» من طريق إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهرى عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : قال رسول الله ﷺ : ... الحديث قال الرمادى ثنا عبد الرزاق فى الجامع ، فقال : عن عمرة ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ ..

وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٣٥٦/١) من طريق إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « نمت فرأيتنى فى الجنة ... فذكر الحديث . وقال فى آخره رواه ابن أبى عتيق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مثله . ا . هـ

راجع « السلسلة الصحيحة » رقم (٩١٣) والله أعلم .

٥٩٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **يزيد الرقاشى** قال : « **بلغنى أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه من القرآن شيء لم يتعلم بعث الله إليه ملائكة يحفظونه ما بقى عليه منه حتى يبعث من قبره** »(٤٤٥) .

٦٠٠ – وأخرج عن **الحسن** قال : « **بلغنى أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ أمر حفظته أن يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله** »(٤٤٦) .

٦٠١ – وأخرج عن **عطية العوفى** قال : « **بلغنى أن العبد إذا لقى الله ولم يتعلم كتابه علمه فى قبره حتى يثيبه الله عليه** »(٤٤٧) .

٦٠٢ – وفى الفردوس للديلمى ولم يسنده ولده من حديث **أبى سعيد الخدرى مرفوعاً** « مثله » .

٦٠٣ – وأخرج أبو نعيم عن **مجاهد فى قوله تعالى** : [﴿ **فَلأَنْفُسِهِم يمْهَدُونَ** ﴾] [الرّوم : ٤٤] قال : « **فى القبر** »(٤٤٨) .

(٤٤٥) يزيد الرقاشى قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه شيء من القرآن ... إلخ فى « شرح الصدور » و « أهوال القبور » ص (٣٧) .

(٤٤٦) الحسن – رحمه الله – قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ ... إلخ أورده ابن رجب فى « أهوال القبور » (١٢١) قال : روى ابن أبى الدنيا فى كتاب ذكر الموت بإسناد فيه نظر عن الحسن أنه سئل عن الرجل يموت ولم يتعلم القرآن فبكى الحسن وقال هيهات . هيهات وأنىَّ له بذلك ثم قال : بلغنى ... فذكر الباقى كما هاهنا سواء .

واعتماداً على قول ابن رجب – رحمه الله – يمكن القول بتضعيف الأثرين والله أعلم لأنه قال فى أثر يزيد الرقاشى : وبإسناده عن يزيد الرقاشى قال ... فذكره .

(٤٤٧) **عطية العوفى** – رحمه الله – قال : بلغنى أن العبد إذا لقى الله ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ٢٥٧) و « أهوال القبور » ص (٣٧) وهذا الذى عزاه للديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه – بعده – مرفوعاً – لم أجده عنده – فالله تعالى أعلم .

(٤٤٨) **حديث حسن** : وهو فى « الحلية » (٢٩٧/٣) من طريق محمد بن الحسين بن قتيبة ثنا نوح بن حبيب ثنا يحيى بن سليم عن ابن أبى نجيح فى قوله تعالى ... فذكره .

وفى « أهوال القبور » قال ابن رجب : « قال أحمد بن أبى الحوارى حدثنا يحيى بن مليح عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ **فلأنفسهم يمهدون** ﴾ قال فى القبر ؟ قال أحمد فحدثت به يحيى بن معين قال : طوبى لمن كان له عمل صالح يكون وطاءه فى قبره . ا . هـ .

٦٠٤ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى القبور عن **بشر الحارث** قال : « **نعم المنزل القبر لمن أطاع الله** » .

٦٠٥ – وأخرج الوايلى فى الإبانة والحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن **جابر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم** »[٤٤٩] .

٦٠٦ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **ابن سيرين**[*] قال : « **كان يحب حسن الكفن ويقال إنهم يتزاورون فى أكفانهم** » .

---

(٤٤٩) **حديث موضوع** : أخرجه ابن حزم – رحمه الله – فى « المحلى » (١١٣/٥) موقوفاً على ابن سيرين ، والديلمى فى « الفردوس » (٣١٧) عن جابر يرفعه بزيادة فإنهم يتباهون ... إلخ ، وأخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢٤٠/٣) من طريق أحمد بن صالح المكى حدثنا على بن عباس الحمصى حدثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره قال ابن الجوزى – رحمه الله – « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » أما حديث أبى هريرة فلم يروه عن ابن سيرين إلا سليمان بن أرقم ، قال أحمد : « ليس بشىء لا يروى عنه الحديث » وقال يحيى : « ليس بشىء . لا يساوى فلساً » وقال عمرو بن على : « ليس بثقة » وقال أبو داود والنسائى والدارقطنى : « متروك » ا . هـ

قال ابن رجب فى « أهوال القبور » (٢٥٥) ويروى من حديث محمد بن مصفى حدثنا معاوية عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ ... مثله .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؟ فيه محمد بن مصفى يدلس تدليس التسوية . وفيه عنعنة أبى الزبير عن جابر . والله تعالى أعلم .

* (قوله) عن ابن سيرين قال : « كان يحب حسن الكفن ويقال إنهم يتزاورون فى أكفانهم » ا . هـ . ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٣٧٣/٢) .

٦٠٧ – وأخرج ابن عدى عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فى قبورهم** »(٤٥٠) .

٦٠٨ – وأخرج الخطيب فى التاريخ عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون فى أكفانهم** »(٤٥١) .

---

(٤٥٠) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣/٢٥٤) من طريق أحمد بن صالح السمومى المكى ثنا على بن عياش الحمصى ثنا سليمان بن أرقم عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره وقال : « عامّة ما يرويه لا يتابع عليه » وفى « تنزيه الشريعة » (٢/٣٧٣) قال – بعد تخريجه – : « تُعُقِّب بأن الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد ؟ جاء من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الحارث فى مسنده (قلت) : وأوله فقط فى صحيح مسلم بلفظ : « إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه » والله تعالى أعلم . ومن حديث أبى قتاده [قلت ... أخرجه الترمذى (٩٩٥) من طريق عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولى أحدكم أخاهُ فليحُسِّن كفنه » قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباق – رحمه الله – . لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى ا . هـ] وحسنه ، وفى كتاب القبور لابن أبى الدنيا موقوفاً « تحشر الموتى فى أكفانهم » وفى مصنف ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال : « كان يحبُ ... إلخ ما ذكره عاليه ؟ وفى « سنن سعيد بن منصور » عن عمر – رضى الله عنه – موقوفاً « أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة ... انظر السياق هناك .

(٤٥١) **حديث موضوع** : أخرجه الخطيب – رحمه الله – فى « التاريخ » (٩/٨٠) من طريق محمد ابن سليمان بن الحارث حدثنا سعيد بن سلام العطار – وكان نزل باب التبن – حدثنا أبو ميسرة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ – فذكره – بنصه – كما هاهنا .

قال ابن الجوزى – رحمه الله – حين أخرج الحديث فى « الموضوعات » (٣/٢٤٠) : « فيه « سعدون » (كذا وقع فى نسخة الموضوعات معى وهى كثيرة الأخطاء) ابن سلام ، قال محمد بن عبد الله بن نمير وأحمد بن حنبل : « هو كذاب » ، وقال البخارى : « يُذكر بوضع الحديث » وقال الدارقطنى : « متروك يحدث بالأباطيل » ا . هـ

قال ابن الحاج – رحمه الله – فى كتابه « المدخل » (٣/٢٧٧) « .... ، وكذلك يُحَذِّرُ مما أحدثه بعضهم من قولهم بأن الموتى يتفاخرون فى قبورهم بالأكفان وحسنها ويعللون ذلك بأن من كان من الموتى فى كفنه دناءةٌ يعايرونه بذلك (!) ويحكون – على ذلك – « مناماتٍ » كثيرة يطول تتبّعها (!) مما لا أصل له ولا فائدة لذكره ... إلخ كلامه رحمه الله تعالى .

والحديث أخرجه الإمام ابن حبان – رحمه الله – فى « صحيحه » (٩/٢١١) لا للاحتجاج ولكن لتفنيده – وانظر – واعجبْ – لدقيق استنباطه وعميق فهمه وجميل تبويبه : « ذكرُ خبر أَوْهَم عالمًا من الناس =

٦٠٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون فى قبورهم** »(٤٥٢) .

قال البيهقى بعد تجريحه : « وهذا لا يخالف قول أبى بكر الصديق فى الكفن إنما هو للمهلة يعنى [الصّديد] لأن ذلك كذلك فى [رؤيتنا] ويكون كما شاء

= أن باطنه حكم ظاهره » (!) قال : « أراد به : فى أعماله ، لقوله جلّ وعلا : ﴿ وثيابك فطهّر ﴾ ، يريد به : وأعمالك فأصْلحها ، لا أنّ الميت يُبعث فى ثيابه التى قبض فيها ، إذ الأخبار تصرح عن المصطفى ﷺ بأن الناس : يحشرون يوم القيامة حفاةً غُرْلاً » ا . هـ كلامه رحمه الله .

قال الإمام أبو سليمان الخطابى – رحمه الله – فى « معالم السنن » (٣٠١/١) : « باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت » قال أبو داود : حدثنا الحسن بن على حدثنا ابن أبى مريم أخبرنى يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى سعيد الخدرى أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها » . قلت : أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روى فى تحسين الكفن أحاديث ، وقد تأوّله بعض العلماء على خلاف ذلك فقال : معنى الثياب : « العمل » كنّى بها عنه ، يريد أن يبعث على ما مات عليه من عمل صالح أو عمل سيّء ، قال : والعرب تقول : « فلان طاهر الثياب » إذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب ، و« دنس الثياب » إذا كان بخلاف ذلك ، واستدل فى ذلك بقول النبى ﷺ يحشر الناس حفاة عراة ... ، فدلّ ذلك على أن معنى الحديث ليس على الثياب التى هى الكفن ، وقال بعضهم : البعث غير الحشر ، فقد يجوز أن يكون البعث مع الثياب ، والحشر مع العرى والحفى ، والله أعلم » ا . هـ كلامه رحمه الله .

(٤٥٢) **حديث صحيح** : وأصله فى صحيح مسلم دون الزيادة فى آخره : « فإنهم يتزاورون » ... الخ أخرجه مسلم (٩٣٤) وأبو داود (٣١٤٨) وأحمد (٢٩٥/٣ و ٣٢٩ ، ٣٤٩) والبغوى فى « شرح السنة » (٣١٥/٥) والحاكم فى « المستدرك » (٣٦٩/١) وصحّحَه ووافقه الذهبى – وهو كما قالا – على شرط مسلم ، والبيهقى فى « السنن الكبير » (٤٠٣/٣) والترمذى فى جامعه (٩٩٥) وقال : « حسن غريب » ، والنسائى فى « سننه » (٣٣/٤) وابن ماجه (١٤٧٤) وأبو نعيم فى « الحلية » (١٤/٣) من طرق عن جابر مرفوعا به .

ومن حديث أنس أخرجه غير واحد : منهم الخطيب (١٦٠/٤) والعقيلى فى « الضعفاء » (٥٥/٢) [انظره غير مأمور] .

وأخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له من طريق العباس بن جعفر نا مسلم بن إبراهيم الأزدى قال أنبأنا عكرمه بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبى قتادة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره وانظر « صحيح الجامع » (٨٤٤ – ٨٤٥) وأهوال القبور رقم (٢٥٣) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٣/٢ – ٣٧٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

الله فى علم الله كما قال فى الشهداء ﴿ **أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ [آل عمران : ١٦٩] وهم [كما نراهم] يتشحطون فى الدماء ثم يتفتقون وإنما يكونوا كذلك [فى رؤيتنا] ويكون فى الغيب كما [أخبر] الله عنهم ولو كانوا فى [رؤيتنا] كما أخبر الله لارتفع الإيمان بالغيب » .

٦١٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن **راشد بن سعد** « **أن رجلاً توفيت امرأته فرأى نساء فى المنام ولم ير امرأته معهنّ فسألهنّ عنها فقلن إنكم قصّرتم فى كفنها فهى تستحى [أن] تخرج معنا فأتى الرجل النبىَّ ﷺ فأخبره فقال النبى ﷺ : انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجلاً من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصارى إن كان أحد يُبَلِّغ الموتى بلّغت [قال] فتوفى الأنصارى فجاء بثوبين مبْرودين بالزعفران فجعلها فى كفن الأنصارى فلما كان الليل رأى النسوة ومعهم امرأته وعليها الثوبان الأصفران** »(٤٥٣) هذا مرسل لا بأس بإسناده فإن راشد ثقة كثير الإرسال والراوى عنه محمد بن سليمان ابن أبى ضمرة القاص مقبول .

٦١١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **الشعبى** قال : « **إن الميت إذا وضع فى لحده أتاه أهله وولده فسألوه عمن خلف بعده كيف فلان وما فعل فلان** » .

٦١٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن **أبى هريرة** قال : « **يقال للمؤمن فى قبره ارقد رقدة المتقين** » .

---

(٤٥٣) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » من طريق أبى محمد نا يحيى بن صالح الوحاظى نا محمد بن سليمان ثنى راشد بن سعد أن رجلا من الأنصار توفيت امرأته ... فذكر الباق .

● يحيى بن صالح الوحاظى : صدوق من أهل الرأى (تقريب ٢ : ٣٤٩) .

● محمد بن سليمان ، هو ابن أبى ضمرة القاصُّ الحمصىُّ ، مقبول . (تقريب ٢ : ١٦٦) .

● راشد بن سعد : هو المقرائى الحمصى ، ثقة ، كثير الإرسال من الثالثة (تقريب ١/٢٤٠) .

والأثر فى شرح الصدور (ص – ٢٥٨) وأهوال القبور (٢٥٦/ب) نقلا عن ابن أبى الدنيا بعين الإسناد والمتن جميعا ، والله تعالى أعلم .

٦١٣ – وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن **حذيفة** أنه قال عند موته : « **ابتاعوا لى ثوبين ولا عليكم ألا تغالوا فإن يصيب صاحبكم خيراً يكسى خيراً منها وإلا سلبها سلباً سريعاً** »(٤٥٥) .

٦١٤ – وأخرج ابن سعد عنه أنه قال عند موته : « **اشتروا لى ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا على إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما** »(٤٥٦) .

٦١٥ – وأخرج ابن أبي الدنيا عن **يحيى بن راشد** أن عمر بن الخطاب قال فى وصيته « **أقصدوا فى كفنى فإنه إن كان لى عند الله خير وسع لى قبرى مد بصرى وإن كنت على غير ذلك ضيقها على حتى تختلف أضلاعى** » .

---

(٤٥٤) وأثر الشعبى – رحمه الله – ، وحذيفة رضى الله عنه ، هما فى « شرح الصدور » (ص ٢٦١) .

(٤٥٥) **حديث صحيح** : أورده أبو عبد الله الذهبى – رحمه الله – فى « سير النبلاء » (٣٦١/٢) معلقا عن شعبة : أخبرنا عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال : قلت لأبى مسعود الأنصارى : ماذا قال حذيفة عند موته ؟ قال : لما كان عند السَّحَر قال : أعوذ بالله من صباح إلى النار – ثلاثاً – ثم قال : اشتروا لى ثوبين أبيضين فإنهما لن يُتركا علىّ إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما ، أو اسلبهما سلبا قبيحاً » .

شعبة أيضا عن أبى إسحٰق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال : ابتاعوا لى كفناً فجاءوا بحُلّة ثمنها ثلاث مئة فقال : لا ، اشتروا لى ثوبين أبيضين » ا . هـ وفى « معرفة الصحابة » من « المستدرك » (٣٨١/٣) قال الحاكم – رحمه الله – أخبرنى عبد الله بن الحسين القاضى بِمَرْو ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون أنا مسعد بن كدام عن عبد الملك بن ميسرة عن النزّال بن سبرة عن أبى مسعود الأنصارى قال : **أغمى** على حذيفة من أول الليل ثم أفاق فقال أىُّ الليل هذا ؟ قلت : السَّحَرُ الأعلى ، قال : عائذٌ بالله من جهنم مرتين أو ثلاثا ... فذكره بنحو ما هاهنا ، وصحّحَه ووافقه الذهبى وهو كما قالا وهو فى الحلية (٢٨٢/١) أورده أبو نعيم رحمه الله من غير وجه بمعناه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٥٦) فى الذى قبله ، ونزيد هنا : أن مثله يروي مرفوعاً عن على أمير المؤمنين – رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « لا تُغالوا فى الكفن ، فإنه يُسلبُ سلبًا سريعاً » – راجع « مشكاة المصابيح » (١٦٣٩) حيث نسبه لأبى داود (قال شيخُنا – حفظه الله – : رقم ٣١٥٤ – وإسناده ضعيف فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى ، قال الحافظ : ليّن الحديث ، أفرط فيه ابن حبان ») ا . هـ .

٦١٦ - وأخرج أبو نعيم عن **مسلم الجندى** قال : قال **طاووس** لابنه « **إذا قبرتنى فانظر فى قبرى فإن لم تجدنى فاحمد الله ولئن وجدتنى فإنا لله وإليه راجعون [قال عبد الله] : فاخبرنى [بعض] ولده أنه نظر فلم يجد شيئاً ورُئى فى وجهه السرور** »(٤٥٧) .

٦١٧ - وأخرج ابن أبى الدنيا فى القبور عن **حماد بن زيد** قال : « **حدثنى رجل من الطفاوة قد سمَّاه قال دفنَّا ميتا فذهبت لأعالج شيئاً من قبره فلم أره فى قبره** » .

٦١٨ - وأخرج عن رجل من أهل جرجان قال : « **لما مات كرز بن وبرة الجرجانى رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا ؟ فقالوا : [إن] أهل القبور كُسُوا ثياباً جُدُدًا لقدوم كرز عليهم** »(٤٥٨) .

٦١٩ - وأخرج أحمد عن **جابر بن عبد الله** قال : « **قدم أعرابى ونحن مع النبى ﷺ فى مسير فقال الأعرابى [اعْرِضْ] عَلَىّ الإسلام** » الحديث وفيه : « **فبينا نحن كذلك إذ وقع من بعيره على هامته فمات فقال رسول الله**

---

(٤٥٧) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى « الحلية » (٩/٤) من طريق الحسن بن على ثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن نصر بن مالك ثنا عبد الله بن عمرو بن مسلم الجندى عن أبيه قال قال طاوس لابنه ... فذكره

* قلت * وإسناده ما هو بذاك المتين (!) فيه : عمرو بن مسلم الجَنَدى بفتح الجيم والنون - اليمانى - صدوق له أوهام » (تقريب - ٢ : ٧٩) .

(٤٥٨) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى « الحلية » (٨١/٥) من طريق أحمد بن الحسين الحذاء ثنا أحمد الدورقى حدثنى عمرو بن حميد أبو سعيد أخبرنى رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز الحارثى ... فذكره وإسناده ضعيف - كما ترى - بجهالة راوى القصة هذا « الرجل من أهل جرجان » (!) ، وهو كذلك فى « أهوال القبور » (٧٢/أ) .

ﷺ هذا الذى تعب قليلاً ونعم طويلاً أحسب أنه مات جائعاً إلى رأيت زوجتيه من الحور العين وهما يدسان فى فيه من ثمار الجنة »[٤٥٩] .

---

(٤٥٩) جرير – وليس جابر – ابن عبد الله – كما هو فى المنسوخة وفى « شرح الصدور » ، أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣٥٩/٤) من طريق إسحٰق بن يوسف ثنا أبو جناب عن زاذان عن جرير ابن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ : ... فذكر حديثاً طويلاً وفيه : « أما رأيتما إعراضى عن الرجل ، فإنى رأيت ملكين يدسَّان فى فيه من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعًا ثم قال رسول الله ﷺ : « هذا والله من الذين قال الله عزّ وجلّ : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمان بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » قال ثم قال : دونكم أخاكم ، قال فأحتملناه إلى الماء فغسلناه وحنطناه وكفّناه وحملناه إلى القبر قال فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس على شفير القبر ، قال فقال : الحدُوا لا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا » .

ثم ساقه الإمام أحمد – رحمه الله – عقبه من وجه آخر من طريق أسود بن عامر ثنا عبد الحميد ابن أبى جعفر القراء عن ثابت عن زاذان عن جرير بن عبد الله البجلى قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة فبينا نحن نسير إذ رُفع لنا شخص ... فذكر نحوه إلا أنه قال : أوقعت يدُ بَكْره فى بعض تلك التى تحفر الجرذان ، وقال فيه : « هذا ممّن عمل قليلاً وأجر كثيراً » .

* قلت : الطريق الأولى فيها أبو جناب وهو يحيى بن أبى حيّة الكلبى الكوفى ، مترجم فى « التهذيب » (٢٠١/١١ – ٢٠٢) ، ذكره الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٦٧/٤/٢) وقال : كان يحيى يضّعفه » ا . هـ وكذا ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (١٣٨/٢/٤) ورأيتهم رموّه بالتدليس ، وضعّفه أبو حاتم وقال الحافظ فى « التقريب » (٣٤٦/٢) : « ضعّفوه لكثرة تدليسه » ا . هـ .

* قلت : وهو هنا قد عنعن فلا يطمئن إليه وقد تابعه كما رأيت : ثابت ، وهو ابن أبى صفيّه – دينار وقيل سعيد أبو حمزة الثّمالى الأسدى الكوفى مولى المهلب (تهذيب ٧/٢) وقال فى التقريب (١٦٦/١) ضعيف رافضى ودينار هو اسم أبيه الذى كنتبه أو صفيّه ، وترجمه بن عدى رحمه الله ، فى الكامل (٩٣/٢) ونقل تضعيفه عن النسائى وقال : ولأبى حمزة هذا أحاديث ، وضعفه بيِّن على رواياته وهو إلى الضعف أقرب » ا.هـ وقال ابن حبان فى « المجروحين » (٢٠٦/١) كثير الوهم فى الأخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوٍّ فى تشيعه ا . هـ والخبر أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٤٦/١) وزاد هناك رواية للطبرانى قال : وفى رواية فدخل خفّ بعيره فى جحر يربوع » .

قال : رواها كلها أحمد والطبرانى فى « الكبير » وفى إسناده أبو جناب وهو مدّلس وقد عنعنه والله أعلم ا . هـ .

* قلت أخرجه الطبرانى – رحمه الله – فى « الكبير » (٢٣١٩ – عبد الرزاق عن الثورى عن سلمة ابن عبد الرحمن عن زاذان عن جرير ، ٢٣٢٠ – أبو نعيم ثنا سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ، ٢٣٢١ – زائده عن سفيان الثورى عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ٢٣٢٢ – إسماعيل بن عياش عن داود بن عيسى عن عمرو بن قيس عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ٢٣٢٣ – عبد الله بن عبد الحكيم ثنا =

= إسماعيل بن عياش ... كسابقه و ٢٣٢٤ – أبو حصين القاضي ويحيى الحمانى قالا ثنا شريك عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير ، و ٢٣٢٥ عثمان بن أبى شيبة وأبو حصين ثنا يحيى الحمانى قالا ثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير [قلت وحجاج هعذا هو ابن أرطأة] و ٢٣٢٦ – أحمد بن حنبل ثنا أبو كامل الجحدرى ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحجاج بن أرطأة عن أبى اليقظان عن زاذان عن جرير أن النبى ﷺ قال : « اللحد لنا والشق لغيرنا » مختصراً دون القصة و ٢٣٢٧ سهل بن عثمان ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن الحجاج بن أرطأة بإسناده عن جرير مرفوعاً فذكر حديثا فى أركان الإسلام .

و ٢٣٢٨ يحيى الحمانى ثنا أبو بكر بن عياش عن أبى حمزة [كذا هى] اليقظان عن زاذان عن جرير مرفوعاً مختصرًا كالأول .

و ٢٣٢٩ محمد بن عمر الهياجى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو حمزة الثمالى ثابت بن سعيد عن أبى اليقظان عن جرير قال فذكر بلفظ الإمام أحمد مع خلاف يسير ، و ٢٣٣٠ حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن مرة عن زاذان عن جرير مرفوعاً به .

والحديث أخرجه مختصراً باقتصار على المقطع الأخير منه – دون باقى القصة التى عند أحمد والطبرانى – أحمد (٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣) وابن ماجة رقم : (١٥٥٥) والطحاوى والبيهقى والطيالسى (٦٦٩) وعبد الرزاق (٢٣٨٥) والحميدى (٨٠٨) من طرق ضعيفة عن زاذان به ، ورواه الترمذى (١٠٥٠) وأبو داود (٣١٩٢) والنسائى (٨٠/٤) وابن ماجه (١٥٥٤) والبيهقى (٤٠٨/٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الترمذى حديث حسن بشواهده ومن نسبه إلى مسلم فقد وهم ا.هـ .

وأخرجه الطبرانى (١٢٣٩٦) من طريق محمد بن سعيد الأصبهانى ثنا حكّام بن مسلم عن على بن عبد الأعلى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اللحد لنا والشق لغيرنا » قال أخونا الشيخ حمدى السلفى حفظه الله تعالى : ورواه أبو داود (٣١٩٢) والترمذى (١٠٥٠) وقال : « غريب وفى بعض النسخ الصحيحة « حسن غريب » قاله الشوكانى والنسائى (٨٠/٤) وابن ماجه (١٥٥٤) والبيهقى (٤٠٨/٣) ونسبه الحافظان ابن الملقن وابن حجر إلى أحمد ولم أره فى مسنده وهو حديث ضعيف الإسناد بسبب عبد الأعلى ؛ وله شواهد يرتقى بها إلى الحسن ا.هـ .

والحديث أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » فهو فى قسم « الصحيح » منه (٥٣٦٥) معزو للأربعة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، ولأحمد بعده (٥٣٦٦) عن جرير بزيادة : (من أهل الكتاب) ، وهو هكذا فى « الفردوس » (٥٤٥٧) عن جرير وفى « الحلية » (٢٠٣/٤) والبخارى فى التاريخ الصغير من طريق عثمان بن أبى حميد الأعمى الكوفى روى عن زاذان عن جرير عن النبى ﷺ : « اللحد لنا والشق لغيرنا » قال الإمام البخارى : « ولا يتابع عليه » وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار (٤٤/٤ ، ٤٨) .

والحديث بتمامه أورده فى « تنزيه الشريعة » (٣٦٥/٢ ، ٣٦٦) عن جابر بلفظه كما فى إحدى روايات الإمام أحمد وعزاه للخطيب وقال : « ولا يصح »، فيه محمد بن عبد الملك الأنصارى الضرير وقال تعُقب بأن الحديث ورد من حديث جرير بن عبد الله أخرجه أحمد فى مسنده والبيهقى فى « الشعب » ومن حديث ابن =

٦٢٠ – وأخرج أبو بكر الشافعى فى [فوائده] عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **[دخلت] الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة ، وإذا حمزة متكىءٌ على سرير ، وذكرنا [ناساً] من أصحابه** »(٤٦٠) .

= عباس أخرجه ابن أبى حاتم فى « تفسيره » ومن حديث ابن مسعود أخرجه ابن عساكر ومن مرسل بكر بن سوادة أخرجه ابن أبى حاتم مختصرًا ومن مرسل إبراهيم التيمى أخرجه عبد بن حميد فى « تفسيره » مختصرًا . ا . هـ وقد سبق تحقيق القول فى ذلك والله تعالى أعلم .

(٤٦٠) **حديث صحيح** : أخرجه الترمذى فى جامعه (٣٧٦٣) من طريق عبد الله بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره .

قال أبو عيسى – رحمه الله – هذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله ابن جعفر وقد ضعّفه يحيى بن معين وغيره ، وعبد الله بن جعفر وهو والد على بن المدينى ، قال : وفى الباب عن ابن عباس ا . هـ قلت : حديث ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه الحاكم رحمه الله فى « معرفة الصحابة » من « مستدركه » (٢٠٩/٣) من طريق محمد بن المثنى حدثنى عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى ثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره كما هاهنا وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (!) وسكت الذهبى فلم يعلق بشىء (!) .

* قلت : هو ليس على شرطهما ولا أحدهما بل هو ضعيف (!) إسناده فيه :

- **عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى أبو على ، صدوق (تقريب ٥٣٦/١) .**
- زمعة بن صالح الجندى اليمانى أبو وهب ، ضعيف (تقريب ٢٦٣/١) .
- سلمة بن وهرام اليمامى ، صدوق (تقريب ٣١٩/١) .

ثم أخرج الحاكم بعده حديث الترمذى الآنف من طريق محمد بن غالب ثنا على بن عبد الله بن جعفر المدينى حدثنى أبى ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً به وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبى فقال : « المدينى واهٍ [يعنى والد على] والحديث ينتهى عند الحاكم حيث وضعت الرقم والقوسين الصغيرين والتصويب الذى بين المعكفين الأَوَّلَيْن من رواية الحاكم وما بين الثانيين من « شرح الصدور » والله علم : والحديث فى « مشكاة المصابيح » باب مناقب أهل بيت النبى ﷺ ، عن أبى هريرة رقم (٦١٥٣) بلفظ : « رأيت جعفراً يطير فى الجنة مع الملائكة » وقال : رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب ا . هـ وفى تعليق شيخنا حفظه الله : « قلت بل هو حديث صحيح فإن هذا وإن كان إسناده ضعيفاً فإن له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحة انظر طبقات ابن سعد (٢٦/١/٤) ومستدرك الحاكم (٢٠٩/٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢) وصحّح بعضها على شرط مسلم ووافقه الذهبى وقال ابن عمر يا ابن ذى الجناحين بشعر أن هذا الحديث **كان معروفاً عندهم وقد تقدم برقم (٦١٣٢) ا . هـ .**

ومن طريق الترمذى وبإسناده سواء أخرجه ابن الأثير رحمه الله فى « أسد الغابة » (٣٨٧/١) وقد بان لك ضعفه .

٦٢١ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **ابن عمر** قال : « **إن هذه الأبدان ليس يضرها هذا الثرى شيئاً وإنما الأرواح التى تعاقب وتثاب إلى يوم القيامة** »(٤٦١) .

باب زيارة القبور

٦٢٢ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور عن **عائشة قالت : قال** رسول الله ﷺ : « **ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عليه إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم** »(٤٦٢) .

= والخبر أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « الهواتف » له (صفحة ٢٥) ، وإسناده عنده معضل كما قال محققه وقال : أخرجه الحاكم ... ، وصحّحه وأقرّه الذهبى على شرط مسلم وله شواهد وقد أخرجه ابن سعد ٣٩/٤) فى « الطبقات الكبرى » وابن عساكر فى تاريخه كما ذكر صاحب « كنز العمال » (٣٣٢٠٧) وأخرجه ابن سعد (٣٨/٤) من طريق يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبى خالد عن رجل بلفظ « لقد رأيته فى الجنة – يعنى جعفراً – له جناحان مضرّجان بالدماء مصبوغ القوادم » وإسناده ضعيف وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البغوى (٣٩٣٨) فى « شرح السنة » وفى سنده إبراهيم بن عثمان متروك الحديث وأخرجه الطبرانى فى « الكبير » والبارودى وابن عدى وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس كما فى « كنز العمال » (٣٣٢٠٥) وأخرجه الطبرانى مرسلاً من حديث سالم بن أبى الجعد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح « مجمع الزوائد » (٢٧٣/٩) .

(٤٦١) ابن عمر – رضى الله عنهما – إنّ هذه **الأبدان** ليس يضرّها هذا الثرى ... إلخ ــ هو فى « شرح الصدور » ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ... « أنه نزل إلى جانب قبور دَرَسَت فإذا جمجمة بادية فأمر رجلاً فواراها ثم قال : إن هذه الأيدان .... إلخ ما قال رضى الله عنه » .

(٤٦٢) **حديث ضعيف** : أورده الغزالى – رحمه الله – فى « الإحياء » ، وقال الحافظ العراق – رحمه الله – أخرجه ابن أبى الدنيا فى « القبور » وفيه عبد الله بن سمعان ولم أقف على حاله ، ورواه ابن عبد البرّ فى « التمهيد » من حديث ابن عباس نحوه ، وصحّحه عبد الحق **الإشبيلى** » ا.هـ قلت : فى « لسان الميزان » (٢٩٧/٣) قال الحافظ رحمه الله ، عبد الله بن سمعان ذكره شيخى العراق فى تخريج الإحياء فى حديث عائشة [فذكره وذكر كلام العراق] وقال قلت يجوز الاحتمال أن يكون هو المخرّج له فى بعض الكتب وهو عبد الله ابن زياد بن سمعان يُنسب إلى جَدّه كثيرًا ، وهو أحد الضعفاء » ا.هـ وأخرجه ابن رجب فى أهوال القبور وأعلّه بعبد الله هذا وقال : « هو متروك » ا.هـ والله تعالى أعلم .

٦٢٣ – وأخرج أيضا والبيهقى فى الشعب عن **أبى هريرة** قال : « **إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد السلام** »(٤٦٣) .

---

(٤٦٣) **حديث ضعيف** : وهو موقوف عليه كما قال الإمام عبد الحق الإشبيلى – رحمه الله – فى كتاب « العاقبة » له [بتحقيقى] وأورده الغزالى فى « الإحياء » (١٧٨/٦) معلقاً – كعادته – عن أبى هريرة والخبر أخرجه ابن الجوزى – رحمه الله – فى « العلل المتناهية » (٩١١/٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال فذكره ومن هذه الطريق أخرجه الخطيب – رحمه الله – فى « تاريخ بغداد » (١٣٧/٦) وهو فى « الكنز » (١٦٣/٢٠) قال الشيخ خليل الميس – رحمه الله – : « ... وابن عساكر وابن النجار وتمام كما فى « الجامع الصغير » « ضعيف الجامع » (٥٢٠٨) قال ابن الجوزى – رحمه الله – « هذا حديث لا **يصح** وقد أجمعوا على تضعيف عبد الرحمن بن زيد قال ابن حبان كان يقلب الأخبار وهؤلاء يعلم حتى كثر ذلك فى روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك ا . هـ قال الشيخ خليل الميس : « لكن أفاد الحافظ العراقى أن ابن عبد البرّ أخرجه فى « التمهيد والاستذكار » بإسناد صحيح من حديث ابن عباس ، وممّن صححّه عبد الحق بلفظ ما من أحد يمرّ ... الحديث من « فيض القدير » (٤٨٧/٥) وقال المتقى أيضًا سنده جيد قلت : ذكره ابن عبد الله فى « الاستذكار » (٢٣٤/١) ومن طريقه عبد الحق فى أحكامه (٢٧٢/١/١) فقال : فذكره بإسناده عن ابن عباس وسكت عنه ابن عبد البر وعبد الحق وَمَن قال أنهما صحّحا إسناده فليس بصحيح ، نعم صحّح إسناده العراقى والمتّقى وغيرهما لكن فيه نظر فإن شيخ ابن عبد البرّ لم أجد من وثقه ، ذكره الحميدى فى « جذوة المقتبس » (ص ٢٧٧) فقال : كان رجلاً صالحاً يُضرب به المثل فى الزهد » وحال أحاديث الزهّاد معروف لاسياما فى مثل هذه المسائل وأما شيخته فاطمة فلا تُعرف ولا ذكر لها فى كتب الرجال وأما عبيد بن عمير فالظاهر أنه مولى ابن عباس وهو مجهول كما فى « التقريب » ص ٣٤٧ و « الميزان » (٢١/٣) فالحديث لا يصلح للاحتجاج به والله أعلم . ا . هـ والحديث أخرجه من نفس الطريق المعلولة أبو عبد الله الذهبى رحمه الله فى « سير النبلاء » (٥٩٠/١٢) وقال غريب ومع ضعفه ففيه انقطاع ، ما علمنا زيدًا سمع أبا هريرة . ا . هـ كلامه رحمه الله تعالى .

٦٢٤ – وأخرج ابن عبد البر فى الاستذكار والتمهيد عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام** »(٤٦٤) صححه عبد الحق .

٦٢٥ – وأخرجه الصابونى فى المائتين عن **أبى هريرة** مرفوعاً(٤٦٥) .

٦٢٦ – وأخرج أحمد عن **عائشة** قالت : « **كنت أدخل البيت فأضع ثوبى وأقول إنما هو أبى وزوجى فلما دفن عمر معهم [فوالله] ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابى حياءً من عمر — [رضى الله عنه]** »(٤٦٦) .

٦٢٧ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **ابن عمر** قال : « **مرّ رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه**

---

(٤٦٤) **حديث ضعيف** : أورده الإمام عبد الحق الإشبيلى فى كتاب « العاقبة » له معلقاً كما هاهنا وكما فى « تذكرة القرطبى » ، وقد رأيتُ فى « الفردوس » (٦٠٥٥) عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها « ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا ردّ عليه السلام وآنس به حتى يقوم من عنده فإن شهد هذا لذا ، وإلا فلم أقف عليه ، ثم إننى وقفت عليه بعد حينٍ من الدهر فى كتاب « **أهوال القبور** » لابن رجب فقال:أوروى الربيع بن سليمان المؤذن حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعى عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أحد يمرّ ... الحديث

وقال عقبه : خرّجه ابن عبد البر وقال عبد الحق **الإشبيلى** : إسناده صحيح ، يشير إلى أن رواته كلهم ثقات ، وهو كذلك ، إلا أنه غريب بل منكر ا . هـ – قلت راجع « **إتحاف** السادة المتقين » (٣٦٥/١٠) .

(٤٦٥) (قوله) : و « أخرجه الصابونى فى المائتين عن أبى هريرة مرفوعاً » قلت : فكان ماذا (!؟) وقد بيّنا من قبل أن الحديث ضعيف وهو مع ضعفه منقطع وهو مع كل ذلك مختلف فيه فمرة يروى عن أبى هريرة ومرة يروى عن ابن عباس (!) وهذا يشعر بعدم الضّبط فى روايته ، راجع « تاريخ ابن عساكر » (٢٤٨/١٠) و « علل » ابن الجوزى و « تاريخ الخطيب » (١٣٧/٦) و « الجامع الصغير » (١٥٠/٢) (ضعيف الجامع) (٥٢١١) والله أعلم .

(٤٦٦) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٧/٤) من طريق أبى أسامة عن هشام ابن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : .... فذكره وقال (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا والله أعلم . وأخرجه الإمام أحمد (٢٠٢/٦) من طريق حماد بن أسامة قال : أنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : .... فذكره ، وأورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٢٩/٨) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ا . هـ .

فقال : أشهد أنكم أحياء عند الله ؛ فزوروهم وسلموا عليهم فوالذى نفس [محمد] بيده لا يسلم عليهم أحد إلاَّ رَدُّوا إلى يوم القيامة »(٤٦٧) .

٦٢٨ – وفى الأربعين الطائية روى عن النبى ﷺ أنه قال : « **آنس ما يكون الميت فى قبره إذا زاره من كان يحبه فى دار الدنيا»(٤٦٨) .**

٦٢٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن **محمد بن واسع** قال : « **بلغنى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده** » .

---

(٤٦٧) **حديث ضعيف** : أورده الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (١٢٦/٦) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك وأخرجه ابن الأثير – رحمه الله – فى « أسد الغابة » (٣٧٠/٤) بإسناده إلى عبيد بن عمير قال : وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه يوم أحد شهيدًا وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » رسول الله يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيامة ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس ائتوهم فزوروهم وسلّموا عليهم فو الذى نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلاّ ردّوا عليه السلام » .

* قلت : وإسناده – كما ترى – مرسل ، فعبيد بن عمير هو ابن قتادة الليثى أبو عاصم المكى ولد على عهد النبى ﷺ ، قاله مسلم ، وعدّه غيره فى كبار التابعين ، وكان قاصّ أهل مكة مجمع على ثقته ... ا . هـ تقريب (/٥٤٤١) .

وعجب للحاكم – رحمه الله – يخرج القصة من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد ابن عمير عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ حين انصرف من أحد مرَّ على مصعب ... فذكر الحديث وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (!!) ولكن تعقبه الذهبى – رحمه الله – فقال : « كذا قال وأنا أحسبه موضوعًا (!) وقطن لم يرو له البخارى وعبد الأعلى لم يخرجا له » ا . هـ (٢٠٠/٣) والخبر فى « الدّر المنثور » (١٩١/٥) معزوّ للحاكم وذكر السيوطى تعقب الذهبى له ، وقال ابن رجب فى «أهوال القبور» (ص ٨٢/أ) وقد روى عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ... فذكر الحديث وقال خرّجه البيهقى والحاكم وصححه ورواه عمرو بن صبهان عن معاذ ابن عبد الله بن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير مرسلاً ، ورواه يحيى بن العلاء عن عبد الأعلى بن أبى فروة عن قطن بن وهب عن ابن عمر عن النبى ﷺ خرّجه الطبرانى وذكرُ ابن عمر فيه وهم وروى عن عبيد بن عمير عن أبى ذرّ ... » وهو كما قالا قلت : أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢٠٠/٣) **وصححه ووافقه** الذهبى ، قال ابن رجب ولعلّ المرسل أشبه ، وبالجملة فهذا إسناد مضطرب ومتنه مختص بالشهداء وهذا أشبه من حديث بشر بن بكر ا . هـ راجع « إتحاف السادة المتقين » (٧٨/١٠) و « مجمع الزوائد » (١٢٦/٦) و « حلية الأولياء » (١٠٨/١) وكنز العمال (٢٩٨٩٤) .

(٤٦٨) قوله عن النبى ﷺ أنه قال : آنس ما يكون الميت فى قبره إذا زاره ... الحديث ، « شرح الصدور » ص ٢٧٢ ولم أقف له على سند إذ لم أقف عليه فى غيره فلم يتهيأ لى الحكم عليه فالله تعالى أعلم .

٦٣٠ – وأخرج أيضا عن **الضحاك** قال : « **من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة**[٤٦٩] .

** **تنبيه قال السبكي : عود الروح إلى الجسد فى القبر ثابت فى الصحيح لسائر الموتى فضلاً عن الشهداء وإنما النظر فى استمرارها فى البدن وفى أن البدن يصير بها حياً كحالته فى الدنيا أو حيا بدونها وهى حيث شاء الله فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادى لا عقلى فهذا أى أن البدن [يصير] بها حيا كحالته فى الدنيا مما يُجَوِّزه العقل فإن صحّ به سمع اتُّبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى [عليه السلام] فى قبره فإن الصلاة تستدعى جَسَدًا حيًّا وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الإسراء كلّها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التى نشاهدها بل يكون [لها] حكم آخر وأما الإدركات كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى .**

** **وقال غيره اختُلِفَ فى حياة الشهداء هل هى للروح فقط أو للجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين .**

** **وقال البيهقى فى كتاب « الاعتقاد » الأنبياء بعد ما قُبِضُوا رُدَّت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند رَبّهم كالشهداء .**

** **وقال ابن القيم فى مسألة تزاور الأرواح تلاقيها الأرواح قسمان مُنَعَّمَة ومُعَذَّبة فأما المعذبة فهى فى شغل عن التزاود والتلاق وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاق وتتزاور وتتذاكر مَا كَانَ منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كلّ روح مع رفيقها الذى هو على مثل عملها [وروح نبينا] ﷺ فى الرفيق الأعلى قال الله تعالى : ﴿ ومن يُطِع الله ورسولَه فأُولَئك**

---

(٤٦٩) أثر الضحاك – وقبله أثر محمد بن واسع – رحمهما الله – هما فى شرح الصدور (ص ٢٧٣) .

مع الّذين أنعم الله عَلَيْهم مِنَ النّبِيّين والصِّدّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقا ﴾ [النساء : ٦٩] وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى دار الجزاء [المرءُ] من أحبّ فى هذه الدور الثلاث انتهى .

وقال [شيدلة] فى كتاب البرهان فى علوم القرآن فإن قيل قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الّذينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ الله أمواتًا بَلْ أحَيَاءٌ** ﴾ [آل عمران : ١٦٩] فكيف يكونون أحياءً قلنا يجوز أن يحييهم الله فى قبورهم وأرواحهم تكون فى جزء من أبدانهم [يحس] جميع بدنه بالنعيم [واللذة] لأجل ذلك [الجزء] كما [يحس] جميع بدن الحىّ فى الدنيا ببرودة أو حرارة تكون فى جزء من أجزاء بدنه وقيل المراد أن أجسامهم لا تبلى فى قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء فى قبورهم .

وقال أبو حَيَّان فى تفسيره عند هذه الآية اختلف الناسُ فى هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لأنّا نُشَاهِد فسادها وفناءها وذهب آخرون إلى أن الشهيد حىّ الجسد والروح ولا يقدح فى ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الأموات وهم أحياء كما قال تعالى : ﴿ **وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسبَهُا جَامدةً وهَى تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** ﴾ [النحل : ٨٨] وكما يُرى النائم على هيئة وهو يرى فى منامه ما ينعم به قلت ولذلك قال تعالى : ﴿ **بَلْ أحْيَاءٌ وَلَكن لا تَشْعُرونَ** ﴾ [البقرة : ١٥٤] فنبّه بقوله ذلك خِطَابًا للمؤمنين على أنهم لا [يدركون] هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره [ولو كان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تميُّز عن غيره] لمشاركة سائر الأموات له فى ذلك ولعلم المؤمنين بأسرهم حياة كُلّ الأرواح فلم يكن [لقوله] : ﴿ **لا تشعرون** ﴾ [معنى] وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك .

نقل [السهيلى] فى دلائل النبوة عن بعض أصحابه أنه [حَفَرَ] فى مكان فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه [وأمامه] روضة خضراء وذلك بأُحُدٍ [وعَلِمَ] أنَّه من الشهداء لأنه رأى فى صفحة وجهه جرحا وأورد ذلك أيضاً أبو حيّان ويُشْبِه هذا ما حكاه اليافعى فى [روض] الرياحين عن بعض الصالحين قال : « حفرت قبرًا لرجل من العباد وألحدته فبينا أنا

أسوى اللحد إذ سقطت لَبِنَةٌ من قبره فنظرت فإذا [بشيخ] جالس فى القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفى حِجْرِهِ مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلىّ وقال لى أقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رُدَّ اللَّبِنَةَ إلى موضعها عافاك الله فرددتها » .

وقال اليافعى أيضا روينا [عَمَّنْ] حفر القبور من الثقات : « أنه حفر قبرا فأشرف فيه على إنسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجرى فغشى عليه وأخرج من القبر ولم يدروا ما أصابه فلم يُفِقْ إلّا فى اليوم الثالث » .

وحكى أيضا عن الشيخ نجم الدين الأصبهانى « أنه حضر رجلاً يدفن فقعد الملقِّنُ يلقنه فسمع الميت وهو يقول ألا تعجبون من ميت يُلَقِّن حيًّا ؟ » .

وحكى أيضاً عن المحب الطَّبَرىّ [أحد أئمة الشَّافِعيّة وهو شارح] التنبيه « أنه كان مع الشيخ إسماعيل [الحضرمى بمقبرة] زبيد قال المحب فقال [لى] يامحب الدين أتؤمن بكلام الموتى قلت نعم : قال : إن صاحب هذا القبر يقول لى : أنا من حشو الجنة » .

وحكى أيضا عن الشيخ إسماعيل المذكور أنه مَرّ على بعض [مقابر] اليمن فبكى بكاءً شديداً وعلاه [حزن] ثم ضحك ضحكاً شديداً وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لى عن هذه المقبره فرأيتُهم يُعَذبون فبكيت ثم تَضَرَعتُ إلى الله فيهم فقيل لى قد شَفَّعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه إسماعيل أنا فلانة المغنية فقلت وأنت معهم فأنا ضحكت » .

وحكى أيضاً [عن] الشيخ أبى سعيد الخراز قال : « كنت بمكة فرأيت بباب بنى شيبة شاباً ميتاً فلما نظرت إليه تبسّم فى وجهى وقال لى يا أبا سعيداً أما علمتَ أنَّ الأحياءَ أحياءٌ وإنْ ماتوا وإنَّما يُنْقَلُون من دارٍ إلى دار » ؟ .

وحكى أيضا عن الشيخ أبى على [الروباذى] « أنه [أَلْحَدَ فقيرًا] فلما فتح [رأس] كفنه [ووضعه على التراب ليرحم الله غربته] فتح له عينه وقال يا أبا على [لا تذللنى بين يدى من يدللنى] [فقلت يا سيدى أحياة بعد الموت قال لى : بل أنا حىّ وكل محبّ لله حى لأنصرنك بجاهى غدًا وعن بعضهم قال :

[غسلت مريداً] فأمسك إبهامى وأنا على المغتسل فقلت يابنىّ خَلّ يدى فإنى أدرى إنك لست بميّت وإنما هى نُقْلَة فخلّ عن يدى » .

وقال [اليافعى فى كفاية المعتقد] أخبرنا بعض الأخبار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده فى بعض الأوقات ويتحدث معه قال ومن الشهور [أن الفقيه الكبير الولىّ الشهير أحمد بن] موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين [من قُرّائه] يقرأ سورة النور فى قبره » .

٦٣١ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب القبور بسند فيه مبهم عن **عمر ابن الخطاب** : « **أنه مَرَّ بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبارُ ما عندنا أن نساءكم قد تزَّوجنَ ودياركم قد سُكِنَتْ وأموالُكم قد فُرِّقَت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب [أخبار ما] عندنا أن ما قَدّمناه فقد وجدناه وما أَنْفَقْنَاهُ [فقد رَبِحْنَاهُ وما خَلَّفْنَاهُ فَقَد] خسرناه** »[٤٧٠] .

٦٣٢ – وأخرج عن **يونس بن أبى الفرات** قال : « **حفر رجل قبراً [فَقَعَد يَستَظِلُّ] فيه [من الشمس] فإذا بريح باردة قد [أصابت ظهره فنظر فإذا ثقب صغير فَوَسَّعَه بإصبعه فإذا قبرٌ فنظر فيه مَدّ البصر وإذا بشيخ مخضوب كأنما رَفَعَت المواشط أيديها عنه]** » .

٦٣٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن **العطاف بن خالد** قال : « **حدثتنى خالتى قالت ركبت يَوْماً إلى القبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضى الله عنه فصَلّيْتُ عنده وما فى الوادى [داعٍ] ولا مُجيب فلما فرغت من صلاتى قلت السلام عليكم فسمعت [رَدّ] السلام على يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أنى**

---

(٤٧٠) **حديث ضعيف** : وهو فى شرح الصدور ص ٢٧٩ معزو للحاكم فى تاريخ نيسابور والبيهقى وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » قال السيوطى – رحمه الله – « سنده فيه من يُجهل » .

أعرف أن الله خلقنى وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرَّت كلّ شعرة [مِنّى] »(٤٧١) .

٦٣٤ – وأخرج عن **عبد الواحد بن** [**زيد**] قال : « **كنا فى غزاة فلما تفرقنا فقدنا رجلاً من أصحابنا فوجدناه فى [أجمة] مقتولاً حواليه جَوَارٍ يضربْنَ على رأسهِ بالدّفوف فلما رَأَيْنَنَا [تَفَرّقْن] فلم نرهن** »(٤٧٢) .

٦٣٥ – وأخرج ابن سعد عن **سعيد بن المسيب** « **إنه كان يلازم المسجد أيام الحِرّة والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع آذانا يخرج من قبل القبر يعنى [القبر النبوى]** »(٤٧٣) .

٦٣٦ – وأخرج الزبير بكار فى أخبار المدينة عن **بكر بن محمد** أنه [لمّا] كانت [أيّامُ] الحرة تُرِكَ الأذَانُ فى مسجد رسول الله ﷺ ثلاث أيّامٍ

---

(٤٧١) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتابه « من عاش بعد الموت » من طريق إبراهيم ابن سعيد قال : ذكر الحكم بن نافع قال : حدثنا العطاف بن خالد قال : حدثتنى خالتى قالت ... فذكره .

• وإسناده ضعيف بجهالة خالة خالد وبقية رجال الإسناد ثقات والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٧٢) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتابه « من عاش بعد الموت » (ص ٦٣) من طريق محمد بن الحسين حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : سمعت عبد الواحد بن زيد قال ... فذكره بنحوه – وإسناده ضعيف ، فيه عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد شيخ الصُّوفيه وواعظهم ؛ روى عباس عن يحيى : « ليس بشيء » ؛ وقال البخارى : « عبد الواحد صاحب الحسن تركوه » ا . هـ « الميزان » (٦٧٢/٢ – ٦٧٣) .

(٤٧٣) **حديث ضعيف** : أورده شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبى فى ترجمة سعيد من « النبلاء » (٢٢٨/٤) من طريق ابن سعد أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأعزّ المكى أنبأنا عبد الحميد بن سليمان عن أبى حازم سمعت سعيد بن المسيب يقول لقد رأيتُنى ليالى الحرّة وما فى المسجد أحد غيرى وإن أهل الشام ليدخلون زُمَرًا يقولون : انظروا إلى هذا المجنون (!) وما يأتى وقت صلاة إلا سمعت أذاناً فى القبر ثم تقدمت فأقمتُ وصليت وما فى المسجد أحد غيرى » ؛ قال شيخ الإسلام – معقباً – : عبد الحميد هذا ضعيف (يعنى عبد الحميد بن سليمان الراوى عن أبى حازم ؛ وعزاه فى الحاشية لابن سعد (١٣٢/٥) ، ومن طريق الواقدى حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : كان سعيد أيام الحرة فى المسجد لم يخرج وكان يصلى معهم الجمعة ويخرج فى الليل قال: فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً يخرج من قبل القبر حتى أمِن الناس ا . هـ (ابن سعد (١٣٢/٥) .

قال ابن حزم معلقاً على الوقعة المشهورة التى كانت فى – حرَّة – واقم شرق المدينة المنورة – فى كتابه « جوا مع السيرة » (ص ٣٥٧) ما نصه : « ... ، أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ =

وخرج الناس إلى الحرّة وجلس سعيد بن المسيب فى المسجد قال فاستوحشت ودنوت من قبر رسول الله ﷺ فلما حضرت الظهر سمعت الأذان فى قبر رسول الله ﷺ فَصَلّيتُ ركعتين ثم سمعت [الإقامة] فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الأذان فى قبر رسول الله ﷺ ثم سمعت الإقامة ثم لم أزل أسمع الأذان والإقامة فى قبر رسول الله حتى [مَضَت] الثلاث [قَفَلَ] القومُ ودخلوا المسجد وعاد [المؤذنون] فأذّنوا [فَتَسَمَّعْتُ] الأذان فى قبره فلم أسمعه » .

٦٣٧ - وأخرج اللالكائى فى السنة عن **يحيى بن معين** قال : « **قال لى [حفار] وأعجب ما رأيتُ فى هذه المقابر أنى سمعت من قَبْرٍ أنينًا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن [وهو يجيبه من] القبر** »(٤٧٤) .

٦٣٨ - وأخرج عن **الحارث بن راشد المحاسبى** قال : « **كنت فى الجبَّانة فسمعت من قبر مَرّتين [أوّه] من عذاب الله** » .

= وإلى مكة حرم الله تعالى فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة ، وهى أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة وخيار المسلمين من جِلّة التابعين قتلوا جهرًا ظلماً فى الحرب وصبراً وجالت الخيل فى مسجد رسول الله ﷺ ؛ وراثت وبالت فى الروضة بين القبر والمنبر ولم تُصَلَّ جماعة فى مسجد النبى ﷺ ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد ، ولولا شهادة عمرو ابن عثمان بن عفان ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المرّى بأنه مجنون لقتله . وأُكرِهَ الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيدٌ له إن شاء باع ؛ وإن شاء أعتق ؛ وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فضرب عنقه صبرًا وهتك مُسْرِف أو مجرم الإسلام هتكاً وأنهب المدينة ثلاثًا واستُخِفَّ بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّت الأيدى إليهم وانتُهبت دورهم وانتقل هؤلاء إلى مكة شرّفها الله تعالى فحوصرت ورُمى البيت بحجارة المنجنيق ؛ تولى ذلك الحصين بن نمير السكونى فى جيوش أهل الشام وذلك لأن مجرم بن عقبة المرىّ مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال وولى مكانه الحصين بن نمير .

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين وانصرفت الجيوش عن مكة ا . هـ (حاشية « السير ») .

(٤٧٤) يحيى بن معين قال : قال لى حفّار أعجب ما رأيت هذه المقابر .... إلخ شرح الصدور ص ٢٨٣ وأهوال القبور ص ٣٧ قال ابن رجب - رحمه الله - : وروى هبة الله الطبرى اللالكائى الحافظ فى كتاب « شرح السنة » بإسناده عن يحيى بن معين قال ... فذكره بنحو ما هاهنا .

٦٣٩ – وأخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده من طريق الأعمش عن [**المنهال**] **بن عمرو** قال : « **أنا والله رأيت رأس الحسين رضى الله عنه حين حُمِل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله** [**تعالى**] : ﴿ **أَمْ حَسِبْتَ أنّ أصْحَابَ الكَهْفِ والرّقِيم كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً** ﴾ [الكهف : ٩] **قال فأنطق الله الرأس بلسان** [**ذرب**] **قال أعجب من أصحاب الكهف قَتْلى وَحَمْلى** » .

وفى التاريخ « [تاريخ الحافظ الذهبى أن أحمد بن نصر الخزاعى أحد أئمة الحديث] ودعاة الواثق إلى القول بخلق القرآن فأبى فضرب عنقه وصلب رأسه [ببغداد] [وَوُكّل] بالرأس من يحفظه [ويصرفه] عن القبلة برمح فذكر الموكل به أنه رآه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يّس بلسان طلق » .

قال الذهبى : « رويت هذه الحكاية من غير وجه » .

ثم قال اليافعى : « رؤية الموتى فى خير وشرّ نوع من الكشف يظهره الله تبشيراً وموعظة أو لمصلحة للميت من إيصال خير [له] وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون فى النوم وهو الغالب وقد تكون فى اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال » .

وقال فى موضع آخر مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى تُرَدّ فى بعض الأوقات من عِلّيّين أو من سِجّين إلى أجسادهم فى قبورهم عند إرادة الله تعالى وخصوصاً ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب ، قال وتَخْتَصّ الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب ما دامت فى عِلّيّين أو سِجّين وفى القبر يشترك الروح والجسد » .

وقال ابن القيم : « الأحاديث والآثار تدلّ على أن الزائر متى جاء عَلِمَ به المزور وسمع سلامه وأنس به وردّ [سلامه] عليه وهذا عامّ فى حق الشهداء وغيرهم وأنه لا توقيت فى ذلك ، قال وهو أصح من أثر الضحّاك الدال على التوقيت » .

قال : « **وقد شرع ﷺ لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبون ممن يسمع ويعقل** » .

٦٤٠ – وأخرج مسلم عن **أبى هريرة** أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** »(٤٧٥) .

٦٤١ – وأخرج النسائى وابن ماجه عن **بريدة** : « **كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لنا ولكم العافية**»(٤٧٦) .

٦٤٢ – وأخرج مسلم عن **عائشة** قالت : « **قلت كيف أقول لهم يارسول الله فقال قولى السلام على أهل الديار من [المؤمنين و]المسلمين ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون** »(٤٧٧) .

---

(٤٧٥) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢١٨) من طريق عبد العزيز يعنى الدّراوردى (ح) وحدثنى إسحاق بن موسى الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : .... فذكره وأخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس – رضى الله عنه – فى « الموطأ » (٢٩/٢٨/١) وابن ماجه (٤٣٠٦ عبد الباقى) والبغوى فى شرح السنة (٣٢٣/١) وغيرهم ، وهذا يكفى ، والحمد لله .

(٤٧٦) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٩٧٥) فى « الجنائز » والنسائى (٩٤/٤) ، وابن ماجه (١٥٤٧) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٤٦٨/٥) من وجوه عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه

(٤٧٧) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٦٦٩ – ٦٧١) من طريق ابن وهب أخبرنا بن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت ألا أحدثكم عن النبى وعنى ؟ قلنا بلى (ح) وحدثنى من سمع حجاج الأعور (واللفظ له) قال حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرنى عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يومًا : ألا أحدثكم عنى وعن أمّى فظننا أنه يُريد أمَّه التى ولدته قال : قالت عائشة ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله ﷺ قلنا بلى قال : قالت لما كانت ليلتى التى كان النبىُّ ﷺ فيها عندى .... فذكر حديثاً طويلاً وفى آخره قالت : كيف أقول لهم يارسول الله ؟ قال : قولى ... فذكره بمثل ما هاهنا والتصحيح من رواية مسلم ، وأخرجه النسائى من طريق عبد الله بن أبى مليكة أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول سمعت عائشة تحدث ... فذكره بنحو رواية مسلم ، وابنُ ماجه (١٥٤٦) مختصرًا ، وعبدُ الرزاق مطولاً – فى المصنف – (٥٧٠/١ ، ٥٧١ ، ٥٧٢) وغيرهم والله سبحانه وتعالى أعلم .

٦٤٣ – وأخرج الترمذى عن **ابن عباس** قال : « **مَرّ رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله [لنا و]لكم أنتم [سَلَفُنَا] ونحن بالأثر** »(٤٧٨) .

٦٤٤ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **سعد أبى وقاص** « **إنه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم وإنا بكم لاحقون ثم يقول لأصحابه ألا تُسَلّمون على الشهداء فيرُدوا عليكم** » .

٦٤٥ – وأخرج عن **ابن عمر** : أنه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبرٍ إلا سلّم عليه ﴿ .

٦٤٦ – وأخرج عن **أبى هريرة** قال : « **إذا مَرَرْتَ بالقبور وقد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم أصحاب القبور وإذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل السّلام على المسلمين** » .

٦٤٧ – وأخرج عن **الحسن** قال : « **من دخل المقابر فقال اللّهم رَبّ الأجساد البالية والعظام النَّخِرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحاً من عندك وسلاماً مِنِّى استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم** » .

٦٤٨ – وأخرجه ابن أبى الدنيا بلفظ « **كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات** » .

٦٤٩ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **أبى هريرة** قال : « **من دخل المقابر واستغفر لأهل القبور وترحَّم على الأموات فكأنَّما شَهِد جنائزهم والصّلاة عليهم** » .

---

(٤٧٨) **حديث حسن** : أخرجه أبو عيسى **الترمذى** – رحمه الله – **فى جامعه (١٠٥٣)** من طريق محمد بن الصلط عن أبى كدينه عن قابوس ابن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : .... فذكره بنحو ما هاهنا . قال أبو عيسى : « حديث غريب ، وأبو **كدينة** اسمه يحيى بن المهلب وأبو ظبيان اسمه حصين بن جندب » ا . هـ .

قال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى – رحمه الله : « لم يخرجه من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى » ا . هـ وما بين المعكفات من روايته ، والله أعلم .

٦٥٠ – وأخرج عن **أزهر بن مروان** قال : « **كان لبشر بن منصور غرفة فكان إذا صلى العصر دخلها وفتح بابها إلى الجبانة ينظر القبور** » .

٦٥١ – وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى فى شعب الإيمان عن **ابن عمر** : « **أنه كان إذا شهد جنازة مر على أهله فى المقابر فدعا لهم واستغفر لهم** » .

٦٥٢ – وأخرج عن رجل من آل عاصم الجحدرى قال : « **رأيت عاصماً الجحدرى فى النوم بعد موته [بسنتين] فقلت : أليْسَ قَدْمُتَّ ؟ قال : بلى ، قلت : فأين أنت ؟ قال : أنا والله فى روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزنى [فَنَتَلَقَّى] أخباركم قلت [أجسادكم] أم أرواحكم ؟ فقال : هيهات بليت [الأجساد] وإنما تتلاق الأرواح » قلت : فهل تعلمون من دعائنا إياكم قال : نعلم بهذه عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك من الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمها** »[٤٧٩] .

٦٥٧ – وأخرجا أيضاً عن **بشر بن منصور** قال : « **كان رجل يختلف إلى الجبَّانة فيشهد الصلاة على الجنائز فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال آنَسَ الله وحشتكم [ورَحِم] الله غربتكم وتجاوز الله سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فأمسيت ذات ليلة فانصرفت إلى أهلى ولم آت المقابر فبينا أنا نائم إذا أنا بخلق كثير قد جاؤنى قلت : من أنتم ؟ وما حاجتكم قالوا : نحن أهل المقابر قلت ما جاءكم قالوا : إنك قد كنت عودتنا منك هَدِيَّة عند انصرافك إلى أهلك قلت : وما هى قالوا الدعوات التى كنت تدعو بها قلت : فإنى أعود لذلك قال : فما [تركتها] بعد** » .

---

(٤٧٩) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له ، من طريق محمد بن الحسين ثنى يحيى بن بسطام ثنى مسمع بن عاصم ثنى رجل من آل عاصم الجحدرى قال : فذكره إلى قوله : « الأرواح » حيث وضعت المعكف ، وما بقى من الزيادة فليست فى كتاب ابن أبى الدنيا الذى بين يدى (!) وعلى العموم فالحكاية – بالزيادة أو بدونها – ضعيفة (!) فى إسنادها ضعيف ومجهول (!) فأما الضعيف فهو مسمع بن عاصم لا يتابع على حديثه – (الميزان – ١١٢/٤) وأما المجهول : فهو هذا الرجل « من آل عاصم الجحدرى (!) فما يُدرى من ذا (؟!) » .

والقصة – بتمامها – فى « شرح الصدور » (ص – ٣٠٢) والله أعلم .

٦٥٤ – وأخرجا أيضا عن أبى [**التَّيَّاح**] قال : « **كان مُطَرِّف يبدو فإذا كان يوم الجمعة أدلج وكان ينور له فى سوطه فأقبل ليلة حتى إذا كان عند المقابر [هوّم] وهو على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا : هذا مطرف أتى يوم الجمعة قلت : أو تعلمون عندكم يوم الجمعة ؟ قالوا : نعم ؛ ونعلم ما يقول فيه الطير قلت : وما يقولون قالوا : يقولون سلام يوم صالح** »(٤٨٠) .

قال : فى الصحاح هَوَّم الرجل إذا [هَزّ] رأسه من النعاس .

٦٥٥ – وأخرجا أيضا عن **الفضل بن** [**الموفق**] قال : « **لما مات أبى جزعت جزعاً شديداً فكنت آتى قبره كلّ يوم ثم إنى قَصرّتُ** [**من**] **ذلك فرأيته فى النوم فقال : يابنى ما أبطأ بك عنى قلت إنك لتعلم بمجيىء قال : ما جئت مرةً إلا علمتها وقد كنت تأتينى فأسربك و[يُسَرّ من حولى] بدعائك قال فكنت آتيه بعد كثيرا** »(٤٨١) .

---

(٤٨٠) قصّة مطرف – التى حكاها أبو الثَّيَّاح – هى فى « شرح الصدور » (ص – ٣٠٣) و(قوله) :

- يبدو : أى يخرج إلى البادية .
- أدلج : الدلجة هى أول الليل وأدلج : سار من أول الليل أيضا .
- هوّم : من التهويم وهو أول النوم وهو دون النوم العميق ويكون عندما يأخذه النعاس فيخفق برأسه . (مقتبس من الحاشية) .

(٤٨١) **حديث ضعيف** : وزاد فى « أهوال القبور » (٨٤ – ٨٥) بعد قوله : « ثم إنى قصّرت » « من ذلك ما شاء الله ثم إنى أتيته يومًا ، فبينما أنا جالس عند القبر غلبتنى عيناى فنمت فرأيت كأن قبر أبى انفجر وكأنه قاعد على قبره متوشح بأكفانه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رأيته » قال مابنى ما أبطأ ... فذكر الباق كما هنا ، وما بين المعكفات من الكتابين والله تعالى أعلم .

والقصة أخرجها ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ٣٠ – ٣١) من طريق محمد بن الحسين نا الفضل بن موفق قال ... فذكره بنحوه .

* وإسناده واه (!) فيه : الفضل بن موفق الكوفى ، ترجمة ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٦٨/٧) والذهبى فى « الميزان » (٣٦٠/٣) قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، كان شيخا صالحا ، قرابة لابن عينية ، وكان يروى أحاديث **موضوعة** » ا . هـ

والقصة أوردها ابن القيم فى « الروح » (ص – ١٥) وابن رجب ، وكلاهما عزاها لابن أبى الدنيا .

٦٥٦ - وأخرج البيهقى عن **أبى الدرداء هاشم بن محمد** قال : « **سمعت رجلاً من أهل العلم يقول إنه كان يزور قبر [أبيه] ! فطال عليه ذلك فقلت : أزور التراب فَأُرِيتُهُ فى منامى فقال : يابنى مالك لا تفعل كما كنت تفعل فقلت : أزور التراب ؟ فقال : لا لا تفعل يابنى فوالله لقد كنت تشرف على فيبشرنى بك جيرانى ولقد كنت [تنصرف] فما أزال أراك حتى [تدخل] الكوفة** » .

٦٥٧ - وأخرج البيهقى عن **عثمان بن سودة** « **وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت آتيها فى كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور قال فرأيتها ليلةً فى منامى فقلت يا أمه كيف أنت ؟ فقالت : يابنى إن الموت لشديدٌ كَرْبُه وأنا بحمد الله فى برزخ محمود [أفترش] فيه الريحان [وأَتَوَسَّدُ] فيه السندس والإستبرق فقلت ألك حاجة ؟ قالت : نعم قلت ما هى ؟ قالت : لا تدع ما [تصنع] من زيارتنا والدعاء لنا فإنى آنس بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من أهلك يقال : ياراهبة قد أقبل من أهلك زائر [فأُسَرَّ وَيُسَرُّ] بذلك مَنْ حولى من الأموات** » .

تنبيه روى أبو داود والترمذى وصححه من حديث [أبى جُدَىّ جابر بن سُلَيْم الهُجَيْمى] قال : « **أتيت النبى عليه السلام فقلت عليك السلام يارسول الله فقال : لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى** »[٤٨٢] **فهذا يشعر بأن السنة فى السلام على الموتى أن يقال عليكم السلام [بتقديم الصّلة] وقد صح الحديث كما تقدم أنه عليه السلام قال لهم : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين » فيحتاج إلى الجمع حَتَّى أن بعضهم قال هذا [أصحّ] من حديث[النّهى]** .

---

(٤٨٢) **حديث صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٠٨٤) فى « اللباس » باب ما جاء فى إسبال الإزار ، و (٥٢٠٩) فى « الأدب » باب كراهيه أن يقول : عليك السلام وأخرجه الترمذى (٢٧٢٣) فى « الاستئذان » « باب ما يقول فى كراهية أن يقول : عليك السلام مبتدئا » ، وقال : حسن غريب صحيح » ا . هـ وأخرجه الحاكم (١٨٦/٤) وصححه ، ووافقه الذهبى بالرغم من أن فيه سعيد بن إياس الجريرى ، وهو ثقه ولكنه كان قد اختلط - رحمه الله - ورواه الإمام البغوى فى « شرح السنة » (٤٦٩/٥) معلقا ، فقال بصيغة التمريض « روى عن أبى جرى .... الحديث » .

وذهب آخرون إلى أن السنة ما دلّ عليه حديث النهى وقد أجاب ابن القيم فى البدائع بأن كلاً من [الفريقين] [إنما أُتُوا] من عدم فهم مقصود الحديث فإن قوله عليه السلام « عليك السلام تحية الموتى » ليس تشريعاً منه وإخباراً عن أمر شرعى وإنما إخبار عن الواقع المعتاد الذى جرى على أَلْسِنَةِ النَّاس فى الجاهلية فإنهم كانوا يُقَدِّمون اسم الميت [على] الدعاء كما قال الشاعر : عليك سلام الله قيس بن عاصم .

وقول الذى رثى عمر بن الخطاب : عَلَيْكَ [سَلَامٌ] مِنْ أُمِيرٌ وَبَارَكْت(٤٨٣) ، وهو فى أشعارهم كثير والإخبار عن الواقع لا يَدُلُّ على الجواز

(٤٨٣) هذا صدر بيت شعر ، عجزُه : « يد الله فى ذاك الأديم الممزق » فيكون البيت على الاستواء

عليك سلام من أمير وباركت   يد الله فى ذاك الأديم الممزَّق

وهذا البيت فى رثاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نسبه أبو تمام فى « الحماسه » للشماخ ، وابنُ سلام فى « الطبقات » (ص - ١١١) وأبو محمد الأعرابى - كما نقله التبريزى عنه - لـ « جزء بن ضرار » أخى الشماخ ، والجاحظ فى « البيان والتبيين » (٣٦٤/٣) ورواية الشطر الأول فى « الطبقات » و « الحماسه » جزى الله خيرا من أمير وباركت » وفى « البيان والتبين » عليك السلام من إمام وباركت ... » وعزاه الجاحظ لمزرّد بن ضرار ، وذِكر الإسناد عبد عبد السلام هارون أن هذا البيت وما بعده أن « الأبيات تروى للشماخ - كما فى الحماسة » (١ : ٤٥٢ - ٤٥٤) « وزهر الآداب » (١٠٧/٤) قال التبريزى: « وقال أبو رياش : « الذى عندى إنه لمزرّد أخيه وقال أبو محمد الأعرابى : « هو لجزُء بن ضرار أخيه » ، وفى « الأغانى » (٩٨/٨) أن هذا الشعر للجنّ قالته قبل أن يقتل عمر بثلاث فكان ذلك نعياله قبل أن يقتل - [رضى الله عنه] - [ورواية] الأغانى : « عليك سلامٌ من أميرٍ » ا . هـ وبقية الأبيات :

قضيتَ أمورًا ثم غادرت بعدها   بوائــقَ فى أكامِهــا لم تُفَتَّــقِ
وما كنت أخشى أن تكون وفاتُــه   بكفَّىْ سَبَنتى أزرق العــين مُطرِق
....

● البوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية أو البليّة ، وفى « الحماسة » « بوائج » ، وهى رواية « اللسان » (بوج ٠ والبوائج : البوائق .

● السَّبَنتى : النمر ، عنى به أبا لؤلؤة المجوس قاتل عمر [رضى الله عنه] .

● أزرق العين أى من أعداء العرب ، والعرب تكنى عن أعدائهم بزُرْق العيون ؛ لأنه صفة لون الروم والعجم .

● المُطرق : المسترخى العين خلقةً ، والإطراق صفة من صفات الأفاعى » ا . هـ (هارون) =

فضلاً عن الاستحباب فَتَعَيَّنَ المصيرُ إلى ما ورد عنه عليه السلام من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الأموات قال فإن تَخيّل مُتَخيِّل فى الفرق أن السلام على الأحياء يُتَوقَّعُ جوابُه فقدم الدعاء على المدعوّ [بخلاف] الميت قلت والسلام على الميت يُتَوَقّع جوابه أيضا كما ورد الحديث به قال : ومن النكت البديعة أن الأحسن فى دعاء الخير أن يُقَدَّم الدّعاء على المدعوّ له نحو ﴿ **سلام على إبراهيم** ﴾ [الصّافّات : ١٠٩] ﴿ **سلام على نوح** ﴾ [الصافات : ٧٩] ﴿ **سلام عليكم بما صبرتم** ﴾ [الرَّعْد : ٢٤] ، ودعاء الشر الأحسن فيه تقديم المدعو له على المدعوّ به لقوله تعالى : ﴿ **وأنّ عليك لعنتى إلى يوم الدين** ﴾ [صٓ : ٧٨] ﴿ **عليهم دائرة السوء** ﴾ [التوبة : ٩٨] ﴿ **وعليهم غضب** ﴾ [الشورى : ١٦] ثم ذكر لذلك سراً ذكرته فى « أسرار التنزيل » .

باب مَقَرّ الأرواح

قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الّذى أَنْشَأَكُمْ مِن نَفْس وَاحِدةٍ فَمسُتْقَرٌّ وَمُسْتَوْدَع** ﴾ [الأنعام : ٩٨] .

قال تعالى : ﴿ **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُستَودَعَهَا** ﴾ [هود : ٦] أحدهما فى الحياة والأخرى بعد الموت .

= ● والشماخ : هو معقل بن ضرار بن سنان ... ، .... والشماخ لقبٌ له ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو مترجم فى « الشعر والشعراء » (٢٧٤) و « الأغانى » (٩٧/٨) و « المؤتلف » (١٣٨) و « الخزانة » (٥٢٦/١) و « الاشتقاق » (١٧٤) و « الإصابة » (٣٩١٨) .

٦٥٧ - وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : « **أرواح الشهداء عند الله فى حواصل طير خضر تسرح فى أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش** »(٤٨٤) .

٦٥٨ - وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : « **لما أصيب [إخوانكم] بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر تَرِدُ أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل [من ذهب مُعلّقة] فى ظِلّ [العرش]** »(٤٨٥) .

---

(٣٨٤) **حديث صحيح موقوف عليه رضى الله عنه وذكر الرفع هنا خطأ بلا مرية !**

فأخرجه مسلم فى « صحيحه » (١٥٠٢) من طريق أبى معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : سألنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية ﴿ **ولا تحسبنّ الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند رَبّهم يُرزقون** ﴾ [٣ : ١٦٩] قال : أما إنا قد سألناك عن ذلك فقال : أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنه حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أى شيء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء ؟ ففعل بهم ذلك ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا قالوا : يارب ، نريد أن تردّ أرواحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا » ا . هـ

قلت : هذا حديث مسلم وروايته فى « صحيحه » نقلتُها لك منه بنصّها ، فمن أين جاء ذكر الرفع فيها (؟!) نعم هو من قبيل « الموقوف المرفوع » إذْ لا يقول الصحابى فى أمثال هذه المسائل من عند نفسه - فإنه لا يجوز أن يقال فيها : « قال رسول الله ﷺ » - كما هو مقرر فى علوم المصطلح - من هذه الطريق - الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله - قوله - موقوفا عليه أخرجه ابن ماجه (٢٨٠١) والبيهقى (١٦٣/٩) والطيالسى (٢٩١) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٩٥٥٤) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص - ١٣٤) وغيرهم من وجوه عن الأعمش بهذا الإسناد . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٨٥) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (٢٣٨٨) ابن إسحق حدثنى إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد عن أبى الزبير المكى عن ابن عباس مرفوعا به وأخرجه أبو داود (٢٥٢٠) فى « الجهاد » فضل الشهادة - واللفظ له - وقد اختصره المصنف ، وتتمته عند أبى داود : « ... ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله سبحانه : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنّ الّذين قُتِلوا فِى سَبِيل الله** ... ﴾ إلى آخر الآية وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٨٨/٢) من طريق عثمان بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحق بإسناده ولفظه كما عند أبى داود ؛ وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وأخرجه مرة أخرى (٢٩٧/٢) بعين المتن والإسناد جميعاً وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، وأظنه كما قالا والله تعالى أعلم . =

٦٥٩ – وأخرج سعيد بن منصور عن **ابن عباس** قال : « **أرواح الشهداء تجول فى أجواف طير خضر تعلق فى ثمر الجنة** »(٤٨٦) .

٦٦٠ – وأخرج [بَقِىّ] بن مخلد عن **أبى سعيد الخدرى** قال : قال رسول الله ﷺ : « **الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تبارك وتعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكْرمْتُموها فيقولون لا غير أنا [وَدِدْنا أنك] أعدت أرواحنا إلى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل فى سبيلك** »(٤٨٧) .

٦٦١ – وأخرج هناد بن السريحة فى كتاب **الزهد** عن « **أبى سعيد الخدرى** عن النبى ﷺ قال : « **إن أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ترعى فى رياض الجنة ثم تكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب ... وذكر نحوه** »(٤٨٨) .

= وأخرجه أيضا عبد الرزاق – الإمام – رحمه الله – فى « المصنف » (٩٥٥٧) وابن كثير فى « تفسيره » (٢٩٠/٢) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص – ١٣٤) وابن رجب فى « أهوال القبور » (ص ٩٥) وغيرهم والله تعالى أعلم .

(٤٨٦) **حديث صحيح** : معلقا عن ابن عينيه عن عبيد الله بن أبى يزيد سمع ابن عباس يقول ... فذكره كما هاهنا وكما عند السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٣٠٧) وعزاه لسعيد بن منصور ، وقال البيهقى فى « البعث ... » (ص – ١٣٥) : « هذا موقوف » وقد أخرجه هناك من طريق أبى سعيد الأعرابى ثنا سعدان ابن نصر ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبى يزيد قال سمعت ابن عباس يقول ... فذكره .

(٤٨٧) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن منده – كما فى « أهوال القبور » (ص – ٩٦) حدثنا إسماعيل بن المختار عن عطية عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال : .... فذكره وهو فى « شرح الصدور » (ص – ٣٠٧) والتصحيح من الكتابين .

● عطيه : هو ابن سعد العوفى – ضعيف عندهم ، ويأتى الكلام عن الحديث وافيا قريبا أن شاء الله تعالى .

(٤٨٨) أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ : إن أرواح الشهداء فى حواصل .... عزاه السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٣٠٨) لهناد بن السرى فى « الزهد » له ، وابن منده ، عن أبى سعيد مرفوعا .

٦٦٢ – وأخرج أحمد وعبد [يعنى ابن حميد] وابن أبى شيبة والطبرانى والبيهقى بسند حسن عن **ابن عباس** قال قال رسول الله ﷺ : « **الشهداء على بارق [نهر] بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج [عليهم] رزقهم من الجنة [بكرة وعشيًا]** »(٤٨٩) .

٦٦٣ – وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد وابن أبى شيبة عن [أُبَىّ] **ابن كعب** قال : « **الشهداء فى قباب فى رياض بفناء الجنة يبعث إليهم تور وحوت فيعتركان [فيلهون] بهما فإذا [احْتَاجُوا] إلى شىء [عَقَرَ] أحُدُهما صَاحِبَهُ فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شىء فى الجنة** »(٤٩٠) .

٦٦٤ – وأخرج البخارى عن **أنس** : « **أنَّ حارثةَ لما قُتِل قالت أمُّه يارسول الله [قد] علمتَ منزلة حارثة من [قلبى] فإن يكن فى الجنَّة أصبر وإن [يكن] غير ذلك ترى ما أصنع فقال رسول الله ﷺ : إنها جِنَانٌ كثيرة وإنه فى الفردوس الأعلى** »(٤٩١) .

---

(٤٨٩) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (٢٣٩٠) من طريق محمد بن إسحق قال : حدثنى الحرث بن فضيل الأنصارى عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : ... فذكره ، وهذا لفظه ، وهذا إسناد صحيح ، والحرث بن فضيل الأنصارى ثقة ، وثّقه ابن معين والنسائى وترجمه البخارى فى « الكبير » (٢٧٧/٢/١) والحديث نقله ابن كثير فى « التفسير » (٢٩٢/٢) عن « المسند » وقال : « تفرد به أحمد ، ثم ذكر ابن جرير رواه أيضا من طريق ابن اسحق وقال : هو « إسناد جيد » ، وهو فى « مجمع الزوائد » (٢٩٦/٥) وقال الإمام الهيثمى : « رواه أحمد و [رجال] إسناده ثقات » ورواه الطبرانى فى « الكبير » (١٠٨٢٥) والأوسط » ا . هـ . والخبر أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٨٣/٧) من طريق يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبى عن ابن اسحق بإسناده ولفظه كما فى المسند والحاكم (٧٤/٢) وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبى وابن أبى شيبة (٢٩٠/٥) وابن جرير (٢٣٢٣) وغيرهم والله أعلم .

(٤٩٠) **حديث حسن** : بفناء الجنة ... إلخ

قلت : هذا يروى عن عبد الله بن عمرو أيضًا ، ذكره الهيثمى – رحمه الله – بنحو هذا اللفظ وأطول منه قليلاً وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن البيلمانى وهو ثقة » ا . هـ .

(٤٩١) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى فى « الرقاق » (٤١٢/١١ – فتح) وفى الجهاد (ك/١٤) وفى المغازى (ك ٩) عالياً من طريق حميد عن أنس أن أم حارثة أتت النبى ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدر .... الحديث .
=

٦٦٥ – وأخرج مالك فى الموطأ وأحمد والنسائى بسند صحيح عن **كعب بن مالك** أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما نسمة المؤمن طائر تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله [عز وجل] إلى جسده يوم يبعثه** »(٤٩٢) .

٦٦٦ – ورواه الترمذى بلفظ « **أن أرواح الشهداء فى طير خضر تَعْلُقُ من ثمرة الجنة أو شجر الجنة** »(٤٩٣) وتَعْلُق بضم اللام أى يأكل العُلقة بضم المهملة وهو ما يُتَبَلَّغُ به من العيش .

٦٦٧ – وأخرج أحمد والطبرانى بسند حسن عن **أم هانئ** « أنها سألت رسول الله ﷺ أنتزاور إذا أمتنا ويرى بعضنا بعضاً فقال رسول الله : تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس فى جسدها »(٤٩٤) .

= وأخرجه النسائى فى « المناقب » فى « الكبرى » على ما فى « تحفة الأشراف » (١/١٧٥) عن على بن حُجْر عن إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس به وكذا أخرجه أحمد (٣/١٢٤ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) وكذا أبو يعلى الموصلى فى مسنده (٦/٣٨٤) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص / ١٤٤) وما بين المعكفات من رواية البخارى والله أعلم .

(٤٩٢) **حديث صحيح** : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس – رحمه الله – فى « الموطأ » (١/٢٤٠) ومن طريقه أخرجه النسائى (٤/١٠٨) عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله ﷺ قال : .... فذكره كما هاهنا غير أنه قال : « يوم القيامة « ، وأخرجه أحمد (٣/٤٥٦ ، ٤٦٠) والترمذى (١٦٤١) وقال « حسن صحيح » وابنُ حبان (٨٣١٧) وعبد الرزاق فى « المصنف » (٩٥٥٦) : معمر عن الزهرى بإسناده به وأبو نعيم فى « الحلية » (٩/١٥٦) والدَّيلمى فى « الفردوس » (٩١٤) وهو فى صحيح الجامع (٩٢٥) والمشكاة (١٦٣١) والبيهقى فى (البعث والنشور) (١٣٤) بالسلسلة الذهبية ، أحمد بن حنبل عن الشافعى عن مالك عن ابن شهاب بإسناده به .

(٤٩٣) **حديث صحيح** : إذ أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعا به كما هاهنا وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ا.هـ .

(٤٩٤) **حديث حسن** : أخرجه الإمام أحمد (٦/٤٢٤ ، ٤٢٥) من طريق ابن لهيعة قال : ثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه سمع دُرّة بنت معاذ تحدث عن أم هانىء سألت رسول الله ﷺ أنتزاور ... فذكره كما هاهنا والتصويب منه . وذكره الإمام الهيثمى فى «المجمع» (٢/٣٣٢) وقال : « فيه ابن لهيعة وفيه كلام » . =

٦٦٨ – وأخرج ابن سعد من طريق محمود بن [لبيد] عن **أمّ مُبشّر [بنت] البراء** أنها قالت لرسول الله ﷺ : « **يارسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر فى الجنة فإن كان الطير يتعارفون فى رءوس الشجر فإنهم يتعارفون** » .

٦٦٩ – وأخرج الطبرانى والبيهقى فى البعث بسند حسن عن **عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال** : لما حضرت [كعباً] الوفاة أتته أم مبشر بنت البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلانًا فأقرئه منى السلام فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر نحن أشْغَلُ من ذلك فقالت أَمَا سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن نسمة المؤمن تسرح فى الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين قال : بلى قالت فهو ذاك »(٤٩٤مكرر) .

قلت : ابن لهيعة – رحمه الله – وثّقه بعض الأئمة بإطلاق وتكلّم فيه بعضهم فحديثه لا ينحط عن درجة الحسن بحال والله تعالى أعلم .

(٤٩٤ مكرر) **حديث حسن** : أخرجه البيهقى فى « البعث والنشور » (ص – ١٣٦) – والتصويب منه من طريق يزيد بن هارون أنبا محمد بن إسحق عن الحارث بن فضيل عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعبًا الوفاةُ أتته أم مبشر بنت البراء ... وساقه من وجه آخر من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسى ثنا المحاربى عن محمد بن إسحق قال سمعته يذكر عن الحارث بن فضيل ... والخبر ذكره الهيثمى فى « المجمع » (٣٣٢/٢) بروايتين إحداهما هذه وأعلها بعنعنة محمد بن إسحق وقال فى الأخرى : عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرته الوفاة أتته أم مبشر فقالت : اقرأ على النبى السلام [ولفظ الرواية الأولى : إن لقيت أبى فأقرئه السلام ، وعند البيهقى : إن لقيت فلانًا فاقرئه منى السلام] فقال لها : أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : روح المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة حتى يبعث يوم القيامة ؟ قالت : بلى ، ولكن ذهلت » ، قال الهيثمى : « قلت : حديث كعب فى الصحيح – ثم عزاه للطبرانى فى « الكبير » وقال : ورجاله رجال الصحيح » ا . هـ .

قلت : فأما حديث كعب فهو فى « المسند » (٤٥٥/٣) وأخرجه الإمام مالك فى « الموطأ » (٢٤٠) عن ابن شهاب أن عبد الرحمٰن بن كعب أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث عن رسول الله ﷺ ... فذكره – ومن طريقه أخرجه النسائى فى « الجنائز » من « سننه » (١٠٨/٤) وابن ماجه (٤٢٧١) والبيهقى فى « البعث والنشور » (ص – ١٣٦) من وجوه عنه رضى الله عنه ربه وهو فى المشكاة (١٦٣٢) .

٦٧٠ – وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ عن **ضمرة بن حبيب** مرسلاً قال : **« سئل النبى ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال فى طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة فى سجين »**(٤٩٥) .

٦٧١ – وأخرج البيهقى فى البعث وابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن **سعيد بن المسيب : « أن سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه « إن لقيت ربَّك قبلى فأخبرنى ماذا لقيت [منه] » فقال [أحدهما لصاحبه] : أوَ يلقى الأحياء للأموات ؟ قال : [نعم] أما [المؤمنون] فإن أرواحهم فى الجنة وهى تذهب حيث شاءت »**(٤٩٦) .

---

(٤٩٥) **حديث مرسل** : ذكره ابن رجب فى « أهوال القبور » (٣٧٩) معزوا لابن منده من رواية معاوية بن صالح عن ضمرة بن خبيب قال ... فذكره بمثل ما هاهنا وقال : هذا مرسل .

وعزاه الزبيدى فى « الإتحاف » (٣٨٦/١٠) لابن مندة والطبرانى وأبى الشيخ عن ضمرة بن حبيب ، وكذا هو عند السيوطى فى « شرح الصدور » (ص – ٣١٠) .

● و «ضمرة بن حبيب هو : ابن صهيب الزُّبيدى ، بضم الزاى أو عتبة الحمصي ، **ثقة** ، من الرابعة ، أخرج له الجماعة ، ومات سنة ثلاثين [ومائة] » (تقريب – ١ : ٣٧٤) .

(٤٩٦) **حديث صحيح** : أخرجه البيهقى فى « البعث والنشور » (ص – ١٣٧) من طريق يعقوب ابن سفيان ثنا أبو صالح حدثنى الليث حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : أن سلمان الفارسى وعبد الله بن سلام ... فذكره بمثل ما هاهنا ، وما بين المعكفات منه ، وللكلام هناك بقية : قال فتوفى أحدهما قبل صاحبه فلقيه فى المنام فكأنه سأله ، فقال الميت : توَكّل وابشره فلم أرَ مثل التوكل قط » ا.هـ وهذه الزيادة ليست فى « شرح الصدور » (ص – ٣١١ ولا عند ابن رجب فى « أهوال القبور » وأخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له (ص ٣١) من طريق إسحق بن إسماعيل نا جرير عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : التقى عبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسى ... فذكره بإثبات الزيادة فى آخره – التى عند البيهقى – وصححه محققه بالرغم من أنه قرر – نقلا عن « التقريب » (٥٦/١) أن إسحق بن إسماعيل الطالقانى – وهو ثقة – «وقد تُكُلِّمَ فى سماعه من جرير وحده» (!) والحق أن الإسناد صحيح غاية ، وقد أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « التوكل على الله » رقم (١٣) بعين المتن والإسناد جميعا ، وكذا ابن منده – كما فى « أهوال القبور » (٣٨٥) – والله سبحانه وتعالى أعلم ، وراجع أيضا صحيح الجامع (٣٤٢٢) .

٦٧٢ - وأخرج البيهقى فى البعث والطبرانى عن **عبدالله بن عمرو** قال : « **الجنة مطوية فى قرون الشمس تنشر فى كل عام مرتين وأرواح المؤمنين فى طير كالزرازير تأكل من ثمار الجنة** »(٤٩٧) .

٦٧٣ - وأخرجه ابن مندة عنه مرفوعاً .

٦٧٤ - وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقى وابن أبى داود فى البعث من طرق عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى أبائهم يوم القيامة** »(٤٩٨) .

---

(٤٩٧) **حديث صحيح** : أخرجه البيهقى فى « البعث ... » (ص - ١٣٧) من طريق محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : فذكره ، ولكن قال : « ثمر الجنة » كما فى عبارة السيوطى (ص - ٣١١) .

وذكره ابن رجب (ص - ٩٩) قال : وروى أبو عاصم عن ثور بإسناده به وقال : « أرواح الشهداء فى جوف طير كأنها الزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة » ولم يذكر « الجنة مطوبة ... » فى حديثه وهذا الذى علقه ابن رجب أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٢٨٩/١ - ٢٩٠) من طريق أبى مسلم الكشى ثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو قال : الجنة مطوية ... ، وأرواح المؤمنين فى جوف ... الحديث .

(٤٩٨) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد (٨٣٠٧ - شاكر) من طريق عبد الرحمن بن ثابت عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما أعلم - شك موسى - قال : ذرارى المسلمين فى الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام » ، قال شيخ أشياخنا أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر - رحمه الله وطيب ثراه - رواه سعيد بن منصور فى « سننه » عن مكحول مرسلا ، ولفظه « ذرارى المسلمين فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم » ورواه أبو بكر بن أبى داود فى « البعث » عن أبى هريرة بلفظ : « ذرارى المسلمين يكفلهم إبراهيم » ، ونوه السيوطى فى الجامع الصغير بأنه صحيح ، كما أشار السيوطى أيضا إلى رواية : ذرارى المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنتى عشرة سنة ، ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فله وعليه » رواه ابن عساكر عن أبى أمامة ، وأومأ أنه حسن ، وهذا الحديث إسناده حسن » ا . هـ وفى شرح شيخنا أبى إسحٰق - المؤيد - حفظه الله - على « البعث » وجدته قال - بعد أن جوّد إسناد الحديث - أخرجه ابن حبان (١٨٢٦) والحاكم (٣٧٠/٢) من طريق عبد الرحمن بن ثابت حدثنا عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبى هريرة مرفوعا ، قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ، قال الهيثمى فى المجمع (٢١٥/٧) رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثوبان وثقهُ ابن المدينى وجماعة وضعفه ابن معين وغيره » . والخص الحافظ حالَهُ فى « التقريب » فقال : « صدوق يخطى وتغيّر =

٦٧٥ – وتقدم شاهده فى الصحيح فى حديث سمرة فى باب عذاب القبر .

٦٧٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء عن **ابن عمر** قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد فى الإسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب [أَوْرِدْ عَلَىَّ أبوى]** »(٤٩٩) .

٦٧٧ – وأخرج فيه أيضاً عن **خالد بن معدان** قال : « **إن فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كُلُّها ضروع فمن مات من [الصِّبْيَان] الذين يرضعون رضع من [طوبى] وحاضِنُهم إبراهيم الخليل عليه السلام** » .

= بآخره » ا.هـ . قلت : وأخرجه الحكام أيضاً (/٣٨٤) من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهانى عن أبى حازم عن أبى هريرة قال : قال سول الله ﷺ : «أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة » وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ووافقه الذهبى ، ومن طريق الحاكم وبإسناده ولفظه الفائتين أخرجه البيهقى فى (البعث والنشور) (ص ١٣٨) وقال تابعه وكيع عن سفيان . ا . هـ .

والخبر فى الفردوس (٣١٥٣) عن أبى هريرة و (٣١٥٤) عن أبى أمامة رضى الله عنه وسائر الأصحاب ، وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧٦٦٦) وابن حبان (١٨٠٠) وابن خزيمة (١٩٨٦) والحاكم (١/ ٤٣٠) وصححه على شرط مسلم فى حديث طويل عن أبى أمامة ووافقه الذهبى وقال العجلونى – رحمه الله – فى كشف الخفا (١/ ٣١٠) رواه ابن مهدى ، وأبو نعيم عن الثورى موقوفاً ، وقال الدارقطنى أنه « أشبه » وأصله فى البخارى عن سمرة عن النبى ﷺ أنه رأى فى منامه جبريل وميكائيل أتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه « وأما الشيخ الذى فى أصل الشجرة فذاك إبراهيم وأما الصبيان الذين رأيت فأولاد الناس » وفى رواية « كل مولود مات على الفطرة وكل به إبراهيم عليه السلام يربيهم إلى يوم القيامة » ا . هـ. وراجع الكشف (١/ ١٥٠) قال الهيثمى (١/ ٧٧) رجاله رجال الصحيح . ا . هـ . والله تعالى أعلم .

(٤٩٩) ابن عمر – رضى الله عنهما – قال قال رسول الله ﷺ : « كل مولود يولد ... الحديث » « شرح الصدور » والإكمال بين المعكفات منه والله تعالى أعلم .

وقد مر ذكره فى تضاعيف الشرح للحديث الفائت والله أعلم بالصواب قال القرطبى – رحمه الله – فى « التذكرة » (ص – ١٤٣) فإن قالوا ما حكم الصغار عندكم ؟! قلنا : هم كالبالغين وإن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه ، وهذا ما تقتضيه ظواهر الأخبار فقد جاء أن القبر ينضم على الكبار وقد تقدم ، وذكر هناد بن السرى قال حدثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : إن كان لَيُصَلَّى على النفوس ما إن عملت خطيئة قط فيقول : اللهم أجِرْهُ من عذاب القبر » ا . هـ .

٦٧٨ – وأخرج أيضاً عن عبيد بن عمير قال : « **إن فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة** » .

٦٧٩ – وأخرج البيهقى وابن أبى شيبة من طريق عياش عن **كعب** قال : جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء تسرح فى الجنة وأرواح آل فرعون فى طير سود تغدو على النار وتروح وإن [أرواح] أطفال المسلمين فى عصافير فى الجنة » .

٦٨٠ – وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن **هذيل** قال : « **إن أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك [عَرْضُهَا] وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحِنْث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح** » .

٦٨١ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **عكرمة** فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ** ﴾ [البقرة : الآية ١٥٤] قال : ﴿ **أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع فى الجنة** » .

قال فى الصِّحَاح « [الفقاقيع] الفقاعات التى ترتفع فوق الماء كالقوارير فكأنه شبه بها الأرواح أو الطير » .

٦٨٢ – وأخرج ابن المبارك عن **ابن عمرو** قال : « **أرواح المسلمين فى صُوَرِ طَيْرٍ بيضٍ فى ظلّ العرش وأرواح الكافرين فى الأرض السابعة** »(٥٠٠) .

(٥٠٠) **حديث صحيح** : بحثت عنه فى مسند ابن المبارك الإمام – رحمه الله – وفى الزهد له فلم أظفر به (!) فليحرر ، والله تعالى أعلم كيف ذلك العزو كان ؟! وهو عند ابن رجب فى « أهوال القبور » (ص – ١١٠) – ومنه استدللت بعد حين من الدهر على ذاك الأثر (!) فهو فى « زيادات الزهد » لنعيم بن حماد فقد ساقه ابن رجب هكذا : وروى ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب أن منصور بن أبى منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو عن أرواح المسلمين حين يموتون قال : ما تقولون يا جُهّال العراق ؟ قلت : لا أدرى قال : فأنها فى صور بيض فى ظل العرش وأرواح الكفار فى الأرض السابعة» ا.هـ.

زاد فى « زوائد الزهد » : « ... ، فإذا مات رجل مؤمن مُرَّ به على المؤمنين ، وهم أندية ويسألونه عن أصحابهم، فإن قال : قد مات قالوا : قد سُفِل به ، وإن كان كافرا هُوِىَ به إلى الأرض السافلة فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات قالوا : قد عُلِىَ به ، قال يزيد كان بعض العلماء يقول : إنى لأستحيى من الأموات كما استحى من الأحياء » وعزاه العلامة الأعظمى فى الحاشية لابن أبى الدنيا كما فى شرح الصدور (ص ٩٣) قلت : وإنما صححنا الإسناد مع وجود ابن لهيعة فيه – حتى لا يتعقبنا المتعنت – لأنه جاء من طريق ابن المبارك وهو أحد الذين سمعوا من ابن لهيعة من قديم فإذا جاء الحديث من ناحيتهم فهو صحيح بلا قيد سوى ما يقتضيه الحال والله تعالى أعلم .

٦٨٣ – وأخرج ابن منده عن أم كبشة بنت [المعرور] قالت : **دخل علينا النبى ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عن هذه [الأرواح] فوصفها صفةً لكنه أبكى أهل [البيت] فقال إن أرواح المؤمنين فى حواصل طير خضر ترعى فى الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوى إلى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا ألحق بنا إخواننا وآتنا ما وعدتنا وإن أرواح الكفار فى حواصل طير سود تأكل من النار تشرب من النار وتأوى إلى جحر [فى] النار يقولون ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا** »(٥٠١) .

٦٨٤ – وأخرج البيهقى فى الدلائل وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيرهما عن **أبى سعيد الخدرى** عن النبى ﷺ قال : « **أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم تر الخلائق أحسن من المعراج [أما] رأيت الميت حين يشق بصره [طامحاً] إلى السماء فإن ذلك [عجبه] بالمعراج فصعدت أنا وجبريل [فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك] فاستفتح باب السماء فإذا أنا بآدم [كهيئته يوم خلقه الله على صورته لم يتغير منه شىء وإذا هو] تعرض عليه أزواج ذريته المؤمنين فيقول روح طيبّة ونفس طَيبّة اجعلوها فى عِلِّيّين ثم تُعرَض عليه أرواحُ ذُرِّيَّتِهِ الفُجَّار فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سِجِّين** »(٥٠٢) .

---

(٥٠١) **حديث ضعيف** : وأورده ابن رجب الحنبلى فى «أهوال القبور» (١٠٩) معزواً لابن مندة من رواية موسى بن عبيدة الرّبذى عن عبد الله بن يزيد عن أم كبشة بنت المعرور قالت :... فذكر المرفوع منه . قال ابن رجب : وموسى بن عبيدة شيخ صالح شغلته العبادة عن حفظ الحديث فكثرت المناكير فى حديثه » ا.هـ قلت : راجع «الإتحاف» (٣٨٧/١٠) وعزاه الزبيدى لابن منده عن أم كبشة ، وكذا ذكره الغزالى رحمه الله من حديث كعب بن مالك (٣٠٤/١٠) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٠٢) **حديث صحيح** : وهذه قطعة من حديث المعراج الطويل ، الوارد من غير وجه ، وبغير طريق عن غير واحد من الأصحاب – رضى الله عنهم – يبلغون به حَدّ التواتر كما مرّ بك فى حديث أنس فى الإسراء الماضى قريبًا والخبر ورد من رواية أنس ثم ابن عباس ثم عن أبى هريرة ثم عن ابن مسعود وابن عمر وأم سلمة وعائشة وأم هانىء وابن عمرو وغيرهم رضى الله عنهم وهو مخرّج عند ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى « الدلائل » وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً به ، وللحديث بقية طويلة فقد استغرق حوالى الصفحتين من القطع الكبير ، أورده السيوطى – رحمه الله – فى « الدُّرِّ المنثور » (١٤٢/٤ – ١٤٣ – ١٤٤) ولكن المصنف جرى على عادته فى الاختصار والاقتصار على محل الشاهد فقط ، والله تعالى أعلم .

٦٨٥ – وأخرج إبراهيم بسند ضعيف عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم فى الجنة** »(٥٠٣) .

٦٨٦ – وأخرج أبو نعيم أيضاً فى الحلية عن **وهب بن منبه** قال : « **إن لله فى السماء السابعة داراً يقال [لها البيضاء] [تجتمع] فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح [فيسائلونه] عن أخبار الدنيا كما [يُسائل] الغائب أهله إذا [قَدِمَ عليهم]** »(٥٠٤) .

٦٨٧ – وأخرج المروزى فى الجنائز عن **العباس بن عبد المطلب** قال : « **ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال أنت وَلِيُّ هذه إلى يوم القيامة** » .

٦٨٨ – وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن **المغيرة بن عبد الرحمن** قال : « [**لَقى**] **سلمانُ الفارسى عبد الله بن سلام فقال له : إن مِتَّ قبلى فأخبرنى بما تلقى وإن مِتُّ قبلك أخبرتك قال : وكيف وَقَدْ مِتّ ؟ قال : إن الروح إذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده فقضى أن سلمان مات فرآه عبد الله بن سلام فى المنام فقال : أخبرنى أىّ شىء وجدته أفضل قال : رأيت التَّوكُّلَ شيئاً عجباً** »(٥٠٥) .

---

(٥٠٣) **حديث ضعيف** : قاله المصنف رحمه الله وغفر لنا وله ، وهو كذلك فى « شرح الصدور » (ص – ٣١٤) .

(٥٠٤) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٤/٦٠) من طريق أبى الطيب الشعرانى قال ثنا الحسن بن الحكم قال ثنا يزيد بن أبى حكيم قال ثنا الحكم بن أبان قال نزل بى ضيف من أهل صنعاء فقال سمعت وهب بن منبه يقول :... فذكره ، والتصويبات من « الحلية » والله تعالى أعلم .

وإسناده ضعيف بجهاله هذا « الضيف من أهل صنعاء » (!) وأورده ابن رجب فى « أهوال القبور » معلقا عن أبى نعيم عن الحكم بإسناده به . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٠٥) تقدم وافيا قيل قليل فى رقم (٤٩٦) وهو صحيح والله أعلم .

٦٨٩ – وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن **سعيد بن المسيب** عن **سلمان** قال : « **إن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر فى سجين** »[(٥٠٦)] .

قال ابن القيم : البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه أراد فى أرض بين الدنيا والآخرة .

٦٩٠ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مالك بن أنس** قال : « بلغنى أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت » .

٦٩١ – وأخرج عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** أنه سئل عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هم قال : « **صُوَرٌ طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الأرض السابعة فإذا مات المؤمن مُرَّ به على المؤمنين وهم أَنْدِيَة فيسألونه عن بعض أصحابهم فإذا [قالوا مات] قالوا سُفِلَ به وإذا كان كافراً أهوى به إلى الأرض السافلة فيسألونه عن الرجل فإن قال مات قالوا عُلِّىَ به** » .

٦٩٢ – وأخرج المروزى فى الجنائز عن **عبد الله بن عمرو** قال : « [إنّ] **أرواح الكفار تجمع ببرهون [سبخة] بحضرموت وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية** » **برهوت باليمن والجابية بالشام** .

٦٩٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **على بن أبى طالب** قال : « **أبغض بقعة فى الأرض إلى الله وادٍ يقال له برهوت فيه أرواح الكفار** » .

٦٩٤ – وأخرج عن **على** قال : « **أرواح المؤمنين فى بئر زمزم** » .

---

(٥٠٦) سلمان رضى الله عنه قال إن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض ... الخ .

قلت : هذا لم أجده فى « زهد » ابن المبارك وما ذاك إلاّ من قصر باع وضيق عطنى ! وإنما الذى وقفت عليه فيه هو خبر عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : إن أرواح المؤمنين فى طير كالزرازير ... الحديث المتقدم آنفاً ، وهو فى « شرح الصدور » (ص – ٣١٥) معزو للحكيم الترمذى فى « النوادر » وابن أبى الدنيا وابن منده – هذا – بخلاف الزهد لابن المبارك والآثار القادمة كلُّها – حتى أثر وهب بن منبه « إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ... الخ » هى فى « شرح الصدور » (٣١٥ – ٣١٦) وما بين المعكفات منه . والله تعالى أعلم .

٦٩٥ – وأخرج عن **أبان بن ثعلب** عن رجل من أهل الكتاب قال : « **الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومة** » .

٦٩٦ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **وهب بن منبه** قال : « **إن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له [رميائيل] وهو خازن أرواح المؤمنين** » .

قال ابن القيم مسألة : مقر الأرواح بعد الموت عظيمة لا تُتَلَقَّى إلا من السماء وقد قيل إن أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة الشهداء وغيرهم إذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وأم [هانىء] وأم مبشر وأبى سعيد وضمرة ونحوها ولقوله تعالى : ﴿ **فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم** ﴾ [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩) قسم الأرواح عقب خروجها من البدن إلى ثلاثة مقربين [وأخبر] أنها فى جنة نعيم وأصحاب يمين وحكم بها [بالسلام] وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر أن لها نُزُلاً من حميم وتصلية جحيم ، وقال تعالى : ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وادخلى جنتى** ﴾ (الفجر : ٢٧ – ٣٠) قال جماعة من الصحابة والتابعين أنه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى فى مؤمن آل يس ﴿ **قيل ادخل الجنة قال ياليت [قومى] يعلمون** ﴾ (يٓس : ٢٦) وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به فى رواية أخرى ولقوله فى غيرهم « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى » الحديث ، ولحديث أبى هريرة السابق « أنهم فى السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم فى الجنة » . وحديث وهب مثله ، وقال ابن حزم فى طائفة مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها أى عن يمين آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم [ذُرِّيَتَهُم]** ﴾ (الأعراف : ١٧٢) وقال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُم ثُم صَوَّرناكم** ﴾ الآية [الأعراف : ١١] فَصَحَّ أن الله [تعالى] خلق الأرواح جملة ولذلك أخبر ﷺ : « **أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** » وأخذ الله [عهدها] وشهادتها بالربوبية وهى مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها فى الأجساد

[والأجساد] يومئذ تراب وماء ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذى ترجع إليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها فى الأجساد المتولدة من المنى قال فصَحّ أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر وإنها عارفة مميزة فيبلوها الله فى الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع إلى [البرزخ الذى] رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسرى إلى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاء عن يساره فى السفل والسجن وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزى عن إسحاق بن راهويه أنه ذكر هذا الذى قلنا بعينه ، قال : وعلى هذا أجمع أهل العلم .

•قال ابن حزم وهو قول جميع [أئمة] الإسلام وهو قول الله ﴿ **فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعيم** ﴾ (الواقعة : ٨ – ١٢) ، وقوله : ﴿ **فأما إن كان من المقربين** ﴾ (الواقعة : ٨٨) إلى آخرها ، فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها فى الأجساد ثم برجوعها إلى البرزخ فتقومُ [السّاعة فيُعيدُها] عز وجل إلى الأجساد وهى الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم رحمه الله .

• وقيل هى على [أفْنِية] قبورها ، قال ابن عبد البر وهذا أصحّ [ما قيل] ، قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر [العاقل] دَالَّةٌ على ذلك .

• قال ابن القيم وهذا القول إن أُريدَ به أنها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطأ يَرُدُّه الكتاب والسنة وعرض المقعد لا [يَدُلّ] على أن الروح فى القبر ولا على فنائه بل على أن لها اتصالاً به يصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شأنًا آخر ، فتكون فى الرفيق الأعلى وهى متصله بالبدن بحيث إن سلّم المُسلِّم على صاحبها رَدّ عليه السلام وهى فى مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبى ﷺ وله ستمائة جناح منها جناحان سدًّا الأفق فكان يدنو من النبى ﷺ فيضع ركبتيه على ركبتيه ويَدَيْه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو فى مستقره [من] السموات

وفى الحديث فى رؤية جبريل « فرفعت رأسى فإذا جبريل [صَافٌّ] قدميه بين الناس والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصرى إلى ناحية إلا رأيته كذلك » وعلى هذا يحمل تَنَزُّله تعالى إلى سماء الدنيا ودُنُوّه عشية عرفة ونحوه فهو مُنَزَّهٌ عن الحركة والانتقال وإنما يأتى الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس ما [يُعْهَد] من الأجسام التى إذا أشغلت مكاناً لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض [وَقَدْ رَأى] النبى ﷺ ليلة الإسراء موسى [قائما] يصلى فى قبره ورآه فى السماء السادسة فالروح كانت هناك فى [مثل] البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلى فى قبره ويردّ [على] من يسلم عليه وهو فى الرفيق الأعلى ولا تنافى بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس [وشعاعها] فى الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن شعاع الشمس إنما هو عَرَضٌ للشّمس وأما الروح فهى نفسها تنزل وكذلك رؤيَة النبى ﷺ الأنبياء ليلة الإسراء فى السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح فى [مثل] الأجساد مع ورود أنهم أحياء فى قبورهم يصلون وقد قال ﷺ : « **من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على [نائيًا] بُلِّغْتُه** »(٥٠٧) أخرجه البيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة هذا مع القطع بأن روحه فى أعلى عِلِّيِّن مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح فى عليين أو الجنة أو السماء وأن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ وإنما

---

(٥٠٧) **حديث موضوع** : قال أبو الحسن بن عراق - رحمه الله - فى « تنزيه الشريعة » (٣٣٥/١) وأورد الحديث بهذا اللفظ وزاد : وكُفِىَ أمر دنياه وآخرته وكنت له شهيداً وشفيعا » .

« أخرجه الخطيب (٢٩٢/٣) من حديث أبى هريرة ولا يصحّ ، فيه محمد بن مروان هو السّدّى الصغير » ، وقال العقيلى : « لا أصل لهذا الحديث » ؛ وتعقب : بأن البيهقى أخرجه فى « الشعب » من هذا الطريق ونافع البسُّدّى عن الأعمش فيه أبو معاوية أخرجه أبو الشيخ فى « الثواب » قلت : وسنده جيد ، كما نقله السخاوى عن شيخه الحافظ ابن حجر والله أعلم . وله شواهد من حديث ابن مسعود وابن عباس وأبى هريرة أخرجها البيهقى ، ومن حديث أبى بكر الصديق أخرجه الديلمى ومن حديث عمار أخرجه العقيلى من طريق على بن قاسم الكندى وقال : على بن القاسم شيعىٌّ فيه نظر لا يُتابع على حديثه » وفى « لسان الميزان » : إن ابن حبان ذكر على بن القاسم فى « الثقات » وقد تابعه عبد الرحمن بن صالح وقبيصة بن عقبة أخرجهما الطبرانى » ا . هـ .

يُستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه ما يشابه هذا وأمور [البرزخ] الآخرة على نمط غير [هذا] المألوف فى الدنيا وهذا كلام ابن القيم .

وقال فى موضع آخر للروح بالبدن خمسة أنواع من التّعلّق متغايرة :

الأولى : فى بطن الأم . **الثانى** :بعد الولادة .

الثالث : من خلال النوم فلها بعد تعلق من وجه ومفارقة من وجه .

الرابع : فى البرزخ فإنها وإن كانت قد فارقته بالموت فإنها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها بعد يوم البعث وهو أكمل أنواع التعلقات ولا نسبة لماقبله إليه إذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نَوْمًا ولا فسادا .

وقال فى موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذى كلمح البصر[ما يقتضى] عروجها من القبر إلى السماء فى أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدى العرش ثم ترد إلى جسده فى أيسر زمان .

ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وأنها بالجابية [أو ببئر زمزم] وأن الكفار ببرهوت .

٦٩٧ – وأورد ما أخرجه ابن مندة بسنده من طريق سفيان عن **أبان بن تغلب** قال : « **قال رجل [بِتُّ] ليلة بوادى برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة** » وحدثنا رجال من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار .

قال سفيان سألنا [عَدَداً من] الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل ، ثم قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة [فى مستقرها] فى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فإن كُلًا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم من السعادة أو الشقاوة . فمنها أرواح فى أعلى عليين فى الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون فى منازلهم كما رآهم النبى ﷺ ليلة الإسراء ،

ومنها أرواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء لا جميعهم فإن منهم من يحبسهم عن دخول الجنة لدين أو غيره ، كما فى المصنف عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله ما لى إن قتلت فى سبيل الله قال الجنة فلما وَلّى قال : [إلاّ الدَّيْن سَارَّنى به جبريل آنفاً](٥٠٨) ومنهم من يكون محبوساً فى الأرض لم تصل روحه إلى الملأ الأعلى فإنها كانت روحاً سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية كما أنها لا تجامعها فى الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشْكَالِهَا وأصحاب عملها فالمؤمن مع من أحب ، ومنها أرواح تكون فى تَنُّور الزُّناة وأرواح فى نهر الدم إلى غير ذلك فليس للأرواح سعيدها وشقيّها مستقرّ واحد وكلها على اختلاف مَحَالِّها وتبايُن مَقارِّها لها اتصال بأجسادها فى قبورها [ليحصل] له من النعيم أو العذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم .

وقال القرطبى الأحاديث دالّة على أن أرواح الشهداء خاصة فى الجنة دون غيرهم . وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون فى السماء لا فى الجنة وتارةً تكون على أفنية القبور وقد قيل أنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام [وقال ابن العربى حديث] الجريدة يُستدل به على أن الأرواح فى القبور تنعم أو تعذب . ثم قال القرطبى وبعض الشهداء أرواحهم تكون فى الجنة أيضاً كما فى حديث ابن عباس « على بارق نهر بباب الجنة » وذلك إذا حبسهم عنها دين أو شيء من حقوق الآدميين وقد ذهب بعض العلماء أن أرواح المؤمنين كلّهم فى جنة المأوى ولذلك سُمّيت جنة المأوى لأنها تأوى إليها الأرواح وهى تحت العرش فَيَتَنعَّمون بنعيمها ويتنسّمون طيب ريحها قال والأول أصحّ .

---

(٥٠٨) **حديث صحيح** : ذاك حديث أبى قتادة رضى الله عنه وفيه : أرأيت إن قُتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياى ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم ، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، إلاّ الدَّيْن فإن جبريل قال لى ذلك » أخرجه أحمد (٢٩٧/٥ و ٣٠٨) ومسلم (٣٧/٦ – ٣٨) وكذا النسائى (٦٢/٢) والدارمى (٢٠٧/٢) والإمام مالك (٤٦١/٢ – ٣١) والبيهقى (٢٥/٩) من طريق عبد الله بن أبى قتادة عن أبى قتادة عن رسول الله ﷺ : « أنه قام فيهم فذكر الجهاد فى سبيل الله ... الحديث وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه النسائى (٦٢/٢) وله عنه طريقان : **الأولى** من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه ، وهذا إسناد جيد ، **الثانية** : عن عبد الحميد بن جعفر عن عياض بن عبد الله بن أبى سرح عنه ، وله شاهدثان مختصر أخرجه أحمد (٣٥٠/٤) ا.هـ « إرواءُ الغليل » (١٨/٥ – ١٩) .

وقال ابن حجر فى فتاواه أرواح المؤمنين فى عِلّيين وأرواح الكفار فى سِجّين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل أشبه [شيء] به حالُ النائم وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً قال وبهذا يجمع بين ما ورد أن مقرّها فى علّيين أو سجّين وبين ما نقله ابن عبد البرّ عن الجمهور [أيضاً] أنها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهى مأذون لها فى التَّصرُّف وتأوى إلى محلها من عِلّيين أو سجّين قال وإذا نقل الميت [من قبر] إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرّقت الأجزاء انتهى .

وقال القرطبى فى حديث كعب « نسمة المؤمن طائر » : وهو يدل على أنها نفسها تكون طائراً أى على صورتها لا أنها تكون فيه ويكون الطائر ظَرْفاً لها وكذا فى رواية عن ابن مسعود عند ابن [ماجة] « أرواح الشهداء عند الله كطير خضر » وفى لفظ عن ابن عباس « تجول فى طير خضر » ولفظ ابن عمرو فى « صور طير بيض » وفى لفظ عن كعب « أرواح الشهداء طير خضر » . قال القرطبى وهذا كله أصح من رواية « فى جوف طير » .

وقال [القابسى] أنكر العلماء رواية « فى حواصل طير خضر » لأنها حينئذ تكون محصورة [و] مضيقاً عليها ، وُردَّ بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن تجعل « فى » بمعنى « على » والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى : ﴿ **لأصلبنكم فى جزوع النخل** ﴾ (طه : ٧١) أى على جذوع وجائز أن يُسمَّى [الطير] جوفاً إذ هو محيط به ومشتملٌ [عليه] قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من أن تكون فى الأجواف حقيقةً ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى أماليه فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللهِ أمواتاً بل أحياء**] [آل عمران : ١٦٩] فإن قيل : الأموات كلّهم كذلك فكيف خَصَّصَ هؤلاء ؟ فالجواب إن الكل ليس كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الأجساد لقوله تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها** ﴾ (الزُّمَر : ٤٢) أى يأخذها وافياً من الأجساد والمجاهد تنقل روحه إلى طير أخضر فقد انتقل من جسد

إلى آخر بخلاف غيره [فإنّ] أرواحهم [تُنفى] من الأجساد قال وأما حديث كعب « نسمة المؤمن » إلى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لأنه قد ورد أن « الروح فى القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار »(٥٠٩) ولأنا أمرنا بالسلام على القبور ولولا أن الأرواح تُدْرِكُ لما كان فيه فائدة . انتهى .

فأختار فى أرواح الشهداء أنها كائنة فى طير لا أنها نفسها طير [ويؤيّده] ما تقدم عن ابن عمر [رضى الله عنهما] وأنها تركت فى جسده آخر وهو كان موقوفا فله حكم [المرفوع] لأن مثله لا يقال من قبل [الرّأى] .

ويشهد له ما أخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد من طريق ابن إسحاق عن **إسحاق ابن عبد الله بن أبى فروة** قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الشهداء ثلاثة [فأدنى الشهداء] عند الله منزلة رجل خرج [منبوذاً] بنفسه وماله لا يريد أن يَقْتُل ولا يُقْتَل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسداً [من السماء] يجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السموات إلا [شيَّعته] الملائكة حتى ينتهى إلى الله فإذا انتهى به وقع ساجداً ثم يؤمر فيُكْسَى سبعين حله من الإستبرق ثم يقال اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى [به] إليهم وهم فى قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة فإذا انتهى إلى إخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقْدِم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ؟ ما فعل فلان ؟ فيقول أفلس فلان فيقولون ما فعل بماله ؟ فو الله إن كان لكيِّساً جَموُعًا تاجراً إنا لا نعد المفلس ما تعدون [إنّما] المفلس من الأعمال [فيقولون] فما فعل فلان وامرأته فلانة ؟ فيقول طلّقها فيقولون ما الذى جرى بينهما حتى طلّقها [فوالله] إن كان بها لعَجبًا ؟ فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلى بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر إن لله طريقين أحدهما علينا والآخر [مُخَالَفٌ] به عنا**

(٥٠٩) **حديث صحيح** : من حديث ابن عمر – رضى الله عنهما – ، أخرجه الشيخان والترمذى وابن ماجه وعبد الرزاق فى المصنف (٥٨٦/١) والبيهقى (٢٨٨/٢) وغيرهم وفى هذا الكفاية والحمد لله .

فإذا أراد الله بعبد خيراً أُمِّرَ به علينا فعرفنا حتى مات وإذا أراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر ... الحديث »[٥١٠] .

قال فى الصِّحَاح أصابه سهم غرب يُضَافُ وَلَا يُضَافُ يُسَكَّن ويُحَرَّك إذا كان لا يُدْرى من رماه ، وقال صاحب الإفصاح المُنَعَّم على جهاتٍ مختلفة منها ما هو طائر فى شجر الجنة ومنها ما هو فى حواصل طير خضر ومنها ما يأوى فى قناديل تحت العرش ومنها ما هو فى حواصل طير بيض ومنها ما هو فى حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو فى أشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو فى صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ما تسرح [وتتردَّد] إلى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى أرواح المقبوضين وممن [سوى] ذلك ما هو فى كفالة ميكائيل ومنها ما هو فى كفالة آدم ومنها ما هو فى كفالة إبراهيم .

قال القرطبى : « وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع » .

وذكر البيهقى فى كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود فى أرواح الشهداء ، وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخارى عن البراء قال : « لما تُوُفِّىَ إبراهيم بن النبى ﷺ قال رسول الله ﷺ : « إن له مُرْضَعاً فى الجنة »[٥١١] قال فحكم رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم بأنه يرضع فى الجنة وهو مدفون فى البقيع فى مقبرة المدينة .

(٥١٠) ابن إسحٰق عن إسحٰق بن عبد الله بن أبى فروة قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشهداء ثلاثة عند الله .... الحديث »

* قلت : هذا إسناد تالف بهذا الرسم ! له علتان أو ثلاثة أو أكثر (!)

الأولى : محمد بن إسحٰق وهو مدلس وقد عنعنه .

الثانية : إسحٰق بن عبد الله بن أبى فروة – متروك .

الثالثة : الإرسال ، فابن أبى فروة من الرابعة (!)

الرابعة : جهالة (بعض أهل العلم) الذين حدثوه بهذا الحديث وقد تقدم تخريجه فى أوائل الكتاب والله تعالى أعلم وأحكم .

(٥١١) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى فى « الجنائز » وفى « الأدب » وفى « بدء الخلق » من « صحيحه » الجليل وابن ماجه « فى الجنائز » ك (٢٧) وأحمد (٢٨٤/٤ : ٢٨٩ – ٢٩٧ – ٣٠٠ – ٣٠٢ – ٣٠٤) والطيالسى . وابن سعد والحاكم من حديث البراء رضى الله عنه . وأبو يعلى فى « مسنده » (٢٠٥/٧) بإسناد صحيح وكذا أبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » ص (٦٥) من طريق أبى يعلى . وراجع « صحيح الجامع » (٢١٨٤) .

قال ابن القيم لا منافاة بين حديث أنه « **طائر يعلق فى شجر الجنة** » وبين حديث « عرض المقعد » بل تَرِدُ [روحُه] أنهار الجنة وتأكل من ثمارها ويعرض عليه مقعده لأنه لا يدخله إلا يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هى التى تأوى إليها أرواحهم فى البرزخ فدخول الجنة التّامّ إنما يكون للإنسان التّام روحاً وبَدَنًا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك » .

فائدة : قال ابن القيم النفس أربعة دُورٍ كل دار أعظم من التى قبلها :

الأولى : بطن الأم وذلك محلّ الحَصْرِ والضّيق والغم والظلمات الثلاث .

الثانية : هذه الدار التى نشأت فيها وألفتها وأكتسب فيها الخير والشر .

الثالثة : دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار إليها كنسبة الدار الأولى إلى هذه .

الرابعة : الدار التى لا دار بعدها دار القرار والجنة أو النار ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى انتهى .

قلت ويدل لما ذكره فى الأولى والثالثة ما أخرجه ابن أبى شيبة من مرسل **سليم بن عامر الخبائرى** مرفوعاً : « **إن مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ووضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يَجْزَعُ من الموت فإذا أفضى إلى رَبِّه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه** »(٥١٢) .

٦٩٨ – وأخرج أيضاً من مرسل **عمرو بن دينار** أن رجلاً مات فقال رسول الله ﷺ : « **أصبح هذا مرتحلاً من الدنيا فإن كان قد رضى فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه** »(٥١٣) .

فائدة : حكى اليافعى فى كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض أنه « **حضر جنازة رجل من الأولياء قال فلما صلينا عليه وإذا الجوّ قَدْ امتلأ بطيور**

(٥١٢) **حديث ضعيف** : كفى بإرساله علة ، فسليم بن عامر – أبو يحى الحمصى – من الثالثة وهو ثقة ؛ وغلط من قال أنه أدرك النبى ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة « تقريباً » (١/٣٢٠) .

(٥١٣) **حديث ضعيف** : معلول بعلة الذى قبله : الإرسال .

خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه ثم طار قال [فتعجبتُ] من ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لا تعجب فإن أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنة أولئك شهداء السيوف وأما شهداء [المحنة] فأجسادهم أرواح انتهى » .

قلت ويشبه هذا ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن **زيد بن أسلم** قال : « كان فى بنى إسرائيل رجل قد اعتزل الناس فى كهف جبل وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا [فدعا] الله [فسقاهم] فمات فأخذوا فى جهازه فبينما هم كذلك إذا هم بسرير يرفرف [فى عنان السماء] حتى انتهى إليه فقام رجل فأخذه فوضع على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون إليه فى الهواء حتى غاب عنهم(٥١٤) (!)

باب عرض المقعد على الميت كل يوم

قال تعالى : ﴿ **النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا** ﴾ (غافر : ٤٦) .

٦٩٩ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **هذيل** قال : « **أرواح آل فرعون فى جوف طير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها** »(٥١٥) .

٧٠٠ – وأخرج الشيخان عن **ابن عمر** أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة**

(٥١٤) زيد بن أسلم ، وحكايته هذه من الإسرائيليات التى أخذها زيد رحمه الله – وغفر لنا وله – إن صَحّ السند إليه – فالكتاب لا تطوله يدى الساعة – من صحف أهل الكتاب التى لا تغنى عنّا حيث لا يُحتج بها فى شرعنا ، ولو حذف المصنف هذه الحكاية أساساً من الكتاب ، لكان خيراً له وأقوم ، ولكن هكذا الشأن فى من يُصنفون فى « ذكر الموت » و « الرقائق » و « الزهد » ونحوها ، ندر أن يسلم من ذلك – منهم – أحد والله تعالى المستعان وبه سبحانه العصمة ..

(٥١٥) هذيل قال : أرواح آل فرعون فى جوف طير سود .... الخ أخرجه ابن جرير – رحمه الله – فى « تفسيره » (٤٦/٢٤) من طريق سفيان عن أبى قيس عن الهزيل بن شرحبيل قال .. فذكره – ثم قال عقبه « حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال بلغنى أن أرواح قوم فرعون فى أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيًا حتى تقوم الساعه ..

وهو فى « شرح الصدور » (ص – ٣٤٧) وأهوال القبور ص (١١١) : وروى ابن أبى ليث عن أبى قيس عن هذيل عن ابن مسعود : إن أرواح آل فرعون ... فذكره وعزاه لابن أبى الدنيا ...

فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يُقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة »(٥١٦) .

قال القرطبى : قيل ذلك مخصوص بالمؤمن الذى [لا] يعذب يرى مقعده جميعاً فى وقتين أو فى وقت واحد قال ثم قيل هذا العرض إنما هو على الروح وحدها ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليها مع جميع الجسد فترد إليه الروح كما ترد عند المسألة .

٧٠١ – وأخرج هناد فى الزهد عن **ابن عمر** قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية فى قبره »**(٥١٧) .

٧٠٢ – وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن **أبى هريرة « أنه كان له صرختان فى كل يوم غدوة وعشيه كان يقول فى أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار فإذا كان العشى قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار »**(٥١٨) .

---

(٥١٦) تقدم غير بعيد – فهو فى رقم (٥٠٩) وهو صحيح والحمد لله .

(٥١٧) ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل يعرض عليه مقعده ... الحديث .
قد تقدم حديث ابن عمر الذى أخرجه الشيخان وأصحاب « السنن » فى ذلك ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، وكتاب هناد لا تطوله يدى الساعه فليحُرر ، وإن كان لنا فيما أخرجه الشيخان غُنيه والله أعلم .

(٥١٨) **حديث ضعيف بجهالة بعض رواته** . « شرح الصدور » (ص – ١٣٨) عنه بلفظه وفى « أهوال القبور » ص (٣٩) قال ابن رجب – رحمه الله – وقال شعبة عن يعلى بن عطاء « سمعت ميمون بن ميسرة يقول : « كان أبو هريرة إذا أصبح ينادى أصبحنا والحمد لله . وعُرِضَ آل فرعون على النار . فلا يسمعه أحدٌ إلا يتعوذ من النار . قال ورواه هيثم عن معلى عن ميمون قال : كان لأبى هريرة صيحتان كل يوم ... فذكره وأخرجه البيهقى – رحمه الله – فى « إثبات عذاب القبر » (١٣/أ) وفى « شعب الإيمان » (٣٣٢/٢) بسند واحد من طريق أبى منصور النضروى حدثنا أحمد بن نجده حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ميمون بن ميسرة قال : « كان لأبى هريرة صرختان ... فذكره .

- هشيم هو ابن بشير السلمى – الثقة . أخرج له الجماعة واحتج به الناس .
- يعلى بن عطاء هو العامرى ويقال الليثى الطائفى ، ثقة أخرج له مسلم والأربعة ...
- ميمون بن ميسرة – ذاك هو (!؟) ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢٣٥/٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (؟) فهو على هذا مجهول الحال وساقه السيوطى فى « الدُّر المنثور » (٢٩١/٧) وعزاه لسعيد بن منصور وعيد بن حميد وابن المنذر ..

باب عرض أعمال الأحياء على الموتى

٧٠٣ – أخرج عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيراً استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا [تُمِتْهُم] حتى تهديهم كما هديتنا** »(٥١٩) .

٧٠٤ – وأخرج الطيالسى فى مسنده عن **جابر بن عبد الله** قال : قال رسول الله ﷺ « **إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم فى قبورهم فإن**

---

(٥١٩) **حديث ضعيف** : هو فى « شرح الصدور » (ص – ٣٥٠) معزوّ لأحمد والحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » وابن منده ؟ وأورده بأطول مما هاهنا أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله فى « العلل المتناهية » (٢/٩١٠ – ٩١١) وقال : هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ وسلام هو الطويل [أحد رواته] وقد أجمعوا على تضعيفه وقال النسائى والدارقطنى : « متروك » ، وقال المؤلف وقد روى عن أيوب موقوفاً ، وهذا شىء يروى عن عبيد بن عمير » ا. هـ. وقال الشيخ خليل الميس فى تعليقه أخرج نحوه الطبرانى وابن أبى الدنيا كما فى « شرح الصدور » « والكنز » (٢٠/١٨١) ورواه ابن المبارك فى الزهد (ص ١٤٩) موقوفاً ثم قال : قال ابن صاعد رواه سلام الطويل عن ثور فرفعه » ا. هـ.

وخبر أنس – هذا – هو عند الإمام أحمد (٣/١٦٥) من طريق عبد الرزاق ثنا سفيان عمّن سمع أنس ابن مالك يقول قال النبى ﷺ ... فذكره بلفظه كما هاهنا .

* قلت : وإسناده معلولٌ بما ترى (!)

وأورده العجلونى – رحمه الله – فى « الكشف » (٢/٤٩٩) بلفظ « لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور » قال رواه ابن أبى الدنيا والمحاملى بسند ضعيف عن أبى هريرة – رضى الله عنه – رفعه . وروى أحمد والحكيم الترمذى وابن مندة عن أنس : إن أعمالكم تعرض ... الحديث بلفظه هنا ولم يتكلم عليه بشىء (!) قال الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٢/٣٣١ – ٣٣٢) .. « رواه أحمد وفيه رجل لم يُسَمَّ » ا. هـ.

كان خيراً استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك »(٥٢٠) .

٧٠٥ – وأخرج ابن المبارك وابن أبى الدنيا عن **أبى أيوب** قال : **« تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءًا قالوا اللهم راجع به »**(٥٢١) .

٧٠٦ – وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن **إبراهيم بن ميسرة** قال : **« نزل أبو أيوب القسطنطينية فَمَرَّ بقاصٍ وهو يقول إذا عمل العبد العمل الصالح فى صدر النهار عرض على معارفه من أهل الآخرة فى آخر النهار وإذا عمل العمل فى آخر النهار عرض على معارفه من أهل الآخرة فى [أول] النهار فقال أبو أيوب : انظر ما تقول قال والله إنه لَكَمَا أقول فقال أبو أيوب الَّهُمَّ إنّى أعوذ بك أن تفضحنى عند عُبَادة بن الصَّامِت [ولا عند] سعد**

(٥٢٠) **حديث ضعيف** : أخرجه الطيالسى أبو داود فى « مسنده » (١٧٩٤) من طريق الصلط بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ إن أعمالكم تُعرض ... فذكره كما هاهنا سواء ـــ قلت : وإسناده ضعيف ، فيه :

● الصلط بن دينار الأسدى الهنائى البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته؟ متروك وناصبى ... » « تقريب » (٣٦٩/١) وأورده ابن رجب فى « أهوال القبور » (٣٠٥) قال : وقال أبو داود الطيالسى حدثنا الصلط فذكره بإسناده ولفظه كما هاهنا وكما فى « شرح الصدور » (ص – ٣٥٠) .

* والإسناد فيه : الحسن عن جابر ولم يسمع منه كما قرر ذلك الإمام بن المدينى فى « علله » ص (٥١) .

(٥٢١) **حديث ضعيف** : أورده ابن رجب فى « أهوال القبور » (٣٠٧) قال ومن طريق ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن أبى رهم عن أبى أيوب قال .. فذكره . كما هاهنا وكما فى « شرح الصدور » ص (٣٥٠) .

وأخرجه نعيم بن حماد فى « زوائد الزهد » لابن المبارك رقم (١٦٥) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيُسرُّون ويساءُون قال : « يقول أبو الدرداء اللهم إنى أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزى به عبد الله بن رواحة ووقع فى إسناد « الزهد » (عبد الله بن جبير ابن نفير) والتصويب من « الخلاصة » (١٦١/١٠٠٦/١) . وأثبته فى « أهوال القبور » على الصواب ص (٨٨) عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول : « ... فذكره » .

* قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات إلاأنه منقطع بين عبد الرحمن بن جبير بن نفير وبين أبى الدرداء رضى الله عنه ؟ فإن أبا الدرداء متقدم الوفاة توفى فى خلافة عثمان أمير المؤمنين رضى الله عنه وعبد الرحمن متأخر الوفاة فهو من الرابعة مات سنة ثمانى عشرة ومائة على ما فى « التقريب » والله سبحانه وتعالى عنده علم الصواب .

ابن عبادة بما عملت [بعدهما] فقال القاصُّ وإنه [والله] لا يكتب الله وِلَايَتَهُ لعبد إلّا ستر [عليه] عوراته [وأثنى] عليه [بأحسن] عمله »(٥٢٢) .

٧٠٧ – وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن **جده** قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعرض الأعمال يوم**

---

(٥٢٢) إبراهيم بن ميسرة قال نزل أبو أيوب القسطنطينية فمرّ بقاصٍّ وهو يقول : « إذا عمل العبد .... إلخ » .

إسناده ما أدرى كيف هو (؟!) **وإن كان إلى الضعف أقرب . والله أعلم** « شرح الصدور » (ص – ٣٥٠) معزوّ لإبن أبى شيبة فى « المصنف » والحكيم الترمذى وابن أبى الدنيا وفى « أهوال القبور » (٣١٣) **قال** ابن رجب ! وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب « الأولياء » بإسناده عن عبيد بن سعد عن أبى أيوب الأنصارى قال غزونا حتى انتهينا إلى القسطنطينية فإذا قاصّ يقول من عمل صالحًا ... فذكره إلى قوله : (عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهما » * أقول – وبالله العصمة – أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « الأولياء » (٥٥) من طريق محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن أبى أيوب الأنصارى قال : غزونا حتى إذا انتهينا إلى المدينة مدينة قسطنطينية فإذا قاصٌّ ... فذكره

● محمد بن مسلم هو الطائفى . صدوق يخطىء ؟ من الثامنة ؟ أخرج له مسلم والأربعة . ا . هـ « تقريب » (٢٠٧/٢) « تهذيب » (٤٤٤/٩) .

● إبراهيم بن ميسرةّ هو الطائفى ؟ ثبت حافظ من الخامسة أخرج له الجماعة . ا . هـ « تقريب » (١٤٤/١ « تهذيب » (١٧٢/١) .

● عبيد بن سعد (؟) ذاك هو الذى أعيانى وجدانه فيما بين يدى من المصادر **وينقصنى**الكثير منها .

ثم إنى – بعد حين من الدهر – وجدت الحافظ – رحمه الله – قد ترجمة فى « الإصابة » (٢٠٤/٤) قال : عبيد بن سعد ذكره أبو يعلى فى « الأفراد » من « مسنده » وترجم له عبيد بن سعد وأخرج له من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة (؟!) وذكره أبو موسى فى « الذيل » وأورد له من طريق عبد الوهاب بن عطاء عمن أخبره عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن النبى ﷺ قال : « من أحب فطرتى فليستنّ بسنتى ومن سنتى النكاح » وأورده البيهقى من طريق عبد الوهاب كذلك ؟ وذكره البخارى فى تاريخه فقال : الطائفى ويقال : الديلمى يسمع عبد الله بن عمر ؟ روى عنه ابن أبى مليكة وإبراهيم بن ميسرة وتبعه ابن أبى حاتم وزاد عن أبيه عن يحيى بن معين قال عبيد بن سعد مشهور وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » مثل ما ترجم له البخارى سواء . ويغلب على الظن أنه تابعى لأنه لم يصرح بسماعه وأنا أوردته فى هذا القسم لذكر أبى يعلى له فى «مسنده» وهو على الاحتمال » ا . هـ كلامه – رحمه لله – .

الاثنين والخميس على الله [تعالى] وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بَحَسَناتِهم وتزداد وجوههم بياضاً [وإشراقاً] [فاتقوا] الله ولا تؤذوا موتاكم »(٥٢٣) .

٧٠٨ – وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن **النعمان بن بشير** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الله الله في إخوانكم من أهل القبور أعمالكم تعرض عليهم** »(٥٢٤)

---

(٥٢٣) **حديث موضوع** : نقول: أن أصله في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : **تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرّتين . يوم الاثنين ويوم الخميس . فيغفر لكلّ عبدٍ مؤمن إلا عبداً** بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا » أخرجه مسلم وأخرج النسائي عن أبي هريرة مرفوعًا : تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » وأخرجه الترمذي أيضاً وابن ماجه كما في « التلخيص » (٢/ ٢١٥) ، وأبو داود والنسائي من حديث أسامة بن زيد قال : قلت يارسول الله إنك تصوم حتى تكاد لا تفطر ... فذكره ؟ قال ورواية النسائي أتمّ ورواه أحمد به وأتم منه » .

قلت : وأخرج ابن عدى – رحمه الله – في الكامل (٤/ ٣٢٥) فيما لا يتابع عليه عبيد الله بن زحر قال ثنا محمد بن عبدة قال ثنا عمر بن الخطاب ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال تعرض أعمال بنى آدم في كل يوم اثنين وفي كل يوم خميس . فيرحم المترحمين ويغفر للمستغفرين ويترك أهل الحقد بغلّهم » .

أما الحديث الذي نحن بصدده فموضوع على ما في « ضعيف الجامع » (٢٤٤٥) معزو للحكيم عن والد عبد العزيز وما بين المعكفات منه .

قال : شيخنا في « **الضعيفة** » (١٤٨٠) : موضوع أخرجه **الحكيم** الترمذي في « نوادر الأصول » من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ **فذكـــره** ؟ كذا في « الحاوي للفتاوى » (٢/ ٣٦٠) قلت : وهذا إسناد موضوع المتهم به عبد الغفور هذا واسم جده سعيد الأنصاري كما في بعض الأسانيد التي في ترجمته من « الميزان » وحكى عن البخاري أنه قال : « تركوه » وهذا عنده معناه أنه متّهم وفي أشد درجات الضّعف كما هو معروف عنه ؟ وأفصح عن ذلك ابن حبان فقال (٢/ ١٤٨) : « وكان ممن يضعوا الحديث على الثقات » وقال ابن معين « ليس حديثه بشيء » وقال أبو حاتم « ضعيف الحديث » وقد ساق ابن عدى في ترجمة عبد الغفور هذا أحاديث وقال في آخر ترجمته « الضعف على ترجمته ورواياته بينٌ وهو منكر الحديث » .

(٥٢٤) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب المنامات » وابن رجب في « أهوال القبور » ص (٨٨) والسيوطي في « شرح الصدور » (ص – ٣٥١) معزوًا لإبن أبي الدنيا ..

فأما ابن أبي الدنيا فأخرجه من طريق يحيى بن صالح الوحاظي قال : « نا أبو إسماعيل السكوني .. سمعت مالك بن أدىً يقول سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول .. : سمعت رسول الله ﷺ يقول : =

٧٠٩ - وأخرج ابن أبى الدنيا والأصبهانى فى الترغيب عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على [أوْلِيائِكم] من أهل القبور** »(٥٢٥) .

= إلا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور فى جَوِّها فالله الله فى إخوانكم ... فذكره .

• قلت : وهذا إسناد لا يكاد يقوم :

● أبو إسماعيل السكونى . ترجمهُ ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٣٣٦/٢/٤) وذكر له هذا الحديث وقال أبو إسماعيل السكونى شامى . قال سمعت مالك بن أدىَّ قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لم يبق من الدنيا » ... فذكره وقال سألت أبى عنه فقال مجهول ومالك بن أدىَّ مجهول .. ا . هـ .

وقال فى الميزان (٤٩١/٤) أبو إسماعيل السكونى . عن مالك بن أدى مجهول .

● مالك بن أدى ذكره عبد الرحمن رحمه الله فى « الجرح والتعديل » (٢٠٣/١/٤) قال مالك بن أدى الشامى روى عن النعمان بن بشير روى عنه أبو إسماعيل السكونى سمعت أبى يقول ذلك » ا . هـ .

• قلت : فهو على هذا مجهول الحال وقال فى الميزان (٤٢٤/٣) « مجهول وثق » (إشاره إلى تليينه) وقال الأسدى لا يصحّ إسناده . ا . هـ وقال نحوه الحافظ - رحمه الله - فى « اللسان » (٢/٥) والله تعالى أعلم ... وان تعجب فعجب تصحيح الحاكم للحديث بهذا الرسم (!!) ولكنه تعقبه الذهبى - رحمه الله - فقال : « فيه مجهولان » (!!) عجبى (!!) .

(٥٢٥) **حديث ضعيف** : قد تقدم الكلام عليه ، ونزيدها هنا فنقول أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات ص (١٩ ، ٢٠) برقم ٢ من طريق أبى سعيد المدينى عبد الله بن شبيب ثنا أبو بكر بن شيبة الحدامى ثنا فليح بن إسماعيل ثنا محمد بن جعفر أبى كثير عن زيد بن أسلم عن أبى صالح ؟ والمقبرى عن : أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « لا **تفضحوا موتاكم** » **الحديث** .

• قلت : وهذا إسناد ضعيف (!) فيه :

● أبو سعيد المدينى عبد الله بن شبيب ترجمه بن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٨٣/٢/٢ - ٨٤) ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلاً ؟ قال : « رفيق أبى بمدينة رسول الله ﷺ ... ، سمع أبى منه ... » .

• قلت : وعلى ذلك فحاله مجهول أيضًا ... وترجمه أبو عبد الله الذهبى رحمهُ الله فى « الميزان » (٤٣٨/٢) وقال : « إخبارى علامة لكنه واه » وقال أبو أحمد الحاكم « ذاهب الحديث » ا . هـ وذكره ابن عدى - رحمه الله - فى « الكامل » (٢٦٢/٤ - ٢٦٣) وأورد له أشياء كثيرة مما لا يتابع عليها ولم يرضه ، وذكره أبو حاتم ابن حبان - رحمه الله - « المجروحين » (٤٧/٢) والحافظ فى « اللسان » (٢٩٩/٣) ونقل هذا عن « كامل » ابن عدى جملة مما استنكره له . وقال ابن حبان : « يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه فى الروايات عن الأثبات ... » . =

٧١٠ – وأخرج عن **أبى الدرداء** أنه كان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك أن يَمْقُتَنِى خالى عبد الله بن رواحة إذا لقيته** »(٥٢٦) .

٧١١ – وأخرج ابن المبارك والأصبهانى عن **أبى الدرداء** قال : « **إن أعمالكم تعرض على موتاكم فَيُسَرُّون وَيُسَاءُون ويقول اللهم إنى أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزى به عبد الله بن رواحة** »(٥٢٧) .

٧١٢ – وأخرج عن شيخ قال : [مات] جار لى [وبينى وبينه نسب] وكان ممن يَخُوض فى [هذه] الأمور فأريته فى النوم كأنه أعور فقلت

= ● أبو بكر بن شيبة – وهو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة (تهذيب ٦/٢٢٢) (تقريب ١/٤٨٩) ؛ قال فى « التقريب » « صدوق يخطىء » .

● فليح بن إسماعيل بن جعفر ذكره عبد الرحمٰن – رحمه الله – فى « الجرح والتعديل » (٨٥/٣/٢) ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً وإنما قال : « مدينى روى عن أبيه إسماعيل بن جعفر صاحب القرآن ... ، وروى عنه عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن شيبة الحذامى ، سمعت أبى يقول ذلك ا . هـ . والخبر أورده الغزالى – رحمه الله – فى « الإحياء » (١٨١/٤) وضعّفه الحافظ العراق ، وكذا أورده ابن رجب فى « أهوال القبور » ص (٨٧) والسيوطى فى « شرح الصدور » ص (٣٥١) والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم » .

(٥٢٦) **حديث صعيف** : بإسناده الذى فى « زوائد الزهد » لابن المبارك ، ونزيد هنا أنه أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له من طريق محمد بن الحسين ثنا على بن الحسين بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن أبا الدرداء كان يقول إن أعمالكم تعرض ... إلخ . قال : وكان أبوالدرداء يقول عند ذلك : اللهم إنى أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزى به عبد الله بن رواحة » ثم أخرجه مستقلا من طريق الحسن بن عبد العزيز الجذامى ثنا عمر بن أبى [...] (كذا هى فى كتاب ابن أبى الدنيا ، واعتذر عنها المحقق بأنها طمس فى الأصل فلم نستطع أن نتعرف على رجال الإسناد وبالتالى لم نتمكن من الحكم عليه ا . هـ) .

عن بلال بن أبى الدرداء قال كنت أسمع أبا الدرداء وهو ساجد يقول : اللهم إنى أعوذ بك أن يمقتنى ... فذكره كما هاهنا وكما فى « أهوال القبور » (٨٨) « وشرح الصدور » (٣٥٢) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥٢٧) أبو الدرداء رضى الله عنه قال إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيُسَرُّون ويُساءون ... إلخ

« **تقدم فى ذلك قبله ومن قبل ذلك وما أدرى سر هذا التكرار ..** »

يا فلان ما هذا الذى أرى بك ؟ قال تَنَقَّصْتُ أصحاب مُحَمَّد فنقصنى هذا ووضع يده على عينه الذاهبة »[٥٢٨] .

٧١٣ - وأخرج عن **أبى جعفر المدينى** [قال :] « **رأيت محمود بن حميد فى منامى وكان من العاملين [لله فى دار الدنيا فرأيته بعد موته] وعليه ثوبان أخضران فقلت إلى ما صرت [إليه] بعد الموت [رحمك الله] فنظر إلى ثم أنشأ يقول نَعِمَ المُتَّقُونَ فِى الخُلْدِ حَقًّا بِجِوارٍ نَوَاهِدٍ أبكارِ » قال أبو جعفر والله ما سمعته من أحد قبله** »[٥٢٩] .

٧١٤ - وأخرج ابن أبى الدنيا عن **مطرف بن عبد الله** قال : « **كنت بالمقبرة فصليت قريباً من قبر ركعتين خفيفتين [لم أرض] إتقانهما ونعست فرأيت صاحب القبر يكلمنى فقال ركعت ركعتين لم ترض إتقانهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب إلى من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلمون وكلهم قد أصاب خيراً فقلت من ههنا أفضل فأشار إلى قبر فقلت فى نفسى اللهم أخرجه إلى فأكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت أنت أفضل من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فبأىّ شىء نِلْتَ ذلك فوالله ما أرى ذلك ذلك السن**

---

(٥٢٨) **حديث ضعيف** : قال : نا أبو بكر نا شيخ قال مات جار لى ... إلخ وما بين المعكفات منه والله تعالى أعلم . والقصة معلولة بجهالة رواتها عينًا وحالاً ، ووقع عنده : « عينه الواهية » يدل « عينه الذاهبة » وما هنا أنسب والله تعالى أعلم ..

(٥٢٩) أبو جعفر المدينى قال رأيت محمود بن حميد فى منامى وكان من العاملين ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له برقم (٢٣٣) من طريق محمد بن الحسين ثنى أبو جعفر المدينى محمد بن عبد الله بن حماد قال رأيت محمود بن حميد ... فذكره وما بين المعكفات من روايته والله أعلم ..

* وإسناده ما أدرى - والله - كيف هو (؟!) فيه اثنان لم أقف لهما على ذكر :

- محمود بن حميد صاحب القصة (؟!) .
- أبو جعفر المدينى محمد بن عبد الله بن حماد (؟!) .

وبهذا اعتذر أيضًا محقق كتاب « المنامات » فالله تعالى يُقَيِّض من يعرفهما إن كانا فى الرواة أصلاً (!) فكم ترك الأوّلُ للآخِر وسبحان الأوّل والآخِر .

فأقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله والعمل قال ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم » .

٧١٥ – وأخرج عن **أياس بن دغفل** قال : « **رأيت أبا العلاء يزيد ابن عبد الله فيما يرى النائم فقلت** [**يا أبا العلاء**] **كيف وجدت طعم الموت قال وجدته** [**مُرًّا كريهًا**] **قلت فماذا صرت إليه بعد الموت قال صرت إلى روح وريحان** [**وَرَبٌّ غير غَضْبَان**] **قلت فأخوك مُطرّف قال** [**فَازَنى بيقينه**] »(٥٣٠) .

٧١٦ – وأخرج عن بعضهم قال : « مات أخ لى فأريته فى النوم فقلت ما كان ذلك حين وضعت فى قبرك قال أتانى بشهاب من نار فلولا أن داعيا دعا لى رأيت أنه » .

٧١٧ – وأخرج عن **المنكدر بن محمد بن المنكدر** قال : « **رأيت فى منامى كأنى دخلت مسجد رسول الله ﷺ فإذا الناس** [**مجتمعون**] **على رجل فى الروضة فقلت** [**من**] **هذا فقيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت أنظر فإذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه** [**وهو**] **يخبرهم فقال أما ههنا أحد يسألنى عن محمد بن المنكدر ؟**

---

(٥٣٠) **حديث حسن** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات له » ص (٣٨) برقم (٢٩) من طريق محمد ثنى أبو عمر الضرير نا إياس بن دغفل قال رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله ... فذكره وما بين المعكفات من روايته وإسناده أرجو أن يكون حسناً إن شاء الله . فيه :

● محمد وهو ابن الحسين البرجلانى ؟ قال أبو عبد الله الذهبى – رحمه الله – فى الميزان (٥٢٢/٣) : أرجو أن يكون لا بأس به . ما رأيت فيه توثيقًا ولا تجريحًا لكن سُئِل عنه إبراهيم الحربى فقال ما علمتُ إلا خيراً » ا . هـ .

● أبو عمرو الضرير هو حفص بن عمر البصرى كان عالمًا بالفقه والأخبار والفرائض ، صدوق . راجع « تذكره الحفاظ » (٤٠٦/١) ، و « الميزان » (٥٦٥/١) « والتهذيب » (٤١١/٢) « والتقريب » (١٨٨/١) « وشذرات الذهب » (٤٨/٢) .

[قال] فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه ففرحت الناس فقلت أخبرنا رحمك الله قال أعطاه الله من [الجنة] كذا وأعطاه كذا وأرضاه وأسكنه منازل فى الجنة وبوأه فلا ظعن عليه ولا موت »(٥٣١) .

٧١٨ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى كريمة قال : « جاءنى رجل فقال رأيت كأنى أُدْخِلتُ الجنة فانتهيت إلى روضة فيها أيُّوب ويونس وابن [عون] والتيمى فقلت أين سفيان الثورى ؟ قالوا ما نرى ذلك إلا كما نرى الكواكب »(٥٣٢) .

٧١٩ – وأخرج أيضاً عن عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له : « استأذن على ابنة أخى وهى [زوجة] عثمان وهى ابنة عمرو بن أوس فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجُك ؟ قالت أنه ليحسن [إلىَّ] ما استطاع فقال يا عثمان أحسن إليها فإنك لا [تصنع بها] شيئاً إلا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتى الأموات أخبار الأحياء ؟ قال وما من أحد له حميم إلا ويأتيه أخبار [أقاربه] فإن كان خيراً سُرَّ به [وفرح وهنىء

---

(٥٣١) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » ص (١٤٩ برقم ١٥٣) من طريق محمد بن الحسين ثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة . الماجشون ثنى المنكدر بن محمد بن المنكدر قال رأيت فى منامى ... فذكره كما هاهنا وما بين المعكفات من روايته ؟ وإسناده ضعيف ، فيه :

● المنكدر بن محمد بن المنكدر : وهو التيمى – ليّن الحديث – (تقريب ٢/٢٧٧) « والتهذيب » (٣١٧/١٠) « والجرح والتعديل » (٤٠٧/٨) (« والتاريخ الكبير » (٣٥/٢/٤) .

● عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون أبو مروان المدنى الفصة مفتى أهل المدينة ؟ صدوق له أغلاط فى الحديث . « التهذيب » (٤٠٧/٦) « والتقريب » (٥٢٠/١) .

(٥٣٢) أبو كريمة قال جاءنى رجل فقال إنى رأيت كأنى أدخلت الجنة .. إلخ/أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » ص (١٦٦) رقم (٢٩٣) من طريق على بن أبى مريم عن ابن أيوب ثنى أبو كريمة وكان يَعبُر الرؤيا . قال جاءنى رجل فقال رأيت ... فذكره كما هاهنا وكما أورده السيوطى فى « شرح الصدور » ص (٢٨١) .

* قلت : وهذا إسناد أعقَدُ من ذنب الضّبّ (؟!) لم أجد أحدًا من رجاله (!) وكذلك اعتذر محققه فالله سبحانه وتعالى يعلم (!) .

به] وإن كان شراً [ابتأس] وحزن حتىّ إنهم يسألونه عن الرجل قدمات فيقال أو لم يأتكم ؟ فيقولون لا خولف به إلى أمه الهاوية »(٥٣٣) .

٧٢٠ – وأخرج أبو نعيم عن **ابن مسعود** قال : « **صِلْ مَنْ كانَ أبوكَ يَصِلُهُ فإنّ صِلَةَ الميت فى قبره أن تَصِل من كان أبوك يُوَاصِله** » .

٧٢١ – وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **مالك بن ربيعة** قال : « **جاء رجل النبى ﷺ فقال يارسول الله هل بقى على من بر والدى شىء أبَرهُمَا به بعد موتهما قال نعم أربع خصال [بقين] عليك الدعاء والاستغفار لها [وإنفاذ عهدهما] وإكرام صديقهما وصلة الرحم التى لا رحم لك إلاَّ مِنْ قِبَلِهما** »(٥٣٤) .

---

(٥٣٣) عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له استأذن على ابنة أخى وهى زوجة عثمان .. إلخ .

هو فى « شرح الصدور » هكذا ابن المبارك عن عثمان بن عبد الله بن أوس أن سعيد ... إلخ وما بين المعكفات منه ..

(٥٣٤) **حديث حسن** : أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٣/٤٩٧/٤٩٨) من طريق عبد الرحمٰن بن الغسيل قال حدثنى أسيد بن على عن أبيه على بن عبيد عن أبى أسيد صاحب رسول الله ﷺ وكان بدريًا وكان مولاهم قال قال أبو أسيد بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الأنصار فقال يارسول الله هل بقى على من بر والدى شىء ... فذكره وزاد على ما هاهنا « **فهو الذى بقى عليك من برِّهما بعد موتهما** .

وأخرجه ابن ماجه فى « الأدب » من « سننه » (٣٦٦٤) **من طريق عبد الله بن إدريس عن عبد الرحمن** ابن سليمان عن أسيد بن على بن عبيد مولى بنى ساعدة عن أبيه عن أبى أسيد مالك بن ربيعة قال بينما نحن عند النبى ﷺ إذ جاء رجل من بنى سلمة فقال ... فذكره .

وأورده الحافظ المنذرى رحمه الله فى « الترغيب » (٣/٢١٨) وقال رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى « صحيحه » وزاد فى آخره : « قال الرجل ما أكثر هذا يارسول الله وأطيبه (؟!) قال : « فاعمل به » والحديث عند أبى داود (٥١٤٢) فى « الأدب » من طرق عبد الله بن إدريس بإسناده ولفظه كما عند ابن ماجه وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٤/١٥٤) بالإسنادين جميعًا وصحّحه ووافقه الذهبى ..

● عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصارى أبو سليمان المدنى المعروف بابن الغسيل ، صدوق فيه لين « تقريب » (١/٤٨٣) .

باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم

٧٢٢ – أخرج الترمذى وابن ماجه والبيهقى عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ « **نفس المؤمن مُعَلَّقةُ بِدَيْنِهِ حتى يقضى عنه** »(٥٣٥) .

قال العلماء : معلقة أى محبوسة عن مقامها الكريم .

٧٢٣ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى والأصبهانى فى الترغيب عن **سمرة بن جندب** أن النبى ﷺ « **صلّى صلاةَ الصُّبح فقال أهاهنا أحدٌ**

● أسيد بن على بن عبيد الساعدى الأنصارى مولى بنى أُسيد – بالضم – وقيل أنه من ولده ، « صدوق » « تقريب » (١/٧٧) وقال فى « التهذيب » قال ابن ماكولا وغيره : « جعله البخارى وغيره رجلين وهما واحد أخرجوا له حديث : « هل أبرُّ والدى بشىء .... الحديث » .

• قلت : ولم يذكر فيه جرحًا وإنما أوما إلى أن ابن حبان رحمه الله ذكره فى الثقات فمن أجل ذلك قال ما قال فى « التقريب » والله تعالى أعلم .

● على بن عبيد الأنصارى المدنى مولى أبى أسيد « مقبول » تقريب (٢/٤١) .

• قلت : وما قال ذلك إلا لأنه لم يجد من وثّقه سوى ابن حبان قال فى « التهذيب » : « روى عن مولاه حديثًا فى البرّ وقيل عن أبيه عن مولاه ... ، ذكره ابن حبان فى « الثقات » ا . هـ .

= هذا بالنسبة لإسناد الإمام أحمد = وأما بالنسبة لإسناد أبى داود وابن ماجه فرجاله :

● عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأودى أبو محمد الكوفى الثقة – الفقيه – العابد . أخرج له الجماعة « تقريب » (١/٤٠١) .

● والباق كما تقدم .

= وأما إسناد الحاكم الذى صحّحه فهو – من طريق الفضل بن دكين ثنا عبد الرحمٰن بن الغسيل (ح) عبدان أنبأ عبد الرحمٰن بن سليمان كما عند الباقين .

• قلت : فمن محصلة هذا يثبُتُ الحديث إن شاء الله تعالى وهو سبحان أعلم .

(٥٣٥) **حديث حسن صحيح** : أخرجه أحمد (٢/٤٤٠ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨) والترمذى (١٠٧٩) وابن ماجه(٢٤١٣) والدارمى (٢/٢٦٢) والشافعى (٢/٢٢٦) والبغوى (٨/٢٠٢) وقال هذا حديث حسن وأورده المنذرى فى « الترغيب » (٣/٣٧) وعزاه لأحمد والترمذى وابن حبان (٥/٢٦) والحاكم (٢/٢٧) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى .

من بنى فلان فإن صاحبكم قد حُبِسَ بباب الجنة بِدَيْنٍ عليه فإن شئتم فأفدوه وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله »[٥٣٦] .

٧٢٤ - وأخرج أحمد والبيهقى عن **جابر** : أن رجلاً مات وعليه دين [ديناران] فلم يُصلِّ عليه النبى ﷺ فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال إنَّما [مات] أمس فعاد إليه من الغَدِ فقال قد [قَضَيْتُهُما] فقال الآن [بَرَدَت] عليه جِلْدَتُه »[٥٣٧] .

---

(٥٣٦) **حديث ضعيف** : أورده الحافظ المنذرى - رحمه الله - فى « الترغيب » (٣/٣٦ - ٣٧) بلفظ خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « هاهنا أحد من بنى فلان ؟ فلم يجبه أحد (ثلاثاً) ، فقام رجل فقال أنا يارسول الله فقال ما منعك أن تجيبنى فى المرتين الأوليين قال إنى لم أنوه بكم إلا خيراً إن صاحبكم مأسورٌ بدينه فلقد رأيته أدى عنه حتى ما أحد يطلبه بشيء » رواه أبو داود والنسائى والحاكم إلا أنه قال : « إن صاحبكم حبس على باب الجنة بدين كان عليه » زاد فى رواية : « فإن شئتم فافدوه وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله فقال رجل علىَّ دينُه فقضاه . قال الحاكم على شرط الشيخين (قال الحافظ عبد العظيم رووه كلهم عن الشعبى عن سمعان وهو ابن مشنج عن سمرة وقال البخارى فى تاريخه : « لا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة ولا للشعبى سماعًا من سمعان » قلت : رحم الله المنذرى ، والحديث أخرجه الإمام البخارى فى التاريخ الكبير (٢/٢/٢٠٤) سمعان بن مشنج العمرى عن سمرة عن النبى ﷺ « صاحبكم محبوس بدين على باب الجنة » قاله عبد الرزاق عن سفيان عن أبيه عن الشعبى وقال بعضهم عن وكيع مشيج وهو وهم وقال لى محمود : نا أبو داود نا سلام بن سليم عن سعيد بن مسروق عن سمعان مشمرج قال أبو عبد الله ولا نعلم لسمعان سماعاً من سمرة ولا للشعبى من سمعان ا . هـ. رحمه الله .

* قلت : والخبر أخرجه الإمام عبد الرزاق فى « المصنف » (٨/١٥٢٦٣) من طريق الثورى قال : حدثنا أبى عن سمعان عن مشنج عن سمرة بن جندب قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة فقال أهاهنا رجل من بنى فلان ... فذكره .

(٥٣٧) **حديث حسن** : الخبر أورده الحافظ عبد العظيم المنذرى - رحمه الله - فى « الترغيب » (٣/٣٧) بلفظ : « توفى رجلاً فغسّلناه وكفّناه وحَنّطناه ثم أتينا به رسول الله ﷺ ليصلى عليه فقلنا نصلى عليه ؟ فخطا خطوةً ثم قال أعليه دين ؟ قلنا : ديناران . فانصرف فتحملها أبو قتادة . فأتيناه فقال أبو قتادة : « الديناران علىَّ » فقال رسول الله ﷺ : « قد أوفى الله حق الغريم » وبرىء منها الميت فصلى عليه« . والباق كما هاهنا وقال رواه أحمد بإسناد حسن والحاكم وقال صحيح الإسناد والدارقطنى ورواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه باختصار » ا . هـ كلامه رحمه الله .

والخبر ذكره الإمام الهيثمى - رحمه الله - فى « مجمع (٤/١٣٠) وقال : رواه أحمد والبزار وإسناده حسن ... » ا . هـ

٧٢٥ – وأخرج البزار والطبرانى عن **ابن عباس** أن رسول الله ﷺ : « صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا أحد من هذيل إن صاحبكم محبوس على باب الجنة بدينه »(٥٣٨) .

٧٢٦ – وأخرج أحمد عن **سعد بن الأطول** قال : « **مات أبونا وترك ثلثمائة درهم وعيالاً وديناً فأردت أن أنفق على عياله فقال رسول الله ﷺ [إن أباك] محبوس بدينه فاقض عنه** »(٥٣٩) .

٧٢٧ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **البراء بن عازب** عن رسول الله ﷺ قال : « **صاحب الدين مأسور بدينه يشكو إلى الله الوحدة** »(٥٤٠) .

---

(٥٣٨) **حديث ضعيف** : قلت : قد بيّنّا فى رقم (٣٣٦) أن الحديث ضعيف ونزيد هنا أن الخبر أورده الهيثمى فى « المجمع » (١٣١/٤) وقال رواه البزار والطبرانى فى الكبير أطول منه وفيه حيان بن على وقد وثقه قوم وضعفه قوم » ا . هـ قلت حيان بن على هو العنزى قال عنه الحافظ فى التقريب ضعيف .

(٥٣٩) سعد بن الأطول قال : مات أبونا وترك ثلاث مائة درهماً وعيالاً ودينًا ... الحديث

أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٣١/٤ – ١٣٢) وزاد . قلت : بأبى أنت وأمى يارسول الله قد قَضَيتُ ما خلا امرأة ادّعت دينارين وليس لها بيّنة قال أعطها فإنها صادقة فأعطيتها » .

وقال : قلت : روى ابن ماجه القصة فى أخيه وهنا فى أبيه وعن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال بمثله رواه كله والذى قبله أبو يعلى وفيه عبد الملك بن أبى جعفر وقد ذكره ابن حبان فى « الثقات » ولم أجد من ترجمه ، ا . هـ

• قلت : الذى فى « مسند » أبى يعلى (مسند سعد بن الأطول) (٨٠/٣) الحديث المذكور بعاليه وقال **محققه** : « عبد الملك أبو جعفر لم يجرحه أحد ووثقه ابن حبان وقال الحافظ فى « التقريب » مقبول وباقى رجاله ثقات . والحديث فى « أسد الغابة » (٣٣٧/٢) من طريق أبى يعلى هذه ، وأخرجه أحمد (١٣٦/٤) من طريق سليمان بن حرب ، (٧/٥) من طريق عفان وأخرجه ابن ماجه فى « الصدقات » (٢٤٣٣) من طريق عفان أيضاً ، وأخرجه ابن سعد فى الطبقات (٣٩/٣/٧) من طريق عفان كلاهما حدثنا حماد بن سلم بهذا الإسناد ، وقال البوصيرى فى « الزوائد » : إسناده صحيح عبد الملك أبو جعفر وثقه ابن حبان وباقى رجال الإسناد رجال الصحيح وقد تصحّفت « أبو جعفر » عند أحمد فى الرواية الأولى إلى « ابن جعفر » ا . هـ .

= وأخرجه مرة أخرى من طريق عباد بن موسى القرشى عن حماد بن سلم عن عبد الملك أبى جعفر عن أبى نضرة عن سعد بن الأطول أن أباه مات .... فذكر الحديث بنصه كما ذكرناه .

وقال محققه إسناده حسن وقد تقدم ..

(٥٤٠) **حديث ضعيف** : أخرجه البغوى فى « شرح السنة » (٢٠٣/٨) بإسناد فيه المبارك بن فضالة وذكره المنذرى فى الترغيب (٣٧/٣) عن الطبرانى فى « الأوسط » وأعله به ؛ وأورده الهيثمى فى =

باب ما يحبس الميت عن الكلام

٧٢٨ – أخرج أبو الشيخ [وا]بن حبان فى كتاب الوصايا عن **قيس بن قبيصة** مرفوعاً : « **من لم يُوصِ لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يارسول الله وهل تتكلم الموتى ويتزاورون قال نعم** »(٥٤١) .

باب تلاقى أرواح الموتى وأرواح الأحياء فى النوم

تقدم فيه أثر سلمان وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله والحس الواقع من أعدل الشهود بها فتلتقى أرواح الأحياء والأموال كما تتلاقى أرواح الأحياء ، وقد قال الله تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوفَّي الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا والَّتى لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِهَا فَيُمْسِكُ التى قضى عَلَيْهَا الموتَ ويُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّى ﴾ (الزُّمر : ٤٢) .

٧٢٩ – وأخرج ابن منده فى كتاب الروح والطبرانى فى الأوسط عن **ابن عباس** فى هذه الآية قال : « **بلغنى أن أرواح الأحياء**

= « المجمع » (١٣٢/٤) وعزاه الطبرانى فى « الأوسط » وقال فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعّفه جماعة » ا . هـ .

وهو فى ضعيف الجامع (٣٤٥٦) معزوٌّ للطبرانى فى « الأوسط » وابن النجار وراجع « السلسلة الضعيفة » (١٣٧٦) .

(٥٤١) **حديث ضعيف** : فيض القدير (٩٠٣٣) – أبو الشيخ فى الوصايا ورمز له السيوطى بالضعف وانظر الإتحاف (١٥٨/٥) والخبر أورده الديلمى فى الفردوس (٥٩٤٥) عن قيس بن قبيصه به وهو فى ضعيف الجامع (٥٨/٥٨) مختصراً إلى قوله (مع الموتى) بدون زيادة فى «الفردوس وشرح الصدور » وهنا عند المصنف – رحمه الله – وغفر الله لنا وله – وعزاه أبو عبد الرحمٰن الألبانى إلى « السلسلة الضعيفة » (٤٦٥٨) وإلى ساعة كتابة هذه الكلمات لم يصلنى الجزء الذى فيه الحديث فالله تعالى المستعان وكفى ..

والخبر أخرجه الحافظ – رحمه الله – فى « الإصابة » (٢٦٣/٥) فى ترجمة قيس بن قبيصة من طريق عبد الله الألهانى عن قيس بن قبيصة أن رسول الله ﷺ قال ... فذكره . وقال : « سنده ضعيف » ا . هـ .

والأموات تلتقى فى المنام [فيتساءلون] بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادهم »(٥٤٢) .

٧٣٠ – وأخرج ابن أبى حاتم عن **السدى فى قوله** [**تعالى**] : ﴿ **والتى لم تمت فى منامها** ﴾ قال : « يتوفاها فى منامها فتلتقى روح الحى وروح الميت فيتذاكرون ويتعارفون فترجع روح [الحى] إلى جسده فى الدنيا إلى بقية أجلها وتريد روح الميت أن ترجع إلى جسده فتحبس »(٥٤٣) .

٧٣١ – وأخرج جويبر عن **ابن عباس** فى الآية قال : « سبب ممدود بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فإذا أُذِنَ [لهذه الحَيّة] بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الأخرى »(٥٤٤) .

---

(٥٤٢) **حديث صحيح** : « الدّر المنثور » (٥/٣٢٩) وابن كثير (٤/٥٥) وأورده الهيثمى فى المجمع (٧/١٠٣) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح » ا . هـ وما بين المعكفات منه والله أعلم .

(٥٤٣) السُّدى – رحمه الله – فى قوله تعالى : ﴿ **والتى لم تمت فى منامها** ﴾ **قال يتوفاها**

ذكره الإمام أبو الفداء ابن كثير – رحمه الله – فى « تفسيره » (٤/٥٥) مختصراً معلقا من غير عزو فقال : السدى : « إلى بقية أجلها » ثم ذكر بعدها أثر الإمام ابن عباس – رضى الله عنهما – الآنف – معلقا أيضا وبدون عزو .

وأثر ابن عبّاس السابق وأثر السُّدّى هذا ؛ ذكرهما السيوطى « فى شرح الصدور » وعزا الأول إلى بقى بن مخلد وابن منده فى كتاب « الروح » والطبرانى فى الأوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ... فذكره

وعزاه الآخر لابن أبى حاتم وذكره مطولا كما هاهنا فالله تعالى أعلم .

(٥٤٤) **حديث ضعيف** : ذكره السيوطى فى « الدّرّ المنثور » (٥/٣٢٩) معزوا لجويبر عن ابن عباس ... فذكره

وجويبر هالك ، وبينه وبين ابن عباس رجل والله تعالى أعلم وما بين المعكفات من « الدّر .... » .

قال ابن القيم ومن الدليل على [تلاق أرواحهم] أن الحى يرى الميت فى منامه فيخبره الميت بأمور غيب ثم تُوجد كما أخبر » .

٧٣٢ – وأخرج [ابن أبى الدنيا] عن **شهر بن حوشب « أن الصّعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا [متواخيين] فقال الصّعب [لعوف] أى أخى أيُّنا مات قبل صاحبه فليتراءى له قال أوَ يكون ذلك ؟ قال : نعم فمات الصّعب فرأه عوف فى النوم فقال ما فعل الله بك قال غفر لى بعد المشاق قال ورأيت لمعةً سوداء فى عنقه قلت : ما هذه ؟ قال : عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودى فهن فى قرنى فأعطوه إياها واعلم [أخى] أنه لم يحدث فى أهلى حدث بعد موتى إلا [قد لحق بى خبره] حتى [هِرّة] ماتت منذ أيام واعلم أن بنتى تموت إلى ستة أيام فاستوصوا بها معروفاً [فقالوا : مرحبا بعوف ، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم.؟ لم تقربنا منذ مات صعب ، قال فاعتللت بما يعتل به الناس] فنظرت إلى القرن فأنزلته . فإذا فيه عشرة دنانير فى صُرَّة فبعثت إلى اليهودى [فجاء] فقلت : هل كان لك على [صعب] شىء قال : رحم الله صعباً كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ أسلفته عشرة دنانير فنبذتها إليه قال : هى والله بأعيانها فقلت.هل حدث فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا : نعم حدث فيها كذا فما زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهِرَّة قلت : أين ابنة أخى قالوا : تلعب فأتيت بها فمسستها فإذا هى محمومة فقلت استوصوا بها معروفاً فماتت لِستَّةِ أيام »**(٥٤٥) .

---

(٥٤٥) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له ص (٣٦) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حديث أن صعب بن جثامة وعوف بن مالك ... فذكره ، وما بين الأقواس من رواية ابن أبى الدنيا .

* فيه شهر بن حوشب ، صدوق كثير الإرسال . كثير الأوهام – رحمه الله – ،غفر لنا وله ، له تراجم فى « التهذيب » (٣٦٩/٤) و « التقريب » (٣٥٥/١) « والميزان » (٢٨٣/٢) « والمجروحين » (٣٥٧/١) وغيرها .

قال محقق الكتاب : « أورده ابن القيم ص (١٧) نقلاً عن ابن أبى الدنيا فقال : صحَّ عن حماد ... ثم ذكر الأثر كاملاً ؟ ثم قال ص (١٨) : « ... ، وهذا من فقه عوف رحمه الله ، وهذا فقهٌ يليق بأفقه الناس وأعلمهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ ونظير ذلك من الفقه الذى خصهم الله به دون الناس قصة ثابت بن قيس ؟ وقد ذكرها أبو عمر بن عبد البر وغيره » ا . هـ
=

٧٣٣ - وأخرج أبو الشيخ بن حبان فى كتاب الوصايا عن **عطاء الخراسانى** قال : « **حدثتنى ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتاً قُتِل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسه [فمرّ به] رجل من المسلمين فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت فى منامه فقال أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم [فَتُضَيِّعه] إنى لما قتلت أمس [مَرّ بى] رجل من المسلمين فأخذ درعى ومَنْزِلُه فى أقصى الناس وعند خبائِه فرس [يستن] فى طوله وقد كفأ على الدرع بُرْمة وفوق البرمة [رَحْلٌ] [فأت] خالد بن الوليد [فمُرْهُ] أن يبعث إلى درعى فيأخذها وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعنى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقل له : إن عَلَىَّ من الدين كذا وفلان من [رقيقى عتيق] وفلان فأتى الرجل خالداً فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى بها [وحدّث] أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته قال ولا نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس** »(٥٤٦) .

= * قلت : « سبحان الله » (!) ومتى كان الناس يحتجُّون بالمرسل (؟!) ومما أعلمه - وهو قليل - أن التأويل فرع التصحيح (!) فكأنى بشيخ الإسلام - رحمه الله - يكاد يُومِى بأن الحديث صحيح وليسَ كذلك ، ولم أجد فى ما بين يدىَّ من أسنده ؟ فإذا سلم له قوله : « صحّ عن حماد ... » فما القول فى ما قاله الناس فى شهر (؟!) فإن هذا من عجيب ما وقع لى فى شرح هذا الكتاب مع معرفتى بما للرجل - شيخ الإسلام - من عُلُوّ قدم فى هذا العلم - رحمه الله - والله تعالى أعلم ..

(٥٤٦) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٢٣٥/٣) من غير وجه ؟ وقال : « ولحديث وصاياه قصة عجيبة .... » ثم ساقها من طريق بشر بن بكر حدثنى عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر حدثنى عطاء الخراسانى : قال قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس ابن شماس فذكرت قصة أبيها لما أنزل الله على رسوله ﷺ وآله وسلم : ﴿ **لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوتِ النَّبِىِّ** ... ﴾ الآية وآية : ﴿ **وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور** ﴾ جلس أبى فى بيته يبكى ففقده رسول الله ﷺ فسأله عن أمره فقال إنى إمرؤٌ جهير الصوت وأخاف أن يكون قد حبط عملى فقال : « بل تعيش حميداً وتموت شهيداً ويدخلك الله الجنة بسلام * ؟ فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد فرأه رجل من المسلمين فى منامه فقال إنى لما قتلت انتزع درعى رجل من المسلمين ... فذكره بنحو ما هاهنا ، وسكتا - هو والذهبى - رحمهما الله - عليه - فلعلّهما علما أن البخارى قد أخرجه !؟ وقد أورده الحاكم من غير وجه وبغير طريق وبغير لفظ من حديث حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس نحوه ، قال الهيثمى فى « المجمع » (٣٢٢/٩) رواه الطبرانى ؛ وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله ثقات ا . هـ وذكره الحافظ - رحمه الله - فى « التهذيب » (١٢/٢) وقال : « وهو الذى نُفِّذت وصيتُه بعد رؤياه فى النوم فى قصة رويناها فى « المعجم الكبير » للطبرانى وغيره » والحديث - أصله - فى صحيح أبى عبد الله البخارى - رحمه الله - كما أسلفنا - (٥١/٦ - فتح) من طريق خالد بن الحارث حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس قال وذكر يوم اليمامة قال : =

قال فى الصحاح استن الفرس [قمص] والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه » .

فصل : فى تحقيق أن روح الحى تخرج فى النوم وتسرى إلى حيث شاء الله وتلاق الأرواح وغيرها .

٧٣٤ – أخرج الحاكم فى المستدرك والعقيلى عن **ابن عمر** قال : « **لقى عمر عليا فقال يا أبا الحسن الرجل يرى الرؤيا [فمنها] ما تصدق [ومنها] ما يكذب قال : نعم سمعت رسول الله ﷺ [يقول] : ما من عبد ولا أَمَةٍ ينام فيمتلىء نَوْماً إلا [عُرِجَ] بروحه إلى العرش [فالذى] لا تَستيقظ دون**

فذكره مختصرا وقال الإمام البخارى رحمهُ الله عقبه : « رواه حماد عن ثابت عن أنس » قال الحافظ : وكأنه أشار إلى أصل الحديث وإلاّ فرواية حماد أتمّ من رواية موسى بن أنس . وقد أخرجه ابن سعد والطبرانى والحاكم من طرق عنه » ا . هـ .

* قلت: أخرجه ابن الأثير – رحمه الله– فى «أسد الغابة» (٢٢٩/١ – ٢٣٠) عن أبى هريرة وأنس رضى الله عنهما ؟ وفيه : « قال أنس لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس بن شماس ألا ترى ياعم– ووجدته يتحنط – وكان على ثابت درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها ؛ بينما رجل من المسلمين نائم إذْ أتاه ثابت فى منامه فقال له إنّى أوصيك ... فذكره بتمامه ؟ وأورده الحافظ – رحمه الله – فى الإصابة (٢٠٣/١) قال : وفى البخارى مختصراً والطبرانى مطولاً عن أنس قال لما انكشف الناس يوم اليمامة ... فذكره وقال : « ورواه البغوى من وجه آخر عن عطاء الخراسانى عن بنت ثابت بن قيس مطولاً » وفى « سير النبلاء » (٣٠٨/١ – ٣١٤) علّقه أبو عبد الله الذهبى عن حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنَّط ولبس ثوبين أبيضين ، فكُفِّن فيهما ... الحديث كما عندهم مع اختصار يسير وذكره الحافظ – رحمه الله – فى (المطالب العالية/ (٤٤١٨) وعزاه لأبى يعلى وقال البوصيرى أصله فى « صحيح البخارى » ا . هـ

* قلت : « هو فى البخارى » (٣٦١٣ – فتح) فى « المناقب » (٤٨٤٦) « فى التفسير » دون ذكر القصة . قصة الدرع وكذلك عند مسلم (١١٠ – عبد الباق) من طريق جعفر بن سليمان حدثنا ثابت ومن طريق حماد بن سلمة عن ثابت ومن طريق حيان حدثنا سليمان بن المغيره عن ثابت ومن طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت أبى يذكر عن ثابت – كلهم عن أنس به – دون قصة الدرع أيضًا .

والحديث فى « مسند أبى يعلى » (٧٦/٦) ومسند أحمد (١٣٧/٣) « وتفسير ابن كثير » (٣٦٨/٦ – ٣٦٩) « والدر المنثور » (٨٤/٦) ونسبهُ إلى البغوى فى « معجم الصحابة » وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى « الدلائل » وغيرهم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

العرش فتلك الرؤيا التى تصدق والتى تستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب »[٥٤٧] .

٧٣٥ – وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** قال : « **إن الأرواح يعرج بها فى منامها إلى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيداً من العرش** » .

٧٣٦ – وأخرج الحكيم فى نوادر الأصول بسند ضعيف عن **عبادة ابن الصامت** أن رسول الله ﷺ قال : « **رؤيا المؤمن كلام يكلم العبد ربه فى المنام** »[٥٤٨] .

---

(٥٤٧) **حديث ضعيف** : « الدر المنثور » (٣٢٩/٥) معزوّ لابن أبى حاتم وابن مردويه عن سليم بن عامر أن عمر بن الخطاب قال : العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيرى الشىء لم يخطر له على باب فتكون رؤيا كأخذٍ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون شيئاً ؛ فقال على بن أبى طالب : أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين ؟ يقول الله تعالى : ﴿ **الله يتوفَّى الأنفسَ حينَ مَوتها والتى لَم تمُت فى منامها – فيُمسِكُ التى قَضى عليها الموتَ ويُرسِلُ الأخرى إلى أجلٍ مُسَمّى** ﴾ ؛ فالله يتوفى الأنفس كلها فما رأت وهى عنده فى السماء فهى الرؤيا الصادقة ، وما رأيت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين فى الهواء فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها . فعجب عمر من قوله » ا . هـ .

* قلت : هذا نصُّهُ من « الدر المنثور » وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٩٦/٤ – ٣٩٧) من طريق عبد الرحمن بن مغراء الدوسى ثنا الأزهر بن عبد الله الأسدى عن محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال : لقى عمر ب الخطاب على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ... فذكره وسكت الحاكم عنه ، وتعقبه الذهبى – رحمه الله – فقال : حديث منكر لم يصحّحه المؤلف وكأنَّ الآفة فيه من أزهر » ا . هـ

* قلت : « ومن قَبْلِ الأزهر هناك عبد الرحمن بن مغراء صدوق تُكِلِّم فى سماعه من الأعمش ومن بعد الأزهر هناك محمد بن عجلان وقد عنعنه ؛ ثم الأزهر نفسه ، قال فى « لسان الميزان » (٣٣٩/١) عن ابن عجلان تُكُلِّم فيه ، قال العقيلى حديثه غير محفوظ رواه عند عبد الرحمن بن مغراء انتهى .. والمتن من رواية بن عجلان عن سالم عن أبيه عن على رفعه: الأرواح جنود مجندة ... الحديث وذكر العقيلى اختلافا على إسرائيل عن أبى إسحق عن الحارث عن على فى رفعه ووقفه ورجَّحَ وقفه من هذا الوجه – قلت : وهذه طريق أخرى تُزَحْزح طريق أزهر عن رتبة النكارة . وأخرجه الحاكم فى كتاب « التعبير » من « المستدرك » من طريق عبد الرحمن بن مغراء حدثنا أزهر بن عبد الله الأسدى بهذا السند إلى ابن عمر قال : لقىَ عمرُ عليًا ـ فذكره وذكر عقبه كلام الذهبى – رحم الله الجميع – ورحمنا معهم ...

(٥٤٨) **حديث ضعيف** : ولما كانت « نوادر الحكيم » لا تطولها يدى الساعة فإنى أكتفى بتضعيف المصنف رحمه الله له ...

وقد أورده السيوطى « فى شرح الصدور » ص (٣٦٣) معزوًا للحكم وضعَّف سنده أيضًا فالله تعالى أعلم .

٧٣٧ – وأخرج النسائى عن **خزيمة** قال : « **رأيت فى المنام كأنى أسجد على جبهة النبى ﷺ فأخبرته بذلك فقال إن الروح لتلقى الروح** »(٥٤٩) .

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى روح اليقظة أجرى الله [العادة أنها] إذا كانت فى الجسد كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ورأت تلك [الروح] المنامات إذا فارقت الجسد ، فإذا [رأتها] فى السموات صَحّت الرؤيا إذ لا سبيل للشيطان إلى السمٰوات وإن [رأتها] دون السموات كانت من إلقاء الشياطين فإن رجعت إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان » .

وقال عكرمة ومجاهد : « إذا نام الإنسان كان له سبب يجرى فيه الروح وأصله فى الجسد فتبلغ حيث شاء الله [فما دام ذاهبا] فالإنسان نائم فإذا رجع إلى البدن انتبه الإنسان وكان بمنزله شعاع الشمس هو ساقط بالأرض وأصله مُتّصِلٌ بالشمس » .

وذكر ابن منده عن بعض العلماء أن الروح تمتد من منخره وأصله فى بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما أن السراج لو فُرِّق بينه وبين الفتيله لطفئت [أَلا] ترى أن مركز النار فى الفتيلة وضوءها يملأ البيت ؟ فالروح تمتد من منخر الإنسان فى منامه وتجول [فى الملكوت] ويريه الملك الموكَّل [بأرواح العباد] ما أحب ثم يرجع إلى بدنه » انتهى .

(٥٤٩) **حديث صحيح** : أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢١٤/٥ – ٢١٥ – ٢١٦) من غير وجه منها : عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا أبو جعفر الخطمى عن عمارة بن خذيمة بن ثابت أن أباه قال ... فذكره .. وزاد على ما هاهنا : « وأقنع النبى ﷺ رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبى ﷺ .

وفى رواية . فاضطجع له رسول الله ﷺ وقال صَدّق بذلك رؤياك – وفى رواية : « صَدَّق رؤياك » فسجد على جبهة النبى ﷺ ـ قلت : وإسناده صحيح . أبو جعفر الخطمى هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصارى وهو « صدوق » كما لخّص الحافظ حاله فى « التقريب » (٨٧/٢) ، واستغربتُ أنه وقع فى رواية المسند « إن الروح « لا » تلقى الروح » بـ « لا » النافية بدلاً من « لام » التأكيد هنا « لتلتقى الروح » (!) ولا ريب أن ثمة خطأ وقع من الناسخ أو من الطابع والله تعالى أعلم وهو المستعان » .

وأخرجه ابن الأثير – رحمه الله – فى ترجمة خذيمة – رضى الله عنه – من « أسد الغابة » (١١٤/٢) من طريق الزهرى عن ابن خذيمة عن أبيه أنه رأى فى ما يرى النائم ... فذكره .

وفى آخره قال : « فاضطجع له النبى ﷺ وقال صَدِّق رؤياكِ فسجد على جبهة النبى ﷺ » ولم يذكر « الروح » وهو فى « شرح الصدور » بإثباتها « إن الروح لتلتقى الروح » ص (٣٦٤) والله تعالى أعلم ...

فصل : فى نبذ من الأخبار من رأى الموتى فى نومه وسألهم عن حالهم فأخبـــروه

٧٣٨ – أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن محمد بن زياد الإلهانى أن **عفيف بن الحرث** قال لعبد الله بن عايذ الثمالى حين حضرته الوفاة **« إن استطعت أن [تأتينا] [لتخبرنا] ما لقيت بعد الموت فلقيه فى منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا ؟ قال : نجونا ولم نَكَدْ ننجوا نجونا بعد المُشيبيات فوجدنا [رَبًّا خير ربٍّ] غفر الذنب وتجاوز عن السيئة إلا ما كان من الأحراض قلت له : وما الأحراض قال الذين يُشَارُ إليهم بالأصابع فى الشر »**(٥٥٠) .

---

(٥٥٠) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب « المنامات » له ص (١٠٤) برقم (١٥٩) وما بين المعكفات من روايته ؛ فساقه من طريق أبى محمد هاشم بن القاسم نا أبو اليمان نا صفوان بن عمر عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال لعبد الله بن عائذ حين حضرته الوفاة : إن استطعت أن تأتينا لتخبرنا ... إلخ .

* قلت : وإسناده ما هو بذاك (!) فيه : هاشم بن القاسم بن شيبة الحرانى أبو محمد ، صدوق ، تغيّر « تقريب » (٣١٤/٢) ووهم محقق كتاب « المنامات » فى محمد بن زياد فجعله « الجمحى مولى عثمان بن مظعون » وبناءً عليه حسَّن إسناد الأثر (!) والحقُّ أنه الألهانى – بفتح الهمزة ؛ وسكون اللام – أبو سفيان الحمصى – وكلاهما ثقة غير أن الأول الجمحى – ربما أرسل – كما فى « التقريب » (١٦٢/٢) ، والذى أريده هنا هو بيان أن الأول متقدم فهو من الثالثة وأما الثانى فمتأخر فهو من الرابعة فهو أقرب لطبقة من قبله ومن بعده من الأول بقرينه ما فى « التهذيب » من ترجمتيهما من أن الأول إنما يروى عن الصحابة أمثال الفضل ابن العباس ومحيصة بن مسعود وأبو هريرة وعائشة رضى الله عنها وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ويروى عنه أمثال خالد الحذّاء والحسين بن واقد وأيوب وإبراهيم بن طهمان وشعبة وهشام بن حسان ويونس ابن عبيد والمتقدمون من أضراب هؤلاء ، أما الألهانى فيروى عنه مثل أبى بكر بن أبى مريم وبقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش ونحوه ، ولا بأس من كونه يروى هو الآخر عن بعض الصحابة مثل أبى أمامة والمقدام بن معد يكرب وغيرهما ، ولكن الظن يغلب أنه هو المقصود فى هذا الإسناد لاسيما وقد صرح المصنف بأنه هو الألهانى وكذلك صرّح السيوطى فى « شرح الصدور » ص (٣٦٥) بأنه هو الألهانى ؟ فعله سبق خاطر أو انتقال نظر أو قلم والله أعلم وسبحان من تنزّه بالكمال وصلّى الله على أنبيائه المعصومين .

– وكان ابن أبى الدنيا قد أخرجه قبل فى رقم (٢٣) وفيه هشام بن عبد الله الرازى قال ابن حبان : « كان يهم ويخطىء على الثقات ، على ما فى الميزان (٣٠٠/٤) وأورد له هناك جملة مما يستنكر من حديثه منها : « ابن أبى ذئب عن نافع عن عمر مرفوعًا . الدجاج غنم فقراء أمتى والجمعة حجٌّ فقرائها » ومثل : مالك عن الزهرى عن أنس مرفوعاً مثل أمتى مثل المطر لا يُدْرَى أوّله خير أم آخره » قال الإمام أبو عبد الله =

٧٣٩ – وأخرج عن [أبى الزاهرية] قال : « **عاد عبد الأعلى بن عدى ابنَ أبى بلال الخزاعى فقال له عبد الأعلى [أقرىء] رسول الله ﷺ منى السلام إن استطعت أن تلقانى فعلمنى ذلك وكانت أم عبد الله أخت [أبى] الزاهرية تحت ابن أبى بلال فرأته فى منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقالَ إن ابنتى بعد ثلاثة أيام [لَاحِقَتِى] فهل تعرفين عبد الأعلى ؟ [ولم يكن يومئذ على القضاء فقالت] : لا قال فأسألى عنه ثم أخبريه أنى أقرأت رسول الله ﷺ [منه] السلام فردّ عليه فأخبرته [أخاها أبا] الزاهرية بذلك فأبلغه** » [فأقبل إليها عبد الأعلى حتى سمع ذلك منها قبل][551] .

٧٤٠ – وأخرج عن **يحيى بن أيوب** قال : « **تعاهد رجلان أيّهما مات [قبل صاحبه] أن يخبر صاحبه بما يلقى فمات أحدهما فرآهُ صاحبه فى المنام فقال يا أخى ما فعل الحسن قال ذلك ملك فى الجنة لا يعصى قال فابنُ سيرين قال : فيما شاء [واشتهت] نفسه وشتان ما بينهما قال [يا أخى] فبأى شىء أدرك ذلك الحسن ؟ قال بشدة الخوف** »[551 مكرر] .

= الذهبى » كلاهما باطلان » راجع « المجروحين » (٢/٩٠) وقال عن « حديث الدجاج » : « موضوعٌ لا أصل له » .

(٥٥١) أبو الزاهرية قال : عاد عبدُ الأعلى بن عدى ابن أبى بلال [ابنَ منصوبة على المفعولية] فقال له عبد الأعلى أقرىء رسول الله ﷺ منى السلام ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » له ص (١٠٥ ، ١٠٦) وما بين المعكفات من روايته فى كتابه وإسناده لا بأس به إن شاء الله ، فيه :

- محمد بن الحسين البرجلانى صاحب كتاب الرقائق لا بأس به – الميزان (٣/٥٢٢) .
- أبو الزاهرية حدير الحضرمىّ الحمصى – صدوق – تقريب (١/١٥٦) .
- ابن أبى بلال هو : عبد الله الخزاعى الشامى – مقبول – « تقريب » (١/٤٠٥) والقصّة فى « شرح الصدور » (٣٦٥) وعزاها السيوطى لابن أبى الدنيا .

(٥٥١ مكرر) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » ص (١٣٤) برقم ٢١٨ بإسناد ضعيف ، فيه :

- عبد الله بن صالح كاتب الليث ، « صدوق كثير الغلط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة » تقريب (١/٤٢٣) .
- يحيى بن أيوب الغافقى أبو العباس المصرى : صدوق ربما أخطأ . تقريب (٢/٣٤٣) .

٧٤١ – وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن **العباس بن عبد المطلب** قال : « **كان عمر بن الخطاب لى خليلاً وأنه لما توفى مكثت حولاً أدعو الله أن يرينيه فى المنام قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته قلت يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربك قال : هذا [أوانُ فرغت] وإن كاد عرشى [ليُهَدّ] لولا أنى لقيت ربى رؤوفاً رحيمًا** » .

٧٤٢ – وأخرج أيضاً عن **سالم بن عبد الله** قال : « **سمعت رجلاً من الأنصار يقول دعوت الله أن يرينى عمر [رضى الله عنه] فى النوم فرأيته بعد [عشرين سنة] وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا أمير المؤمنين ما فعلت فقال الآن فرغت ولولا رحمة ربى هلكت** »[٥٥٢] .

٧٤٣ – وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات عن **أبى بكر الخياط** قال : « **رأيت كأنى دخلت المقابر فإذا أهل القبور [جلوس] على قبورهم بين أيديهم [الريحان] وإذا أنا [بمعروف أبى محفوظ] قائما فيما بينهم يذهب ويجىء فقلت يا [أبا] محفوظ ما صنع بك ربك ؟ أو ليس قَدْمُتَّ قال بلى ثم قال : موت التَّقِىّ حياة لَا نَفَادَ لَهَا قد مات قوم وهم فى الناس أحياء** »[٥٥٣] .

---

(٥٥٢) سالم بن عبد الله قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوت الله أن يُرِيَنى عمر – رضى الله عنه – ... إلخ « شرح الصدور » معزوّ لابن سعد وما بين المعكفات من روايته والله تعالى أعلم .

(٥٥٣) أبو بكر الخياط قال : رأيت كأنى دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس ... إلخ

لا بأس به : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٠٠ رقم ١٤٨) من طريق محمد بن الحسين ثنى أبو بكر الخياط قال : رأيت كأنى ... فذكره وما بين المعكفات منه

والخبر فى « حلية الأولياء » (٨/٣٦٠) فى ترجمة معروف الكرخى أبى محفوظ – رحمه الله – من طريق أبى العباس السرّاج حدثنى عبد الله ب محمد [يعنى ابن أبى الدنيا] حدثنى محمد بن الحسين ؛ ثم حوّل الإسناد إلى أبى محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا الحسين بن الحسن قالا : ثنا أبو بكر الخياط قال : رأيت كأنى دخلت المقابر .... فذكره

وأخرجه الخطيب البغدادى فى « التاريخ » (١٣/٢٠٦ – ٢٠٧) من طريق الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى حدثنا عبد الله بن أحمد بن أيوب حدثنا محمد بن موسى قال : رُؤى معروف الكرخى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال : موت التقى حياةٌ ... فذكره مقتصرًا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

٧٤٤ – وأخرج عن سلمة البصرى قال : **رأيت بزيع بن مسور العابد فى منامى وكان كثير الذكر [للموت] كثير الذكر لله طويل الاجتهاد قلت كيف رأيت موضعك قال وليس يعلم ما فى القبر داخله إلاّ الإله وساكن الأجداث** »(٥٥٤) .

٧٤٥ – وأخرج عن **بشر بن [المفضل]** قال : « **رأيت بشر بن منصور فى النوم فقلت له يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال وجدت الأمر أهون ما كنت أحمل على نفسى** »(٥٥٥) .

٧٤٦ – وأخرج عن [حفص المرهبى] قال : « **رأيت داود الطائى فى منامى فقلت يا أبا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال : رأيت خير الآخرة كثير [قال] : قلت فما صرت إليه قال صرت إلى خير والحمد لله [قال] : قلت فهل لك من علم [بسفيان] بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال رَقَّاهُ الخيرُ إلى درجة أهل الخير** »(٥٥٦) .

---

(٥٥٤) سلمة البصرى قال : رأيت بزيع بن مسور العابد فى منامى ... إلخ أخرجه ابن أبى الدنيا فى المنامات (ص ١٠٣ رقم ١٥٥) من طريق محمد بن الحسين ثنى زيد الحمرى ثنى سلمة البصرى قال : فذكره ، والتصويب منه والله أعلم بالصواب وهو فى « شرح الصدور » ص ٣٦٨ – زاد عليه ابن أبى الدنيا : « ثم وَلّى وتركنى » .

(٥٥٥) بشر بن المفضل قال : رأيت بشر بن منصور فى النوم ... إلخ

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦/٢٤١ – ٢٤٢) من طريق إسحق بن إبراهيم بن جميل ثنا على بن مسلم ثنا سيار ثنا بشر بن المفضل قال : رأيت بشر بن منصور فى ا لمنام ... فذكره بنحوه .

وأخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » من طريق على بن مسلم بإسناده الذى عند أبى نعيم ولفظه وما بين المعكفين من الكتابين والله تعالى أعلم وإسناده ليس بذاك المتين فيه :

● سيار بن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى ، « صدوق له أوهام » (تقريب ١/٣٤٣) .

(٥٥٦) **حديث حسن** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى المنامات ص ٥٧ – ٥٨ برقم ١٦٤ من طريق محمد ابن الحسين ثنى أبو الوليد الكلبى ثنى حفص بن بغيل المرهبى قال : رأيت داود الطائى فى منامى ... فذكره

وإسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله ؛ فيه :

أبو الوليد الكلبى وهو سويد بن عمرو العابد ، يرويه عن حفص بن بغيل المرهبى وهو مستور ، وإحسان الظن بالرواة المستورين أوْلى من غيره ، والله تعالى أعلم .

٧٤٧ - وأخرج عن عتبة بن ضمرة عن **أبيه** قال : « **لقيت عمتى فى المنام فقلت كيف أنت [يا عمه] قالت [أنا والله ياابن أخى] بخير قد وفيت عملى حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته والخلاط [خلط] اللبن بالبقل** »(٥٥٧) .

٧٤٨ - وأخرج عن **عبد الملك بن خالد بن وردان** قال : « **رأيت سعيد بن عامر فى النوم فقلت ما وجدت قال خيراً قلت أىُّ العمل وجدت [أفضل] قال كل شىء أُرِيدَ به وجهُ الله عز وجل** »(٥٥٨) .

---

(٥٥٧) **حديث صحيح** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى المنامات ص ١١٤ برقم ١٧٧ من طريق المفضل ابن غسان نا على بن عياش نا عتبة بن ضمرة عن أبيه قال : ... فذكره والزيادات منه وإسناده صحيح.

● المفضل بن غسان أبو عبد الرحمن البصرى سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه وابن مهدى وعنه يعقوب بن شيبة وابنه الأحوص كان ثقة « تاريخ بغداد » (١٢٤/١٣) .

● على بن عياش هو الألهانى الحمصى ، ثقه ثبت - تقريب (٤٢/٢) .

● عتبة بن ضمرة : هو ابن حبيب بن صهيب الزبيدى الحمصى، صدوق « تقريب » (٤/٢) .

● أبوه هو ضمره بن حبيب بن صهيب الزبيدى أبو عتبة الحمصى ثقه - « تقريب » (٣٧٤/١) .

والخبر فى « حلية الأولياء » (١٠٤/٦) أخرجه أبو نعيم رحمه الله من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا عثمان بن سعيد ثنا عتبة بن ضمرة عن أبيه قال : .... فذكره .

(٥٥٨) عبد الملك بن خالد بن وردان قال : رأيت خالداً بعد موته فقلت ما صنعت ... إلخ

أرجو أنه حسن : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١١٦ برقم ١٨٠) من طريق أحمد بن عاصم نا سعيد بن عامر عن المعتمر بن سليمان عن عبد الملك قال : رأيت خالدًا .... فذكره والتصويب منه .

● أحمد بن عاصم هو العبادانى - صدوق - « تقريب » (١٧/١) .

● سعيد بن عامر هو الضبعى أبو محمد البصرى - « ثقة صالح » « تقريب » (٢١٩/١) .

● المعتمر بن سليمان، ثقته أظهر من التعريف به ؛ رحم الله أبا محمد .

● عبد الملك هو بن سليمان ، قاله الذهبى فى « الميزان » (٦٥٢/٢) ا.هـ وفى « الخلاصة » (١٧٥/٢) : « وثّقه ابن حبان وقال أبو حاتم مجهول .

● خالد بن وردان هو المدينى ترجمة ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٥٦/٢/١) ونقل عن ابن معين أنه قال : مكّى ليس به بأس ا.هـ والله أعلم .

٧٤٩ – وأخرج عن **أبى عبد الله [الهُجْرى]** قال : « **مات عم لى فرأيته فيما يرى النائم وهو يقول الدنيا غرور ، والآخرة [للعاملين] سرور ولم نَرَ مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيئاً واعمل عمل من يَعْلَم أنه مُقَصِّر** »(٥٥٨ مكرر) .

٧٥٠ – وأخرج عن **الأصمعى** قال : « **رأيت شيخاً من البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت من أين أقبلت قال من عند يونس [الطبيب] قلت : من يونس الطبيب قال الفقيه اللبيب قلت : ابن عبيد ؟ قال : نعم . قلت : وأين هو ؟ قال : فى مجالس الإرجوان مع [الحور العين] والأبكار قَرّت عيناه بِصِحَّةِ تقواه** »(٥٥٩) .

(٥٥٨ مكرر) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٢٠ – رقم ١٨٩) من طريق أبى عبد الله التيمى ثنى المثنى بن الصباح بن أيوب أبو عبد الله الهجرى قال : مات لى عم ... فذكره والتصويب منه .

قلت : وإسناده فيه المثنى بن الصباح بن أيوب أبو عبد الله الهجرى الأنباوى نزيل مكة ، ضعيف . اختلط بآخره وكان عابدًا ، له ترجمة فى « التاريخ الكبير » (٧/٤١٩/٤) قال الإمام البخارى رحمه الله : قال يحيى القطان : لم يُتْرك المثنى من أجل عمرو بن شعيب ولكن كان منه اختلاط ا . هـ ونقل ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٢٤/١/٤) قول أحمد : « لا يساوى شيئًا مضطرب الحديث » وعن أبيه : « يروى عن عطاء ما لم يَرْوِ عنه أحد وهو ضعيف » ا . هـ . راجع « التاريخ الصغير » للبخارى (٩٧) و « الضعفاء الصغير » له (١٢) و « المجروحين » (٢٠/٣) و « الميزان » (٤٢٩/٧) والقصة ذكرها السيوطى فى « شرح الصدور » ص ٣٦٩ وعزاها لابن أبى الدنيا فى « المنامات » والله تعالى أعلم .

(٥٥٩) **حديث صحيح** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٢١ – برقم ١٩٢) من طريق أبى عبد الله ثنى الأصمعى قال ... فذكره

● أبو عبد الله هو مسلم بن يسار البصرى نزيل مكه ، ثقة عابد [تقريب ٢٤٧/٢] .

● الأصمعى : هو عبد الملك بن قريب – الأديب العلم ، له رواية ذكرها أبو جعفر ابن جرير الطبرى رحمه الله فى « تهذيب الآثار » (مسند عمر رضى الله عنه) وهو من الطبقة الرابعة من شيوخ الطبرى – ولكنى أنسيت مكانها الساعة فالله المستعان ، وعلى كل حال فقد ترجمه الحافظ فى « التقريب » (٥٢١/١) وقال : « صدوق سُنّى » ورقم له برمز الترمذى وأبى داود وابن ماجة فى « التفسير » والله تعالى أعلم .

وسقطت لفظه « شيخ » من كتاب ابن أبى الدنيا المطبوع فكانت العبارة هناك « رأيت البصريين .... » (!) من أصحاب يونس بن عبيد ... » وهى هكذا غير مستقيمة، فاستدركها فى كتابك، والله تعالى هو العاصم لا إله سواه .

٧٥١ – وأخرج عن ميمون الكردى قال : « رأيت عروة البزاز فى النوم بعد موته فقال إن لفلان السقاء عَلَىَّ درهما وهو فى كُوَّةٍ فى بيتى فخذه فادفعه إليه فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له أَلَكَ على [عروة شىء] قال : نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم فى الكوة فدفعته إلى السَّقَّاء »(٥٦٠) .

وأخرج عن رجل من أهل الكوفة قال : « رأيت سويد بن عمرو الكلبى فى النوم بعد ما مات فى حال حسنة قلت يا [سويد] ما هذا الحال الحسنة ؟ قال : إنى كنت أُكْثِر من [قول] : لا إله إلا الله فأَكْثِرْ منها ثم [مضىٰ فتبعته حتى دخل المسجد الجامع فأقبل و]قال إن داود الطائى ومحمد بن النضر الحارثى طلبا أمرًا [فأدركاه] » .

(٥٦٠) ميمون الكردى قال : رأيت عروه البزار فى النوم بعد موته ... إلخ

أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٢٣ – برقم ١٩٦) من طريق سليمان بن أبى شيخ نا أبو سفيان الحميرى قال ثنى ميمون الكردى أبو خالد قال ـ فذكره بنحوه ، والزيادات منه والله أعلم .

إسناده :

● سليمان بن أبى شيخ هو ابن منصور بن سليمان أبو أيوب الواسطى كان عالما بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم ، وثّقه أبو داود السجستانى – (تاريخ بغداد ٩/٥٠) . وما أدرى أهو هذا أم ذاك الذى تردد الحافظ فى اسمه حيث قال فى « التقريب » (١/ ٤٢١) عبد الله بن أبى سليمان الأموى مولاهم أبو أيوب ويقال سليمان ، صدوق من الرابعة (؟!) .

● أبو سفيان الحميرى : هو سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمٰن أبو سفيان الحميرى الحذاء الواسطى ، صدوق وسط كما فى « التقريب » (١/٣٠٨) .

● ميمون أبو خالد الكردى : جهدت الجهد فما وجدته ، وإنما الذى فى « كنى التقريب » (٢/٤١٦) قريبا من ذلك هو : أبو خالد الواسطى واسمه عمر بن خالد ، قال الحافظ – رحمه الله – وغفر لنا وله – « تقدم » وراجعت مظنته من « التقريب » وأصله « التهذيب » فلم أجد له عينا ولا أثر (!) فالله تعالى أعلم .

● عروة أبو عبد الله البزاز ، ترجم له ابن أبى حاتم رحمه الله فى « الجرح والتعديل » (٦/٣٩٨) فقال : روى عن الشعبى ، روى عنه يزيد بن هارون ، سمعت أبى يقول ذلك ، ونقل عن ابن معين توثيقه !

● والإسناد – بهذا الرسم – لا يتهيأ الحكم له أو عليه (!) أما وإننا لو أخذنا بظاهر إسناد المصنف ؛ وكذا السيوطى : « ميمون الكردى قال رأيت عروة ... إلخ وضربنا – صفحا – عمن دونه – فالإسناد به – ضعيف ، فإن الحافظ قال فى « التقريب » (٢/٢٩٢) « مقبول » يعنى : إن وجدنا له متابعاً، وهو غير موجود هنا – فيما أعلم والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

٧٥٢ – وأخرج عن **إبراهيم بن [المنذر] الحزامى** قال : « **رأيت الضَّحاك بن عثمان فى النوم فقلت : [يا أبا محمد] ما فعل بك ؟ قال : فى السماء [تماريدُ من] قال لا إله إلا الله تعلَّق بها ومن لم يقلها هوى** »(٥٦١) .

٧٥٣ – وأخرج عن **محمد بن عبد الرحمن [المخزومى]** قال : « **رأى رجل ابن عائشة التيمى فى النوم [بعد ما مات] فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : [عَفَى عَنِّى بحبى] إيّاه** »(٥٦٢) .

---

(٥٦١) **حديث حسن** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٢٤ رقم ١٩٨) من طريق محمد بن على والزبير بن بكارقالا ثنا مصعب بن عبد الله قال ثنى إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى قال : ... فذكره ، والتصويب منه وإسناده حسن إن شاء الله تعالى :

● الزبير بن بكار هو ابن عبد الله بن مصعب الأسدى أبو عبد الله ثقة – « تقريب » (٢٥٦/١) .

● مصعب بن عبد الله بن مصعب أبو عبد الله الزبيرى نزيل بغداد ، « صدوق » كما فى « التقريب » (٢٥٢/١) والله تعالى أعلم

● إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى الأسدى ، صدوق ، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن (تقريب – ٤٤/١) .

● الضحاك بن عثمان هو ابن الضحاك ، صدوق » (تقريب ٣٧٣/١) والقصة أوردها السيوطى فى شرح الصدور (ص ٣٧٠) .

● والتماريد : جمع تمراد ، هو بيت صغير موجود فى بيت الحمام يضع فيه بيضه ، فإذا نسّقه بعضه فوق بعض فهو التماريد (كذا فسرها صاحب الحاشية على « شرح الصدور » والله تعالى أعلم .

(٥٦٢) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٢٤ – ١٢٥) من طريق محمد بن على ثنى محمد بن عبيد الرحمنْ المخزومى قال ... فذكره كما هاهنا ، وكما فى شرح الصدور (ص – ٣٧٠) .

وإسناده معلول بجهالة ذلك « الرجل » الذى رأى ابن عائشة (!)

● ومحمد بن على – هو ابن على المخزومى أبو على ، ترجمه ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٢٣/٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

● وابن عائشة هوّ عبيد الله بن محمد بن حفص ، وقيل ابن عائشة والعائشى ، والعيشى ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذرّيتها وهو ثقة جواد » (تهذيب – ٤٥/٧) (تقريب ٥٣٨/١) (التاريخ الكبير ٤٠٠/١/٣) .

٧٥٤ – وأخرج عن السرى يحيى عن والان بن عيسى [بن]أبى مريم **رجل من قزوين وكان من الصالحين** قال : « **اغترنى القمر ليلةً فخرجت إلى المسجد فصليت [ما قضى الله لى] وسبحت ودعوت فغلبتنى عيناى [فنمت] فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين بأيديهم أطباق عليها [أربعة] أرغفة بياض [مثل الثلج] فوق كل رغيف دُرٌّ مثل الرمان فقالوا : كُلْ قلت : [إنى] أريد الصوم قالوا يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدُّرّ لاحمله فقيل له : دعه نغرسه لك شجراً ينبت لك خيراً من هذا قلت : أين قيل فى دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها [رضوى] وعيناً وقُرّة عين أزواج رضيّات مرضيات راضيات لا يَغِرْنَ ولا يُغِرْنَ بالانكماش فيما أنت فيه فإنما هى [غفوة] حتى ترتحل فتنزل الدّار قال : فما مكث [إلا جمعتين] حتى توفى » قال السَّرِىُّ : فرأيته فى الليلة التى توفى فيها وهو يقول لى ألا تعجب من شجر غرس لى يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسأل مالا يقدر على صِفَتِه أحد لم يُرَ مثلُ الكرم إذا حَلّ [به مُطيع] »**(٥٦٣) .

٧٥٥ – وأخرج عن **إسماعيل بن عبد الله بن [ميمون]** قال : « **رأيت على ابن محمد بن عمران بن أبى ليلى فى النوم فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : [المعرفة] قلت : ما تقول فى الرجل يقول : حدثنا [وأخبرنا] فقال : إنى أبغض المباهاة** »(٥٦٤) .

---

(٥٦٣) السّرى بن يحيى عن والان بن عيسى بن أبى مريم – رجل من قزوين– وكان من الصالحين ، قال اغترنى القمر ليله فخرجت... إلخ (؟!) ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ٢٥ برقم ٢٠٠) من طريق أبى عبد الله التيمى نا السرى بن يحيى عن والان بن عيسى بن أبى مريم – رجل من قزوين – وكان من الصالحين ، قال فذكره كما هاهنا وكما فى « شرح الصدور » (ص – ٣٧١) وإسناده **ما أدرى كيف هو** (؟!) **فيه** : والان بن عيسى بن أبى مريم ، لم أجده فى مراجعى – وينقصنى منها الكثير ، فالله تعالى به أعلم ، وكذلك اعتذر محقق « المنامات » عن عدم وجدانه (!) (وقوله) اغترنى : أى خدعنى حتى ظننت حضور الفجر . (وقوله) الانكماش : أى : السُّرعة – والقصة أوردها ابن الجوزى – رحمه الله – فى « صفة الصفوة » (٨٠/٤) [حاشية] .

(٥٦٤) إسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال رأيت على بن محمد بن عمران ... إلخ « شرح الصدور » (ص – ٣٧١) والزيادة منه .

٧٥٦ – وأخرج عن بعض أصحاب مالك بن دينار « أنه رأى مالك بن دينار فى النوم فقال ما صنع الله بك قال : [خيرًا لَمْ نَرَ مثل] العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين »(٥٦٥) .

٧٥٧ – وأخرج عن **عبد الوهاب بن يزيد [الكندى]** قال : « **رأيت أبا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال : غفر لى ورحمنى قلت : فأى الأعمال وجدت أفضل قال : ما أنت عليه من السُّنه والعلم قلت : فأى الأعمال وجدت شراً قال : احذر الأسماء قلت : وما الأسماء ؟ قال : قدرىّ ومعتزلىّ ومُرْجىء فجعل يعدد أسماء أصحاب الأهواء** »(٥٦٦) .

٧٥٨ – وأخرج عن **أبى بكر [الصَّيْرَفى]** قال : « **مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر [رضى الله عنهما] ويرى رأى جهم فأُريه رجل فى النوم كأنَّه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته [أخرى ، فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : جعلنى مع بكر القيسى وعون بن الأعسر وهما نصرانيان]** » .

---

(٥٦٥) **حديث ضعيف** : « شرح الصدور » (ص ٣٧١ – ٣٧٢) وهو وإن كان معناه صحيحا وكلامه طيّبا إلاّ أن هذا ليس غرضنا وإنما يدور بحثنا حول رجال إسناد أى خبر أو أثر لبيان الصحة والحسن والضعف ، إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ولغُلِّقت الأبواب ، وانقطع الخطاب ، وماتت الآثار ، واستولت الزنادقة ، نسأل الله تعالى العون على المنافحة عن آثار نبيّه ﷺ والذّود عن حياض سنته الطاهرة ، إنه سبحانه ولىّ ذلك والقادر عليه .

(٥٦٦) عبد الوهاب بن يزيد الكندى قال رأيت أبا عمر الضرير ... إلخ

* (؟!) * ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص – ١٣٤ رقم ٢١٧) من طريق يحيى بن عبد الله المقدمى ثنى عبد الوهاب ابن يزيد الكندى قال : فذكره كما هاهنا وكما فى « شرح الصدور » (ص ٣٧٢) وشيخ ابن أبى الدنيا وشيخ شيخه لم أجدهما ، وكذلك لم يجدهما فحقق الكتاب (!) فالله سبحانه وتعالى أعلم .

٧٥٩ - وأخرج عن مالك بن دينار قال : « رأيت محمد بن واسع فى الجنة ورأيت محمد بن سيرين فى الجنة فقلت : أينَ الحسنُ قالوا : عند سدرة المنتهى »[٥٦٧] .

٧٦٠ - وأخرج عن يزيد بن هارون قال : « رأيت محمد بن يزيد الواسطى فى المنام بعد موته فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لى قلت : بماذا قال : بمجلس جَلَسةُ إلينا أبو عمرو البصرى يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمَّنَّا فغفر لنا »[٥٦٨] .

٧٦١ - وأخرج الخطيب فى تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال : « رأيت يحيى بن أكثم القاضى فى النوم فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفنى بين يديه وقال لى ياشيخ [السُّوءِ لولا شَيْبَتُك لأحْرَقْتُك] بالنار فأخذنى ما يأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال لى : يا شيخ السوء [لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذنى ما يأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال يا شيخ السّوء فذكر الثالثة مثل الأولين] فلما أفقت قلت يارب ما هكذا حُدِّثْتُ عنك فقال الله تعالى : وما حُدِّثْتَ عنى ؟ وهو أعلم بذلك قلت حدثنى عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهرى عن أنس بن مالك عن نَبِيِّك ﷺ عن جبريل [عنك] يا عظيم أنك قلت : « ما شاب لى

---

(٥٦٧) **حديث ضعيف** : ابن أبى الدنيا فى المنامات (ص ١٦٨ - ١٧٠ رقم ٣٠٠) من طريق عبيد الله العتكى نا الفضل بن الحسن نا الحارث بن وجيه قال : سمعت مالك بن دينار وقال :... فذكره ، وإسناده ضعيف فيه :

● الحارث بن وجيه وهو الراسبى بن محمد البصرى « ضعيف » له تراجم فى « التاريخ الكبير » (٢٨٤/٢) و « المجروحين » (٢٢٤/١) و « الميزان » (٤٤٥/١) و « التهذيب » (١٦٢/٢) و « ضعفاء » النسائى (١١٨) وقال فى « التقريب » ما ذكرناه أولا (١٤٥/١) .

وأورده السيوطى فى « شرح الصدور » (ص - ٣٧٤) ووقع فى كتاب « المنامات » « صخرة المنتهى » وهو خطأ إن أردت أنه تستدركه فى نسختك والله تعالى أعلم .

(٥٦٨) **حديث ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (ص ١٨٦ رقم ٣٣٧) قال حُدثت عن يزيد بن هارون قال :.... فذكره ، وإسناده ضعيف بجهالة من حدّث أبا بكر بن أبى الدنيا . وهو فى « شرح الصدور » (ص ٣٧٤) بزيادة : « منذ فارقناكم » فى آخره ، والله تعالى أعلم .

عبد فى الإسلام شيبة إلا استحييتُ منه أن أعذّبه بالنار » فقال الله عز وجل : « صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهرى وصدق أنس وصدق نَبِيِّى وصدق جبريل أنا قلت ذلك انطلقوا به إلى الجنة »(٥٦٩) .

٧٦٢ – وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن **أبى بكر الفزارى** قال : **« بلغنى أن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه فى النوم فقال يا أحمد ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى : يا أحمد صبرت على الضرب إن قلت ولم [تتغيّر أن] كلامى منزل غير مخلوق وعزتى لأُسْمِعَنَّكَ كلامى إلى يوم القيامة فأنا أسمع كلام ربى عز وجل »** .

٧٦٣ – وأخرج عن **محمد بن عوف** قال : **« رأيت محمد الصَّيْفِىّ الحمصى فى النوم فقلت إلى ما صرت قال إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربَّنا كل يوم مرتين فقلت يا [أبا] عبد الله صاحب سُنَّةٍ فى الدنيا وصاحبَ سُنَّةٍ فى الآخرة فتبسَّم إلىّ »** .

---

(٥٦٩) **حديث ضعيف** : أخرجه أبو بكر الخطيب – رحمه الله – فى « تاريخه » (٢٠٣/١٤ – ٢٠٤) من طريق أبى الحسن الزعفرانى حدثنا أبو العباس بن واصل المقرى قال سمعت محمد ابن عبد الرحمٰن الصيرفى قال رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته فى منامه ... فذكر حديثا فيه : « يارب إن رسولك قال إنك لتستحى من أبناء الثمانين أن تعذّبهم وأنا ابن ثمانين أسير الله فى الأرض ، فقال لى : صدوق رسولى ، قد عفوتُ عنك »

* قلت : وضعفه ظاهر ، وهو جهالة ذاك « الجار » الذى رأى الرؤيا ، ثم أعقبه بالرواية التى نحن بصددها من طريق أبى بكر محمد بن أحمد المفيد حدثنا عمر بن سعد بن سنان الطائى حدثنا محمد بن سلم الخواص – شيخ صالح – قال رأيت يحيى بن أكثم القاضى فى المنام فقلت :... فذكره بنصه كما هاهنا .

« قلت : وإسناده ضعيف ، فيه

● محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الجرجرائى المفيد ... ، روى مناكير عن مجاهيل ، وقال أبو الوليد الباجى : أنكِرَت على أبى بكر المفيد أسانيد ادّعاها » ا . هـ (ميزان : ٣ : ٤٦٠ – ٤٦١) قلت : وفى هذا ما يغنينا عن النظر فى بقية رجال السند (!) والله تعالى أعلم وأمّا ما صحّ فى هذا فهو حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عنا أبى داود – بلفظ « ما من مسلم يشيب شيبة فى الإسلام إلاّ كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة » انظر « تخريج الترغيب » (١١٣/٣) و « صحيح الجامع » (٥٦٣٦) والله تعالى أعلم .

٧٦٤ – وأخرج عن **محمد بن [مفضل]** قال : « **رأيت منصور بن عمار فى النوم [بعد موته] فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : أوقفنى بين يديه وقال : [لى] كنت تخلط [لكنى] قد غفرت لك لأنك كنت تُحَبِّبُنى إلى خلقى [قُمْ] فَمَجِّدنى بين ملائكتى كما كنت تُمَجِّدنى فى الدنيا فَوُضِعَ لى كرسى فمجَّدتُ الله بين ملائكته** »(٥٧٠) .

٧٦٥ – وأخرج عن **أبى الحسن الشعرانى** قال : « **رأيت منصور بن عمار فى المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال قال لى أنت منصور بن عمار قلت : نعم [يارَبّ] قال : أنت الذى كنت تُزَهِّد الناس فى الدنيا [وتُرَغِّبهم فى الآخرة] ؟ قلت : قد كان ولكنى ما اتخذت [مجلسًا إلّا بدأتُ] بالثناء عليك [وثنّيتُ] بالصَّلاة على نبيّك [وثلثت] بالنصيحة لعبادك قال : [صدقت] ضعوا له كرسيا يمجدنى فى سمائى كما مَجَّدَنى فى أرضى بين عبادى** » .

٧٦٦ – وأخرج عن **سليم بن منصور بن عمار** قال : « **رأيت أبى فى المنام [بعدْ موته] فقلت : ما فعل بك ربك ؟ قال : قَرَّبَنى وأدْنانى وقال ياشيخ [السوء] تدرى لم غفرت لك قلت لا يا [إلهى] قال : إنك جلست للناس يوماً مجلساً فَبَكَّيْتَهم فبكى فيهم عبدٌ من عبادى لم يَبْكِ من خشيتى قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبته له** » .

---

(٥٧٠) **حديث حسن** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « المنامات » (رقم ١٩١) من طريق أبى عبد الله ثنا محمد [يعنى بن المفضل] قال رأيت منصور بن عمار فى المنام فقلت يا أبا كثير ... فذكره إلى قوله : « يُحَبِّبُنى إلى عِبادى » – دون الزيادة التى عند المصنف والسيوطى فى « شرح الصدور » (ص ٣٧٦) وإسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله .

● منصور بن عمار بن كثير كان من الوعاظ الزهاد ، ضعّفه الدارقطنى ، انظر ترجمته من « الحلية » (٣٢٥/٩) والميزان (١٨٧/٤) و « تاريخ بغداد » (٧٦/١٣) والقصة فى « الحلية » (٣٢٥/٩) وفى تاريخ بغداد (٧٨/١٣) بنحوه من طريقين آخرين وهى فى « تاريخ الخطيب » (٧٨/١٣) من طريق ابن أبى الدنيا نحوه .

٧٦٧ – وأخرج عن **سلمة بن عفان** قال : « **رأيتُ وكيعاً فى المنام فقلت ما صنع بك ربك قال أدخلنى الجنة قلت بأىّ شىء قال بالعلم** »(٥٧١) .

٧٦٨ – وأخرج عن **أبى يحيى [المُسْتَمْلى] بن همام** قال : « **رأيت أبا همام فى المنام بعد موته وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت : ياأبا همام بماذا نلت هذه القناديل قال : بحديث الحوض(٥٧٢) وهذا بحديث الشفاعة(٥٧٣) وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا** » .

---

(٥٧١) وكيع هو ابن الجراح ابن مليح الرؤاس أبو سفيان الكوفى الحافظ أحد الأعلام وشيخ الإمام أحمد وعبد الرحمن بن مهدى وعلى بن المدينى ويحيى بن معين وإسحق وابن أبى شيبة والحميدى والقعنبى وغيرهم من الفحول – رحمهم الله – .

قال فيه الإمام أحمد : ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه » وقال : كان وكيع إمام المسلمين فى وقته » .

وقال ابن عمار الموصلى : « ما كان بالكوفة فى زمان وكيع أفقه منه ولا أعلم بالحديث ، كان جهبذا ، رحمه الله » .

وإنما ذكرت هذه العجالة عنه لأن اسمه قد يبدو غريبا على غير المشتغلين بهذا العلم ، وفضائله أكبر من الحصر .

(٥٧٢) حديث الحوض ورد من حديث أنس وأسيد بن حضير وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلى وحارثة بن وهب وسهل بن سعد وعبد الله بن زيد وابن عمرو وابن مسعود والمستوْرد بن شداد وأبى هريرة وأسماء بنت أبى بكر الصديق وابن عباس وثوبان وجابر بن سمرة وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وأبى ذر وأبى سعيد وعائشة وأم سلمة وأبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعتبة بن عبد السلمى وعلى بن أبى طالب وسمرة بن جندب وأسامة بن زيد وحمزة بن عبد المطلب وزوجته خوله بنت قيس وخباب بن الأرَتّ وزيد بن أرقم وعائذ بن عمرو وكعب بن عجرة ولقيط بن عامر وأبى برزة الأسلمى وبريدة وأبىّ بن كعب والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله وحذيفة بن أسيد والحسن بن علىّ وزيد بن ثابت وسلمان وأبى أمامة وأبى بكرة وأبى الدرداء وأبى مسعود وسويد بن جبلة الفزارى والعرباض بن سارية والنوّاس بن سمعان وغيرهم رضى الله عنهم ورضوا عنه بلفظ « حوضى مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحُه أطيب من المسك وكيزانُه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً » (متفق عليه) البخارى (١١/٤٦٣ فتح) ومسلم (٢٢٩٢) وقد أخرجه غالب من صنف فى السنة المطهرة نسأل ربنا أن نشرب منه بيد نبيّنا محمد ﷺ شربةً هنيئةً لا نظمأ بعدها أبداً بمنّه وكرمه وواسع فضله إنه سبحانه ولىُّ ذلك والقادر عليه .

وهو حديث متواتر ، انظر « نظم المتناثر » (ص – ١٥١) و « الشفا » للقاضى عياض ، و « شرح الشفا » للشهاب ، و « شفاء السقام » للسّبكى و « فتح المغيث » للسخاوى وغيرها والله تعالى أعلم .

(٥٧٣) **حديث الشفاعة** : ورد من حديث أنس وجابر وابن عباس وابن عمر وكعب بن عجرة وأبى الدرداء وأبى موسى وأبى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم ورضوا عنه ، بألفاظ مختلفة ، راجع لها أصح =

٧٦٩ – وأخرج عن **سفيان بن عيينة** قال : « **رأيت سفيان الثورى فى المنام فقلت أوصنى قال : أَقِلَّ من مخالطة الناس قلت زدنى قال : ستَرِدُ فتعلم** » .

٧٧٠ – وأخرج عن **أبى الربيع الزهرانى** قال : « **حدثنى جار لى قال رأيت ابن [عون] فى النوم [بعد موته] فقلت ما صنع الله بك قال : ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت على [صحيفتى] وغفر لى وكان مات يوم الاثنين** » .

٧٧١ – وأخرج عن **أبى عمرو الخَفَّاف** قال : « **رأيت محمد بن يحيى الذهلى فى النوم فقلت ما فعل بك قال غفر لى قال فما فعل عِلْمُكَ قال : كُتِبَ بماء الذهب ورُفِعَ فى عِلِّيِّين** » .

٧٧٢ – وأخرج عن الأستاذ **أبى الوليد** قال : « **رأيت أبا العباس الأصم فى المنام فقلت : ماذا انتهى حالُكَ أيُّها الشيخ ؟ فقال : أنا مع أبى يعقوب البويطى والربيع بن سليمان فى جوار [أبى] عبد الله الشافعى نحضر كل يوم [فى] ضيافته** » .

٧٧٣ – وأخرج عن **سهيل بن حزم** قال : « **رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قَدِمْتَ [به] على الله قال قدمتُ بذنوبٍ كثيرة [محاها] عنى حسن الظَّنِّ بالله تعالى** » .

٧٧٤ – وأخرج عن امراة من أهل اليمن قالت : « رأيت رجاء بن حيوة فى المنام فقلت ألم تمت ؟ قال : بلى ولكن نودى فى أهل الجنة أن تَلَقَّوْا الجراح بن عبد الله وذلك قبل أن يأتى خبر الجراح ثم [جاء] نعىُّ الجراح فحسب فوجد قد استشهد [بأذربيجان] ذلك اليوم » .

= الروايات عند البخارى (٨/٣٠٠ – فتح) ومسلم (١٩٤) وكذلك أخرجه أحمد (٢/٤٣٥) والترمذى (٢٤٣٦) وغيرهم مما يضيق عنهم الحصر ، انظر كتاب الكّتانى « نظم المتناثر » (١٤٩ – ١٥٠ – ١٥١) و « شرح الشفا » للشهاب ، و « فتح المغيث » للسخاوى ، و « شفاء السقام » لتقى الدين السُّبكى وغيرهم نسأل الله تقدست أسماؤه أن يُدخلنا فى شفاعة نبيّنا محمد ﷺ غير خزايا ولا مفتونين ولا مُبَدّلين ولا مزودين، إنه سبحانه وتعالى خير من سئل وأبرّ من أعطى ووصل ، وهو جل جلاله ولىّ ذلك والقادر عليه .

٧٧٥ – وأخرج عن **عتبة بن أبى حكيم** عن امرأة من بيت المقدس قالت : « **كان رجاء بن حيوة جليساً لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيته بعد شهر فقلت** : [**إلَامَ**] **صرتم ؟ قال : إلى خير ولكن فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قد قامت ! قلت : وفيم ذلك ؟ قال : دخل الجراح وأصحابه الجنة** [**بأثقالهم**] **حتى ازدحموا على بابها** » .

٧٧٦ – وأخرج عن **الأصمعى** عن أبيه قال : « **رأى رجل فى المنام جريراً الخطفى** [**بعد موته**] **فقال له ما فعل بك ربُّك ؟ قال : غفر لى قال : بماذا قال بتكبيرة كَبَّرْتُها فى ظهر** [ماء] **بالبادية قال : فما فعل أخوك الفرزدق ؟ قال : إنما أهلكه قذفُ المحصنات** »[٥٧٤] .

---

(٥٧٤) الأصمعى عن أبيه .. ، والآثار قبله ، أوردها جميعا السيوطى فى « شرح الصدور » والزيادات والتصويبات منه والله تعالى أعلم .

باب أذى الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول فيه والنهى عن سبِّهِ وأذاه

٧٧٧ – أخرج الديلمى عن **عائشة** أن النبى ﷺ قال : « **الميت يؤذيه فى قبره ما يؤذيه فى بيته** »(٥٧٥) .

قال القرطبى : يجوز أن يكون الميت [يبلغه] من أفعال الأحياء وأقوالهم ما يؤذيه بلطيفة يُحْدِثُها الله لهم من ملك يبلغه أو علامة أو دليل أو ما شاء الله [فذلك] زجر عن سوء القول فى الأموات ، قال ويجوز أن يكون المرادُ بِهِ أذى الملك له من التغليظ والتقريع تمحيصاً لما كان يأتيه من المعاصى » .

٧٧٨ – وأخرج البخارى عن **عائشة** قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبُّوا الأموات فإنهم قد أُفْضَوْا إلى ما قَدَّموا** »(٥٧٦) .

---

(٥٧٥) عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : الميت يؤذيه فى قبره ... الحديث

والحديث منكر : أورده الديلمى برقم (٧٥٤) . قال أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبى حاتم – رحمه الله – فى « العلل » (٣٧٢/١) سألت أبى عن حديث رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشجّ عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبى ﷺ قال (فذكره) ؛ قال أبى : « هذا حديث منكر الذى يُشبه حديث سعد بن سعيد عن عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ : « كسرٌ عظم الميت ميتاً ككسره وهو حىّ » فأرى أنه دلس له هذا الإسنادَ لأن ابن لهيعة لم يسمع من سعد بن سعيد . ا.هـ .

قال العلامة العجلونى – رحمه الله – فى « كشف الخفاء » (٢٩٩/١) بعد أن ذكره : « رواه الديلمى بلا سند عن عائشة مرفوعًا ويشهد له ما أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما عنها رفعته : « كسر عظم الميت ككسر عظمه حيًا » .

وقال النجم وعند الطبرانى والحاكم وابن منده عن عمارة بن حزم قال رآنى رسول الله ﷺ جالسًا على قبر فقال : « ياصاحب القبر انزل عن القبر لا تؤذى صاحب القبر ولا يؤذيك » ورواه ابن أبى شيبه عن ابن مسعود قال : أذى المؤمن فى موته كأذاه فى حياته » ورواه ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال : لأن أطأ على سنان محمى حتى ينفذ فى قدمى أحبّ إلىَّ من أن أطأ على قبر ؛ وإن رجلاً وطىء على قبر وإن قلبه ليقظان إذ سمع صوتًا إليك عنى يا رجل ولا تؤذنى . ا.هـ والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٥٧٦) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٢٥٨/٣) واللفظ له والنسائى (٥٣/٤) وأحمد (١٨٠/٦) والدارمى (٢٣٩/٢) والبغوى فى « الجعديات » برقم (٧٦٨) وانظر « صحيح الجامع » (٧١٨٨) و « الترغيب » (١٧٥/٤) والخطيب (١١٠/٩) وانظر « سير النبلاء » حيث أخرجه أبو عبد الله الذهبى (٣٤٥/٨) بإسناده بلفظ « إذا مات صاحبكم فدعوه » وعزاه لأبى داود انظره غير مأمور .

٧٧٩ – وأخرج النسائى عن **عائشة** قالت : « **ذُكِر عند النبى ﷺ هالكٌ بسوءٍ فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير** »(٥٧٧) .

باب تأذى الميت بالنياحة عليه

٧٨٠ – وأخرج الشيخان عن **عائشة** « **أنه قيل لها أن ابن عمر يرفع إلى النبى ﷺ أن الميت يُعذب ببكاء الحىّ قالت وَهَلَ أبو عبد الرحمن إنما قال أهل البيت يبكون عليه وأنه ليعذب بجرمه** »(٥٧٨) .

٧٨١ – وقد ورد حديث عائشة « الميت يعذب ببكاء الحى عليه » أيضا من رواية أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – .

أخرجه أبو يعلى بلفظ « الميت يُنْضَح عليه الحميم ببكاء الحى » وعمر بن الخطاب – رضى الله عنه – .

---

(٥٧٧) **حديث صحيح** : أخرجه أبو عبد الرحمٰن النسائى كما أشار المصنِّف – رحمه الله – (٥٢/٤) من طريق أحمد بن إسحق قال حدثنا وهيب قال حدثنا منصور بن عبد الرحمٰن عن أمّه عن عائشة قالت : « ذُكر عند النبى ﷺ هالكٌ بسوءٍ فقال لا تذكروا هَلْكاكُم إلا بخير » .

* قلت : وإسناده صحيح ، وهو فى « صحيح الجامع » (٧١٤٨) معزوّ للنسائى عن عائشة المرفوع منه فقط ..

(٥٧٨) **حديث صحيح** : قال الحافظ شيخُ الإسلام – رحمه الله – فى « التلخيص » (١٣٩/٢) : « متفق عليه من حديث ابن عمر بهذا ؛ ولهما من حديث عمرٌ الميت يعذب فى قبره بما نيحَ عليه » .

وفى رواية عنه : « إن الميت يُعذب ببكاء الحىّ » ، ولمسلم عن أنس أن عمر قال لحفصة أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « المعول يعذب فى قبره » زاد ابن حبان : « قالت : بلى » .

قال فى (١٤٠/٢) : « المشهور عن عائشة رضى الله عنها أنها تنكر هذا الأطلاق كما سيأتى » ... ، قال : وقد روى عبد المحسن البغدادى من طريق حبيب بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة بلغها أن ابن عمر يُحّدث عن أبيه « أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه » فقالت يرحم الله عمر وَابنَ عمر والله ما هما بكاذبين ولكنهما وَهِمَا » ولمسلم من طريق ابن أبى مُليكه لَمّا بلغها قول ابن عمر : « إنكمْ لتحدثون عن غير كاذبين ولا مُكَذَّبين ولكن السمع يخطىء » ١. هـ قلت : « وَهَلَ » و « وَهِمَ » بمعنى والله أعلم .

ولفظه « إن الميت يعذب بالنياحة عليه فى قبره »[٥٧٩] .

٧٨٢ – أخرجه البخارى عن أنس وعمران بن [حصين] عند ابن حبان فى صحيحه وسمرة بن جندب عند الطبرانى فى الكبير وأبى هريرة عند أبى يعلى[٥٨٠] .

فاختلف العلماء فى ذلك على مذاهب :

أحدها : أنه على ظاهره مطلقاً وهو رأى عمر بن الخطاب وابنه [رضى الله عنهما]

الثانى : لا مطلقاً .

---

(٥٧٩) **حديث صحيح** : أخرجه أبو يعلى – رحمه الله – فى « مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب » من مسنده (١/١٤٤ – ١٤٥) من غير وجه عن نافع عن ابن عمر عن عمر ، وعن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر عن عمر بأسانيد صحاح بلفظ « إن الميت يعذب فى قبره ما نيح عليه » .

والخبر أخرجه البخارى فى « الجنائز » من « صحيحه » (١٢٩٢) ومسلم فى « الجنائز » أيضًا (٩٢٧) وما بعده وأحمد (١/٢٦ – ٣٦) والنسائى (٤/١٦ – ١٧) وابن ماجه (١٥٩٣) والبيهقى (٤/٧١) من طرق عن شعبة عن قتادة عن سعيد بإسناده به وكذا البغوى فى « الجعديات » رقم (٥٨٦) وأخرجه الترمذى (١٠٠٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبو صالح بن كيسان عن الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر : ... فذكره .

(٥٨٠) قال : (وأخرجه البخارى .... إلخ) قلت انظر سابقه .

● وقال : (ابن حبان فى صحيحه) قلت : هو عنده (٥/٥٠ – ٥٤) من حديث عبد الله – ابن مسعود – ومن حديث ابن عمر رضى الله عن سائر الأصحاب .

● قال (سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ : « الميت يعذب ببكاء الحى ») قلت رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عمر بن إبراهيم الأنصارى وفيه كلهم وهو ثقه ...

قال : (أبو هريرة – مرفوعاً – إن الميت يعذب ببكاء الحى) .

قلتُ : رواه أبو يعلى وفيه من لم أجد من ذكره ا . هـ . قاله الإمام الهيثمى رحمه الله فى « المجمع » (٣/١٩) .

وأما حديث أمير المؤمنين أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – السابق لحديث عمر – رضى الله عنه – : « الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحى » فرواه البزار وأبو يعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف ا . هـ « مجمع الزوائد » (٣/١٩) ...

الثالث : أن الباء للحال أى أنه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بماله من ذنب لا بسبب البكاء .

الرابع : أنه خاص بالكافر ، والقولان عن عائشة – رضى الله عنها – .

الخامس : **بما كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخارى – رحمه الله – .**

السادس : **أنه فيمن أوصى به كما قال القائل :**

إذا متُّ فانعينى بما أنا أهلُه ∴ وشقِّى على الجيب [ياابنة معبد]

السابع : **أنه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة إذا علم أن من شأن أهله أن يفعلوا ذلك .**

الثامن : **أن التعذيب بالصفات التى يبكون بها عليه وهى مذمومة شرعاً كما كان أهل الجاهلية يقولون يا مُرمِّل النسوان يا [مُيَتِم] الأولاد يا [مُخَرِّبَ] الدور .**

التاسع : أن المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بما يندبه أهله لحديث الترمذى والحاكم وابن ماجه مرفوعاً **« ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول إلا وكل به ملكان يلهزانه هكذا كنت »**(٥٨١) .

٧٨٣ – وأخرج الطبرانى عن ابن عمر قال : « أغمى على عبد الله بن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبى ﷺ وقد أفاق فقال يارسول الله أغمى على فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلىّ فقال أنت كما تقول ؟ قلت : لا ولو قلت نعم ضربنى بها »(٥٨٢) .

---

(٥٨١) **حديث ضعيف** : قال الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (١٧/٣) رواه الطبرانى فى « الكبير » عن عبد الله بن عمر والأعمش لم يسمع من عبد الله بن عمر ومحمد بن جابر الحنفى فيه كلام . ا . هـ

قلت : « قال الحافظ فى التقريب (١٤٩/٢) صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً وعمى فصار يُلَقَّن ا . هـ انظر « الترغيب » (١٧٦/٤) و « تنزيه الشريعة » (٣٧٤/٢) .

(٥٨٢) **حديث ضعيف** : وانظر الذى قبله والله تعالى أعلم وأحكم .

٧٨٤ – وأخرج أيضا عن الحسن « أن معاذ بن جبل أغمى عليه فجعلت أخته تقول واجبلاه أو كلمة أخرى فلما أفاق قال ما زلت لى مؤذية منذ اليوم قالت : لقد كان يَعِزّ علىّ إن أؤذيك قال : ما زال ملك شديد الانتهار كلّما قلت واكذا قال : أكذاك أنت فأقول لا »(٥٨٣) .

العاشر : أن المراد به تألّم الميت بما يقع من أهله لحديث الطبرانى وابن أبى شيبة « عن قيلة بنت مخرمة أنها ذكرت عند رسول الله ﷺ ولدًا لها مات ثم بكت فقال رسول الله ﷺ « أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه فى الدنيا معروفاً فإذا مات استرجع فو الذى نفسى محمد بيده إن أحدكم ليبكى فيستعبر إليه صويحبه فياعباد الله لا تعذبوا(٥٨٤) موتاكم » وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الأئمة آخرهم ابن تيمية .

---

(٥٨٣) **حديث ضعيف** : الحسن لم يَلْحَق معاذًا رضى الله عنه فإنه مات قبل أن يحتلم ؛ قال الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (١٨/٣) رواه الطبرانى والحسن لم يدرك معاذًا وما بين المعكفين من « المجمع » .

(٥٨٤) **حديث حسن** : قال الحافظ – رحمه الله – فى « الإصابة » (١٧٢/٨ – ١٧٣) بعد أن ترجم لها رضى الله عنها « روى حديثها عبد الله بن حسان العنبرى عن جدتيه صفية ودحيبة ابنتى عليبة وكانتا ربيبتى قيلة وكانت قيلة جدة أبيهما أنها قالت : « قدمت على النبى ﷺ ... الحديث بطوله ، أخرجه الطبرانى مطولاً ، وأخرج البخارى فى « الأدب المفرد » طرفًا منه وأبو داود طرفًا منه والترمذى من أول المرفوع إلى قوله : « يتعاونان ... » قال فذكر الحديث بطوله وقال لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان . قال أبو عمر هو حديث طويل فصيحٌ حسن وقد شرحه أهل العلم بالغريب وقال أبو على بن السكن روى عنها حديث طويل فيه كلام فصيح وساقه من طريق عن عبد الله بن حسان مختصرًا وقال لم يروه غيرُ عبد الله بن حسان » ا . هـ قلتُ – ووقع فى رواية الطبرانى وابن منده اللذين ذكرهما الحافظ– قال وهذا لفظ ابن منده من طرق ثلاثة عن عبد الله بن حسان بهذا السند أنها أخبرتهما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر ... الحديث ، وفيه : أتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبة فى الدنيا معروفاً فإذا حال بينه وبين من هو أولى به استرجع ثم قال : رَبِّ أنْسِنِى ما أمضيت وأعِنّى على ما أبقيت . فوالذى نفسُ محمد بيده إن إحداكن لتبكى فتستعيذ (يدل تستعبر هنا) إليه صويحبة فياعباد الله لا تعذبوا إخوانكم ثم كتب لها فى قطعة أديم أحمر ... الحديث الذى استغرق ورقتين كبيرتين من نسخة « الإصابة » التى أعمل منها (١٧٢/٨ – ١٧٣) والله تعالى أعلم .

٧٨٥ – وأخرج أحمد عن أبي الربيع قال : « **كنت مع ابن [عمر رحمه الله] في جنازة فسمع صوت إنسان يصيح فبعث إليه فأسكته فقلت [يا أبا عبد الرحمن] لم أسكتَهُ ؟ قال : إنه يتأذى به الميّت حتى يدخل قبره** »(٥٨٥) .

٧٨٦ – وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود « **أنه رأى نسوة في جنازة فقال : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » إنكن لَتفتِنَّ الأحياءَ وتُؤْذِينَ الأموات** »(٥٨٦) .

وقال الحسن : « **إن من شر الناس للميت أهله يبكون عليه ولا يقضون دينه** » .

باب تأذى الميت بسائر وجوه الأذى

٧٨٧ – أخرج ابن أبي شيبة عن عقبة بن عامر الصحابي قال : « **لأن أطأ على جمرة أو على سيف حتى يخطف رجل أحب إلى من أن أمشى على قبر رجل مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون** » .

(٥٨٥) **حديث ضعيف جدًا** : أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (١٩/٣) بنصه كما هنا وما بين المعكفين منه وقال : « رواه أحمد وفيه أبو شعبة الطحان وهو متروك . ا . هـ .

(٥٨٦) **حديث ضعيف** : وما بين الأقواس الصغيرة يروى مرفوعًا من حديث أمير المؤمنين على رضى الله عنه . أخرجه ابن ماجه (١٥٧٨) عبد الباق ، ومن حديث أنس رضى الله عنه أخرجه أبو يعلى والخطيب (٢٠١/٦) وكلاهما ضعيف ؛

* الأول فيه دينار بن عمر كذّبه الخليلى وتركه الأزدى ووثقه ابن حبان وقال يخطىء .

* ورواية الخطيب هى من طريق أبى هدية عن أنس وأبو هدية هالك يروى عن أنس نسخة موضوعة .

قال الإمام الهيثمى – رحمه الله – فى « المجمع » (٣١/٣) وذكر حديث أنس « رواه أبو يعلى وفيه الحارث بن زياد قال الذهبى : « ضعيف » ا . هـ راجع « ضعيف الجامع » (٨٧٣) و « الأحاديث الضعيفة » (٢٧٤٢) .



٧٩٤ – أخرج الحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « **لكل إنسان ثلاثة أخلاء أما خليل فيقول : ما أنفقت فلَكَ وما أمسكت فليس لك فذاك ماله وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه وأما خليل فيقول : أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول إن كنت لأهون الثلاثة عليّ** »(٥٩١) .

---

(٥٩١) **حديث حسن** : أورده شيخُ الإسلام – رحمه الله – فى « المطالب العالية » (١٥٤/٣) وما بين المعكفات منه عن أنس مرفوعًا ... فذكره وعزاه للطيالسى قال البوصيرى : « رواه الطيالسى والبزار ورواته ثقات (٨٩/٣) » وقال الهيثمى: « رواه البزار والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق وفيه خلاف (٢٥٥/١٠) » .

قلت : والحديث أورده الهيثمى – رحمه الله – عن النعمان بن بشير وعن أنس وعن سمره بن جندب وعن أبى هريرة كلهم رفعوه بمثل هذا اللفظ أو بنحوه .

والحديث أخرجه الطيالسى أبو داود فى مسنده (٢٦٩) من طريق عمران عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره .

وفى آخره : « أو قال عليك » .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣٧١/١) من طريق أبى داود الطيالسى بإسناده به وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا بتمامه لانحرافهما عن عمران القطان وليس بالمجروح الذى يُترك حديثُه وقد اتفاق على حديث سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أنس أن النبى ﷺ قال : « إذا مات الميت تبعه ثلاثة » ، ووافقه الذهبى وأظن أنه كما قالا والله أعلم ..

وعمران القطان هو عمران بن داود البصرى أبو العوام ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٢٩٧/٦) ونقل عن يحيى أنه كان يحسن الثناء عليه وعن ابن معين أنه قال : ليس بالقوى وعن أحمد قوله أرجو أن يكون صالح الحديث » .

ومن قبله ذكره الإمام البخارى (٤٢٥/٣/٢) ولم يتكلم عليه (!) وفى « الكامل » ذكره ابن عدى – رحمه الله – (٨٧/٥ – ٨٨) ونقل عن النسائى قوله ضعيف وعن الساجى قوله « كان ثقه » وذكر له أحاديث . وفى « تاريخ الثقات » للعجلى (تضمينات ابن حجر) ترجمة رقم (١٣٠١) عمران بن داود – « بصرى ثقة » والحديث أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (٤٢/٥) من طريق زيد بن أخرم حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا عمران بإسناده به ...

٧٩٥ – وأخرج الشيخان عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا مات العبد [تبعه] ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى الثالث يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله »**(٥٩٢) .

٧٩٦ – وأخرج البزار والطبرانى والحاكم عن **النعمان بن بشير** قال : قال رسول الله ﷺ **« مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء فقال أحدهم هذا مالى فَخُذْ مِنْهُ ما شِئْتَ وَدَعْ ما شئت وقال الآخر أنا معك أَخْدُمُكَ فإذَا متَّ تركتُك وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك إن متَّ وإن حَيِيتَ فأما الذى قال هذا مالى فخذ منه ما شئت ودع ما شئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان »**(٥٩٣) .

٧٩٧ – وأخرج ابن أبى الدنيا عن **كعب** قال : **« إذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحجُّ والجهاد والصدقة وتجىء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة إليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد أطال [بى] القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول**

---

(٥٩٢) **حديث صحيح** : أخرجه الشيخان – ولعلك تذكر كلام الحاكم فى الحديث الفائت – أبو عبد الله البخارى (٣٦٢/١١) من طريق سفيان حدثنا عبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم سمع أنسَ ابن مالك يقول قال رسول الله ﷺ : « يتبع الميت ثلاث ... الحديث » وأخرجه مسلم (٢٢٧٣) من طريق يحيى بن يحيى التميمى وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة به ، والنسائى (٥٣/٤). من طريق قتيبه قال سفيان ، كلاهما عن ابن عيينة به ، والنسائى (٥٣/٤) من طريق قتيبة قال سفيان ، والنسائى فى « الرقاق » (فى الكبرى) على ما فى « تحفة الأشراف » (٢٥٠/١) وأحمد (١١٠/٣) والبغوى « فى شرح السنة » (٢٥٩/١٤) من طريق البخارى بإسناده به سواء ....

(٥٩٣) **حديث صحيح** : قال المصنف أخرجه البزار والطبرانى والحاكم ... إلخ قلت هو عند الحاكم فى « المستدرك » (٣٧٢/١) من طريق حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : « .... فذكره ، وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبى وأظنه كما قالا"... والله أعلم ..

– قال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٢٥٤/١٠ – ٢٥٥) بعد أن أورد الحديث أولاً بلفظ : « ما من عبد ولا أمةٍ إلا وله ثلاث أخلاء فخليل يقول ... فذكر الحديث وقال رواه الطبرانى فى « الكبير والأوسط » ولفظه قال رسول الله ﷺ : « مثل الرجل ومثل الموت كمثل رجل له ثلاث أخلاء فقال الأول هذا مالى ... فذكره بتمامه كما هاهنا وقال رواه البزار بنحوه وأحد أسانيده فى « الكبير » رجاله رجال الصحيح » ا . هـ .

والله تعالى أعلم ...

٨٠٤ – وأخرج أبو نعيم والبزار عن **أنس** قال : قال رسول الله ﷺ **« سبع تجرى للعبد أجرها بعد موته وهو فى قبره من عَلَّم عِلْماً أو أجرى نهراً أو حفر بئرا أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أَوْ وَرَّث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته »** .

٨٠٥ – وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن **ابن عباس** قال : قال رسول الله ﷺ **« هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم »**[٥٩٩] .

٨٠٦ – وأخرج الطبرانى عن **ثوبان** أن رسول الله ﷺ قال : **« [نَهَيْتُكُم] عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفاراً لهم »**[٦٠٠] .

---

(٥٩٩) **أنس / مرفوعًا / سبعة تجرى للعبد أجرها ... الحديث**

* **صحيح** * « صحيح الجامع » (٣٥٩٦) مرموز له بالحسن وفى « مجمع الزوائد » (١/١٧٢) قال الهيثمى : رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف » ا.هـ والخبر فى « الفردوس » (٣٤٩٢) وفى الحلية (٢/٣٤٣ – ٣٤٤) راجع «فيض القدير» ، (٤٦٤٣) وانظر كلام المناوى هناك .

(٦٠٠) **ابن عباس / مرفوعا / هدية الأحياء للأموات ... الحديث**

* **غريب** * البيهقى فى « الشعب » والديلمى فى « الفردوس » (٦٣٢٣) وهذه قطعة من حديث سيورده المصنف بتمامه بعد قليل .

٨٠٧ – وأخرج أبو نعيم عن **أبى طاوس** قال : « **قلت لأبى ما أفضل ما يقال [عند] الميت قال الاستغفار** »(٦٠١) .

٨٠٨ – وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله يرفع الدرجة للعبد الصالح فى الجنة فيقول يارب أنى لى هذه ؟ فيقول باستغفار ولدك لك** »(٦٠٢) .

٨٠٩ – وأخرج أيضاً عن **أبى سعيد الخدرى** قال : قال رسول الله ﷺ « **يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا ؟ فيقال باستغفار ولدك لك** »(٦٠٣) .

---

(٦٠١) **ثوبان / مرفوعًا / نهيتكم عن زيادة القبور فزوروها ... الحديث**

* **صحيح** * راجع « تلخيص الحبير » (١٣٧/٢) حيث استوعب – أو كاد – الحافظ رحمه الله × أحاديث الزيارة التى أخرجها مسلم وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم من حديث بريدة ، قال : « وفى الباب عن أبى هريرة رواه مسلم بلفظ استاذنت ربى ... الحديث

ورواه الحاكم وابن ماجه مختصراً وعن ابن مسعود رواه ابن ماجه والحاكم وفيه أيوب بن هانىء مختلف فيه ، وعن أبى سعيد رواه الشافعى وأحمد والحاكم ، وعن أنس رواه الحاكم من وجهين ، وعن أبى ذرّ رواه الحاكم أيضا لكن فى سنده ضعيف وعن على بن أبى طالب رواه أحمد ، وعن عائشة أن النبى ﷺ رخص فى زيارة القبور » رواه ابن ماجه » ا . هـ .

قلت وحديث ثوبان – هذا – رواه الطبرانى فى الكبير (١٤١٩) وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى الدمشقى ، وهو ضعيف ، راجع التاريخ الكبير (٣٣٢/٤/٢) والجرح والتعديل (٢٦١/٢/٤) و « الكامل » (٢٥٩/٧) ، وبه أعله الهيثمى فى « المجمع » (١٤٨/٥) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦٠٢) **ابن طاوس عن أبيه قال قلت لأبى ما أفضل ما يقال عند الميت ... إلخ**

* **صحيح** * وهو فى « حلية الأولياء » (١٤/٤) بإسناد صحيح بلفظه كما هاهنا والله تعالى أعلم .

(٦٠٣) **أبو هريرة / مرفوعًا / إن الله يرفع الدّرجة للعبد ... الحديث**

* **صحيح** * أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢١٣/١٠) وقال : رواه أحمد (٥٠٩/٢) والطبرانى فى « الأوسط » ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق » ا . هـ (!)

قلت : عاصم – رحمه الله – من رجال الصحيح ، وهو مترجم فى « الجرح والتعديل » (٣٤٠/٦ – ٣٤١) ولا يُعَلّ به إسناد إلا إذا خالفه من هو أوثق منه ، فلا يغتر بقول الهيثمى رحمه الله ، والله تعالى أعلم .

(٦٠٣ مكرر) **أبو سعيد الخدرى / مرفوعًا / يتبع الرجل يوم القيامة ... الحديث**

* **ضعيف** * أورده الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢١٣/١٠) وقال : « رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه ضعفاء قد وثقوا » ا . هـ

ماتت وأنا غائب هل ينفعها إن تصدقت عنها قال : نعم قال : فإنى أشهدك أن حائطى صدقة عنها »(٦٠٨) .

٨١٧ - وأخرج أحمد والأربعة عن سعد بن عبادة أنه قال : « **يارسول الله إن أمي ماتت فأى الصدقة أفضل قال [سَقْىُ الماء] فحفر بئراً وقال هذه لأم سعد »**(٦٠٩) .

٨١٨ - وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسند صحيح عن أنس « **أن سعداً أتى النبى ﷺ فقال يارسول الله إن أمي قد توفيت ولم توص [أينفعها] أنْ أتَصَدَّق عنها قال : نعم وعليك بالماء »**(٦١٠) .

٨١٩ - وأخرج أيضاً عن سعد بن عبادة قال : « **قلت يارسول الله توفيت أمي ولم تتصدق فهل ينفعها إن تصدقت عنها قال : نعم ولو بكراع شاة [محترق] »**(٦١١) .

---

(٦٠٨) **البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عبادة ... الحديث**

* **صحيح** * أخرجه الإمام أحمد (٣٠٨٠ و ٣٥٠٤ و ٣٥٠٨) والبخارى (٢٧٥٦ و ٢٧٦٢ و ٢٧٧٠ / فتح) وأبو داود (٢٨٦٥) ووقع عند الطبرانى « ... ، إن لى مخرفة فأشهدك أنى قد تصدّقتُ بها عنها » « والمخرفة » : « النخل » ، وأخرجه عبد الرّزاق فى المصنف (١٦٣٣٧ و ١٦٣٣٨) وغيرهم .

(٦٠٩) سعد بن عباده / مرفوعًا / أنه قال يارسول الله إن أمى ماتت ... الحديث

* **صحيح** * أخرجه أحمد فى المسند (٦/٧) والنسائى (٦/٢٥٤ - ٢٥٥) وابن ماجه (٣٦٨٤) من طرقٍ صحيحةٍ عنه رضى الله عنه . والله أعلم

(٦١٠) **أنس رضى الله عنه أن سعدًا أتى النبىّ ﷺ ... الحديث**

* **صحيح** * أخرجه النسائى (٦/٢٥٢) ، وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٣/١٤١) وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح » ا . هـ وهو فى « المطالب العالية » (١/٣٢٢) عن ابن طاوس عن أبيه مرسلا ، وعزاه شيخ الإسلام - رحمه الله - (لمسدد) .

(٦١١) سعد بن عبادة قال قلت يارسول الله ... ولو بكراع محترق ؟! ...

* ضعيف * قال الهيثمى فى « المجمع » (٣/١٤١) رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه محمد بن كريب وهو ضعيف » ا . هـ

٨٢٠ - وأخرج أيضاً عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعاً فليجعلها عن أبوية فيكون لهما أجرها ولا ينقص من أجره شيئاً** »(٦١٢) .

٨٢١ - وأخرج الديلمى نحوه من حديث معاوية بن حيدة(٦١٣) .

٨٢٢ - وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن **أنس** سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من أهل بيت يموت منهم [ميت فيتصدّقون] عنه بعد موته إلا أهداها له جبريل [عليه السلام] على [طبق] من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية أهداها إليك أهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى إليهم [شئ]** »(٦١٤) .

٨٢٣ - وأخرج ابن أبى شيبة عن **سعيد بن أبى سعيد** قال : « **لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه** » .

---

(٦١٢) **ابن عمرو / مرفوعا** - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تصدق أحدكم ... الحديث

ضعيف : قال الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٣/١٤١) ... « رواه الطبرانى فى الأوسط » وفيه خارجة ابن مصعب الضبى وهو ضعيف » ا.هـ

(٦١٣) قال : « والديلمى نحوه من حديث معاوية بن حيدة » .
قلت : لم أجده فى « الفردوس » فلعله فى الكتاب الأصل (!) وهو برسمه هذا فى « شرح الصدور » (ص - ٤١٣) فالله أعلم .

ثم إنى وجدت شيئا يشبه هذا فى « معجم الطبرانى الكبير » (١٢٣٢٩) وما بعدها راجعه .
(٦١٤) أنس رضى الله عنه / مرفوعا / ما من أهل بيت يموت منهم ... الحديث .

• **باطل** • ذكره الهيثمى - رحمه الله - فى « المجمع » (٣/١٤٢) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه أبو محمد الشامى قال عنه الأزدى « كذاب » وما بين المعكفات من رواية « المجمع » والله أعلم ، وراجع « العلل المتناهية (٢/٩١٢) .

الخمسين الباقية فقال حتى أسأل رسول الله ﷺ ... » فذكر بنحوه ، فقال : « إنما يُتَصَدَّق ويُحَجّ ويُعْتق عن المسلم لو كان مسلماً بلغه »(٦٢١) .

٨٣٣ – وأخرج ابن أبى شيبة عن **الحجاج بن دينار** قال : قال رسول الله ﷺ **« إن من البر بعد البر أن تصلى عنهما من صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك وأن تصدق عنهما مع صدقتك »**(٦٢٢) .

٨٣٤ – وأخرج مسلم عن **بريدة** أن امرأة قالت : **« يارسول الله إنه كان على أمى صوم شهرين أفيجزىء أن أصوم عنها قال : نعم قالت : فإن أمى لم تحج قط أفيجزىء عنها قال : نعم »**(٦٢٣) .

---

(٦٢١) **عمرو بن العاص / مرفوعًا / قال : يارسول الله إن العاص بن وائل ... الحديث**

– **حسن** – أخرجه أبو داود فى الوصايا من سننه (٢٨٨٣) من طريق الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن العاص بن وائل أوصى ... فذكره ، ولم يذكر غير ذلك – المزّى – رحمه الله – فى « تحفة الأشراف » (٣٠٨/٦) والحديث أخرجه البيهقى فى السنن (٢٧٩/٦) من طريق الوليد بن مزيد ثنا أبى ثنا الأوزاعى بإسناده به كما عند أبى داود وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١٦٣٤٨ و ١٦٣٤٩) بإسنادين الأول من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار أن العاص بن وائل كان عليه رقاب فسأل ابناه النبى ﷺ – عمرو وهشام هل لنا من أجر فيما أعتقنا عنه ؟ قال النبى ﷺ : لا

والثانى من طريق يحيى بن أبى كثير قال : أحسبه – عن عمرو بن شعيب قال : كان على العاص ... فذكره » .

(٦٢٢) **الحجاج بن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : .... الحديث**

قلت : الذى فى مسلم (١٩٧٩) من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : إن أبرَّ البرّ صلة الولد أهل ودّ أبيه » وفى رواية زاد : « بعد أن يولى » .

وهو فى « شرح السنة » (٣٣/١٣) كما عند مسلم الذى حديث الباب فى « مقدمته » (١٦/١) وعلّقه شيخ الإسلام الذهبى فى « سير النبلاء » (٢٨٦/٨) قال : وقال مسلم : فى مقدمة كتابه ... فذكره بإسناده إلى النبى ﷺ ، وفى آخره .. « فقال : إن بين الحجاج وبين النبى ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطىّ ، ولكن ليس فى الصدقة خلاف » ا . هـ (قوله) ولكن ليس فى اختلاف معناه: أن هذا الحديث لا يُحتج به . لكن من أراد برَّ والديه فليتصدق عنهما فإن الصدقة تصل الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين » ا . هـ (حاشية)

(٦٢٣) **بريدة / مرفوعًا / قال : نعم**

* **صحيح *أخرجه مسلم (٨٠٥) والبيهقى (٢٥٦/٤) من حديث بريدة رضى الله عنه** والبخارى (٩٢/٤ ، ٩٣) ومسلم (٨٠٤) من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وغيره » .

٨٣٥ - وأخرج الشيخان عن **عائشة** قالت قال رسول الله ﷺ **« من مات وعليه صيام صام عنه وليه »**(٦٢٤) .

فصل : فى قراءة القرآن للميت أو على القبر

اختُلف فى وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول وخالف فى ذلك إمامنا الشافعى مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ **وأن لَيسَ للإنسان إلا ما سعى** ﴾ [النجم : ٣٩] وأجاب الأولون عن الآية بأوجُهٍ :

أحدها : أنها منسوخة بقوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا وَاتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم** ﴾ [الطور : ٢١] الآية أدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء .

الثانى : أنها خاصة بقوم إبراهيم وقوم موسى صلوات الله على نبينا وعليهما فأما هذه الأمة فلها ما سعت وما سُعِيَ لها قاله عكرمة .

الثالث : أن المراد بالإنسان هنا الكافر فأما المؤمن فله ما سَعَى وما سُعِيَ له قاله الربيع بن أنس .

الرابع : ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق العدل فأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله ما يشاء قاله الحسين بن الفضل .

الخامس : - أن الـ « ل » فى الإنسان بمعنى « على » أى ليس « على » الإنسان إلا ما سعى .

واستدلوا على الوصول بالقياس على ما تقدّم من الدّعاء والصّدقة والصّوم والحجّ والعتق فإنه لا فرق فى نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة

---

(٦٢٤) عائشة رضى الله عنْها / مرفوعًا / من مات وعليه صيام ... الحديث

• **صحيح** • أخرجه أبو عبد الله البخارى (١٦٨/٤) ومسلم (١١٤٧) والبغوى فى « شرح السنة » (٣٢٤/٦) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٢٧٩/٦) والبغوى فى « مسند بن الجعد » (٢١٥ ، ٢١٦) راجع « التلخيص » (٢٠٩/٢) .

أوْ وقف أو دُعاء أو قرأة وبالأحاديث الآتى ذكرها وهى وإن كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلاً وأن المسلمين ما زالوا فى كل عصر يجتمعون ويقرءون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك إجماعاً ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسى فى [جزء ألفه فى المسألة] .

قال القرطبى وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يُفتى بأنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يُقْرأ [له] فلما توفى رآه بعض أصحابه فقال له إنك كنت تقول أنه لا يصل إلى الميت ثواب ما يُقْرأ ويهدى إليه فهل الأمر كما قلت قال له كنت أقول ذلك فى دار الدنيا والآن فقد [رجعت] عنه لما رأيت من كرم الله فى ذلك وأنه يصل إليه ثواب ذلك .

وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها خلق ومنهم الإمام محمد بن الحسن وقال تلميذه الشافعى لا بأس به وقال النووى [رحمه الله فى شرح المهذب] يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعى [وزاد فى موضع آخر] وأن ختموا القرآن كان أفضل وكان أحمد بن حنبل ينكر ذلك أولاً حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع حين بلغه .

ومن الوارد فى ذلك ما تقدم فى باب ما يقال عند الدفن من حديث ابن عمرو والعلاء بن اللجلاج .

وأخرج الخلّال فى الجامع عن الشعبى قال : « كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤن له القرآن » .

٨٣٦ – وأخرج الدراقطنى والسلفى عن على مرفوعاً « من مَرّ على المقابر وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١] إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات »[٦٢٥] .

---

(٦٢٥) **أمير المؤمنين على رضى الله عنه / مرفوعًا / قال : من مرَّ على المقابر ... الحديث**

* **موضوع** * أخرجه أبو محمد الخلال فى « فضائل الإخلاص » (ق ٢٠١/٢)

والديلمى فى « مسند الفردوس » ، وذكره السيوطى فى ذيل الأحاديث الموضوعة (ص ١٤٤) وقال الحافظ السخاوى فى « الفتاوى الحديثية » له (ق/٢/١٩ شيخ الإسلام) رواه القاضى أبو يعلى بإسناده عن =

٨٣٧ - وأخرج عبد [العزيز] صاحب الخلال بسنده عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من دخل المقابر فقرأ سورة يٓس خفّف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات »(٦٢٦) .

وقال القرطبى فى حديث « اقرؤا على موتاكم يس »(٦٢٧) هذا يحتمل أن تكون هذه القرآن عند الميت حال موته ويحتمل أن تكون عند قبره [قلت] : وبالأول قال الجمهور وبالثانى قال ابن عبد الواحد [المقدسى فى الجزء] المذكور [وبالتعميم] [فى] الحالتين قال [المحـب] الطبرى الشافعى [من متأخرى أصحابنا] وفى الإحياء للغزّالى والعاقبة لعبد الحق عن أحمد بن حنبل قال إذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين و « قل هو الله أحد » فاجعلوا ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم .

قال القرطبى : وقد قيل أن ثواب القرآن للقارىء وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال تعالى : ﴿ وإذا قُرِىَء القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] قال ولا يبعد فى كرم الله أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدى إليه من القراءة وأن لم يسمع كالصدقة والدّعاء .

= على ورواه الدارقطنى أيضا والنّجاد كما ذكره الإمام شمس الدين المقدسى فى جزء فيه وصول القراءة إلى الميت وعزاه القرطبى فى « تذكرته » إلى السلفى وأورده العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢/٢٨٢) وقال : رواه الرافعى فى تاريخه عن على وأورده السيوطى فى الجامع الكبير (٢/١٩٨/١) من رواية الرافعى ، راجع « ضعيفة » شيخنا الألبانى حفظه الله (١٢٩٠) التى اقتبسنا هذا الكلام منها .

(٦٢٦) أنس / مرفوعًا / من دخل المقابر فقرأ سورة يسٓ ... الحديث

« موضوع » أخرجه الثعلبى فى تفسيره (٢/٢٦١/٣) بإسناد مظلم راجع تحقيقه فى « السلسلة الضعيفة » (١٢٤٦) .

(٦٢٧) حديث اقرؤا على موتاكم يسٓ ...

« ضعيف » وتقدم الكلام على ضعفه فى أوائل الكتاب وأنه أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار - رضى الله عنه - راجع ضعيف الجامع (١١٧٠) و «تخريج المشكاة » (١٦٢٢) والإرواء (٦٨٠) والله أعلم .

فرع قال القرطبى : استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند بعضهم على القبر بحديث العسيب الذى شقه النبى ﷺ وغرسه وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا(٦٢٨) .

قال الخطابى : هذا عند أهل العلم محمول على أن الأشياء ما دامت على أصل خلقتها أو خُضْرتها وطراوتها فإنها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تَحُولُ خضرتها أو تنقطع عن أصلها وقال غير الخطابى إذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن ، قال وهذا الحديث أصل فى غرس الأشجار عند القبور .

باب أحسن الأوقات للميت

٨٣٨ - أخرج أبو نعيم عن **ابن مسعود** قال : قال رسول الله ﷺ **« من وافق موتُه عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء يوم عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة »**(٦٢٩) .

٨٣٩ - وأخرج أحمد عن **حذيفة** قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله وختم له بها دخل الجنة ومن صام يوماً**

---

(٦٢٨) حديث العسيب الذى شقه النبى ﷺ وغرسه وقال : لعله يُخفف عنهما ما لم ييبسا .

• **صحيح • تقدم فى أوائل الكتاب** . وأنه أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس وغيرهما من حديث غيره والله تعالى أعلم .

(٦٢٩) **ابن مسعود / مرفوعًا / من وافق موته عند انقضاء رمضان ... الحديث**

• **ضعيف** • أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥/٢٣) وقال : « غريب من حديث طلحة لم نكتبه إلا من حديث نصر عن همام » ا . هـ

وأورده السيوطى فى الجامع الصغير فهو فى قسم الضعيف منه برقم (٥٨٨١) راجع « السلسلة الضعيفة » رقم (٤٦٦٥) .

ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة »(٦٣٠) .

٨٤٠ – وأخرج أبو نعيم عن **خيثمة** قال : « كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله إما حج وإما عمرة وإما غزوة وإما رمضان » .

٨٤١ – وأخرج الديلمى عن **عائشة** قالت : قال رسول الله ﷺ « **من مات صائماً أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة** »(٦٣١) .

٨٤٢ – وأخرج أبو نعيم عن **جابر** قال : قال رسول الله ﷺ « **من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء** »(٦٣٢) .

---

(٦٣٠) **حذيفة / مرفوعًا / من قال لا إله إلا الله إبتغاء وجه الله ... الحديث**

* **حسن** * أورده الهيثمى فى المجمع (٢١٨/٧) عن حذيفة قال : أسندت النبى ﷺ إلى صدرى فقال : ... فذكره ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن سالم البتّى **وهو ثقة** ا . هـ

قلت : هو فى المسند (٣٩١/٥) ، وفى « المطالب العالية » (٢٦٩/١) وعزاه (لأبى بكر بن أبى شيبة) .

(٦٣١) **عائشة / مرفوعًا / من مات صائماً أوجب ... الحديث**

هو فى الفردوس (٥٥٥٧) عن عائشة رضى الله عنها بلفظه ، وهو فى « الكنز » (٢٣٦٤٣) معزو للديلمى عنها ، ونسخة « الفردوس » التى بين يدى محذوفة الأسانيد فلم يتهيأ لى الحكم عليه والله تعالى أعلم .

(٦٣٢) **جابر / مرفوعًا / من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ... الحديث**

* **ضعيف** * أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » وقال : « غريب من حديث جابر ، ومحمد تفرّد به عن عمر بن موسى وهو مدنى فيه لين » ا . هـ

وهو فى الفردوس برقم (٥٥٥٩) عن جابر وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم . ومن حديث أنس أخرجه بن عدى فى الكامل (٩٣/٧) بإسناد فيه يزيد الرقاشى وواقد بن سلامة ، قال الهيثمى فى « المجمع » (٣٢٢/٢) رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشى وفيه كلام . قلت : نعم هو فى « مسنده » (١٤٦/٧) وهو فى « المطالب العالية » (٢٣٠/١) معزوّ لأبى يعلى . وفى « سير النبلاء » (٥٨٤/١٢) أخرج شيخ الإسلام الخبر عن عبد الله بن عمرو دون المقطع الأخير منه وقال : « غريب » والله أعلم .

باب الأعمال التى توجب لصاحبها تعجيل الوصول إلى الجنة عقب الموت

٨٤٣ – وأخرج النسائى وابن حبان فى صحيحه وابن مردويه والدارقطنى عن **أبى إمامة** قال رسول الله ﷺ « **من قرأ آية الكرسى بعد كُلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت** »[٦٣٣] .

٨٤٤ – وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث على مثله .

٨٤٥ – وأخرج أيضاً من حديث **الصلصال بن الدلهمس « من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت وإذا مات دخل الجنة »**[٦٣٤] .

---

(٦٣٣) **أبو أمامة / مرفوعًا / من قرأ آية الكرسى بعد كل مكتوبة ... الحديث**

* **صحيح** * صحيح الجامع (٦٣٤٠)) معزو للنسائى وابن حبان ، وذكره فى « المكشاة » (٩٧٤) مع زيادة « ومن قرأها حين يأخذ مضجعه آمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله » وقال : رواه البيهقى فى « الشعب » وقال : إسناده ضعيف وعلّق شيخنا على ذلك فقال : بل واهٍ جدًا فإن فيه ضعيفاً وآخر كذابًا (!) وكذلك أورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » من رواية الحاكم وعنه رواه البيهقى ثم قال : ابن الجوزى لا يصح ، حية ضعيف ، ونهشل كذاب (!)

نعم للنصف الأول من الحديث شاهد قوى من حديث أبى أمامة أخرجه النسائى فى « الكبرى » أو عمل اليوم والليلة وابن حبان فى « صحيحه »

والحديث أخرجه ابن السنى رقم (١٢٣) كما فى « الصحيحة » (٩٧٢) بإسناد ضعيف قال شيخنا والحديث صحيح فإنه جاء من طريق أو طرق أخرى عند النسائى كما فى « زاد المعاد » (١/١١٠) ورواه الطبرانى أيضاً وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الترغيب » (٢/٢٦١) وقال : رواه النسائى والطبرانى بأسانيد أحدها صحيح .

(٦٣٤) **الصلصال بن الدلهمس – دال ثم لام ثم هاء فميم فى آخره سين مهملة ، له ترجمة فى « أسد الغابة » (٣/٢٦) والإصابة (٣/٢٥٢) وكما علمت** منهما فإنه مقل فى الرواية فكان ينبغى أن يذكرا أو أحدهما له هذا الحديث ، ولكنى لم أجده ولم أرَ له ذكرًا فى ما بين يدى من مراجع فالله سبحانه وتعالى أعلم .

باب نتن الميت وبلاء جسده إلَّا الأنبياء ومن ألحق بهم

٨٤٦ – أخرج البخارى من حديث **جندب البجلى** « أول ما ينتن من الإنسان بطنه »[٦٣٥] .

٨٤٧ – وأخرج أبو نعيم عن **وهب بن منبه** قال : « قرأت فى بعض الكتب لولا أنى كتبت النتن على الميت لحبسه الناس فى بيوتهم » .

٨٤٨ – وأخرج عن **أبى قلابه** قال : « ما خلق الله شيئاً أطيب من الروح ما نزع من شىء إلا أنتن » .

٨٤٩ – وأخرج مسلم عن **أبى هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ **« ليس من الإنسان شىء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة »**[٦٣٦] .

---

(٦٣٥) **جندب البجلى – [كذا هى فى الأصل دون ذكر الرفع] والأمر بخلاف ذلك فالحديث مرفوع وصحيح**

أخرجه أبو عبد الله البخارى فى « صحيحه » (١٣/١٢٨ فتح) من طريق خالد عن الجريرى عن طريف أبى تميمة قال : شهدت صفوان وجندبًا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ؟ قال : سمعته يقول : من سمَّع . سمَّع الله به يوم القيامة » قال : ومن شاق شقق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوْصِنا فقال : إن أوّل ما ينتن من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً فليفعل ومن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنة بملء كف من دم هراقه فليفعل » قلت : لأبى عبد الله من يقول سمعت رسول الله ﷺ : جندب ؟ قال : نعم جندب »

وأخرجه الطبرانى من غير وجه وبغير لفظ كما فى « الفتح » (١٣/١٣٠) راجعه إن أحببت . قال الهيثمى : (٨/٩٨) رواه الطبرانى وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك » ا . هـ

(٦٣٦) **أبو هريرة / مرفوعًا / ليس من الإنسان شىء إلا يبلى ... الحديث**

* **صحيح * وهو جزء اقتطعه المصنف – جريًا على عادته** – رحمه الله – وغفر لنا وله من حديث طويل أخرجه الإمام مالكٍ (١/٢٣٩/٤٨) والإمام مسلم (٢٧٠ ، ٢٧٧١) وأبو داود (٤٧٤٣) والنسائى (٤/١١١ ، ١١٢) وأحمد (٢/٣٢٢) وابن حبان (٢٥٧٤) من طرق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعًا به وكان أخرجه – ولكنا نسينا وجلّ من لا ينسى البخارى (٨/٥٥١ ، ٥٥٢ فتح) وابن ماجه (٤٢٦٦) وغيرهم بالطريق التى أمامك .

٨٥٠ – وأخرج أحمد عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله ﷺ **« كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب »**(٦٣٧) .

قال شارع المواقف هل يُعْدِم الله الأجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيدها فيها التأليف ؟ الحق أنه لم يثبت فى ذلك شىء فلا يجزم فيه نفياً ولا إثباتًا لعدم الدليل على شىء من الطرفين وليس فى قوله تعالى : **﴿ كل شىء هالك إلا وجهه ﴾** [القصص : ٨٨] دليل على الإعدام لأن التفريق هلاك كالإعدام فإن هلاك كل شىء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عُرْفًا فلا يتم الاستدلال بقوله : **﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانٍ ﴾** [الرحمن : ٢٦] على الأول أيضا .

٨٥١ – وأخرج أبو داود عن **أوس بن أوس** قال : قال رسول الله ﷺ **« أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ يعنى بَلِيتَ ، فقال : إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »**(٦٣٨) .

---

(٦٣٧) **أبو هريرة / مرفوعًا / كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب ... الحديث**

• صحيح • وقد تقدم تخريجه فى الذى قبله ولله الحمد

(٦٣٨) أوس بن أوس./ مرفوعًا / أكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة

• صحيح • رواه أبو إسحق الخرمى فى « غريب الحديث » (٢/١٤/٥) عن حسين بن على عن ابن جابر عن أبى الأشعث عن أوس ابن أوس مرفوعًا قال شيخنا : وهذا إسناد صحيح ، وقد أُعِلّ بما لا يقدح فيه كما بيَّنته فى « صحيح أبى داود » (٩٦٢) و « تخريج المشكاة » (١٣٦١).و « صحيح الترغيب » (٦٩٨) ولذلك صحّحه جمع من المحدثين . ولطرفه الأول شاهد من رواية أبى رافع عن سعيد المقبرى عن أبى مسعود الأنصارى مرفوعاً به أخرجه الحاكم (٤٢١/٢) وقال : صحيح الإسناد فإن أبا رافع هو إسماعيل ابن رافع » ورده الذهبى بقوله : « قلت : ضعّفوه » ا . هـ

قلت : لكنه فى الشواهد لا بأس به فإنه غير متهم فى صدقه ا . هـ

راجع صحيح الجامع (١٢٢٠) (١٢١٩) و **« الصحيحة »** (١٥٢٧) .

٨٥٢ - وأخرج ابن ماجه عن **أبى الدرداء** قال : قال رسول الله ﷺ **« أنّ أحَداً لَنْ يُصَلّى علىّ إلّا عرضت علىّ صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت قال : وبعد الموت إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »**(٦٣٩) .

٨٥٣ - وأخرج مالك عن **عبد الرحمن بن أبى صعصعة « أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين [ثم السُّلَميين] كانا قد [حفر] السيلُ قبرهما وكان قبرهما ما يلى السيل وكانا فى قبرٍ واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فَحُفِر [عنهما لِيُغَيَّرا] من مكانهما فُوجِدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس عليهما بردتان قد غطى بهما على وجوههما[وعلى أرجلهما بشىء من نبات الأرض »**(٦٤٠) .

٨٥٤ - وأخرج الطبرانى عن **ابن عمرو** قال : قال رسول الله ﷺ **« المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط فى دمه إذا مات لم يُدوِّدْ فى قبره »**(٦٤١) .

---

(٦٣٩) **أبو الدرداء / مرفوعًا / إن أحدًا لن يصلى علىّ إلا عُرضت ... الحديث**

* **منقطع** * أخرجه ابن ماجة فى « سننه » عن عبادة بن نسىّ عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، قال فى الزوائد : « هذا الحديث صحيح إلا إنه منقطع فى موضعين ا . هـ . راجع بقية كلامه هناك حيث قال فى آخره : « .... ، عباده روايته عن أبى الدرداء مرسلة ... ، قاله البخارى ا . هـ ، قال فى تخريج « المشكاة » (١٣٦٦) : « يشهد له الحديث المتقدم » ا . هـ .

.(٦٤٠) **حديث صحيح** : أخرجه إمام الأئمة مالك بن أنس فى كتاب « الجهاد » من الموطأ (٤٧٠/٤٩) عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة لفظه كما هنا سوى ما بين المعكفات فمن رواية الموطأ التى تتواطأ مع رواية المصنف إلى قوله : « كأنهما ماتا بالأمس » أما بقية ما ساقه فقد ذكر ابن اسحق القصة فى المغازى فقال : حدثنى أبى عن أشياخ من الأنصار قالوا : لمّا ضرب معاوية عينه التى مرّت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما - يعنى عمراً وعبد الله وعليهما بُردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقداهُما بشىء من نبات الأرض فأخرجناهما كأنهما دفنا بالأمس » زرقانى ٥٣/٥٢/٣) .

(٦٤١) **حديث ضعيف جدًا** : ضعيف الجامع (٥٩١٢) ورواه الطبرانى فى « الكبير » (٢٠٥/٣/٢) وأبو نعيم فى أخبار أصبهان (١١٣/٣) بأسانيد فيهما كذابون ، راجع « ضعيفة » شيخنا (٨٥٣) و « مجمع الزوائد » (٦/٢) والله تعالى أعلم .

(٦٤٢) **قوله** : (**قال القرطبى : ظاهر هذا أن المؤذن المحتسب ... إلخ**) ا.هـ قلت : هذا على فرض صحّة الحديث (!) والله سبحانه وتعالى أعلم .

قال القرطبى وظاهر هذا أن المؤذن المحتسب لا تأكله الأرض أيضاً(٦٤٢) .

٨٥٥ – وأخرج المروزى عن **قتادة** قال : « بلغنى أن الأرض لا تُسلّط على جسد الذى لم يعمل خطيئة » .

خاتمــة

فى فوائد تتعلق بالروح ملخص أكثرها من كتاب الروح لابن القيم

٨٥٦ – أخرج النسائى عن **ابن مسعود** قال : « **كنت مع النبى ﷺ فى [حرث] بالمدينة وهو مُتَكىء على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سَلُوهُ عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متكئاً على العسيب فظننت أنّهُ يُوحَى إليه فقال ﴿ وَيَسْألُونَكَ عَن الرُّوحِ قُل الرّوح مِن أمْرِ رِبّى وما أُوتِيتُم من العلم إلا قليلاً ﴾** [الإسراء : ٨٥] .

فاختلف الناس فى الروح على فرقتين : فرقة أمسكت عن الكلام فيها ؛ لأنها [سرّ من أسرار] الله لم يؤت علمه البشر [وهذه] الطريقة هى المختارة . قال الجنيد الروح شيء استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد من خلقه فلا يجوز [لعباده] البحث عنه بأكثر من أنه موجود على هذا ابن عباس وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس [رضى الله عنهما] أنه كان لا يفسر الروح .

---

(٦٤٣) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى فى « العلم » (٢٢٣/١ – فتح) عن قيس بن حفص وفى « التوحيد » (٤٤٢/١٣) عن موسى بن إسماعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد وفى « التوحيد » (٤٤٠/١٣) هم يحيى عن وكيع وفى « التفسير » (٤٠١/١٨) عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وفى « الاعتصام » (٢٩٠/١٣) عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس أربعتهم به عنه ، ومسلم فى «التوبة» (١٨ : ١) عن عمر بن حفص بن غياث به و (١٨ : ٢) عن أبى بكر بن أبى شيبة وأبى سعيد الأشج كلاهما عن وكيع به و (١٨ : ٢) عن إسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم كلاهما عن عيسى به ، والترمذى والنسائى جميعاً فى التفسير (ت : ١٨) بنى إسرائيل (١٣) والنسّائى فى الكبرى عن على بن خشرم به وقال الترمذى : «حسن صحيح» . كذا فى « تحفة الإشراف » (٩٨/٧) غير ما وضعته بين الأقواس عند البخارى . وانظر تفسير ابن كثير (٦٠/٣) من طريق الإمام أحمد بإسناده به .

٨٥٧ – وأخرج ابن أبى حاتم عن **عكرمة** قال : « سئل عن الروح ابنُ عباس فقال : « **الروح من أمر ربى لا** [**تتأولوا**] **هذه المسألة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله** [**تعالى**] **وعلّم نبيه** ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً** ﴾ » .

وأخرج ابن جرير بسند مرسل « أن الآية لما نزلت قال اليهود هكذا نجده عندنا اشهى فمسألة أبهمها الله [تعالى] فى القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها من أين للمتعمقين الإطلاع على حقيقة أمرها ؟ وقد نقل أبو القاسم [القشيرى] السعدى فى الإيضاع أن [أماثل الفلاسفة] أيضاً تـ.قفوا [عن الكلام] فيها وقالوا هذا غير محسوس [لنا] ولا سبيل للعقول إليه قال ووقوف علمنا عن إدراك [حقيقة] الروح كوقوفنا عن إدراك [القدر] ، وقال ابن بطال : الحكمة فى ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركو حتى يضطرهم إلى رَدّ العلم إليه .

وقال القرطبى حكمته عجز المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن إدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أوْلَى وقريب منه عجز البصر عن إدراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها :

قال النووى وأصحُّ ما قيل فى ذلك قول إمام الحرمين « أنها جسم لطيف مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر » .

الثاني : اختلف أهل الطريق الأولى هل علمها النبى ﷺ فقال ابن أبى حاتم فى تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا[أبو أسامة] عن صالح بن حيان ثنا **عبد الله بن بريدة قال** : « **لقد قبض النبى** ﷺ **وما يعلم الروح** » **وقالت طائفة بل علمها وأطلعه على علمها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته وهو نظير الخلاف فى علم الساعة** .

الثالثة : أكثر السلف على أن الروح جسم وهو الذى دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لوصفها فى الآيات والأحاديث [بالتوفّى] والقبض والإمساك [والإرسال والتناول] والإخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضى والانتقال والتردد فى البرزخ وأنها تأكل وتشرب وتسرح وتأوى [وتعلق وتنطق] وتعرف وتنكر إلى غير ذلك مما هو من صفات

الأجساد والعرض لا يتصف بهذه الصفات وأيضاً فلا شك تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات وهذه علوم ؛ والعلوم أعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد .

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى : وكون الروح من الأجسام اللطيفة فى الصورة لكون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة » .

الرابعة : الصحيح أن الروح والنفس شيء واحد قال تعالى : ﴿ **يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك** ﴾ [الفجر : ٢٧ ، ٢٨] وقوله : ﴿ **ونهى النفس عن الهوى** ﴾ [النازعات : ٤٠] ويقال فاضت نفسه إذا ماتت وخرجت .

وقال بعض أهل السنة أن الروح التى تقبض غير النفس ويؤيده ما أخرجه ابن أبى حاتم عن **ابن عباس** فى قوله تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها** ﴾ [الزمر : ٤٢] الآية قال فى جوف الإنسان : « نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفّى الله النفس فى منامه ويدع الروح فى جوفه تتقلب وتعيش فان أراد الله أن يقبضه قبض الروح فمات وإن أخره أجله رد النفس إلى مكانه من جوفه وقال مقاتل « للإنسان حياة وروح ونفس فإذا نام خرجت نفسه التى يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التى خرجت منه ويبقى الحياة والروح فى الجسد فبهما يتقلب ويتنفس فإذا حُرِّك رجعت إليه أسرع من طرفة عين فإذا أراد الله أن [يميته] فى المنام أمسك تلك النفس التى خرجت وقال أيضاً إذا نام خرجت نفسه فصعدت فإذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح وتخبر الرّوح القلب فيصبح ويعلم أنه قد رأى كيت وكيت وقال : [العزّ] بن عبد السلام : « فى كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التى أجرى الله العادة أنها إذا كانت فى الجسد كان الإنسان مستيقظاً فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ورأت تلك الروح المنامات والأخرى روح الحياة التى أجرى الله العادة أنها إذا كانت فى الجسد كان حياً فإذا فارقته مات فإذا رجعت إليه حيى وهاتان الروحان فى باطن الإنسان لا يعرف مقرهما إلا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امرأة واحدة .

وقال بعض المتكلمين الذى يظهر أن الروح [بقرب] القلب قال ابن عبد السلام : « ولا يبعد عندى أن تكون الروح فى القلب قال ويجوز أن تكون الأرواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز أن [يختص] ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى : ﴿ **قل يتوفاكم ملك الموت** ﴾ [السجدة : ١١] الآية ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى : ﴿ **الله يتوفى الأنفس** ﴾ [الزمر : ٤٢] الآية تقديره يتوفى الأنفس التى لم تمت أجسادها فى نومها فيمسك الأنفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها إلى أجسادها ويرسل الأنفس الأخرى وهى أنفس اليقظة إلى أجسادها إلى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعاً من الأجساد ولا تموت أرواح الحياة بل ترفع إلى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ولا تفتح لها أبواب السماء وتفتح أبواب السماء لأرواح المؤمنين إلى أن تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ما أشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين .

الخامسة : أجمع أهل السنة على أن الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف فى ذلك إلا الزنادقة وممن نقل الإجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزى وابن قتيبة ومن الأدلة على ذلك حديث « الأرواح جنود مجنده » والمجندة لا تكون إلا مخلوقة وكذا ما يأتى فى الفائدة بعده .

السادسة : اختلف فى تقدم خلق الأرواح على الأجساد وتأخره عنها على قولين مشهورين وبالأدل قال الإمام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الإجماع واستدل له بما أخرج ابن منده من حديث عمرو بن عنبسة مرفوعاً « **إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفى عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف [وسنده ضعيف جداً]** » .

وبأحاديث إخراج آدم ذريته من ظهره ومنها حديث « لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة خالقها من ذريته من ظهره ومنها حديث « لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط منه كل نسمة خالقها من ذريته إلى يوم القيامة

أمثال الذر » وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة[٦٤٤] والنسمة الروح ، وللحاكم أيضاً عن أبي كعب في قوله : ﴿ وإذ أخذ ربك ﴾ الآية قال : « **جمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحاً وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق** »[٦٤٥] **الحديث واستدل للثاني بما قال تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾** [الإنسان : ١] روى أنه مكث أربعين سنة قبل أن ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود « أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح »[٦٤٦] وأُجيبَ بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وأُرْسِلَت بعد تصوير البدن مع الملك لإدخالها في البدن .

---

(٦٤٤) حديث لمّا خلق الله آدم مسح ظهره ... الحديث

• **صحيح** • **أخرجه** الحاكم في « المستدرك » كما أشار المصنف من طريق أبي نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وله عنده بقية وصحّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي (٢/٣٢٥) .

(٦٤٥) **حديث حسن** : أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٢٣) من طريق أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبد الله بن موسى ثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ ﴿ **وإذ أخذ ربك** ... ﴾ الآية ، وله عنده بقية بعد قول المصنف : العهد والميثاق : وصحّحه ووافقه الذهبي (!) قلت : لا ، فإن في إسناده من هو مُختلف فيه ؛ إسناده فيه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرّازي ، قال ابن عدي في « الكامل » (٥/٢٥٥) « أرجو أنه لا بأس به » وقال الذهبي نفسُه في « الميزان » (٣/٣٢٠) قال أحمد والنسائي : ليس بالقوي » وقال ابن المديني « ثقة كان تخلّط » . وقال مرة : « يُكتب حديثه إلا أنه يخطىء » وقال الفلاس : سيّء الحفظ ، قال ابن حبان « ينفرد بالمناكير عن المشاهير » وقال أبو زرعة « يهم كثيراً » قال ابن معين ثقة وكذلك أبو حاتم والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم .

(٦٤٦) حديث بن مسعود / مرفوعًا / إن أحدكم يجُمع خلقه ... الحديث

• **صحيح** • **أخرجه الإمام البخاري في غير موضع من صحيحه منها ما هو في** « بدء الخلق » (٦/٣٠٣) ومسلم في « القدر » باب كيفية خلق الآدمي « في بطن أمه » (٥/٤٩٦) والترمذي في « القدر » باب « الأعمال بالخواتيم » (٦/٣٤١ ، ٣٤٣) وقال : « حسن صحيح » . وأبو داود في « السنه » (القدر) (١٢/٤٧٤ – عون) وابن ماجه في « المقدمة » (القدر) (١/٢٩) والبغوي في « مسند بن الجعد » (٢٦٨٨) ، وهو في « صحيح الجامع » (١٥٣٩) .

السابعة : ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم إلى أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت** ﴾ [آل عمران : ١٨٤] والذائق لابد أن يبقى بعد المذوق وما تقدم فى هذا الكتاب من الآيات والأحاديث فى بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها إلى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تُعاد توفيةً بظاهر قوله تعالى : ﴿ **كل من عليها فان** ﴾ [الرحمن : ٢٦] أولا بل تكون من المستثنى فى قوله : ﴿ **إلا من شاء الله** ﴾ [يونس : ٤٩] قولان حكاهما : السبكى فى تفسيره المسمى بالدّر النظيم وقال الأقرب أنها لا تفنى وأنها من المستثنى كما قيل فى الحور العين انتهى ، وفى كتاب ابن القيم اختلف فى أن الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على قولين ، والصواب أنه إن أريد بِذَوْقِها الموت مفارقتها لجسدها فنعم هى ذائقة الموت بهذا المعنى وإن أريد أنها تعدم فَلَا بَلْ هى باقية بعد خلقها بالإجماع فى نعيم أو عذاب .

الثامنة : اختلف فى معنى قوله ﷺ : « **الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف** »(٦٤٧) فقيل هو إشارة إلى معنى التشاكل فى الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخيِّر من الناس يحنّ إلى شكله والشرّير يميل إلى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التى جبلت عليها من خير أو شر فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت ، وقيل المراد الإخبار عن بدء الخلق على ما ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد فكانت تلتقى فَتَشَامّ فلما حَلّت الأجساد تعارفت بالمعنى الأول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم القديم وقال بعضهم الأرواح وإن اتفقت فى كونها أرواحاً لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً كل نوع يألف نوعها وينفر من مخالفه .

---

(٦٤٧) قوله ﷺ : الأرواح جنود مجندة ... الحديث

• صحيح • وتقدم الكلام عليه فالله المحمود .

التاسعة : قال ابن القيم فإن قيل بأى شىء تتايز الأرواح بعد مفارقة الأشباح حتى تتعارف ؟! وهل تتشكّل بشكل ؟ فالجواب على قاعدة أهل السنة كثرهم الله تعالى أن الروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى : ﴿ **ونفس وما سواها** ﴾ [الشمس : ٧] فأخبر أنها مسواة كما قال عن البدن : ﴿ **الذى خلقك فسوّاك فعدلك** ﴾ [الانفطار : ٧] فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن [تابع لتسوية النفس ، قال ومن ههنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صور تتميز بها عن غيرها فأنها تتأثر وتنفعل] كما ينفعل البدن فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبها هى منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تمييز الأبدان والاشتباه بينها أبعد من اشتباه الأبدان فإن الأبدان [تشتبه] كثيراً وأما الأرواح فَقَلَّ مَا تشتبه قال ويوضح هذا أنا لم نشاهد أبدان الأنبياء والأئمة وهم يتميزون فى علمنا أظهر تمييز وليس ذلك التمييز راجعاً إلى مُجَرّد أبدانهم بل هى بما عرفناه من صفات أرواحهم وأنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين فى الخلقة غاية الاشتباه وبين روحهما غاية التباين وَقَلّ أن ترى بدنا قبيحاً وشكلاً شنيعاً إلا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل أن ترى آفةً فى بدن إلا وفى روح صاحبه آفة تناسبها ، وقل أن ترى شكلا حسناً وصورة جميلة وتركيباً لطيفاً إلا وجدت الروح المتعلقة به مناسبة له وبهذا يأخذ أصحاب الفراسة أحوال النفوس من الأشكال قال وإذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذلك الجنّ فالأرواح البشرية أولى [انتهى]

ووقع فى كلام الغزالى فى الدرّة الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة [الجرادة] وهذا شىء لا يعرف له أصل بل وقع فى حديث الصور أن إسرافيل يدعو الأرواح فتأتيه جميعاً أرواح المسلمين تتوهج نوراً والأخرى مظلمة فيجمعها جميعاً فيعلقها فى الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله [وعزتى ليرجعن كل روح إلى جسده فتخرج الأرواح [من] الصور مثل النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فتأتى كل روح إلى جسده فتدخل فتمشى فى الأجساد مثل السم فى اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيهاً فى الهيئة والصورة بل فى الخروج وهيئة فقط وفى لفظ فى هذا الحديث فى تفسير جوير فتأتى أرواح

المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار من برهوت سود وبيض فأرواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود .

العاشرة : فأخرج ابن منده عن **ابن عباس** قال : « ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت وتقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكاً يقضى بينهما فيقول لهما إن مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخل بستانا فقال المقعد للضرير إنى أرى ها هنا ثماراً ولكن لا أصل إليها فقال الضرير أركبنى فركبه فتناولها فأيها المعتدى فيقولون كلاهما فيقول لهما الملك فإنى قد حكمتكما على أنفسكما يعنى أن الروح للجسد كالمطية(٦٤٨) وهو راكبة .

أخرج الدارقطنى فى الأفراد من حديث **أنس** مرفوعاً نحوه ولفظه « **تختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد أنما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا أحرك يداً ولا رجلاً لولا الروح وتقول الروح إنما كنت ريحاً لولا الجسد لم أستطع أن أعمل شيئاً وضرب لهما مثل أعمى ومُقْعَد حمل الأعمى المقعد فَدَلَّه ببصره المقعد وحمله الأعمى برجله** »(٦٤٩) .

---

(٦٤٨) **أثر ابن عباس رضى الله عنهما .**

• **ضعيف** • أخرجه الإمام الحافظ محمد بن يحيى العدنى فى كتاب « الإيمان له (ص / ١٣٤) من طريق سفيان عن أبى سعد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ... فذكره بنحو ما هاهنا قال محقق الكتاب : « أبو سعد البقال هو سعيد بن المرزبان العبسى ضعيف مدلس » .

(٦٤٩) **خبر أنس / مرفوعًا / تختصم الروح والجسد يوم القيامة ... الحديث**

• **موضوع** • أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/٢٤٩) من طريق الدراقطنى حدثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة حدثنا محمد بن هارون الخياط حدثنا صالح الترمذى حدثنا المسيب بن شريك عن سعيد بن المرزبان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ... فذكره بمثل ما هاهنا وما بين المعكفات منه قال ابن الجوزى رحمه الله : « هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، قال: يحيى سعيد بن المرزبان والمسيّب ليسا بشىء ، وقال الفلاس حديثهما متروك » ا.هـ

• • •

هذا آخر ما امتنّ به الرحمن جلّ وعلا من إملاء ما يسّره من شرح هذا الكتاب النافع المبارك إن شاء الله ، ولا أدعى فيه العصمة ولا الكمال ولا قريباً من ذلك ، واستغفر الله العظيم من الهفوة والزلة ، وأسأله تقدّست أسماؤه أن يدّخره لى فى خزائن رحمته ليوم تكون فيه العاقبة للمتقين كما أسأل الله عزّ وجل أن يجازى خيرًا كل من كانت له يدٌ فى مساعدتى فيه كما أرجو أن يكون قد خرج على الوجه الذى يحبه ربُّنا ويرضاه .

أرسلت دمعى للحبيب هديــةً — ونصيب قلبى من هواه ولوعُـهُ
قال اجتهد فيما يليق بقدرنا — قلت : اتئد جهد المقلّ دموعُـهُ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبفضله وتيسره تقضى جميع الحاجات نستجلب منه – جلّ ذكره جميع الحسنات والمكرمات ، ونستدفع به سبحانه وتعالى جميع الآفات والموبقات وهو سبحانه من وراء القصد لارب غيره ولا إله سواه .

الثانية عشرة من صباح الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر شوال المبارك من العام التاسع بعد المائة الرابعة والألف الواحدة لهجرة سيد ولد آدم محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً آمين

وكتـبه

راجى عفو ربه الغفور

أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى عبيد الله

عفا الله عنــه

آمــين

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
حرف الألف			
آجال البهائم وخشاش الأرض كلها فى ...	أنس	٢٥٢	ضعيف جداً
آخر شدة يلقاها المؤمن	عبدالله بن عباس	١٨٥	—
آنس ما يكون الميت فى قبره	—	٦٢٨	—
ابتاعوا لى ثوبين ولا عليكم ألا تغالوا	حذيفة	٦١٣	صحيح
أبغض بقعة فى الأرض إلى الله	على بن أبى طالب	٦٩٣	—
أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة	أبو هريرة	٥٥٨	صحيح
أتانى اثنان فقال أحدهما لصاحبه	داود بن أبى هند	٢٩٢	صحيح
أتانى فى قبرى ملكان فظان	سهل بن عمار	٤٨٢	—
أتمنى لحبيبى أن يقل ماله ويعجل	عبادة بن الصامت	٦٩	—
أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح	أبوسعيد الخدرى	٦٨٤	صحيح
اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت	محمود بن لبيد	٤٩	صحيح
أجدنى بخير وقد حضرنى اثنان أحدهما	سلمان	٣٠٤	ضعيف
أجدنى يا جبريل مغموما وأجدنى مكروبا	الحسين	٢٤٦	—
أحب الفقر تواضعا لربى وأحب الموت	أبو الدرداء	٦٧	—
إذا احتضر المؤمن حضر خمسمائة ملك يقبضون روحه	الحسن	٢٧٥	—
أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون	جابر	٦٠٥	موضوع
احضروا أمواتكم ولقنوهم لا إله إلا الله	واثلة بن الأسقع	١٨١	صحيح
احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم	عمر بن الخطاب	٢٩٥	—
احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله	عمر بن الخطاب	٢٩٦	—
أخبرنى جبريل أن لا إله إلا الله	ابن عباس	٥٨٧	—
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين	أبو هريرة	٣٨٢	موضوع
أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف	الضحاك بن حمزة	١٦٤	مرسل
إذا أحب الله عبدًا أعسله قالوا وما عسله	عمرو بن الحمق	١٤٦	صحيح
إذا أدخل الإنسان قبره	أسماء	٤٧٣	صحيح
إذا أراد الله بعبد خيرًا استعمله	أنس	١٤٥	صحيح
إذا أراد الله بعبد خيرًا بعث إليه قبل موته بعام	عائشة	١٤٧	حسن

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك	محمد بن كعب	٣١٧	حسن
إذا أغمض الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله	بكر بن عبدالله	٢١٤	—
إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح	ابن عباس	٣٢٥	—
إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه	زيد بن أسلم	١٥٣	—
إذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس	على بن أبى طالب	٣٨٨	ضعيف
إذا تصدق أحدكم بصدقة	ابن عمرو	٨٢٠	ضعيف
إذا توفى العبد بعث الله إليه ملائكة	ابن مسعود	٤٥٠	—
إذا ثقلت موتاكم فلا تملوهم قول لا إله إلا الله	أبو هريرة	٢٠١	—
إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن	ابن مسعود	٣١٥	—
إذا حضر الرجل الموت يقال للملك شمَّ رأسه	أبو مكين	٢٩١	—
إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب	فرقد السبخى	٢٠٥	—
إذا حضرتم الميت فأغمضوا البصر فإن	شداد بن أوس	٢١١	ضعيف
إذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم بالله	عائشة	٤٧٧	—
إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها	أبو هريرة	٢٦٥	صحيح
إذا دخل المؤمن حفرته نادته الأرض	عمرو بن ذر	٤٢٩	—
إذا دخل الميت قبره مثلت	صابر بن عبدالله	٤٣٧	—
إذا دعا العبد لأخيه الميت	عمرو بن جرير	٨١٢	—
إذا رأيتم فى الرجل الموت فبشروه ليلقى	عبدالله بن عباس	١٣٤	—
إذا سئل الميت من ربك فيتراءى له الشيطان	سفيان	٤٨١	—
إذا عاين ...	أبو موسى	٢٩٨	ضعيف
إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا	ابن جريج	٣٠٩	ضعيف
إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان	أبو هريرة	٤٦٣	صحيح
إذا قبرتنى فانظر فى قبرى	طاووس	٦١٦	ضعيف
إذا قبض الله روح عبده المؤمن	أبو سعيد	٧٩١	ضعيف
إذا قتل العبد فى سبيل الله فأول قطرة	عبدالله بن عمرو	٢٦٩	—
إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض	مطر بن عكاس	٣٧٩	صحيح
إذا كانت ليلة النصف من شعبان	عطاء بن يسار	٢٥٨	—

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
إذا كانت منية أحدكم بأرض انفتحت له	ابن مسعود	٣٨٠	—
إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم	أبو أمامة	٣٩٦	ضعيف
إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به	ابن عمر	٣٨٩	ضعيف
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث	أبو هريرة	٨٠٠	صحيح
إذا مات العالم صور الله علمه فى قبره	ابن عباس	٥٢٠	—
إذا مات العبد تبعه ثلاثة فيرجع	أنس	٧٩٥	صحيح
إذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه	ابن عباس	٣٨٤	—
إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل	سعيد بن جبير	٣٣٥	—
إذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم	أبو هريرة	٣٦٢	ضعيف
إذا مات الميت تلقته	عبيد بن عمير	٣٣١	—
إذا مات الميت فملك قابض نفسه	مجاهد	٣٤٥	ضعيف
إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه	أبو هريرة	٦٢٣	ضعيف
إذا مررت بالقبور وقد كنت	أبو هريرة	٦٤٦	—
إذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته	كعب	٧٩٧	—
إذا وضع المؤمن فى قبره أتاه ملكان	أبو سفيان	٤٣٩	صحيح
إذا وضع المؤمن فى قبره احتوشته أعماله .	ثابت البنانى	٧٩٣	—
إذا وضع الميت فى قبره جاءت أعماله	أبو هريرة	٤٦٧	—
إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال	أبوسعيد الخدرى	٣٥٦	صحيح
إذا وضعتمونى فسنُّوا علىّ التراب سنًّا	عمرو بن العاص	٤٥٤	صحيح
إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن	أنس	٦٠٨	موضوع
إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه	أبو قتادة	٦٠٩	صحيح
أرأيت لو كان على أبيك دين	أنس	٨٢٦	حسن
أرأيت لو كان على أمك دين	عقبة بن عامر	٨٢٧	حسن
أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت	أبو أمامة	٨٠١	حسن
ارجعن مأزورات غير مأجورات	ابن مسعود	٧٨٦	ضعيف
أرحم ما يكون الله بعبده	ابن عباس	٥١٠	—
ارقبوا الميت عند موته ثلاثا إن رشحت ...	سليمان الفارسى	١٥٦	—
أرواح آل فرعون فى جوف طير	هذيل	٦٩٩	—

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
أرواح الشهداء تجول فى أجواف طير	ابن عباس	٦٥٩	صحيح
أرواح الشهداء عند الله فى حواصل طير	ابن مسعود	٦٥٧	صحيح
أرواح المؤمنين فى بئر زمزم	على	٦٩٤	—
أرواح المسلمين فى صور طير بيض	ابن عمرو	٦٨٢	صحيح
استعيذوا بالله من عذاب القبر	البراء بن عازب	٢٦١	صحيح
استعيذوا بالله من عذاب القبر	أم مبشر	٥٤١	صحيح
استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت	عثمان	٤٥١	صحيح
الاستغفار	أبو طاوس	٨٠٧	صحيح
أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير	أبو هريرة	٣٥٧	صحيح
اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر	عبدالله بن عباس	٤٤٤	—
أشد ما يكون من الموت على العبد	الحسن	١٩١	—
أشهد أنكم أحياء عند الله	ابن عمر	٦٢٧	ضعيف
أصبح هذا مرتحلا من الدنيا	عمرو بن دينار	٦٩٨	ضعيف
أعذر الله إلى امرىءٍ أخر أجله حتى	أبو هريرة	١٤٤	صحيح
أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات	ابن عباس	٤٤٦	—
أف أف ...	أبو رافع	٤٥٩	—
أف . أف .. فظننت	أبو رافع	٥٤٩	ضعيف
أقل من مخالطة الناس	سفيان بن عينية	٧٦٩	—
أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه	سفيان	٩٨	ضعيف
أكثر ذكر هازم اللذات فإنه لم يأت	أبو سعيد	٤١٨	صحيح
أكثرهم للموت ذكرًا وأحسنهم لما بعده استعدادا	عبدالله بن عمر	٩٤	حسن
أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد	أنس	٩٣	حسن
أكثروا ذكر هادم اللذات الموت	أبو هريرة	٩١	حسن
أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص	أنس	٩٦	ضعيف جداً
إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا	محمد بن عوف	٧٩٣	—
ألا أحدثك بحديث تفرح به ؟ قال به قال بلى	ابن عباس	٥٧٦	ضعيف
ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا بلى يارسول الله قال :	عبادة بن الصامت	١٥	ضعيف

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
اللهم أفسح له فى قبره	أم سلمة	٥١٥	صحيح
اللهم إن أذنت لأحد أن يصلى فى قبره	يوسف بن عطية	٥٩٢	صحيح
اللهم إن كنت أعطيت أحدًا الصلاة	ثابت البنانى	٥٩١	حسن
اللهم إن كنت أعطيت أحدًا من خلقك	جسر	٥٩٣	ضعيف
اللهم إنك تأخذ الروح من بين العصب والأنامل	طعمة بن غيلان	١٨٣	ضعيف
اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك ..	ثوبان	٢٢	حسن صحيح
اللهم إنى أعوذ بك أن يمقتنى خالى ..	أبو الدرداء	٧١٠	ضعيف
اللهم إنى أعوذ بك من عذاب ..	أبو هريرة	٥٢٧	صحيح
اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد	أنس	٣٩٢	—
اللهم حبب الموت إلى من يعلم أنى رسولك	أبومالك الأشعرى	٧٢	—
اللهم رب الأجساد البالية والعظام النخرة	الحسن	٦٤٧	—
اللهم قد ضعفت قوتى وكبرت سنى وانتشرت	عمر	٢٣	صحيح
اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا	ابن مسعود	٣٩٥	—
ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره	أبو هريرة	٣٢٦	صحيح
أليس قد صام بعده رمضان وصلى	أبو هريرة	١٧	حسن
أما إن الملك سيقولها لك عند الموت	سعيد بن جبير	٣٢٤	ضعيف
أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت	جابر بن نوح	١١٢	—
أما فتنة الدجال فإنه لم يكن	عائشة	٤٧٤	صحيح
إما لا فاعقل كيف أننى إذا لم يكن	أبو الدرداء	٤٥٧	صحيح
أما هنا أحد من بنى فلان فإن صاحبكم	سمرة بن جندب		ضعيف
أمر بعبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة	ابن مسعود	٥٥٥	—
أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا	على	٣٨٣	—
أنت منصور بن عمار ؟ قلت : نعم يارب	أبوالحسن الشعرانى	٧٦٥	—
انزل من على القبر لا تؤذى صاحب القبر	عمارة بن حزم	٧٨٨	—
انظر الذى تحب أن يكون معك فى الآخرة	أبو حازم	١٠٩	—
انظر ما تقول قال والله إنه كلما	إبراهيم بن ميسرة	٧٠٦	ضعيف
انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى الرجل	راشد بن سعد	٦١٠	ضعيف

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجه
الأنبياء أحياء فى قبورهم	أنس	٥٨٨	صحيح
إن أباك محبوس بدينه فاقض عنه	سعد بن الأطول	٧٢٦	—
إن إبراهيم عليه السلام رأى فى بيته رجلًا فقال	وهب	٢٢٧	—
أن إبراهيم لما لقى الله قيل له كيف	ابن أبى مليكة	١٦٩	باطل
إن ابن آدم لفى غفلة عما خلق	جابر بن عبدالله	٤٣٨	—
إن أحدًا لن يصل على	أبو الدرداء	٨٥٢	منقطع
إن أحدكم إذا مات عرض عليه	ابن عمر	٧٠٠	—
إن أحدكم ليجلس فى قبره	ابن مسعود	٤٤٩	—
إن أرواح آل فرعون فى أجواف	هذيل	٦٨٠	—
إن أرواح الكفار تجمع	عبدالله بن عمرو	٦٩٢	—
إن أرواح الشهداء	أبوسعيدالخدرى	٦٦١	—
إن أرواح المؤمنين إذا قبضت	وهب بن منبه	٦٩٦	—
إن أرواح المؤمنين فى برزخ	سلمان	٦٨٩	—
إن أرواح المؤمنين فى حواصل	أم كبشة بنت المعرور	٦٨٣	ضعيف
إن أرواح المؤمنين فى السماء	أبو هريرة	٦٨٥	ضعيف
إن الأرض لتبكى من رجل	محمد بن كعب	٣٧٠	—
إن الأرواح يعرج بها	عبدالله بن عمرو	٧٣٥	—
إن أشد ما يلقى من أمر	محمد بن كعب	١٨٨	—
إن أعمالكم تعرض على أقاربكم	أنس	٧٠٣	ضعيف
إن أعمالكم تعرض على عشائركم	جابر بن عبدالله	٧٠٤	ضعيف
إن أعمالكم تعرض على موتاكم	أبو الدرداء	٧١١	—
إن امرأة شكت إلى عائشة	صفية	١١٩	—
إن أهل القبور ليستوكفون	عبيد بن عمير	٣٣٧	—
إن أهل القبور يعذبون	عائشة	٥٣٠	صحيح
إن أهون الموت	شهر بن حوشب	١٧٤	—
إن أول تحفة المؤمن	جابر	٥١٣	ضعيف
إن أول ما يتحف به المؤمن	أبوعاصم الحبطى	٥١٢	—

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
إن أول ما يجازى المؤمن	ابن عباس	٥١٤	ضعيف
إن البيت الذى يقرأ فيه القرآن	معاذ بن جبل	٤٥٥	ضعيف
إن حفظت وصيتى فلا يكن	أنس	٧٤	ضعيف
أن رجلًا قال لكعب	زيد بن أسلم	١٨٩	—
أن رجلًا ممن كان قبلكم	أنس	٥٧٨	ضعيف
إن الرجل ليعرض عليه مقعده	ابن عمر	٧٠١	—
أن رسول الله ﷺ	عائشة	١٤٨	صحيح
إن روحى المؤمنين ليلتقيان	عبدالله بن عمرو	٣٣٣	صحيح
إن الروح إذا خرج من الجسد	المغيرة بن عبدالرحمن	٦٨٨	—
إن الروح لتلقى الروح	خزيمة	٧٣٧	صحيح
أن سلمان أصاب مسكًا	عطاء	٢٩٠	—
إن شئتم أنبأتكم	معاذ	١٤٠	ضعيف
إن الشهداء أمروا	الليث بن سعد	٣٤٢	ضعيف
إن عذاب القبر من ثلاثة	أبو هريرة	٥٣٩	—
إن العبد إذا وضع فى القبر	عبدالله بن عمرو	٤٢٤	—
إن العبد إذا وضع فى قبره	أنس	٤٣١	صحيح
إن العبد ليعالج كرب الموت	أنس	١٩٠	ضعيف
إن العبد المؤمن إذا مات	سليمان بن عبدالملك	٣٦٩	—
إن فى الجنة لشجرة لها فروع	عبيد بن عمير	٦٧٨	—
إن فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى	خالد بن معدان	٦٧٧	—
إن لملك الموت حربة	معاذ	٣٢٩	ضعيف
إن لله فى السماء السابعة	وهب بن منبه	٦٨٦	ضعيف
إن الله تعالى قال	أبو هريرة	١٣٩	حسن
إن الله عز وجل وكَل	أبو أمامة	٢٥٤	ضعيف جداً
إن الله يرفع الدرجة للعبد	أبو هريرة	٨٠٨	صحيح
أن محمدًا قال لكعب	ابن أبى مليكة	١٧٨	—
إن ملك الموت لينتظر	أنس	٢٥٠	موضوع

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
إن مما يلحق المؤمن من حسناته	أبو هريرة	٨٠٣	حسن
إن من البر بعد البر	الحجاج بن دينار	٨٣٣	—
إن المؤمن إذا احتضر	البراء بن عازب	٤٢١	—
إن المؤمن إذا حضر	أبو هريرة	٢٦٨	صحيح
إن المؤمن إذا حضره الموت	ابن عباس	٤٤٥	ضعيف
إن المؤمن إذا قبض أتته	أبو هريرة	٢٦٦	صحيح
إن المؤمن إذا مات أجلس	ابن مسعود	٤٤٨	—
إن المؤمن إذا مات أجلس فى قبره	أبوقتادةالأنصارى	٤٦١	—
إن المؤمن إذا مات بكى عليه	على بن أبى طالب	٣٦٨	ضعيف
إن المؤمن عندى بمنزلة كل خير	أبو هريرة	٢٠٨	ضعيف
إن المؤمن ليؤجر فى كل شىء	عائشة	١٥٤	—
إن المؤمن ليبشر بصلاح	مجاهد	٣١٨	—
إن المؤمن يبقى عليه خطايا	عبدالله بن مسعود	١٥٧	—
إن المؤمن ينزل عليه الموت	أبو هريرة	٤٦٩	—
إن المؤمن ينزل به الموت	أبو هريرة	٣٣٤	—
إن الملائكة تكشف للعبد	أنس	١٧٢	—
إن الملائكة تمشى أمام الجنازة	ابن غفلة	٣٦١	—
إن الموتى يعذبون	ابن مسعود	٥٤٢	حسن
إن الميت إذا مات	ابن مسعود	٥٧٩	—
إن الميت إذا وضع فى لحده	الشعبى	٦١١	—
إن الميت ليسمع خفق	ابن عباس	٤٤٣	صحيح
إن الميت ليعرف كل شىء	سفيان	٣٥٠	ضعيف
إن الميت يصير إلى القبر	أبو هريرة	٤٧١	صحيح
إن الميت يعذب ببكاء الحى	عائشة	٧٨٠	صحيح
إن الميت يعرف من يغسله	أبوسعيد الخدرى	٣٤٤	ضعيف
إن الميت يقعد وهو يسمع	عبدالله بن عبيد	٤٢٢	حسن موقوف
إن نفس المؤمن إذا قبضت	أبو أيوب الأنصارى	٣٣٠	ضعيف جداً
إن النطفة إذا استقرت	ابن مسعود	٣٨١	ضعيف جدا

طــرف الحديــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
إن النفس إذا خرجت	أبو بكرة	٢١٠	صحيح
إن هذا كان يأكل لحم الناس	يعلى بن سيابة	٥٣٨	—
إن هذه الأبدان ليس يضرها	ابن عمر	٦٢١	—
إن هذة الأمة تبتلى فى قبورها	جابر بن عبدالله	٤٣٦	—
إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها وإن المؤمن	أنس	٤٣٢	صحيح
إن هذه القبور مملوءة على أهلها	أبو هريرة	٥١٦	صحيح
أنا عند ظن عبدى بى	واثلة	١٣٨	صحيح
إنا لله وإنا إليه راجعون	أنس	٤٨٠	ضعيف
إنما نسمة المؤمن	كعب بن مالك	٦٦٥	صحيح
إنما يتصدق ويحج	عمر بن العاص	٨٣٢	حسن
إنه الآن يسمع خفق نعالكم	أبو هريرة	٤٦٢	ضعيف
إنه استأذن ربه	عبدالله بن عباس	٢٣٨	—
إنه ضم فى القبر ضمة	الحسن	٤٠٩	ضعيف
إنه قد أوحى إلى	أسماءبنتأبى بكر	٤٧٢	صحيح
أنه كان له صرختان	أبو هريرة	٧٠٢	ضعيف
أنه ليلة أسرى به	أنس	٥٨٥	صحيح
إنه يتأذى به الميت	أبو الربيع	٧٨٥	ضعيف جداً
إنها جنات كثيرة	أنس	٦٦٤	صحيح
إنها سمعت صوت	أبوسعيد الخدرى	٥٤٣	ضعيف
إنهما ليعذبان	ابن عباس	٥٣٦	صحيح
إنى أرانى فى الجنة	أبو هريرة	٥٩٨	صحيح
إنى رأيت البارحة	عبدالرحمن بن سمرة	٥٧٤	ضعيف
إنى رأيت رؤيا وهى حق	أبو أمامة	٥٦٠	—
إنى لأرى حضرا	ليث بن أبى رقية	٢٩٩	—
إنى لأعلم كلمة لا يقولها رجل بحضرة الموت	طلحة بن عبيدالله	٢٠٣	صحيح
أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا	عطاء الخرسانى	٧٣٣	صحيح

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ	محمدبن سالم الخواص	٧٦١	ضعيف
أول عدل الآخرة القبور لا يُعرف شريف	على	٥٠٩	—
أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم	أبو هريرة	٦٧٤	صحيح
أيسرك الموت قلت لا قال ما أعلم	محارب بن دثار	٨٦	—
حرف الباء			
بادروا بالموت ستًا إمرة السفهاء وكثرة	أبو عيسى	٢٤	صحيح
بسم الله وفى سبيله وعلى ملة رسول الله	ابن المسيب	٣٩٣	ضعيف
بكاء السماء حمرتها	الحسن	٣٧٢	—
بلغنا أن ملك الموت لا يعلم متى يصل أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضه	معمر	٢٣٩	—
بلغنا أن المؤمن إذا نزل به الموت	أبو عمران	٣١٢	—
بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب	إبراهيم	٢٧٦	—
بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه	ثابت البنانى	٣٣٦	—
بلغنا أنه ما من ميت حتى يتراءى له ملكاه	وهيب بن الورد	٣٠٦	—
بلغنى أن آخر من يموت ملك الموت يقال له	محمد بن كعب	١٩٣	—
بلغنى أن الأرواح تتلاق عند الموت	صالح المزى	٣٣٨	—
بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما	مالك بن مغول	٦١	—
بلغنى أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن تقول	محمد بن قيس	٣٧١	—
بلغنى أن العبد إذا لقى الله ولم يتعلم	عطية العوفى	٦٠١	—
بلغنى أن العبد المؤمن إذا احتضر	سفيان	٣٠٧	—
بلغنى أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه من القرآن	يزيد الرقاشى	٥٩٩	—
بلغنى أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ	الحسن	٦٠٠	—
بلغنى أن ألم تنزيل تجادل فى صاحبها	خالد بن معدان	٥٨٠	حسن
بلغنى أنه ما من ميت يموت إلا روحه	بكر بن عبدالله	٣٤٩	—
بينا إبراهيم عليه السلام يومًا فى داره إذ	عبيد بن عمير	٢٢٦	—
بينا نحن جلوس حول مريض لنا له هذا	أبو هريرة	٢٨٨	—

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
حرم على كل نفس أن تخرج من الدنيا	على بن أبى طالب	٣٢٠	—
حسنوا أكفان موتاكم فإنهم	أبو هريرة	٦٠٧	ضعيف
حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت فشق	أبو هريرة	٢٠٤	ضعيف
حضرنا وفاة مورق العجلى فلما شجن	أبان بن أبى عياش	٢٨١	ضعيف
حرف الخاء			
خليلان مؤمنان وخليلان كافران	على بن أبى طالب	٣٤٣	—
خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم عملا	جابر بن عبدالله	١٤	صحيح
حرف الدال			
دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها	ابن عباس	٦٢٠	صحيح
دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه	أبو الخصيب	٢٨٧	—
دعوة المسلمين لك وأنت فى منزل	الحسن	٨١٤	—
دفن بالطينة التى خلق منها	ابن عمر	٣٧٦	—
الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا	عبدالله بن عمرو	٥٣	—
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات	عبدالله بن عمر	٥٢	صحيح
حرف الذال			
ذكر الموت غنى	مجمع التيمى	١١٣	—
ذكرت ابنتى وضعفها وعذاب القبر	ابن عمر	٤٠٧	ضعيف
ذلك عدو الله أبو جهل	ابن عمر	٥٤٥	ضعيف
ذلك عبد الله ألم يعلم أن الله قبض أرواحهم	طلحة بن عبيدالله	٥٩٦	ضعيف
ذلك عند الموت	مجاهد	٣٢٢	صحيح
ذلك الغل الذى يغل به	عبدالحميد بن محمد الغولى	٥٧١	—
ذهب صفو الدنيا فلم يبق منها إلا	عبدالله بن مسعود	٥٧	ضعيف

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
حرف الراء			
رؤيا المؤمن كلام يكلم العبد ربه	عبادة بن الصامت	٧٣٦	ضعيف
رأيت أبا همام فى المنام بعد موته	أبو يحيى المستملى ابن همام	٧٦٨	—
رأيت بزيع بن مسور العابد فى منامى	سلمة البصرى	٧٤٤	—
رأيت بشر بن منصور فى النوم فقلت له	بشر بن المفضل	٧٤٥	—
رأيت خير الآخرة كثير	حفص المرهبى	٧٤٦	حسن
رأيت رابعة فى النوم وكنت كثير	يسار بن غالب	٨١٣	—
رأيت فى منامى كأنى دخلت	محمد بن المنكدر	٧١٧	ضعيف
رأيت كأنى دخلت المقابر فإذا	أبو بكر الخياط	٧٤٣	لا بأس به
رباط يوم فى سبيل الله كصيام	سلمان	٤٩٦	صحيح
رباط يوم وليلة خير من صيام	سلمان	٤٨٨	صحيح
الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة	عبدالرحمن بن أبى ليلى	٣٥٣	—
الروح بيد ملك يمشى معه فإذا	عبدالرحمن بن أبى ليلى	٣٤٦	—
الروح بيد ملك وإن الجسد ليغسل	حذيفة	٣٥١	حسن
الروح بيد ملك والجسد يقلب	حذيفة	٣٥٢	—
حرف الزاى			
زاملت الفضل بن عطية إلى مكة فلما دخلنا	سلام بن مسلم	٢٨٩	—
زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى	أبو ذر	١٢٨	ضعيف
زوروا القبور فإنها تذكر الموت	أبو هريرة	١٢٢	صحيح
حرف السين			
سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت	أشعث بن سليم	٢٣٠	—
سبع تجرى للعبد أجرها بعد موته	أنس	٨٠٤	—
سقى الماء فحفر بئرا	سعد بن عبادة	٨١٧	صحيح
سورة الملك هى المانعة	ابن مسعود	٥٧٧	صحيح

طــرف الحديــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
السلام عليكم دار قوم مؤمنين	أبو هريرة	٦٤٠	صحيح
السلام عليكم يا أهل القبور أخبار	عمر بن الخطاب	٦٣١	ضعيف
السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله	ابن عباس	٦٤٣	حسن
حـرف الشـين			
شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات	عطاء الخرسانى	٩٧	ضعيف
الشهداء على بارق نهر	ابن عباس	٦٦٢	صحيح
الشهداء فى قباب فى رياض	أبى بن كعب	٦٦٣	ضعيف
الشهداء يغدون ويروحون	أبوسعيد الخدرى	٦٦٠	ضعيف
الشهيد لا يجد ألم الموت	قتادة	١٩٢	صحيح
حـرف الصـاد			
صاحب الدين مأسور	البراء بن عازب	٧٢٧	ضعيف
صل من كان أبوك يصله	ابن مسعود	٧٢٠	—
صلى صلاة الغداة	ابن عباس	٧٢٥	ضعيف
صم يومًا شديد الحر	السرى بن مخلد	٥١٨	ضعيف
صورٌ طير بيض فى ظل العرش	عمرو بن العاص	٦٩١	ضعيف
حـرف الضـاد			
ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله	ابن عمر	٤٠٢	—
الضحك فى المسجد ظلمة	أبو هريرة	٥١٧	ضعيف
حـرف الطـاء			
طوبى لمن ذكر ساعة الموت	قتادة	١١٧	—
حـرف العـين			
عُدنا رجلًا وقد أغمى عليه	مورق العجلى	٢٨٢	ضعيف
عذاب القبر حق	عائشة	٥٢٨	صحيح
عفى عنى بحبى إياه	محمد بن عبدالرحمن	٧٥٣	ضعيف

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
حرف الغين			
غفر لى ورحمنى	عبد الوهاب بن يزيد الكندى	٧٥٧	—
حرف الفاء			
فإن قلب المرء مع ماله	أبو هريرة	١٠٢	—
فتانا القبر يبحثان	عمر بن الخطاب	٤٥٢	—
فتانوا القبر أربعة منكر ونكير	حمزة بن حبيب	٤٤١	ضعيف
فهى الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشرها	جابر	٣٢١	—
فى طير خضر تسرح فى الجنة	ضمرة بن حبيب	٦٧٠	مرسل
فى القبر حساب وفى الآخرة حساب	حذيفة	٥٢٦	ضعيف
فى الموت راحة المؤمن من شدائد الدنيا	صفوان بن سليم	٨٨	—
حرف القاف			
قال موسى يارب ما لمن عاد مريضا	أبو بكر الصديق	٥٢٤	—
قولى السلام على أهل الديار	عائشة	٦٤٢	صحيح
القبر حفرة من جهنم	ابن عمر	٥٠٥	—
حرف الكاف			
كان داود النبى عليه السلام	أبو هريرة	٢٤٥	منكر
كان رسول الله لله يعلمهم	بريدة	٦٤١	صحيح
كان عمر بن الخطاب لى خليلًا	العباس بن عبدالمطلب	٧٤١	—
كان عمرو بن العاص عجبًا لمن نزل به الموت	عوانة بن الحكم	١٧٧	صحيح
كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله	عبدالله بن عيسى	٢٥٥	—
كان ملك الموت عليه السلام يظهر للناس	الأعمش	٢٤٢	—
كان ملك الموت يأتى الناس	أبو هريرة	٢٤٣	صحيح
كان النبى ﷺ لا ينام حتى	جابر	٥٨١	—
كان يحب حسن الكفن	ابن سيرين	٦٠٦	—

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
كانت الانصار يقرءون عند الميت	الشعبى	١٩٧	—
كانوا يستحبون إذا وضع الميت	عمرو بن مرة	٣٩٤	—
كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد بمحاسن عمله	إبراهيم النخعى	١٣٦	—
كتب بماء الذهب ورفع فى عليين	أبو عمرو الخفاف	٧٧١	—
كسفود داخل فى جزء صوف		١٦٨	—
كفى ببارقة السيوف على رأسه	راشد بن سعد	٤٧٦	صحيح
كفى بذكر الموت للقلوب حياة	مالك بن دينار	١١٨	—
كفى بذكر الموت مزهدا فى الدنيا	الربيع بن أنيس	١٠٦	ضعيف
كفى بالموت واعظا	عمار	٩٩	ضعيف
كل ابن آدم يأكله التراب	أبو هريرة	٨٥٠	صحيح
كل شىء أريد به وجه الله	خالد بن وردان	٨٤٨	حسن
كل عمل كرهت الموت من أجله	أبو حازم	١١٠	—
كل مولود يولد فى الإسلام	ابن عمر	٦٧٦	—
كل ميت يختم على عمله	فضالة بن عبيد	٤٨٩	صحيح
كل ميت يختم على عمله إلا المرابط	عقبة بن عامر	٤٩٢	صحيح
كلما طال عمر المسلم كان له	عوف بن مالك	١٦	ضعيف
كما أكره أذى المؤمن فى حياته	ابن مسعود	٧٨٩	ضعيف
كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخى	ربعى	٢٨٠	—
كنت أدخل البيت فأضع ثوبى	عائشة	٦٢٦	صحيح
كنت أذكر ضيق القبر وغمه	أنس	٤٠٤	ضعيف
كنت عند أم سلمة فجاءها إنسان	أم الحسن	٢٠٩	—
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	أنس	١٢٥	صحيح
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	بريدة	١٢٦	صحيح
كيف أنت إذا رأيت منكر ونكير	أبو هريرة	٤٧٠	حسن
كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك	ابن عباس	٤٤٢	ضعيف
كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك	أسباط	١٠٠	حسن
كيف يفعل بك زوجك	سعيد بن جبير	٧١٩	—

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت	شداد بن أوس	٩٥	ضعيف
حـرف الـلام			
لأن أطأ على جمرة أو على سيف	عقبة بن عامر	٨٨٧	—
لأن يموت آل عبد الله	أبو عثمان	٣١	—
لقد تضايق على هذا الرجل الصالح	جابر	٣٩٩	حسن لغيره
لقد ضغط ضغطة أو همز همزة	جعفر بن برقان	٤١٣	ضعيف
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله	أبو سعيد	١٩٩	صحيح
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا	مكحول	٢٩٧	—
لكل إنسان ثلاثة أخلاء	أنس	٧٩٤	حسن
لله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش	محمد بن جحادة	٢٦٠	—
للشهيد عند الله عز وجل ست خصال	المقدام بن معديكرب	٥٧٤	حسن
لما اتخذ الله إبراهيم خليلًا	ابن عباس	٢٢٨	—
لما احتضر عمرو بن العاص قال	محمد بن عبدالله بن يسار	١٧٦	—
لما أراد الله أن يخلق آدم بعث	أبو هريرة	٢١٧	ضعيف
لما أصيب إخوانكم بأحد	ابن عباس	٦٥٨	صحيح
لما عرج بى مررت بأقوام	أنس	٥٥٩	—
لم يلق ابن آدم شيئًا قط	أنس	١٨٧	—
لو أفلت أحد من ضمة القبر	أبو أيوب	٤٠٥	صحيح
لو أن أحدًا نجا من ضمة القبر	أنس	٤٠٦	صحيح
لو أن قطرة من ألم الموت وضعت	أبو ميسرة	١٧٥	—
لو أنى آيس من لقى من مات	عبيد بن عمير	٣٤١	—
لو أنى أعلم أنكم تسلمون على حالتكم	مرة الهمدانى	٣٠	—
لو تصدق عن الميت بكراع	سعيد بن أبى عروبة	٨٢٣	—
لو خيرت بين أن أعمر	عبدالله بن أبى زكريا	٨٠	—
لو نجا أحد من ضغطة القبر	سعيد المقبرى	٤١٠	ضعيف
لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد	ابن عباس	٤٠٠	صحيح

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
لولا أن رسول الله ﷺ نهانا	أنس	٨	صحيح
لولا أن النبى ﷺ نهانا أن ندعوا	أبو حازم	٩	صحيح
ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة	أبو ذر	٢٩	—
ليس أحد أفضل عند الله تعالى من مؤمن	طلحة	١٨	حسن
ليس على أهل لا إله إلا الله	ابن عمر	٥٨٧	—
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله	عبدالله بن مسعود	٦٢	—
ليس من ميت يموت إلا مثل له	أبو جعفر	٣٠٢	—
ليس من ميت يموت إلا نادته	عبيد بن عمير	٤٢٧	ضعيف
ليس من الإنسان شيء إلا يبلى	أبو هريرة	٨٤٩	صحيح
حـرف المـيم			
ما أجير من ضغطة القبر أحد	ابن أبى مليكة	٤٠٨	—
ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ	ميمونة بنت سعد	٢٩٤	ضعيف
ما أحب أن يهون على سكرات الموت	عمر بن عبدالعزيز	١٨٦	ضعيف
ما أدخل رجل على مؤمن	جعفر بن محمد	٥٢٣	—
ما أغبط أحدًا بهون موت بعد الذى	عائشة	١٤٩	صحيح
ما أكثر عبد من ذكر الموت إلا	رجاء بن حيوة	١٠٤	—
ما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت	الحسن	١١٦	—
ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلى	أبو الدرداء	٧٠	—
مازال ملك شديد الانتهار	الحسن	٧٨٤	ضعيف
ما عفى أحد من ضغطة القبر إلا	أنس	٤١٢	—
ما على الأرض من نفس تموت	عبادة بن الصامت	٥٦	صحيح
ما غبطت شيئا بشيء كمؤمن فى لحده	مسروق	٨٣	—
ما غربت الشمس من يوم الاثنين	أبوالربيع الزهرانى	٧٧٠	—
ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه	شريح بن عبيد	٣٦٥	ضعيف
ما من أحد يمر بقبر أخيه	ابن عباس	٦٤٤	ضعيف
ما من أحد يموت إلا ندم	أبو هريرة	١٢١	ضعيف

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
ما الميت فى قبره إلا شبه الغريق		٨١٠	غريب
مات رجل بالمدائن فسجى	خلف بن حوشب	٢٨٦	—
مات عم لى فرأيته فيما يرى النائم	أبوعبدالله الهجرى	٧٤٨	ضعيف
مات مولى لى فجعل يعطى	حنظلة بن الأسود	٣٠٤	—
مثل الرجل ومثل الموت كرجل	النعمان بن بشير	٧٩٦	صحيح
مر بقبر موسى عليه السلام	ابن عباس	٥٩٠	—
مستريح ومستراح منه	أبو قتادة	٥٠	صحيح
معالجة ملك الموت أشد	عطاء بن يسار	١٨٤	مرسل
ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه	شهر بن حوشب	٢٣٢	ضعيف
من أتاه ملك الموت	أنس	٢١٣	—
من أحب لقاء الله	عبادة بن الصامت	٣٠٨	صحيح
من أكثر ذكر الموت	أبو الدرداء	١٠٥	—
من توفى مرابطا وقى فتنة القبر	أبو سعيد	٤٩٥	ضعيف
من جعل الموت نصب عينيه	شميط	١١٤	—
من حج عن ميت	أبو هريرة	٨٢٨	ضعيف
من حج عن والديه	ابن عمر	٨٢٤	ضعيف
من دخل المقابر فقرأ	أنس	٨٣٧	موضوع
من دخل المقابر واستغفر	أبو هريرة	٦٤٩	—
من رابط فى سبيل الله	أبو أمامة	٤٩٤	صحيح
من سن فى الإسلام سنة حسنة	جرير بن عبدالله	٨٠٢	صحيح
من صلى بعد المغرب ركعتين	ابن عباس	٥٨٢	باطل
من عرف الموت هانت عليه	كعب	١١٥	—
من قال عند موته لا إله إلا الله	أبو هريرة وأبوسعيد الخدرى	٢٠٦	صحيح
من قال فى كل يوم مائة مرة	على بن أبى طالب	٥١٩	—
من قال لا إله إلا الله ابتغاء	حذيفة	٨٣٩	—
من قال لا إله إلا الله تعلق	إبراهيم بن المنذر	٧٥٢	حسن

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
من قتله بطنه لم يعذب فى قبره	سليمان بن صرد	٥٧٥	صحيح
من قرأ آية الكرسى بعد كل صلاة	أبو أمامة	٨٤٣	صحيح
من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة	الصلصال بن الدلهمس	٨٤٥	—
من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه	عبدالله بن الشخير	٤١٦	ضعيف
من قرب الموت من قلبه	عمر بن عبدالعزيز	١١١	—
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله	معاذ بن جبل	٢٠٠	حسن
من كان له مال يبلغه حج	ابن عباس	٣١٠	ضعيف
من لقى العدو فصبر	أبو أيوب	٤٨٧	—
من لم يكن له فى الموت خير فلا خير له	جعفر الأحمر	٦٦	—
من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام	قيس بن قبيصة	٧٢٨	ضعيف
من مات صائما أوجب الله له	عائشة	٨٤١	—
من مات ليلة أو يوم الجمعة	جابر	٨٤٢	ضعيف
من مات مرابطا فى سبيل الله	أبو هريرة	٤٩١	صحيح
من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى	عثمان بن عفان	٤٩٣	صحيح
من مات مريضا مات شهيدا	أبو هريرة	٤٩٧	ضعيف
من مات من أمتى يعمل	أنس	٥٦١	ضعيف
من مات وعليه صيام	عائشة	٨٣٥	صحيح
من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة	عكرمة بن خالد	٥٨٤	—
من مات يوم الجمعة وقى عذاب	أنس	٥٨٣	ضعيف
من مر على المقابر	على	٨٣٦	موضوع
من وافق موته عند انقضاء رمضان	ابن مسعود	٨٣٨	ضعيف
من يعرف أصحاب هذه الأقبر	زيد بن ثابت	٥٢٩	صحيح
موعظة بليغة وغفلة سريعة	أبو الدرداء	١٠٣	—
المؤذن المحسن كالشهيد	ابن عمرو	٨٥٤	ضعيف جداً
المؤمن فى قبره فى روضة	أبو هريرة	٥٣٣	حسن
المؤمن يموت بعرق الجبين	بريدة	١٥٥	صحيح
الموت أشد من ضرب بالسيف	وهب بن منبه	١٨٠	—

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
الموت أفظع هول فى الدنيا	شداد بن أوس	١٧٩	—
الموت ريحانة	الحسين بن على	٤٧	—
الموت غنيمة والمعصية مصيبة	عائشة	٤٨	ضعيف
الموت كفارة لكل مسلم	أنس	٨١	ضعيف جداً
الميت يؤذيه فى قبره	عائشة	٧٧٧	منكر
حرف النون			
نعم	عائشة	٨١٥	صحيح
نعم	زيد بن أسلم	٨٢٩	ضعيف
نعم	بريدة	٨٣١	صحيح
نعم أربع خصال بقين عليك	مالك بن ربيعة	٧٢١	حسن
نعم إنه ليس أحد من الخلائق	ابن عباس	٣٦٤	صحيح
نعم المنزل القبر لمن أطاع الله	بشر الحارث	٦٠٤	—
نعم وعليك بالماء	أنس	٨١٨	صحيح
نعم ولو بكراع شاة	سعد بن عبادة	٨١٩	ضعيف
نعم والذى نفسى بيده	عبدالرحمن بن لبيبة	٣٣١	ضعيف
نفس المؤمن تخرج رشحا	عبدالله بن مسعود	١٥١	ضعيف
نفس المؤمن متعلقة بدينه	أبو هريرة	٧٢٢	حسن
نمت فرأيتنى فى الجنة	عائشة	٥٩٧	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	عبدالله بن مسعود	١٢٣	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	أبو سعيد	١٢٤	صحيح
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	ثوبان	٨٠٦	غريب
حرف الهاء			
هدية الأحياء إلى الأموات	ابن عباس	٨٠٥	صحيح
هذا الذى تحرك له عرش الرحمن	عبدالله بن عمر	٤٠١	—
هذا الذى تعب قليلا ونعم طويلا	جابر	٦١٩	—

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
هذا الصبى بكيت له شفقة عليه	إبراهيم الغنوى	٤١١	ضعيف
هل تعلمين يا حمقاء	أم الدرداء	٤٠	ضعيف
هل رأى أحد منكم الليلة	سمرة بن جندب	٥٥٦	صحيح
هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف	الحسن	١٦٣	مرسل
هو المنزل الذى لابد له	أبوسعيد الخدرى	٣٥٨	—
هى المانعة هى المنجية	ابن عباس	٥٩٥	ضعيف
حرف الواو			
والذى نفسى بيده إن الميت	أبو هريرة	٤٩٥	صحيح
والذى نفسى بيده لألف ضربة	على بن أبى طالب	١٦٦	—
والله الذى لا إله غيره	عبدالله بن مسعود	١٣٧	—
والليل والنهار أربع وعشرون ساعة	ثابت البنانى	٢٤٩	—
حرف اللام ألف			
لا إله إلا الله سبق من أرضه	أبو سعيد	٣٧٥	صحيح
لا تتمن الموت فإن كنت	القاسم مولى معاوية	١٠	ضعيف
لا تذكروا هلكاكم إلا بخير	عائشة	٧٧٩	صحيح
لا تسبوا الأموات	عائشة	٧٧٨	صحيح
لا تفضحوا موتاكم بسيئات	أبو هريرة	٧٠٩	ضعيف
لا تطلعوا فى القبر فإنها	أنس	٣٨٧	موضوع
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل	أبو هريرة	٢١	صحيح
لا تمنوا الموت فإن هول المطلع	جابر بن عبدالله	٧	حسن
لا تناموا إلا على وضوء	عبدالله بن عباس	٢١٢	—
لا دريت فقيل له	أيوب بن بشير	٤٣٤	ضعيف
لا هديت ولا اهتديت	أبو رافع	٤٦٠	—
لا يتمن أحدكم الموت إلا أن يثق	عمرو بن عنبسة	٢٥	ضعيف

طـــرف الحديـــث	الراوى	رقم الحديث	درجته
لا يتمن الموت إلا ثلاثة	سهل بن عبدالله التسترى	٧٦	—
لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا	أبو هريرة	٦	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت لضر	أنس	٤	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به	أنس	٥	صحيح
لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل	أبو هريرة	١٢	حسن
لا يجتمعان فى قلب عبد	أنس	١٣١	مرسل
لا يخرج الكافر من دار الدنيا	ابن عباس	٣١٤	—
لا يخرج الدجال حتى لا يكون	عبدالله بن مسعود	٢٦	—
لا يذهب عن الميت ألم الموت مادام فى قبره	كعب	١٦١	—
لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى	أبو هريرة	٢٧٧	—
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن	جابر	١٢٩	صحيح
لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن	أنس	١٣٥	صحيح
حـــرف الياء			
يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن	عبدالله بن عمر	٥٥	صحيح
يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت	إياس بن دغفل	٧١٥	حسن
يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر	أبو هريرة	٢٠٧	—
يا إخوانى لمثل هذا فأعدوا	البراء	٥٠٣	ضعيف
يا ابن آدم بعد الموت	أبو حازم	١٢٠	—
يا أيها الناس إن هذه الأمة	أبوسعيد الخدرى	٤٥٨	صحيح
يا بنى ما أبطأ بك عنى	الفضل بن الموفق	٦٥٥	ضعيف
يارب عبدك إبراهيم	عبدالله بن عمر	٢٤٤	—
يا رسول الله أغمى على	ابن عمر	٧٨٣	ضعيف
يا رسول الله أى الناس خير	أبو بكرة	١٣	صحيح
يا عائشة إن أصوات منكر	عائشة	٤١٥	—
يا عم لا تتمن الموت	أم الفضل	١١	حسن

طرف الحديث	الراوى	رقم الحديث	درجته
يا عمر كيف بك	عطاء بن يسار	٤٥٣	ضعيف
يا غلام قل لا إله إلا الله	عبدالله بن أبى أوفى	٢٠٢	باطل
يا فلان بن فلان	أنس	٣٥٥	صحيح
يا فلان قل لا إله إلا الله	حكيم بن عمير	٣٩٧	—
ياليته مات فى غير مولده	عبدالله بن عمرو	٥٠٤	صحيح
يا ملك الموت أرفق بصاحبى	الخزرج	٢٢٢	ضعيف
يا ملك الموت أرفق فإنه مؤمن	سليم بن عطية	٢٢٥	—
يا ميمونة تعوذى بالله	ميمونة	٥٣٧	—
يأتى على الناس زمان	سفيان	٢٧	—
يؤتى الرجل فى قبره	أبو هريرة	٤٦٦	—
يبعث كل عبد فى القبر	جابر	٤٣٦	صحيح
يتبع الرجل يوم القيامة	أبوسعيد الخدرى	٨٠٩	ضعيف
يتبع الميت بعد موته	عطاء	٨٣٠	—
يتصفح ملك الموت المنازل	زيد بن أسلم	٢٥١	—
يدبر أمر الدنيا أربعة	ابن سابط	٢١٨	—
يرسل على الكافر حيتان	عائشة	١٣٤	إسناده ما هو بذاك
يسلط على الكافر فى قبره	أبو سعيد	٥٣٢	ضعيف
يضغط فيه المؤمن ضغطة	حذيفة	٣٩٨	ضعيف
يقال للمؤمن فى قبره	أبو هريرة	٦١٢	—
يقول القبر للميت	أبو الحجاج	٤٢٠	—
يقول الله تعالى إنى لا أخرج	أبو نعيم	١٥٢	—
يقول الله لملك الموت	تميم الدارى	٢٦٢	ضعيف
ينزل ملك الموت عليه	الحسن	٣٠٣	—
يوشك أن يكون الموت أحب	أبو هريرة	٢٨	—
يوم يلقون ملك الموت	البراء بن عازب	٣١٦	—

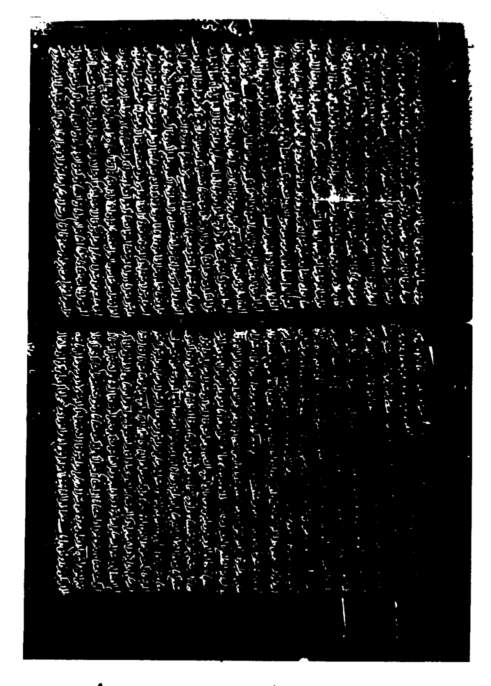
الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة

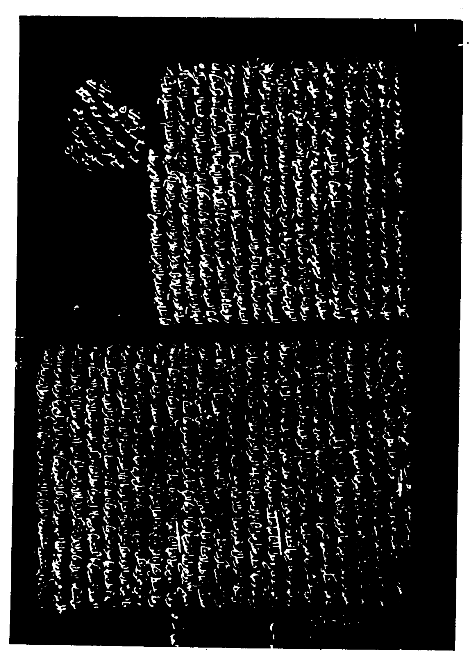
بسم الله الرحمن الرحيم

وصف مخطوطة : التحرير المرسخ فى أحوال البرزخ قد عثرنا بحمد الله وتوفيقه على مخطوطة هذا الكتاب المبارك فى معهد المخطوطات العامر بالقاهرة برقم (١١٧) حديث لمحمد بن طولون الصالحى سنة ٩٥٣ .

(تيمورية ٥٤٤ حديث / ٥٣ لوحه / ١٠×٢٥ سم)



التحرير المرسخ فى أحوال البرزخ الصفحة الأولى



التحرير المرسخ فى أحوال البرزخ الصفحة الأخيرة

رقم الايداع بدار الكتب ٣٠١٨ / ١٩٩١

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN